القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9581 السبت 22 حزيران (يونيو) 2019 – 19 شوال 1440 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9581 Saturday 22 June 2019

لماذا افتتن الماسونيون بـ«الطوائف السرية» الإسلامية
12

دلال أبو آمنة تغني لفلسطين في لندن للمرة الأولى
14

نيمار يجهض جميع محاولات ريال مدريد لضمه
18

خنساء فلسطين وبن سلمان ومربيته اليهودية الأثيوبية
22

مسيرة مليونية في الرباط غدا... ومظاهرات في الأردن ومؤتمر في بيروت ودعوات في عواصم أخرى لمقاطعتها

«صفقة» ترامب و«ورشة البحرين» تدفعان الشارع العربيّ للتفاعل مع القضية الفلسطينية من جديد

لندن ـ المغرب ـ غزة ـ عمان ـ بيروت
بغداد ـ تونس ـ «القدس العربي»

أيقظت ورشة البحرين المفتاح لـ«صفقة القرن» الأمريكية لتصفية القضية الفلسطينية، المزمعة يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، الشارع العربي وقواه الحية. فمن المغرب غربا مرورا بتونس وليبيا ومصر وفلسطين والأردن ولبنان وحتى العراق شرقا، تعم المظاهرات والمسيرات والمؤتمرات الشعبية للرد على هذه الصفقة التي أجمع الكل على أنها جزء من مؤامرة لوأد الحلم الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

وتستعد مختلف الأطياف المغربية لمسيرة مليونية تنظم يوم غد الأحد نصرة لفلسطين ورفضا لصفقة القرن الأمريكية وإدانة لمؤتمر البحرين الذي دعت له الإدارة الأمريكية كمدخل لتطبيع رسمي عربي مع الكيان الصهيوني.

وتوجهت قوى سياسية يسارية وذات مرجعية إسلامية (أغلبية ومعارضة) وهيئات حقوقية بنداءات للمغاربة للمشاركة في المسيرة الشعبية التي دعت لها «مبادرة القوى المناصرة للحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني، في الاستقلال والعودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على كامل التراب الفلسطيني».

وفي مصر دعت «الحركة المدنية الديمقراطية المصرية»، إلى مقاطعة ورشة المنامة. وتضم الحركة 7 أحزاب مصرية معارضة، هي تيار الكرامة، والتحالف الشعبي الاشتراكي، والدستور، والمصري الديمقراطي الاجتماعي، والعدل والإصلاح والتنمية، والعيش والحرية تحت التأسيس، وأكثر من 100 شخصية عامة.

وشهد مقر نقابة الصحافيين المصريين إطلاق «حركة مقاومة الصهيونية في مصر» كحركة شعبية هدفها مقاومة الصهيونية والتضامن مع نضال الشعب الفلسطيني ومقاومة كل أشكال التطبيع مع إسرائيل، وشارك في تأسيس الحركة أحزاب وقوى سياسية يسارية وقومية ومنظمات وحملات جماهيرية وشخصيات وطنية عامة.

وخرجت في العاصمة الأردنية عمان ومدن أردنية أخرى مظاهرة بالآلاف تدين ورشة البحرين وصفقة القرن وعبروا عن رفضهم ومقاومتهم لها. وطالب عدد من القوى والتيارات السياسية الكويتية حكومة بلادها بمقاطعة الورشة. وقالت هذه القوى في بيان مشترك، إن الورشة هي في حقيقتها «منبر تسويق للتطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل»، والترويج لما بات يعرف بـ«صفقة القرن»، بدعوى تنمية وازدهار الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأكد إعلاميون وسياسيون ومفكرون عرب، في بيروت أمس أن «فلسطين ليست للبيع وهي حق للأجيال المقبلة»، معتبرين أن كل دولة تشارك في «صفقة القرن» هي «خائنة» للحق الفلسطيني. جاء ذلك في البيان الختامي لمؤتمر «إعلاميون ضد صفقة القرن»، الذي استمر يوما واحدا وحضرته شخصيات نيابية وسياسية ودبلوماسية وحزبية وإعلامية وفكرية وممثلون عن فصائل فلسطينية.

وفي العراق حذر المرجع الشيعي العراقي البارز محمد مهدي الخالصي، في خطبة الجمعة أمس، من المشاركة في ما سماه «مؤتمر الندامة» وقال: «أحذر من أي مشاركة سرية أو معلنة في ما يسمى بـ«صفقة القرن»، و«مؤتمر الندامة في المنامة المهد لها».

واستبعد تونسيون تمرير «صفقة القرن» بفضل الرفض العارم للشعوب العربية والإسلامية، رغم المواقف الضعيفة للحكام. وعبّر تونسيون عن رفضهم المبدئي والكلّي للخطة الأمريكية التي تمهد لها «ورشة المنامة».

(تفاصيل ص 6)

أصيب سبعون فلسطينياً بنيران الجيش الإسرائيلي خلال احتجاجات «مسيرة العودة» قرب حدود غزة أمس

ترامب يتراجع في اللحظة الأخيرة... طهران تطالبه بتجنب الحرب... وشركات الطيران تبتعد عن المنطقة

إيران وأمريكا على شفا المواجهة: اجتماع لمجلس الأمن... والاتحاد الأوروبي يفضل «عدم التدخل»

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات

أكد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أمس الجمعة، أنه ألغى في اللحظة الأخيرة ضربات على إيران لتفادي سقوط خسائر بشرية فادحة، لكنه واصل تهديده بالرد على طهران إثر اسقاطها طائرة أمريكية مسيّرة. وروى ترامب في سلسلة تغريدات صباحية ما جرى مساء الخميس بالتفصيل.

وكتب: «كنا مسلحين وجاهزين للرد الليلة الفائتة (عبر استهداف) ثلاثة مواقع مختلفة حين سألت عن عدد الأشخاص الذين سيقتلون. وكان الجواب من أحد الجنرالات: 150 شخصاً سيدي. قبل عشر دقائق من الضربة أوقفتها، كان ذلك غير متكافىء بالنسبة إلى هجوم على طائرة مسيّرة».

وقال حسام الدين آشنا، مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني، إنه في حال لم ترغب الإدارة الأمريكية في الحرب، فعليها أن تخفف عقوباتها على بلاده. وكتب آشنا في تغريدة على حسابه على موقع تويتر، إن استمرار العقوبات الأمريكية على طهران قد يفتح الطريق أمام الحرب.

على وقع التصعيد، قررت العديد من شركات الملاحة الجوية مثل «كاي إل إم» و«كوانتاس» والخطوط السنغافورية والماليزية ولوفتهانزا تجنب تحليق طائراتها في منطقة خليج عمان ومضيق هرمز، وذلك احتذاء بشركات الطيران الأمريكية.

وطلبت الولايات المتحدة عقد اجتماع مغلق لمجلس الأمن الدولي الاثنين لبحث التطورات الأخيرة المتصلة بإيران في الخليج، وفق ما أفادت مصادر دبلوماسية الجمعة. وقال أحد هذه المصادر، رافضا كشف هويته، إن واشنطن طلبت إجراء مباحثات بين الدول الـ15 الأعضاء في المجلس حول «آخر التطورات المتصلة بإيران والحوادث الأخيرة التي تعرضت لها ناقلات نفط». إلى ذلك، أعربت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن قلقهما إزاء الأزمة الإيرانية.

واعتبر رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك أنه «أحيانا يكون من الأفضل عدم التدخل»، مضيفاً أن أكبر المشكلات في التاريخ تأججت في الغالب بسبب السياسة النشطة وليس بسبب السياسة السلبية.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

الجنرال أمير حجي زاده قائد فرع الطيران في الحرس الثوري يتحدث إلى صحافيين أمام أنقاض الطائرة المسيّرة الأمريكية أمس

بعد جولة السبهان في شرق البلاد واجتماعه بهم

وزير الخارجية الإماراتي يلتقي في النرويج ممثلين عن «الوحدات الكردية» السورية

دمشق ـ «القدس العربي»
من هبة محمد:

التقى وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، ممثلين عن ميليشيات وحدات حماية الشعب الكردية السورية، وذلك في العاصمة النرويجية أوسلو إلى جانب عدد من المسؤولين الدوليين، ضمن إطار الدعم الذي تقدمه دول أجنبية وعربية للميليشيات الانفصالية في سوريا.

وذكرت وكالة «هاوار» التابعة للإدارة الذاتية: إن وفداً تابعاً لها التقى مع المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون في أوسلو، بحضور شخصيات بارزة منها الوزير الإماراتي أنور قرقاش، ووزيرة الخارجية النرويجية، إين إريكسن سوريد، والمبعوث الرئاسي الأمريكي الخاص للتحالف الدولي بريت ماكغورك.

وحسب الوكالة فإن اللقاء جرى يومي 18 و19 من يونيو/ حزيران الحالي ودارت المناقشات حول الحل السياسي في سوريا والمساعي لإقحام ميليشيات الحماية الكردية في العملية السياسية بدعم من دول عربية وأجنبية.

وتشهد مناطق «الإدارة الذاتية» شرق الفرات، زيارات متكررة لوفود عربية وأجنبية وعلى مستويات عالية خلال الأسابيع الماضية، كانت وفود أمريكية وفرنسية وسويدية وأخرى خليجية أبرزها، وآخرها الوزير السعودي ثامر السبهان الذي اجتمع مع قيادات كردية وأخرى عشائرية في شرق سوريا منذ أيام ضمن خطط سعودية تهدف لإزعاج تركيا وحلفائها في المنطقة.

(تفاصيل ص 4)

الجزائر: مظاهرات «الجمعة الملغمة» تتحدى أوامر رئيس أركان الجيش بمنع «الرايات الأمازيغية»

الجزائر ـ «القدس العربي»:

خرج آلاف الجزائريين إلى الشارع في مظاهرات حاشدة، غلب عليها الجدل القائم بشأن العلم والرايات التي ترفع خلال الحراك، وهو الجدل الذي تجاوزه المتظاهرون بذكاء مغلبين المصلحة العامة، واضعين نصب أعينهم الأهداف الرئيسية التي أخرجتهم إلى الشارع منذ الـ22 فبراير/ شباط الماضي، ليتجاوز الحراك بذلك عقبة جديدة، وليثبت الجزائريون أنهم واعون جيدا بالمخاطر التي تحدق بالبلاد.

انطلقت المظاهرات الأسبوعية في العاصمة والمدن الأخرى منذ الصباح، وسط أجواء متوترة، وتشديدات أمنية غير مسبوقة، بالقرب من الميادين والساحات التي تتم فيها المظاهرات وفي مختلف مداخل العاصمة، وهي تعزيزات أمنية انتشرت منذ يوم الخميس على غير العادة، مما زاد في مناخ الاحتقان الذي تعيشه البلاد، خاصة منذ التصريحات الأخيرة لقائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح بخصوص منع رفع رايات وأعلام أخرى غير العلم الجزائري، وهو منع فهم أن المقصود به هي الراية الأمازيغية التي ترفع إلى جانب العلم الوطني منذ الأيام الأولى للحراك. تصريح أثار الكثير من الجدل، بين مؤيد ورافض له، كما جعل الكثير من المراقبين يخشون من وقوع صدامات خلال المظاهرات، خاصة وأن قائد أركان الجيش قال إن تعليمات أعطيت لرجال الأمن لمنع رفع الأعلام والرايات الأخرى.

وبدأت المظاهرات باعتقال بعض المتظاهرين الذين رفعوا الراية الأمازيغية، ووقع تدافع بين الشرطة وبين الجحافل البشرية التي كانت تتدفق باستمرار على ساحة البريد المركزي، كما لجأ أفراد قوات مكافحة الشغب الحاضرين بقوة إلى استخدام الغازات المسيلة للدموع بين فترة وأخرى، بدون تسجيل انزلاقات خطيرة مثلما كان يتخوف منه الكثيرون، قبل أن تعدل الشرطة عن نزع الرايات الأمازيغية، الأمر الذي أعاد للمظاهرة هدوءها المعهود.

علاوي دعا إلى مراجعة عاجلة للإجراءات الأمنية

10 قتلى في انفجار بحزام ناسف استهدف حسينية شرقي بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»،

قتل 10 عراقيين، وجرح 30، أمس الجمعة، في تفجير بحزام ناسف، استهدف مسجداً للشيعة (حسينية) شرقي العاصمة بغداد. وطبقاً لمصادر أمنية، فإن «انفجاراً بحزام ناسف استهدف، ظهر أمس، حسينية الإمام المهدي المنتظر ضمن منطقة البلديات شرقي العاصمة بغداد». وأضاف أن «الانفجار أسفر عن سقوط 40 شخصاً (10 قتلى و30 جريحاً) كحصيلة أولية، فيما طوقت القوات الأمنية الحادث، وتم نقل الجثث والمصابين إلى المستشفيات القريبة». وفي أول تعليق على الحادث، دعا زعيم ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، إلى مراجعة عاجلة للإجراءات الأمنية، فيما أشار إلى أن تسمية الوزراء الأمنيين يجب أن تراعي مصلحة المواطن.

وقال في سلسلة «تغريدات» على صفحته في «تويتر»، إن «عبارات الإدانة تقف عاجزة أمام بشاعة العمل الإرهابي الآثم الذي طال المصلين الأبرياء في منطقة البلديات». (تفاصيل ص 2)

السفير الأمريكي الجديد في ليبيا: مهمتي إنهاء الجولة الأخيرة من القتال

تونس ـ «القدس العربي»:

تضاربت الأنباء أمس في شأن المعارك الدائرة في محيط العاصمة طرابلس، إذ أعلن الناطق الرسمي باسم قوات حكومة الوفاق الوطني محمد قنونو أن قوات الحكومة شنت عشر غارات جوية على القوات الموالية لقائد المنطقة الشرقية اللواء خليفة حفتر جنوب العاصمة طرابلس. وأوضح قنونو في تصريحات صحافية، أن سلاح الجو نفذ عشر طلعات قتالية، مضيفا أن الضربات استهدفت تمركزات لقوات حفتر في محيط المطار وجنوب طرابلس ومحيط مدينة غريان (80 كيلومترا جنوب طرابلس). ودخل أمس مرشح الرئيس الأمريكي لقيادة البعثة الدبلوماسية في ليبيا، السفير ريتشارد نورلاند، على خط الأزمة ليدعو الأطراف المتحاربة إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى الحوار.

وقال نورلاند في كلمة ألقاها أول أمس الخميس خلال جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي، قبل تعيينه رسميًا في منصبه «إن مهمته الرئيسة لدى توليه قيادة البعثة الأمريكية تتمثل «بإنهاء الجولة الأخيرة من القتال، التي بدأت في أوائل أبريل/ نيسان، من خلال وقف فوري لإطلاق النار في طرابلس»، استعدادًا لاستئناف المفاوضات بين أطراف الصراع.

وأكد نورلاند في كلمته أن الليبيين يبحثون عن مؤشرات الأمل بأن العنف المستمر في طرابلس سينتهي، وأن مستقبلاً أكثر أمنًا وازدهارًا سوف يتحقق.

سحب تمثال «إله الموت» من مراسم الافتتاح بعد سخرية وتهكم على مواقع التواصل

انطلاق بطولة الأمم الافريقية في مصر... بتر خريطة المغرب وأبو تريكة يتصدر «تويتر»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انطلقت، أمس الجمعة، في مصر، بطولة كأس الأمم الافريقية لكرة القدم، في نسختها الثانية والثلاثين، والتي تستمر، حتى 19 يوليو/ تموز المقبل، على وقع توتر مع المغرب بسبب خريطة، وسحب تمثال (إله الموت لدى الفراعنة)، من حفل الافتتاح.

وتعد هذه النسخة استثنائية في تاريخ البطولة القارية، التي انطلقت نسختها الأولى عام 1957 في السودان، حيث تقام في فصل الصيف لأول مرة، كما يشارك فيها 24 منتخبا للمرة الأولى بدلا من 16 منتخبا.

وأول المشاكل التي اعترضت مصر خلال التحضيرات كانت في الإعلان الترويجي حيث جرى «بتر» إقليم الصحراء عن خريطة المغرب، ما أثار غضب الأخير، واستدعى اعتذاراً من القاهرة.

المتحدث باسم الحكومة المغربية، مصطفى الخلفي، عبر عقب اجتماع المجلس الحكومي في العاصمة الرباط، مساء الخميس، «لا يمكن القبول بأي حالة من الأحوال ببتر أي جزء من تراب المملكة»، مشددا على أن فيه «مس بشعور المغاربة». وسريعاً، قدمت اللجنة المصرية المنظمة للبطولة، اعتذارا رسميا إلى المغرب، بشأن «الخطأ غير المقصود بظهور علم لـ(المغرب) غير معترف به». وأشارت إلى أن العلم «ظهر على موقع تذكرتي الإلكتروني (المسؤول عن بيع تذاكر البطولة) وأحد الفيديوهات الغنائية بدون اعتماد من اللجنة المنظمة».

وأكدت اللجنة، «كامل احترامها لسيادة المغرب ورمزه الوطني».

كذلك، أثار مجسم تمثال «أنوبيس» (إله الموت لدى الفراعنة)، في استاد القاهرة الدولي، حيث كان من المفترض أن يكون جزءا من ديكور حفل الافتتاح، سخرية وتهكم في مواقع التواصل الاجتماعي، ما استدعى سحبه.

وقال وزير الشباب والرياضة أشرف صبحي، إن «اختيار تمثال أنوبيس كان غير مقصود لعدم العلم من قبل الشركة المنظمة لحفل افتتاح البطولة بتاريخه القديم، أو أنه إله الموتى».

فيما أشار وزير الآثار خالد العناني، إلى ترشيح بعض القطع الأثرية الأخرى محل «أنوبيس»، ومنها تمثال لأحد ملوك الفراعنة، بدون تحديده.

و«أنوبيس»، اسم لإله الموتى في العصور الفرعونية القديمة، ذو رأس ضبع، وفق ما كشفت عنه المنحوتات في المقابر الفرعونية القديمة.

إلى ذلك، انتهز المصريون فرصة البطولة، للتعبير عن مدى حبهم وإعجابهم، بلاعب كرة القدم الدولي المعتزل محمد أبو تريكة، حيث تصدر هاشتاغ باسم «اهتف لتريكة»، موقع «تويتر» في مصر. وتفاعل محبو «أمير القلوب» كما يلقبه عشاق الساحرة المستديرة، مع الهاشتاغ بعد اتهامات إعلاميين مصريين بدعم أبو تريكة للإرهاب بخلاف تغيبه عن البطولة إثر ملاحقته قضائيًا باتهامات يواجهها بدعم الإرهاب، وهو ما نفاه اللاعب ومحاميه مرارا.

نفى أنه قطع العلاقات معها «لأنه تابع لبعض الدول»

مدونون موريتانيون: تهجمات الرئيس على دولة قطر «مخجلة» وغير صحيحة

باريس ـ «القدس العربي»:

لم يستسغ المدونون الموريتانيون الاتهامات التي وجهها الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز لدولة قطر في مؤتمره الصحافي ليلة الجمعة واعتبروها في تدوينات عديدة «تصريحات مبالغ فيها بل غير صحيحة».

واعتبر ولد عبد العزيز في تصريحاته أن ما «قامت به قطر تجاه بعض الدول العربية يناهز ما فعلته ألمانيا النازية ضد العرب والمسلمين».

واتهم ولد عبد العزيز، الذي قطع علاقاته مع قطر في حزيران/ يونيو 2017 مسايرة للموقف السعودي الإماراتي، «حكومة قطر بتحطيم تونس وليبيا وسوريا واليمن بالإضافة إلى تهديد أمن بعض الدول الأوروبية والغربية»، مشيرا إلى «أنه قطع العلاقات مع قطر وفق قناعته الشخصية وليس لكونه تابعا لبعض الدول». وأكد الدكتور الشيخ معاذ، وهو أبرز مدون موريتاني في الشؤون السياسية، «أن هجوم عزيز الشرس جدا على قطر ليس موجهاً للداخل، والعودة إليه بعد انتهاء الأسئلة توضح ذاك، فالرجل يمهد لما بعد الرئاسة».

وقال «بعيدا عن موقفي من الرجل، كنت أفضل أن يخفف عزيز لهجته العدائية تجاه قطر خاصة وأنه يعرف أن ما اتهمها به فيه مبالغة كبيرة، بل غير صحيح؛ كان الأجدر به أن يتجاهل هذا الموضوع، وألا ينسى ما قدمته قطر لموريتانيا، بل ولا ينسى موقفها وموقف الأمير تميم بالذات من القمة العربية المنعقدة في نواكشوط التي تجاهلها قادة كثر وغضوا الطرف عن إعلامهم وهو يسخر من موريتانيا وشعبها؛ كان عليه عدم إحراج جالية موريتانية كبيرة تعمل في قطر».

وزاد «يبدو أن قطر ورقة شخصية للرجل لما يقطف ثمار لعبها بعد».

وعلق المدون الشيخ السالك على تصريحات ولد عبد العزيز قائلا «الرجل لا يعرف اللغة الدبلوماسية، فهو عسكري بزي مدني، والكارثة الحقيقية أنه رئيس الدولة وكلامه يحسب علينا».

ويرى محمد سيدي «أن المضحك أن عزيز برر قطع العلاقات بما زعم أن قطر قامت به في دول ما زالت تربطها علاقات دبلوماسية وثيقة بالدوحة».

وخاطب المدون البارز محمد عالي حمدي الرئيس عزيز قائلا «أيها المنصرف ما كان هذا جزاء حضور تميم قمة نواكشوط قادما من قارة أخرى، وفي جوارك حلفاء يصطافون لم يكلفوا أنفسهم رحلة ساعة لنصرتك».

وكتب أحمد ابو المعالي معلقا على التصريحات «حمل الرئيس دولة قطر الشقيقة أوزارا هي منها براء، وقد غالى كثيرا في هجومه عليها، وبصراحة فسياسة التخندق المحوري لا تخدم موريتانيا».

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«سائرون» تعتزم استجواب وزراء... و«الحكمة» و«النصر» لا يخططان لإسقاط عبد المهدي

جلسة برلمانية على وقع تفجيرات في بغداد وديالى... استكمال الحكومة وحسم الدرجات الخاصة على رأس الأولويات

عناصر من الشرطة العراقية ومواطنين أمام حسينية الإمام المهدي بعد الانفجار

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

من المقرر أن يعقد مجلس النواب العراقي، اليوم السبت، جلسته للتصويت على استكمال حكومة عادل عبد المهدي، بالإضافة إلى إنهاء ملف «الدرجات الخاصة، والتعيينات بالوكالة»، على وقع اضطراب أمني تشهده العاصمة بغداد والبصرة ونينوى وديالى.

جدول أعمال البرلمان المقررة اليوم، تتضمن 11 فقرة، أبرزها التصويت على الدرجات الخاصة، وإنهاء ملف إدارة الدولة بالوكالة.

لم يُرسل عبد المهدي أسماء المرشحين للوزارات الأربع المتبقية (الدفاع، والداخلية، والتربية، والعدل)، الموزّعين على كتل «الوطنية، بزعامة إياد علاوي، وتحالف «الفتح» بزعامة العامري، و«المشروع العربي»، بزعامة رجل الأعمال خميس الخنجر، و«الاتحاد الوطني الكردستاني».

وحسب تسريبات، فإن كلاً من هشام الدراجي، وصلاح الحريري، ونجاح الشمري، أبرز المرشحين لشغل حقيبة الدفاع، فيما يتنافس الفريق الركن المتقاعد عبد المغني الأسدي، ووكيل وزارة الداخلية الحالي الفريق موفق الجنابي على وزارة الداخلية.

وطبقا لمراقبين، فإن أبرز الأسماء المرشحة لحقيبة التربية هي سفانة الحمداني، فيما يتنافس القاضيان رزكار علي وراكان بيباني، على منصب وزير العدل.

ورغم مرور 8 أشهر على تأدية عبد المهدي ووزرائه الـ18 (من مجموع 22 وزيراً)، اليمين الدستورية أمام مجلس النواب، والشروع بمهامهم، لكن رئيس الحكومة لم يتقدم بخطوات جدّية لاستكمال حكومته، وألقى الكرة في ملعب الكتل السياسية.

تعهد سياسي

لكن عبد المهدي حصل، أخيراً، على «تعهد سياسي» يقضي باستكمال الحكومة والدرجات الخاصة، في مدة أقصاها نهاية حزيران/ يونيو الجاري، الموعد المثبّت في قانون موازنة 2019.

حصول عبد المهدي على ذلك التأييد لم يحظ بقبول جميع الكتل السياسية، وخصوصاً المعارضة، كتيار «الحكمة الوطني»، بزعامة عمار الحكيم، وائتلاف «النصر»، بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي.

تيار الحكيم رأى تقصيرا في أداء الحكومة، إضافة إلى «البطء» في تنفيذ البرنامج الحكومي، الأمر الذي دفعه إلى خوض غمار المعارضة بُغية «تصحيح» المسار وليس تغيير شخص رئيس الوزراء.

وفي هذا الشأن قال النائب عن تيار «الحكمة»، حسن فدعم الجنابي، لـ«القدس العربي»، إن «هناك استياءً وعدم رضا من الأداء الحكومي»، مبيناً أن «هذا الاستياء ليس من شخص رئيس الوزراء، كونه شخصية محترمة ومعروفة ولديه تاريخ كبير، لكن لم نر تطبيقاً للبرنامج الحكومي الذي قدمه إلى مجلس النواب، والذي ألزم نفسه به».

وأضاف: «البرنامج لا يزال متلكئاً، ولم ينفذ منه شيء باستثناء جزء بسيط»، لافتاً إلى أن «هناك توقيتات زمنية في البرنامج الحكومي وضعها عبد المهدي بنفسه، لكنها لم تتحقق حتى الآن».

وأكد أن «عدم اكمال الكابينة الوزارية، رغم مرور 7 أشهر، يعدّ أيضاً خللاً كبيراً، بالإضافة إلى عدم تغيير الدرجات الخاصة والمدراء العامين ووكلاء الوزراء الذين يديرون عملهم بالوكالة، وهي آلاف الدرجات»، معتبراً إن «كل هذه مشكلات نرى بأن الحكومة مقصرة فيها».

واختتم فدعم حديثه بتجديد تأكيده «عدم وجود حراك لتغيير رئيس الوزراء، بل حراك لتصحيح مسار عمل الحكومة، وسنتبنى هذا الحراك داخل مجلس النواب».

ومن بين الإجراءات التي تعدّ «ضاغطة» على حكومة عبد المهدي، هو سعي البرلمان نحو استجواب بعض الوزراء، وتحديداً من قبل تحالف «سائرون» بزعامة مقتدى الصدر، الذي يفضّل هذا المسار ولا يفكر بالذهاب صوب المعارضة.

النائب عن «سائرون» علاء الربيعي، بيّن لـ«القدس العربي»، أنه «حتى هذه اللحظة لا توجد مساع حقيقية، أو رغبة لدى الكتل السياسية لتغيير رئيس الوزراء ولا كابينته الحكومية»، مرجّحاً أن «تكون هناك استجوابات لبعض الوزراء، وهذا أمر اعتيادي ومعمول به في مجلس النواب».

وأضاف: «تشكيل كتلة برلمانية معارضة هو أمر جيد، ويحسب إلى الكتل التي تريد الذهاب إلى المعارضة، كونها تريد إنجاح العملية السياسية بتشكيل كتلة موالية وأخرى معارضة»، مشيراً إلى أن «من يريد الذهاب إلى المعارضة سنحترم رأيه ونعتبره جريئاً وشجاعاً».

أبرز الكتل التي تنادي بالذهاب صوب المعارضة، بالإضافة إلى الحكمة، هو ائتلاف «النصر»، الذي أكد هو الآخر بأن توجهه لا يستهدف الإطاحة بعبد المهدي، بل الحفاظ على «المنجز الأمني» الذي تحقق في فترة تولي العبادي رئاسة الوزراء.

المتحدث باسم الائتلاف، فلاح الخفاجي، قال في بيان: «ائتلاف النصر لا ينوي الإطاحة بحكومة عبد المهدي من خلال تبنيه جبهة المعارضة بقدر ما يسعى الى تقويم عمل الحكومة وتصحيح مسار العملية السياسية التي بدأت تنحرف عما كان مرسوم لها».

وأضاف أن «من غير الصحيح التفريط بالمنجزات التي حققتها حكومة حيدر العبادي خلال الدورة الماضية وتحديداً في المجال الأمني»، مبيناً أن «هناك تدهوراً أمنياً ملحوظاً في بعض المناطق الغربية والشمالية بسبب ضعف متابعة الحكومة لملف الأمن».

وتابع أن «الكلام الأخير الذي وجهته المرجعية العليا من خلال خطبة صلاة الجمعة في كربلاء دليل واضح على ضعف أداء الحكومة وهو ما نؤكده نحن أيضا في ائتلاف النصر ولا يمكن أن نتغاضى عنه إطلاقا».

وتزامناً مع تخوّف ائتلاف العبادي من تداعيات الوضع الأمني في البلاد، شهدت العاصمة العراقية بغداد تفجيراً بحزام ناسف، استهدف مسجداً للشيعة (حسينية) شرقي العاصمة.

وطبقاً لمصادر أمنية، فإن «انفجاراً بحزام ناسف استهدف، ظهر أمس، حسينية الإمام المهدي المنتظر ضمن منطقة البلديات شرقي العاصمة بغداد». وأضاف أن «الانفجار أسفر عن سقوط 40 شخصاً (10 قتلى و30 جريحاً) كحصيلة أولية، فيما طوقت القوات الأمنية الحادث، وتم نقل الجثث والمصابين إلى المستشفيات القريبة».

وفي أول تعليق على الحادث، دعا زعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي، إلى مراجعة عاجلة للإجراءات الأمنية، فيما أشار إلى أن تسمية الوزراء الأمنيين يجب أن تراعي مصلحة المواطن.

وقال في سلسلة «تغريدات» على صفحته في «تويتر»، إن «عبارات الإدانة تقف عاجزة أمام بشاعة العمل الإرهابي الآثم الذي طال المصلين الأبرياء في منطقة البلديات». وأضاف: «أدعو لمراجعة عاجلة للإجراءات الأمنية وخطط مكافحة الإرهاب».

وأشار إلى ضرورة أن «تراعي تسمية الوزراء الأمنيين مصلحة الوطن والمواطن بعيداً عن صراع المكاسب والمغانم وإعلاء المصالح الحزبية الخاصة على المصلحة العليا».

وقبل ساعات من تفجير المسجد، شهد قضاء خانقين التابع لمحافظة ديالى، تفجيراً بواسطة انتحاري يرتدي حزاماً ناسفاً، بالقرب من مقهى شعبي.

محاصرة (إرهابي) ديالى

خلية الإعلام الأمني، التابعة للحكومة، ذكرت في بيان أنه «وفق معلومات استخباراتية دقيقة، القوات الأمنية في محافظة ديالى تمكنت من محاصرة إرهابي إنتحاري قرب أحد المقاهي في قضاء خانقين في محافظة ديالى».

وأضاف: «حيث أقدم هذا الإرهابي على رمي قنبلة يدوية، وقد انفجرت، ما أدى إلى مقتله في الحال وجرح مواطن، حيث تم تفكيك الحزام الناسف الذي كان يرتديه من قبل خبراء مكافحة المتفجرات».

وعلى إثر الحادث، دعا رئيس مجلس ديالى، علي الدايني، أمس الجمعة، القوات الأمنية إلى إتخاذ إجراءات مشددة بعد التفجير الذي استهدف قضاء خانقين.

واعتبر، في تصريح مكتوب، الحادث «محاولة دنيئة من قبل الجماعات الإرهابية لإعادة العنف والقتل إلى مناطق محافظة ديالى وضرب الاستقرار الأمني وخلط الأوراق وزرع الفتنة».

ودعا إلى «إتخاذ إجراءات أمنية مشددة وفعالة في حماية المدنيين ورفع مستوى الحيطة والحذر في جميع أقضية ونواحي محافظة ديالى».

وفي الأثناء، طالب، شيركو ميرويس، عضو لجنة العلاقات الخارجية لمجلس النواب العراقي، الحكومة المركزية، بالعمل المشترك بين البيشمركه وقوات الأمنية لحفظ الأمن في خانقين.

وقال في بيان: «بكل أسف أيادي الإرهاب السوداء تجعل من خانقين الحبيبة جريحة من جديد، نديين وبكافة الطرق والسبل هذا الفعل الإرهابي وجميع الأحداث الأخرى التي صارت في خانقين خلال الأشهر الماضية، والتي راح ضحيتها العديد من شبابنا شهداء وجرحى».

وطالب الحكومة المركزية أن «تقرر وبأسرع وقت ممكن تنسيق العمل المشترك بين البيشمركه والقوات الأمنية لحفظ الأمن في خانقين والمناطق التابعة لها». واضاف أن «ما يثير قلقنا أن في فترة الـ15 سنة الماضية لم تتعرض المدينة لهكذا هجمات واختراقات أمنية».

تدهور في الخدمات الأساسية وندرة في المياه الصالحة للشرب

الإهمال الحكومي في الرطبة غرب الأنبار يتسبب بهجرة عكسية للسكان

الأنبار ـ «القدس العربي»

من أحمد الفراجي:

تشهد منطقة الرطبة، الواقعة أقصى غرب محافظة الأنبار، هجرة عكسية بصورة يومية للأهالي العائدين بعد عمليات التحرير من تنظيم «الدولة الإسلامية»، نحو بغداد ومركز المحافظة الرمادي والأقضية المجاورة، بسبب ما يعانيه القضاء من سوء حاد في تقديم الخدمات الأساسية، وندرة في المياه الصالحة للشرب وانقطاع مستمر للتيار الكهربائي فضلاً عن تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وانعدام فرص العمل.

المواطن حسن صالح، يفضّل، حسب ما قال لـ«القدس العربي»، مغادرة قضاء الرطبة والتوجه صوب مدينة الرمادي والعيش فيها، نتيجة ما يتعرض له يوميا من معاناة إنسانية وسوء في الخدمات وغياب لأبسط مقومات الحياة الضرورية وقلّة الأعمال، بالإضافة إلى فقدان المراكز الطبية والمستشفيات الحكومية.

وأضاف: «قضاء الرطبة بات يشكو انعداماً كاملاً للخدمات، ويرزح تحت وضع إنساني خطير. العيش فيه، بمثابة الانتحار».

وأضطر صالح إلى حفر بئر وسط حديقة منزله للحصول على الماء، بسبب نقص المياه، وغالبا ما تكون المياه المستخرجة شديدة الملوحة وغير صالحة للشرب والاستخدام البشري، وفق ما أكد.

أما أبو وليد، الذي عاد إلى الرطبة منذ عام تقريبا، بعدما ذاق مرارة التهجير في مخيمات النزوح في مدينة الفلوجة، حاله ليس بأفضل من حسن، إذ يفكر بالرحيل والبحث عن مكان آخر تتوافر فيه مقومات العيش الكريم.

وقال لـ«القدس العربي»: عدت إلى القضاء مع أفراد أسرتي وصدمت بالواقع المرير، حيث ندرة المياه الصالحة للشرب، والكهرباء، والمراكز الصحية، وانتشار القمامة والأمراض».

وزاد: «كنا نعتقد أنها فترة مؤقتة، وستعمل الدوائر الحكومية لإعادة إعمار القضاء وتأهيل البنية التحتية خلال أشهر وتعويض العائلات التي تهدمت منازلها، حسب الوعود التي سمعناها من المسؤولين».

وتابع : «جزء من بيتي دمر جراء قصفه بالطائرات، وكذلك محلّي مصدر رزقي الوحيد تحول إلى كومة من الأحجار.

تقدمت بطلب إلى لجنة التعويضات في محافظة الأنبار منذ تاريخ عودتي بهدف تعويضي لإعادة بناء محلّي ثانية، وترميم جزء من منزلي المهدم، لأنني لا أملك الأموال الكافية لإعادة ترميمه بأكمله، ولم أحصل على التعويض المالي، فقط الوعود، والآن أنا عاطل عن العمل، وأجد صعوبة للغاية في تأمين قوت أطفالي اليومي».

ووفق للمصدر «العيش في مخيمات النزوح، هو أفضل بكثير من حياة الذل والمعاناة التي نعشيها الآن في قضاء الرطبة. في المخيم كنا نحصل على المياه الصالحة للشرب والأدوية والمراكز الصحية الجيدة، ولا تتعرض حياتنا للخطر «.

وعبّر عن شعوره بالندم لأنه عاد، موضحاً أن «وضع القضاء مخيف، والعديد من الأهالي بدأوا بالرحيل، خاصة العوائل التي دمرت الحرب منازلهم، ولا يوجد أي تعويضات، الأمر الذي يجعلهم لا يفكرون بالعودة مطلقا، حكومة الأنبار المحلية لم تفِ بوعودها لسكان القضاء المنكوب «.

وعزا عضو مجلس محافظة الأنبار، كريم هلال الكربولي، في حديث مع «القدس العربي» الأسباب وراء هجرة المواطنين العكسية من الرطبة، إلى انعدام التيار الكهربائي، بسبب قلّة التخصيصات المالية المرصودة للأنبار»، مشيراً إلى أن «الميزانية المخصصة لا تكفي لسد احتياجات قضاء الرطبة الذي يعاني إهمالا بسبب تدمير معظم شبكات خطوط الناقلة للطاقة على يد مقاتلي تنظيم الدولة إبان فرض سيطرتهم على القضاء والعمليات العسكرية».

وبيّن أن «إعادة تأهيل محطات الكهرباء، وإصلاح شبكات الخطوط الناقلة يحتاجان إلى 10 مليارات دينارعراقي، هو رقم عال وميزانية محافظة عراقية، لذا فإن الحكومة المركزية ترفض دائماً إعطاءنا هذا المبلغ لحل مشكلة الرطبة وتتذرع بعدم توافر الأموال لدعمكم لوجود نقص في الموازنة».

وأضاف: «نحن منذ سنوات طالبنا رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي والآن نطالب عادل عبد المهدي، بتخصيص مبالغ مالية تكفي حاجة قضاء الرطبة على الأقل لتوفير محطات كهربائية إضافية لتوليد الطاقة وتشغيل مجمعات المياه وإيقاف عمليات النزوح للأهالي، لكن الجهات المركزية في بغداد لا تستمع لنا، وبالتالي فإن أزمة انقطاع المياه ستتفاقم يوماً بعد يوم في الرطبة، من دون أن تجد طريقها نحو الحل».

مجلس الأنبار: ارتفاع نسب البطالة في المحافظة ينذر بوضع مأساوي

الأنبار ـ «القدس العربي»:

أقر مجلس محافظة الأنبار، أمس الجمعة، بارتفاع نسب البطالة إلى أعداد مخيفة، داعياً الحكومة المركزية إلى «وضع حلول ناجعة لمعالجة هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد عوائل بأكملها وتنذر بوضع مأساوي لم تشهده المحافظة من قبل».

عضو المجلس، فرحان محمد الدليمي، قال في تصريح صحافي: «إن عموم مدن الأنبار شهدت ارتفاعاً غير مسبوق لمستويات البطالة حيث وصلت نسبتها إلى 60 في المئة نتيجة عدم تخصيص درجات وظيفية كافية، ناهيك عن الأحداث التي شهدتها المحافظة إثر الدمار الذي لحق بالبنى التحتية فيها بعد قيام عصابات «داعش» الإجرامية بعمليات تدمير شملت المشاريع الحيوية ومنازل المدنيين مما يتطلب تخصيص مبالغ مالية كبيرة لتشغيل اليد العاملة للحد من ظاهرة البطالة».

وأضاف: «إن حكومة الأنبار المحلية تسعى لجذب الشركات الاستثمارية للعمل في المحافظة في خطوة تهدف إلى معالجة ظاهرة البطالة من خلال إلزام الشركات الاستثمارية التي تروم العمل في المحافظة بتشغيل العاطلين عن العمل من أبناء المحافظة».

وبيّن أن «النقص الكبير في الدرجات الوظيفية المخصصة للمحافظة من أهم العوامل التي تسببت في وجود جيوش من العاطلين عن العمل خاصة من حمل الشهادات العلمية «.

نائب عن تحالف الصدر يتعرض لمحاولة اغتيال

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن مكتب النائب عن تحالف «سائرون»، محمد علي زيني، أمس الجمعة، نجاة الأخير من محاولة اغتيال تعرض لها جنوب بغداد. وقال المكتب في بيان، إن «ثلاث عجلات تعرضت لموكب النائب محمد علي زيني لدى عودته من كربلاء إلى بغداد على طريق اللطيفية (جنوبي بغداد) وأطلقت النار على الموكب، لكن لم يصب أحد بأذى». وأضاف «تم فتح تحقيق في الحادث»، من دون ذكر المزيد من التفاصيل.

على إثر ذلك، أدانت كتلة «سائرون» النيابية، «محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها النائب عنها محمد علي زيني»، داعية إلى «فتح تحقيق عاجل ومعرفة الجناة».

وقال المتحدث باسم الكتلة، النائب حمد الله الركابي في بيان، إن «الكتلة النيابية لتحالف سائرون تدين محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها النائب محمد علي زيني عضو التحالف».

وأضاف: «في الوقت الذي نعبّر فيه عن استنكارنا الشديد لهذه المحاولة الإجرامية الجبانة، نؤكد استمرار تحالف سائرون في مشروعه الإصلاحي ومحاربة الفساد، ولن تثنينا هذه المحاولات المتكررة عن المضي في إكمال المسيرة مهما كانت التضحيات».

ودعا، «الجهات الأمنية إلى فتح تحقيق فوري وعاجل لمعرفة الجناة وكشف الجهات التي تقف وراءهم، وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم العادل».

الشرطة العراقية تعلن اعتقال 12 من «الدولة» بينهم 3 سوريات في الموصل

■ الموصل ـ د ب أ : أعلن مصدر في شرطة محافظة نينوى العراقية، أمس الجمعة، اعتقال 12 من عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، بينهم ثلاث سوريات في الموصل. وقال النقيب ميسر حازم إن «قوة أمنية اعتقلت، بناء على معلومات استخباراتية، اليوم (أمس) الجمعة ثمانية من عناصر داعش في بلدة بادوش شمال غرب الموصل».

ووفق المصدر «تمت مصادرة الأسلحة التي بحوزتهم واقتيادهم إلى مقر قيادة عمليات نينوى للتحقيق معهم وتقديمهم للقضاء العراقي». وأضاف أن» قوة أمنية أخرى اعتقلت اليوم (أمس) أيضا أربع داعشيات بينهن ثلاث سوريات أثناء تواجدهن في منطقة حضيرة السادة بالبلدة القديمة في الموصل». وتشهد مناطق عديدة من محافظة نينوى شن حملات أمنية بحثاً عن خلايا تنظيم داعش النائمة والمتسللين وخاصة القريبة من الحدود السورية شمال غرب الموصل، على الرغم من إعلان الحكومة العراقية قبل أكثر من عام القضاء عسكريا على التنظيم في البلاد.

... ومقتل شرطيين عراقيين وإصابة إثنين في انفجار جنوب المدينة

■ الموصل ـ د ب أ: ذكر مصدر أمني في محافظة نينوى العراقية أمس الجمعة، أن أربعة رجال شرطة سقطوا ما بين قتيل وجريح في انفجار عبوة ناسفة جنوب الموصل.

وقال النقيب أحمد جاسم من شرطة نينوى إن»انفجار عبوة ناسفة في قرية مهانه التابعة لناحية القيارة جنوب الموصل، استهدف موكباً لعناصر الشرطة أدى إلى مقتل شرطيين اثنين وإصابة اثنين آخرين نقلا على الفور إلى مستشفى الناحية».

وفي سياق آخر، قال المصدر إن «قوة أمنية عثرت اليوم (أمس) أيضاً على مقبرة جماعية في قرية العذبة التابعة لناحية الشورى جنوب الموصل ضمت رفات 29 عنصراً من الشرطة المحلية كان تنظيم داعش أعدمهم أثناء احتلاله لمدينة الموصل»، مضيفا: «تم تسليم الرفات للطب العدلي لمعرفة هوياتهم وتسليمهم لذويهم».

بارزاني: بغداد عاصمتنا الاتحادية وعمقنا الاستراتيجي

■ بغداد ـ الأناضول: قال رئيس كردستان العراق نيجيرفان بارزاني، أن العاصمة العراقية بغداد العمق الاستراتيجي للإقليم. جاء ذلك خلال اجتماع بين رئيس الحكومة العراقي عادل عبد المهدي وبارزاني، الذي وصل الجمعة إلى بغداد، في زيارة غير معلنة. وذكر بيان لمكتب عبد المهدي، بأن «رئيس الحكومة العراقية هنأ رئيس الإقليم بمناسبة توليه منصب رئيس الإقليم ومرحباً به في زيارته الأولى بعد تسلمه المسؤولية». وأكد عبد المهدي، على «وحدة العراق وأهمية العمل المشترك والتعاون من أجل تحقيق مصالح جميع المواطنين، والعمل كفريق واحد وبشكل ودي وصريح لحل جميع المسائل العالقة وتعزيز العلاقات الإيجابية بين أبناء الوطن الواحد، وتطبيق روح ونص الدستور، وتشكيل لجنة لمناقشة وحل جميع الملفات».

رئيس الإقليم، قال «إنني حرصت على أن تكون بغداد محطة الزيارة الاولى لأنها عاصمتنا الاتحادية، ونحن وجميع القادة في الإقليم ينظرون إلى بغداد بأنها عمقنا الاستراتيجي، ولدينا إرادة جادة بتجاوز جميع الخلافات والمسائل العالقة وحلها «.

وتوصلت أربيل وبغداد في 16 ديسمبر/كانون الأول الماضي إلى اتفاق مبدئي حول عدد من النقاط الخلافية بينهما من ضمنه حصة الاقليم في الموازنة العامة ورواتب قوات الإقليم وادارة الملف الأمني في المناطق المتنازع عليها. وقال عبد المهدي، الشهر الماضي إن «العلاقات بين بغداد وأربيل، في أحسن حال، على الرغم من بعض الخلافات».

مسيرات ووقفات في الأردن والصومال والجزائر... و«شباب ضد الانقلاب» تدعو للخروج في تظاهرات

نجل مرسي يتهم السيسي ومسؤولين في نظامه بقتل والده... وصلوات الغائب تتوصل

مصريون يصلون صلاة الغائب على روح الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي في النمسا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اتهم عبد الله، نجل محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيًا في مصر، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ومسؤولين في نظامه بـ«قتل» والده.

وقال في صفحته في موقع «تويتر»: «لا تنسوا أن وزيري الداخلية وتحديدًا (الحالي) محمود توفيق و(السابق) مجدي عبدالغفار، والأمن الوطني والمخابرات العامة والقضاء المصري وتحديداً (القضاة) شيرين فهمي وشعبان الشامي وأحمد صبري، والنائب العام (نبيل صادق) شركاء (السيسي) ومدير مخابراته (عباس كامل) في قتل الرئيس الشهيد مرسي».

وختم تغريدته التي تفاعل معها مئات المغردين، قائلا: «عند الله نلتقي وعند الله تجتمع الخصوم».

وتوفي مرسي، الإثنين، بعد 6 سنوات قضاها في السجن إثر إطاحة قادة الجيش به، صيف 2013، بعد سنة واحدة قضاها في الحكم.

وأثيرت شكوك كثيرة في ملابسات وفاته من قبل سياسيين وبرلمانيين وحقوقيين وجهات حقوقية ومفوضية حقوق الإنسان الأممية؛ حيث اعتبرها البعض «قتلا متعمدا» بسبب الإهمال الطبي، وطالبوا بتحقيق دولي في الأمر.

لكن القاهرة رفضت هذه المزاعم، وقالت إنها «لا تستند إلى أي دليل»، و«قائمة على أكاذيب ودوافع سياسية».

وتواصل الفعاليات في دول عربية عديدة للتعبير عن الغضب بعد وفاة مرسي. إذ هتف مئات الأردنيين، للرئيس المصري الأسبق، خلال مسيرة شعبية في العاصمة الأردنية عمان، خصصت كذلك للتعبير عن رفض صفقة القرن ومؤتمر المنامة، بدعوة من الحركة الإسلامية وفعاليات شبابية وشعبية.

وردد المشاركون في المسيرة هتافات من قبيل «شهيد الأمة مرسي» و «نياله (هنيئًا له) مرسي نياله.. نياله شاف أحبابه».

كما رفع المشاركون صورا لمرسي كتب عليها: «نفوسنا جميعا تتوق إلى بيت المقدس.. الشهيد الرئيس محمد مرسي».

وانطلقت المسيرة من أمام المسجد الحسيني وسط العاصمة، وصولا إلى ساحة النخيل (تبعد مسافة 1 كم تقريبا عن المسجد).

وتقدم المشاركون عدد من القيادات الإسلامية، أبرزهم مراد العضايلة أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسي لجماعة الإخوان) ونائب المراقب العام للجماعة عزام الهنيدي، وغيرهم من القيادات.

كما شارك في المسيرة عدد من أعضاء كتلة الإصلاح النيابية، التي يقودها الإسلاميون، كرئيسها عبد الله العكايلة وسعود أبو محفوظ.

كذلك شهدت المسيرة هتافات ضد صفقة القرن ومؤتمر المنامة؛ حيث رفع المشاركون لافتات منددة بهما داعين لمقاطعتهما.

وفي كلمة له، ثمن النائب عبد الله العكايلة دور عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني ابن الحسين الرافض لصفقة القرن، داعياً إياه لعدم الالتفات لما سماها الضغوط التي تمارس على المملكة، والتوجه نحو «تركيا وماليزيا وإيران».

وحذر العكايلة حكومة بلاده من المشاركة في مؤتمر المنامة، مؤكدة أن ذلك سيكون «السهم الأخير في جعبتها».

ولفت إلى أنه حال مشاركة الحكومة في عمان في هذا المؤتمر؛ فسوف توقع كتلة الإصلاح مذكرة نيابية تعتبر هذه الحكومة «فاقدة للشرعية».

أما عزام الهنيدي، نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين، فقد خاطب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قائلا: «أوطاننا ليست للبيع... لا يغرنك تخاذل بعض الأنظمة العربية، ولتعلم أن هذه الأمة أمة جهاد لن تتنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين».

واختتم المشاركون فعاليتهم التي استمرت لنحو ساعتين بأداء صلاة الغائب على مرسي والدعاء له.

وينعقد مؤتمر المنامة في العاصمة البحرينية يومي 25 و26 يونيو/ حزيران الجاري، وذلك في أول إجراء عملي لخطة السلام الأمريكية المعروفة إعلاميا بـ«صفقة القرن، التي يتردد أنها تقوم على إجبار الفلسطينيين على تقديم تنازلات مجحفة لصالح إسرائيل، خاصة بشأن وضع مدينة القدس وحق عودة اللاجئين.

كذلك، شهدت معظم مساجد الصومال، بعد صلاة الجمعة، صلاة الغائب على مرسي.

وأدى قرابة ألفي شخص صلاة الغائب في مسجد عمر بن خطاب، في العاصمة مقديشو، بعد قراءة القرآن والدعاء ترحما على مرسي.

وقال خطيب المسجد شيخ عبد الحي شيخ آدم، إن «الرئيس محمد مرسي تعرض للموت البطيء المتعمد من قبل الأجهزة الأمنية المصرية، من أجل إسكات الشرعية بعد الانقلاب عليه».

واعتبر أن مرسي دفع ثمن تعهده الشهير، في أحد خطاباته، «لن نترك غزة وحدها»، في رسالة واضحة لوقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني الذي لا يزال يواجه عدوان الاحتلال الإسرائيلي.

وتخلل الصلاة عرض لقطات فيديو لبعض مواقف مرسي خلال فترة رئاسته، التي تحدث فيها عن أوضاع الصومال وحصار غزة.

وبعد صلاة الغائب، أقام مئات المواطنين وقفة في تقاطع زوبي، حدادا على مرسي، حاملين صورا له عليها عبارات تعزية، ومنددة بـ«قاتليه».

وقال يوسف نور، أحد المشاركين في الوقفة، إن رحيل الرئيس مرسي «لن يكون نهاية لكلمة الحق، وإنما أثبت جدارة مواقفه ومبادئه أمام المحاكم الغاشمة».

وأدت مساجد في بعض الأقاليم الصومالية، صلاة الغائب على الرئيس المصري الأسبق، حيث كانت مواقف مرسي العنوان الأكبر في خطب الجمعة.

وأيضاً، شهدت مظاهرات في مدن جزائرية رفع صور لمرسي و ترديد شعارات متضامنة معه، فيما أقيمت صلاة الغائب على روح مرسي في عدة مساجد.

وعن رحيل مرسي، قال إمام مسجد البشير الإبراهيمي في منطقة المرادية، التي تحتضن قصر الرئاسة، «لقد رحل رجل القرآن، ندعو الله له بالرحمة».

وفي مسجد النور في الحميز، غربي العاصمة، قال الخطيب «نترحم على الرئيس مرسي، والظلم مآله السقوط مهما طال أمده».

كما رفع متظاهرون صورا لمرسي مكتوب عليها «وداعا أيها البطل» و«(الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح) السيسي قتل مرسي»، إلى جانب لافتات تستشهد بأقواله مثل «لا تقتلوا أسود بلادكم فتأكلكم كلاب أعدائكم» و«الشرعية ثمنها حياتي».

وفي مدينتي المدية (وسط) وميلة (شرق)، أقام مواطنون صلاة الغائب على روح مرسي عقب صلاة الجمعة، حسبما نقلت وسائل إعلام محلية وصفحات على شبكات التواصل الاجتماعي.

إلى ذلك، وجهت حركة «شباب ضد الانقلاب»، أعضاءها بكافة المحافظات، إلى الخروج في مظاهرات واسعة، للتعبير عن الغضب بعد وفاة مرسي.

وحسب بيان للحركة «دعوتها تشمل جميع ميادين مصر، وأمام السفارات المصرية حول العالم، تحت شعار (لن تخبو الثورة ولن تموت وسيبقى دم الرئيس شعلة تجمع الصفوف».

واعتبرت الحركة أن التظاهرات هدفها التنديد بمقتل الزعيم الشهيد محمد مرسي»، في إشارة إلى اتهام السلطات المصرية بالتسبب بوفاته بشكل مباشر.

ودعت «من ينوي الخروج في المظاهرات، إلى ضرورة أخذ الحيطة والحذر، خشية الاعتقال، أو التعرض لانتهاكات من قبل الأمن المصري».

وأعلنت عن «انعقاد مكتبها السياسي لتنظيم التعاون والتنسيق مع كافة القوي الثورية، من شركاء الثورة».

«الإخوان المسلمين»: هناك أدلة تؤكد جريمة اغتيال الرئيس السابق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حذرت جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، «من كارثة كبرى من المتوقع أن تحدث خلال الأيام المقبلة بحق المعتقلين»، مشيرة إلى أن هناك الكثير من الأدلة تبين أن الرئيس السابق محمد مرسي أغتيل من قبل نظام عبد الفتاح السيسي.

الأمين العام للجماعة محمود حسين، أوضح خلال مؤتمر صحافي عقد في مدينة إسطنبول التركية أن «التخطيط لجريمة اغتيال الرئيس محمد مرسي تم منذ اليوم الأول للانقلاب العسكري واعتقاله»، لافتا إلى أن هناك الكثير من الشواهد والأدلة التي تؤكد جريمة اغتيال مرسي.

ووفق المصدر «يأتي على رأس تلك الشواهد والأدلة، حرص الانقلاب على عزل الرئيس الشهيد عن المجتمع بالحبس الانفرادي، ومنعه من الاتصال بزوجته وأولاده، وكذلك بمحاميه أو حتى التحدث في المحكمة بوضعه في قفص زجاجي للتحكم في وصول صوته في الوقت الذي يريدونه».

وأيضا «من ضمن هذه الشواهد التي تؤكد التخطيط لجريمة اغتيال مرسي، وفقا لحسين «إعلانه أي مرسي رحمه الله – أكثر من مرة للمحكمة عن تعرضه لمحاولة قتل بوضع السم له، وأن حياته معرضة للخطر آخرها كان 7 مايو/ أيار 2019، وعدم تحرك الجهات المسؤولة».

وأشار إلى أن «عدم الاكتراث بطلبات مرسي وطلبات أسرته ومحاميه المتكررة بضرورة وضعه تحت الملاحظة في مستشفى خاص وعلى نفقته الخاصة يؤكد أن ما لحق بالرئيس الشهيد هو جريمة اغتيال بالإهمال الطبي مكتملة الأركان مع سبق الإصرار».

وبين أن «هذه الدلائل تضم كذلك، كلمة مرسي القوية أمام المحكمة في الجلسة التي استشهد فيها لم تعط دلالات على ما تم بعد وفاته. إصابته بحالة الإغماء لم تتم أثناء كلمته، وإنما بعد رفع الجلسة. وحديثه المتكرر عن معلومات هامة لديه أو ما سمي بالحقيبة السوداء جعل الانقلابيين يعجلون بقتله».

وكشف عن «بذل محاولات من رجال الأمن قبل استشهاده (مرسي) لسؤال بعض المقربين منه في السجون عمن هو أقرب الناس للدكتور مرسي، وذلك بحثا عن وثائق ربما تكون وصلت إليهم منه»، لافتا إلى حالة الاستنفار الأمني المسبق لحادثة القتل سواء في المحافظات أو في المحكمة خلال نفس الجلسة

ونوه إلى «تقديم حلقة مشبوهة من برنامج الإعلامي عمرو أديب والمعروف بتبعيته للانقلاب يوم السبت الماضي حول الموت المفاجئ علما بأن البرنامج سياسي».

وذكر بأن «إعلان الخارجية الأمريكية الذي جاء نصه: (لقد قرأنا التقارير حول وفاة الدكتور مرسي ولا تعليق لنا)، وهي عبارة تشير إلى اتهام».

وأكد أن «دلائل اغتيال مرسي تضم أيضا عدم استدعاء طبيب لمتابعة حالته الصحية رغم وجود بعض المحبوسين من الأطباء المختصين في القفص المجاور له في الجلسة وتركه لمدة عشرين دقيقة ملقى على الأرض. عدم مرافقة أحد للرئيس الشهيد أثناء نقله للمستشفى، وعدم إبلاغ أهله إلا بعد الإعلان عن الوفاة بساعات».

وأشار إلى «منع المحامين الذين حضروا الجلسة من الخروج أو الاتصال بأحد إلا بعد الإعلان عن الوفاة بساعات، والآن هناك منع لزيارة كل المعتقلين السياسيين في كل سجون مصر».

وتابع: «كما أن حضورا إعلاميا من الكيان الصهيوني للوصول للقبر وتصويره ما هي دلالته؟ إلا إذا كانت رسالة لمن أعطى الأمر بالقتل أن المهمة تمت».

وأكد أن لديهم «لجانا قانونية دولية تُقاضي وتُلاحق مرتكبي الجرائم في مصر، فضلا عن التقدم بطلب إلى الأمم المتحدة لفتح تحقيق شامل في واقعة قتل الدكتور محمد مرسي عن طريق الإهمال الطبي الجسيم، مع ضرورة تشكيل لجنة دولية محايدة لكشف ملابسات تلك الجريمة وغيرها من الجرائم– خاصة مع وجود الآلاف من المعتقلين السياسيين المهددون بنفس مصير الرئيس مرسي».

وتابع:» كما بين أيدينا بيان صادر عن الناطق باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، روبرت كولفل، والذي قال بالنص في بيان صادر عنه: (نعتبر أنه من الضروري إجراء تحقيق شامل ومستقل في ظروف وفاة السيد مرسي بما في ذلك ظروف احتجازه، ويجب أن تجري التحقيق سلطة قضائية أو سلطة مختصة مستقلة عن السلطة التي احتجزته)».

وحذر «من كارثة كبرى من المتوقع أن تحدث خلال الأيام القادمة بحق المعتقلين المختطفين في سجون الانقلاب من شتى التوجهات، خاصة أن الانقلاب فشل في الحصول على اعتراف به من أي منهم».

وحمّل نظام السيسي وداعميه «أمام العالم كامل المسؤولية عن صحة وسلامة جميع المعتقلين دون استثناء، وعلى رأسهم المرشد العام الدكتور محمد بديع، والذي أشيع اليوم أصيب بغيبوبة يوم استشهاد الرئيس مرسي، وتم نقله لمستشفى السجن الذي نعلم أنه ليس مجهزا بالتجهيز المناسب لمثل هذ الحالات».

وقال إن «ما جرى للرئيس مرسي، وما يجري الآن داخل السجون بحق المعتقلين من جميع الاتجاهات لهو رسالة ذلك الانقلاب للشعب المصري بأن ثورته قد تم القضاء عليها، وأن الأمل في منحه حقوقه في اختيار حكامه وإقامة حياة ديمقراطية حقيقية وتحقيق العدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية قد تبدد ولكن هيهات».

وشدّد على أن «شعب مصر، وفي القلب منه الإخوان المسلمين، لن يتخلى عن المطالبة بحقوقه واسترداد حريته مهما طال الزمن»، مطالبا جميع من وصفها بالقوى الحية في مصر بالتوحد على «قلب رجل واحد لتحقيق ذلك».

وأردف: «سيظل الرئيس الشهيد محمد مرسي أيقونة ثورة يناير/ كانون الثاني، وسيظل حيّا في قلوب جماهير الشعب المصري والأمة العربية والإسلامية، وسيظل نموذجا فذا في الثبات على المبدأ والتضحية والكفاح، وسيستمد منه كل الأحرار الأمل والدعم لمواصلة مسيرتهم نحو الحرية والكرامة والاستقلال، وستتواصل مسيرته دون توقف حتى تنهض مصر وتتحرر من الظلم والاستبداد».

السودان: استئناف التفاوض بين الجيش والمعارضة مرهون بتبدل الأولويات ومواصلة الضغط الدولي

■ الخرطوم ـ الأناضول: ظل الجمود ملازمًا للتفاوض بين المجلس العسكري السوداني وقوى إعلان «الحرية والتغيير»، ولم يتحقق أي تقدم يذكر حتى بعد دخول الوساطة الإثيوبية لدعم المسار التفاوضي بين الجانبين.

ومضى أكثر من 12 يوما منذ الإعلان عن وساطة رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد بين العسكري وقوى الحرية والذي وصل الخرطوم السبت قبل الماضي.

وترك آبي أحمد خلفه مبعوثه الخاص السفير محمود درير لتقريب وجهات النظر بين الطرفين فيما يخص النقاط الخلافية.

ولم يحدث أي تقدم واضح ينقل التفاوضات لتكون مباشرة بين العسكري وقوى التغيير، ما جعل الكثير من الخبراء يرون أن الأمور بينهما تسير نحو طريق مسدود، في ظل تصريحات سلبية لكل منهما نحو الآخر.

إلا أن تصريحات رئيس المجلس العسكري، عبد الفتاح البرهان، الأربعاء، بتجديد الدعوة للحوار مع قوى «الحرية والتغيير»، تعتبر تغيرًا في موقف العسكري.

وقال البرهان، في كلمة له أمام كوادر المهن الصحية، «نجدد الدعوة لاستئناف التفاوض مع قوى التغيير اليوم قبل الغد».

وأتت تصريحات البرهان بعد يوم من تحذيرات تجمع «المهنيين السودانيين» عن تراجع العسكري عن اتفاقه مع قوى «الحرية والتغيير»، وكذلك عدم تمكن الوساطة الإثيوبية من إحداث اختراق كبير في التفاوض بين الجانبين.

وقال القيادي في قوى إعلان الحرية، صديق فاروق،، قبل أيام، إن الوسيط الإثيوبي، محمود درير، عاد إلى بلاده ولم يبلغنا رسميًا بتراجع المجلس عن الاتفاق السابق معنا.

ويرى المحلل السياسي والأستاذ الجامعي حاج حمد محمد، أن تصريح البرهان يدلل على التباين داخل المجلس العسكري ويبرز التناقضات فيه.

وجاء تصريح البرهان بالدعوة لاستئناف التفاوض على العكس من تصريحات نائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي» التي جاءت تحمل مؤشرات بتراجع العسكري عن الاتفاق السابق مع قوى التغيير. بدا ذلك واضحا في تصريحات حميدتي، الثلاثاء، حيث طالب بتشكيل مجلس وزراء بأسرع وقت.

وهذا التشكيل للحكومة لا علاقة له بالاتفاق مع قوى التغيير لأنه غير مرتبط بالاتفاق مع هذه القوى أولا، حسب تصريح لحميدتي، في أول لقاء جماهيري الأحد الماضي.

وبالتزامن مع إرهاصات تراجع العسكري عن اتفاقه مع قوة التغيير حذر تجمع «المهنيين السودانيين»، أحد مكونات قوى التغيير، من خطورة التراجع عن الاتفاقيات السابقة التي تم التوصل إليها.

وقال تجمع المهنيين، في بيان عقب لقاء لجنة العلاقات الخارجية للتجمع مع سفراء الاتحاد الأوربي في الخرطوم، إنهم شرحوا للسفراء الأوربيين محاولات المجلس العسكري التلاعب بالوساطة الإثيوبية بالتراجع عن ما تم الاتفاق عليه مسبقًا.

وتبدو مخاوف ومحاذير تجمع المهنيين وحلفاءه في قوى التغيير منطقية، لدى الكثير من المحللين، كون العسكري سبق أن أعلن أنه في حل من الاتفاق قبل أسبوعين، وتراجع مرة أخرى، بمعنى أنه عزم على التنصل عن الاتفاق من قبل وقد يفعل.

يضاف إلى ذلك أن ثقة قوى التغيير في العسكري مهتزة لاسيما عقب فض الاعتصام في 3 يونيو/ حزيران الجاري ومقتل العشرات وإصابة المئات.

وكذلك تصريحات أعضاء العسكري بأن قوى التغيير لا تمثل الشعب السوداني كله، وأن قيادتها وتنظيمها للحراك الشعبي لايمنحها حق الاستحواذ على كل مؤسسات الحكم التنفيذية والتشريعية والسيادية في الفترة الانتقالية.

محللون يعتبرون أن العسكري قابل للانتقال من حالة التفاوض للتصعيد في أي وقت مثلما حدث في حادثة فض الاعتصام.

وهذا يعزز الثقة لدى العسكري بأنه قادر على الخروج بالبلاد إلى بر الأمان دون أن تشاركه قوى التغيير في الفترة المقبلة.

وحسب المحللين فإنه لم يكن خافيًا رغبة العسكري في الاستيلاء على الحكم والاستمرار، حيث أعلن قبل شهر أن كل الخيارات «متاحة في ظل تعنت قوى التغيير في التفاوض» بشأن نسب مجلس السيادة بعد الاتفاق على تشكيل مجلس الوزراء ورئيسه من قبل التغيير وكذلك أن يشارك بنسبة 67 في المائة بالمجلس التشريعي.

تلويح العسكري باللجوء إلى انتخابات مبكرة يناقض إعلانه بأنه شريك في الثورة بعزله لعمر البشير، حسب المحللين، وهو يعتبر تهديد لقوى التغيير، في حال عدم التوصل إلى اتفاق.

وكذلك تحركات العسكري إلى دول الجوار خلال الأسبوع الماضي وقبلها الحلفاء في الإمارات والسعودية يشير بشكل واضح إلى أنه لم يك يرغب في التفاوض والاتفاق من الأول.

ويضيف المحللون أن بحث العسكري للشرعية والقبول بغرض التخفيف من ضغط الاتحاديين الافريقي والأوروبي المطالب بتسليم السلطة للمدنيين ويمنح مزيدًا من الوقت ليتحكم أكثر.

ويبقى استئناف التفاوض بين العسكري والتغيير خيار للطرفين وفق تطورات الأوضاع، ولكن الأستاذ الجامعي حاج حمد يقول إنه بالإمكان أن يحدث الاتفاق في حال غير الطرفان من أولوياتهما وتواصل الضغط الدولي لإنجاحه.

وفد من قوى «التغيير» يلتقي المفوض الافريقي في أديس أبابا

■ الخرطوم ـ الأناضول : التقى وفد من قوى إعلان «الحرية والتغيير»، قائدة الاحتجاجات في السودان، أمس الجمعة، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، رئيس المفوضية الإفريقية موسى فكي.

وأفاد القيادي بتحالف قوى «الحرية والتغيير»، وجدي صالح، بأن اللقاء مع فكي، جرى بحضور نائب الأخير، ومبعوث الاتحاد الافريقي إلى السودان حسن ليبات، دون تفاصيل إضافية.

مريم المهدي، القيادية في التحالف، قالت إن الوفد الذي التقى المسؤول الافريقي كان يضم أربعة أشخاص إلى جانبها، وهم: وجدي صالح، حسن عبد العاطي، منتصر الطيب، ومعتز صالح. وأوضحت، في تصريح مكتوب، أنه «كان من المتوقع انضمام كل من نائب رئيس الحركة الشعبية/ قطاع شمال، ياسر عرمان، ومني أركو مناوي، رئيس حركة تحرير السودان، للوفد بأديس أبابا، لكنهما لم يتمكنا من ذلك»، دون تفاصيل أخرى أيضا.

ولم تعلن المعارضة عن زيارة وفدها إلى إثيوبيا، كما لم تحدد فترة تلك الزيارة وطبيعتها.

وقال مصدر من «الحرية والتغيير»، مفضلا عدم الكشف عن هويته، إن «دربر أرسل، خلال الأيام الماضية، رؤية نهائية للاتفاق، للمجلس العسكري والمعارضة».

وأوضح أن «الرؤية تقوم على تشكيل مجلس السيادة بالمناصفة بين المدنيين والعسكريين، بواقع سبعة أعضاء لكل منهما، على أن يتوافقا الإثنين على اختيار رئيس مدني من خارج عضوية مجلس السيادة، لرئاسة المجلس خلال الفترة الانتقالية».

كما تضمنت الرؤية، وفق المصدر نفسه، «تشكيل الحرية والتغيير، للحكومة التنفيذية منفردة، إلى جانب حصولها على 67 في المئة من مقاعد البرلمان، وهو ما توصل إليه الطرفان عبر مفاوضاتهما المباشرة سابقاً».

وتتصاعد مخاوف في السودان، على لسان قوى الحرية والتغيير، من احتمال تكرار ما حدث في دول عربية أخرى، من حيث التفاف الجيش على مطالب الحراك الشعبي بتسليم الحكم إلى سلطة مدنية.

وفي 11 أبريل/ نيسان الماضي، عزلت قيادة الجيش عمر البشير من الرئاسة، بعد 30 عاما في الحكم، تحت وطأة احتجاجات شعبية بدأت أواخر العام الماضي، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

وأعقبت ذلك تطورات متسارعة، تلخصت في مطالبات بتسليم السلطة للمدنيين، قبل فض اعتصام أمام مقر الجيش بالخرطوم، في انتهاك حمّلت «قوى إعلان الحرية والتغيير»، مسؤوليته للمجلس العسكري، فيما نفى الأخير أي دور له في ذلك.

الشمال السوري: لا سلام ولا حرب وسيناريو روسي لاستنزاف المعارضة

معارك ضارية على جبهات ريف حماة ترفع حصيلة ضحايا شهرين من المعارك في «خفض التصعيد» إلى 1880 شخصا

إدلب – «القدس العربي»

من هبة محمد:

قتل 6 مدنيين أمس الجمعة بقصف جوي للنظام السوري وروسيا، على الأحياء السكنية بمنطقة خفض التصعيد شمالي سوريا، حسب مصادر محلية. وأفاد «مرصد تعقب حركة الطيران» التابع للمعارضة عبر صفحاته على وسائل التواصل الاجتماعي، بأن طائرات روسية أغارت على مدينتي كفرزيتا واللطامنة، وقرى «ركايا» و«خسرايا» و«تل ملح» و«جبين» بريف حماه الشمالي. فيما أوضحت مصادر في الدفاع المدني (الخوذ البيضاء)، لمراسل الأناضول، أن الغارة الجوية على مدينة كفرزيتا تسببت بمقتل مدنيين اثنين.

في سياق متصل، نفذت طائرات النظام غارات جوية على مدينة شيخون وقرية معرتحرمة بريف إدلب، ومنطقة ريف المهندسين بريف حلب الغربي، الواقعة جميعها في منطقة خفض التصعيد. وأفادت مصادر الدفاع المدني بمقتل 4 مدنيين في القصف على ريف المهندسين. وحسب الدفاع المدني، فإن 234 مدنياً على الأقل قتلوا في المنطقة جراء هجمات قوات النظام وروسيا والميليشيات المدعومة من إيران، في شهر أيار/ مايو الماضي.

وكثفت قوات النظام السوري والميليشيات المدعومة من الجيش الروسي من محاولات استعادة المواقع التي خسرتها لصالح المعارضة السورية في ريف حماة الشمالي معتمدة على سلاح «ابناء المصالحات»، إلا أن مساعيها العسكرية اصطدمت بمواجهة عنيفة من قبل المعارضة السورية التي أفشلت أربع محاولات لها، وكبدتها عشرات الخسائر بين صفوف قواتها، في حين رأت بعض المصادر، أن روسيا تعتمد سياسة استنزاف المعارضة ولا تهتم بقتلى ميليشياتها، مقابل غايتها الأهم بتكبيد المعارضة أكبر قدر ممكن من الخسائر ضمن صفوفها.

خسائر النظام

وأكد الناطق الرسمي باسم الجبهة الوطنية للتحرير في المعارضة السورية، النقيب ناجي مصطفى تصديهم لكافة الهجمات التي تركزت على محاور تل ملح والجبين شمالي محافظة حماة، متحدثاً عن قتل 50 عنصرا للنظام السوري والميليشيات المقربة من الجيش الروسي، بينهم ضابط خلال المواجهات التي وصفها بـ«الاشتباك المباشر»، إضافة إلى إيقاع القوات المهاجمة داخل «حقل ألغام»، مما أدى إلى مقتل مجموعتين منهم. من جانبه، صعد النظام السوري من هجماته الجوية والصاروخية على امتداد المناطق من ريف حماة إلى ريفي إدلب وحلب، بعد الانكسار العسكري الأخير على الجبهات المباشرة مع المعارضة، مما أدى إلى وقوع عدد من الضحايا. وتحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان، عن توثيق ما لا يقل عن 54 غارة جوية شنتها المقاتلات الحربية على ريفي حماة وإدلب، أما عدد الصواريخ والقذائف فقد تجاوزت 320، ليرتفع عدد القتلى التصعيد المستمر منذ 30 نيسان/أبريل، في منطقة خفض التصعيد الرابعة إلى 1880 شخصاً.

إلى ذلك، ألغت قرى عدة وبلدات بريف إدلب الجنوبي إقامة صلاة الجمعة، بسبب القصف الذي تتعرض له البلدات بشكل يومي. كما تحدثت مصادر عسكرية في الشمال السوري، عن انشقاق 20 عنصراً من «ابناء المصالحات» والتابعين للميليشيات المدعومة من روسيا، وتوجههم نحو مناطق المعارضة في محافظة إدلب، من جانبه طالب «جيش العزة» عبر مسؤوله في العلاقات السياسية، المقدم «سامر الصالح» ابناء المصالحات بالإنشقاق عن الفيلق الخامس واللجوء نحو الشمال السوري، وعدم الانسياق وراء المعارك «الإجبارية» التي تديرها روسيا والنظام السوري.

من جانبه، قال الكاتب والمحلل السياسي السوري أحمد الهواس، إن روسيا ليست صاحبة القرار في الشأن السوري، فهي وفق وصفه «مستأجرة هنا لصالح الولايات المتحدة، وحالها لا يختلف عن الدور الإيراني، فواشنطن هي من ترغب بالقضاء على الثورة السورية، لذلك أوكلت هذه المهمة لموسكو». وما يحصل في الشمال من محافظة حماة، وصولاً إلى الساحل السوري، يراد منه قتل الثوار لا قتل الثورة، من خلال اتباع سياسة الاستنزاف، وتحويل هذا الخط إلى «ثقب أسود» من خلال الفئة التي تقاتل الثوار، ألا وهم «ابناء المصالحات»، وحين تصل عملية الاستنزاف إلى نهايتها، سيقوم النظام السوري مع روسيا بعملية الزج بفئات عسكرية نخبوية بهدف الوصول إلى محافظة إدلب، شمال البلاد.

وقال «الهواس» لـ«القدس العربي»: هذا السيناريو لم ينطل على المعارضة السورية، التي تنبهت للمخطط، وبالتالي فإن مَعركة إدلب ستكون شرسة وقاسية، مستبعداً تمكن النظام من السيطرة على إدلب، إلا في حالة تكرار سيناريو «غروزني» بعمليات القصف الشديد على المدنيين، وتفريغ المنطقة منهم، ودفعهم باتجاه تركيا، وهذا ثمنه ونتيجته مجازر، وحتى تتم عملية التغطية على المخطط، يجب افتعال أزمات دولية كبيرة في العالم، ومنها ما يحصل بـ«الصراع المفتعل» بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، وما يعرف بقضية «اسقاط الطائرة»، وجميعها أحداث للتغطية على المجازر في سوريا.

انشقاقات «الخامس»

أما حول الانشقاقات داخل صفوف الفيلق الخامس «الموالي للجيش الروسي في سوريا»، فقد رأى المصدر، وجود وجهتي نظر في ذلك، الأولى حصلت فعلاً وحدثت بعض الانشقاقات في صفوف هذه المجموعات، والثانية هو مبالغ به. كما أشار إلى ضرورة تقاطع المصالح اليوم بين الثوار السوريين وتركيا، كون الأخيرة باتت مستهدفة بشكل واضح وصريح من قبل روسيا والحليف الذي يتشكل حولها، على حد وصفه.

السياسي السوري درويش خليفة، يعتقد من جانبه، أن بقاء الوضع الراهن في إدلب «لا سلام ولا حرب»، من شأنه وضع المنطقة في حالة التوتر المستمر، والخروقات المتصاعدة، والتي قد تؤدي في النهاية إلى صدام عسكري مفتوح النتائج، ويرافقه دبلوماسية خجولة لا تتعدى بعض التصريحات الإعلامية من هنا وهناك. وأضاف خليفة لـ«القدس العربي» أن ما تم بناؤه في اتفاقات «أستانة» و«سوتشي»، انهار بسرعة الريح، بسبب تعرض المنطقة المستهدفة بخفض التصعيد الى عمل عسكري غير مدروس من قبل الروس معتمدين فيه على الفيلق الخامس وقوات النمر التي يقودها سهيل الحسن، وهنا رأينا أن الروس بدأوا بإعادة حساباتهم الميدانية العسكرية بعد المعارك الأخيرة، والتفوق الذي أبدته فصائل الثورة من خلال المواجهات المباشرة، والعودة لخفض التصعيد لحين بلورة الحل في إدلب خاصة وسوريا عامة.

وتبقى المعضلة في الانقسام الدولي، خاصة حول ما يدور في فلك «هيئة تحرير الشام»، ومناطق سيطرتها، حيث يبدو أنه في حيرة من أمره، ما بين حماية المدنيين العزل، وما بين السماح بعمل عسكري شامل لتقليص قوة وهيمنة الهيئة.

الطفلة السورية رهف(يسار) وصديقتها.. من مقاعد الدراسة إلى بيع البسكويت في شوارع الباب شمال سوريا (الأناضول)

مصادر إعلامية تتحدث عن مقتل جندي أمريكي وجرح آخرين شرقي سوريا

■ ريف إدلب – «القدس العربي»: تحدثت وسائل سورية محلية، عن مقتل جندي أمريكي متأثراً باشتباك مسلح مع عناصر يتبعون لـ«تنظيم الدولة» شرقي دير الزور، وأشارت المصادر إلى إصابة عدد آخر من الجنود الأمريكيين خلال تنفيذهم عملية إنزال جوي في مدينة «الشحيل» في ريف المحافظة.

وأفادت شبكة «فرات بوست» عبر صفحتها في مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك»، إلى أن الجندي الأمريكي لقي مصرعه، بعد تعرضه صباح الخميس للإصابة باشتباك مع عناصر يتبعون لتنظيم «داعش» خلال عملية إنزال جوي نفذها جنود أمريكيون، بمشاركة من عناصر من قوات سوريا «قسد». وأشارت إلى أن عناصر التنظيم تمكنوا من الفرار إلى مكان مجهول، الأمر الذي دفع بقوات التحالف لإشراك طائرة B–52 العملاقة للتغطية على عناصر الأخير وتأمين انسحابهم فضلاً عن إخلاء المصابين، بدون أن تنجح العملية في القبض على المطلوبين، لافتة إلى اعتقال أحد المدنيين وهو من سكان المنطقة بعد العثور على بندقية في منزله.

من جانبه، وثق المرصد السوري مقتل أمني من خلايا تنظيم «الدولة» جراء الحملة المشتركة التي نفذتها قوة من قوات سوريا الديمقراطية «قسد» والتحالف الدولي في بلدة الشحيل. كما داهمت «قسد» وقوات أمريكية من التحالف منزلاً تتواجد فيه خلية من تنظيم «الدولة» بالقرب من معمل السجاد في بلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي بغطاء من الطيران المروحي التابع للتحالف وتحليق لطائرت التحالف الحربية.

وعلم المرصد، أن من كانوا في المنزل بادروا بإطلاق النار على القوة المداهمة ما أدى إلى إصابة عنصر من «قسد» أعقبها اشتباكات بين الطرفين أدت إلى جرح أحد عناصر الخلية، قبل أن تتمكن «قسد» من اعتقاله برفقة عنصر آخر من الخلية ومالك المنزل الذين يقيمون به، بينما تمكن العنصر الثالث من الخلية من الهرب ودخل إلى منزل يسكنه نازحون في المنطقة، لتقوم قوات «قسد» بمداهمته أيضاً.

اللاجئون السوريون في لبنان... معاناة وملاحقة السلطات

■ بيروت – ناديا الحلاق: لم ينقطع لبنان يوماً عن الاستعانة باليد العاملة الأجنبية، غير أن الأزمة السورية فرضت على اللبنانيين واقعاً جديداً مع دخول أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ سوري الى أراضيه. ومع لجوئهم إلى لبنان بدأوا ينتشرون في سوق العمل؛ كونهم يعملون مقابل راتب زهيد مقارنة مع راتب المواطن أو يفتحون مصالحهم التجارية الخاصة بدون الخضوع لشروط قانون العمل اللبناني.

تلك الأعداد الكبيرة من العمال السوريين الذين أصبحوا منافساً حقيقياً للعامل اللبناني، أجبرت السلطات على اتخاذ بعض الإجراءات في حقهم، وإن كان مراقبون يربطون الأمر بحسابات سياسية وانتخابية. فكان آخرها استجابة بلدية بيروت لنداء وزير الخارجية جبران باسيل بتطبيق القوانين ومنع مزاحمة التجار اللبنانيين. إذ بدأت بلدية بيروت بإجراءات تشمل إغلاق محال السوريين التجارية بسبب عدم وجود تراخيص، وأذونات عمل، وهددتهم بعقوبات صارمة في حال عدم الالتزام. وكان باسيل، المنتمي إلى «التيار الوطني الحر» المتحالف مع «حزب الله»، الذي يشارك قوات النظام في قمع المعارضة السورية، استنجد بالبلديات لتقوم بمهام الدولة والحكومة «اللذين للأسف هم في موقع المقصر في القيام بواجباتهم»، حسب قوله.

وتقوم بلدية بيروت بجولات على أصحاب المحلات السورية لتسوية أوضاعهم، منذرين المخالفين بالإغلاق أو تغريم أصحاب المحلات عن كل عامل سوري مبلغ مليون ليرة بدل إقامة (نحو 670 دولاراً). هذا الإجراء الجدي الذي دخل حيّز التنفيذ قوبل بارتياح من قبل تجار وأصحاب محلات لبنانية في بيروت، «واعتبروه إيجابيا لوقف المزاحمة للبنانيين وتوفير فرص العمل خصوصا للشباب»، حسبما بينت جولة استقصائية للأناضول داخل منطقة الطريق الجديدة في بيروت.

منظمة حقوقية: اللاجئون الفلسطينيون في سوريا تعرضوا لحملة تهجير ممنهجة

دمشق – «القدس العربي»:

شدّدت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا، بمناسبة اليوم العالمي للاجئين، على أن اللاجئين الفلسطينيين في سوريا تعرضوا لحملة تهجير ممنهجة، لافتةً في الوقت نفسه إلى ضرورة الإفراج عن اللاجئين الفلسطينيين في معتقلات النظام والكشف عن مصير مئات المعتقلين الفلسطينيين داخل سجونه.

وذكرت مجموعة العمل في تقرير نشرته على موقعها الرسمي، أنها تمكنت منذ بداية انطلاق الثورة السورية عام 2011 من تسجيل بيانات وأسماء (1758) معتقلاً فلسطينياً في سجون نظام النظام السوري.

ونوّه التقرير إلى أنه من المتوقع أن تكون أعداد المعتقلين وضحايا التعذيب أكبر مما تم الإعلان عنه، بسبب غياب أي إحصاءات رسمية صادرة عن النظام، بالإضافة إلى تخوف بعض أهالي المعتقلين والضحايا من الإفصاح عن تلك الحالات خوفاً من ردة فعل الأجهزة الأمنية في سوريا.

وأشارت المجموعة إلى أنه تم رصد عمليات اعتقال مباشرة لأشخاص على حواجز التفتيش أو أثناء الاقتحامات التي تنفذها قوات نظام الأسد، داخل المدن والقرى السورية، أو أثناء حملات الاعتقال العشوائي لمنطقة ما. وأضاف تقرير مجموعة العمل أنه بعد الاعتقال يتعذر على أي جهة التعرف على مصير الشخص المعتقل، وفي حالات متعددة تقوم الجهات الأمنية بالاتصال بذوي المعتقل للحضور لتسلم جثته من أحد المستشفيات العسكرية أو الحكومية العامة.

ولفت قسم الدراسات في المجموعة، إلى أن أكثر من 150 ألف لاجئ فلسطيني هاجر خارج سوريا من أصل 650 ألفاً كانوا يعيشون بداخلها قبل اندلاع الثورة السورية وحوالي 410 آلاف بقوا داخل سوريا، وأكثر من 60 في المئة من الفلسطينيين في سورية نزحوا لمرة واحدة على الأقل.

يشار إلى أن يوم 20 حزيران/يونيو من كل عام يُخصص لبحث هموم وقضايا ومشكلات اللاجئين والأشخاص الذين تتعرض حياتهم في أوطانهم للخطر، ويتم تسليط الضوء على معاناة هؤلاء وبحث سبل تقديم العون الممكن لهم، برعاية من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

الطراونة الطبيب يترشح مبكراً وشقيقه الجدلي عاطف اختلف مع الرزاز

بانوراما «انتخابات» جديدة في الأردن و«العصف الذهني» بدأ خلف الستارة: إقصاء «حيتان» لعبة التشريع والمال السياسي

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

صورة البانوراما للانتخابات البرلمانية المقبلة في الأردن تشغل الآن باب التكهنات والتوقعات بالنسبة لغالبية ساحقة من الفضوليين والمراقبين السياسيين الباحثين بشغف، وأحيانا بخيال تتطلبه مقتضيات الإثارة، عن صنف وهوية ونوع الانتخابات المقبلة على إيقاع صفقة القرن وما بعد المشاركة في حفلة مؤتمر البحرين.

في عمق الصورة نقاش مبكر غير مفهوم على المستوى النخبوي أثاره إعلان نقيب أطباء الأسنان إبراهيم طراونة نيته الترشح في مدينة الكرك جنوب البلاد.

سبب الإثارة هنا أن النقيب الذي كان أول من ترأس وفدا وزار دمشق، بدأ مبكراً إفصاحاته الانتخابية العشائرية والعائلية منعاً للتكهن، وبرسالة يمكن أن تنطوي على تلميح بأن العائلة السياسية والنقابية المهمة في طريقها لتجديد التمثيل والرموز، وبالتالي احتمالية بروز سيناريو لانتخابات عامة خالية من المخضرم رئيس المجلس الحالي عاطف طراونة.

قد تخدع الصورة السطحية هنا. لكن كثيرين فهموا أن إعلان إبراهيم الشقيق، المبكر، ترشيحه جاء من باب ابتعاد الرئيس عاطف، وهو شقيقه الأكبر، عن المسرح والأحداث بعدما أقر الرجل – وعلى هامش نقاش عميق مع «القدس العربي» مؤخرا – بأن «مأسسة العمل البرلماني» لم تكن مهمة سهلة مثلها مثل استعصاء الإصلاح السياسي.

مبكر جداً القول بأن الرجل القوي في البرلمان الذي انفرد – كما لاحظ الكاتب المسيس أسامه الرنتيسي – دون غيره من رموز البرلمان تاريخياً بقيادته لأربع دورات متتالية، وبالتزامن قرر الابتعاد عن المسرح.

لكنه، بكل حال، ابتعاد تكتيكي يرضي أطرافاً عدة تحسد أو تخاصم أو تعتقد بأن الرجل قاد البرلمان لسنوات طويلة قبل أن يتصدر مؤخراً بجملة تكتيكية سياسية في المنابر الدولية والعربية تناكف السعودية وتتقرب من المحور الإيراني وتندد بخشونة بإسرائيل وترفض التطبيع. أهم ما ورد في سجل عاطف طراونة الانتخابي هو تلك الإشارات عن إشرافه على جمع أرشيف مخالفات تشريعات الكنيست الإسرائيلي لحقوق الإنسان.

لكن على الجبهة مع الرجل الآخر القوي اليوم في الدولة الأردنية، وهو رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز، فإن العلاقة بينهما تفتقد إلى الكيمياء المطلوبة.

وعلى جبهة العلاقة مع الدولة العميقة، ثمة رسائل بأن خطاب الطراونة المخضرم «غير منضبط» وإن كان الشعب حاول التحرش دوما بالعائلة برمتها عند الحديث عن «المال السياسي».

الرجل قال لـ«القدس العربي» عدة مرات، بأن تصريحاته ومواقفه تمثل اتجاه البرلمان وسلطات التشريع وليس الحكومة، ورؤيته لمصلحة الوطن الأردني العليا، بصرف النظر عن تقييم وزاوية بقية الأطراف.

لكن ذلك لا يكفي للقول بأن بناء سيناريو الانتخابات المقبلة، سواء أكانت مبكرة أو بموعدها الدستوري، ستخوض به الدولة وأركانها بوجود رجل قوي، مما قد يشكل دافعاً ذاتياً بالمقابل للابتعاد التلقائي قليلاً ومرحلياً إلى تتبين كمية الدخان الأبيض وتحديد أين ستنتجه.

ويبقى خيار الابتعاد القطعي من المبكر حسمه أو اعتماده، لأن نظام القوائم الانتخابية يتيح للثنائي طراونة الترشيح معاً.

قبل ذلك، ليس سراً أن رئيس المجلس النيابي اختلف مع الرزاز بمسألة الحاجة إلى دورة استثنائية صيفية للبرلمان، حيث سمعت «القدس العربي» حواراً بين الرجلين؛ يتحدث فيه الأول عن عدم الحاجة إلى دورة استثنائية حيث لا توجد «مستعجلات» على الطاولة تشريعياً، فأجابه الرزاز بعبارة سريعة من صنف «ليس بالضرورة».

الإيحاء واضح هنا بأن الحكومة تطرح خيار «استثنائية برلمانية»، والأجندة الوحيدة التي قد تحتاجها هي تلك التي تتطلب بناء قانون انتخاب جديد استعداداً لانتخابات قد تكون مبكرة قليلاً يزيد الفضول في معرفة ملامحها وهويتها، خصوصاً وأن الرزاز علناً كان قد تحدث قبل أشهر عن «حكومة أغلبية برلمانية قبل نهاية عامين».

وعندما استفسرت «القدس العربي» مباشرة، شرح الأخير بأن الحديث كان رداً على سؤال مباشر ويحمل تفضيلاً شخصياً وليس برنامجاً حكومياً لعملية تنمية سياسية من الطبيعي أن تنتهي بحكومة أغلبية برلمانية من باب التمني. يفهم الرزاز هنا بأن خياراً له علاقة بحكومة أغلبية برلمانية عابر لحكومته ولا يمكنه برمجته حكومياً بمعزل عن دوائر صناعة القرار العميق. لكن يفهم أي طرف مقابل بأن ثمة سيناريو يطهى على نار تشعل بهدوء أحياناً ويتم إطفاؤها تجنباً للإثارة أحياناً أخرى.

وليس سراً أن «رموز المال السياسي» في الانتخابات تحولوا بقرار مركزي إلى بنك «أهداف» محتملة في المواجهة الانتخابية المقبلة بمجرد تنظيم لقاء بالمستوى الأمني وبرعاية ملكية بعنوان إقصاء المال السياسي وإعلان الحرب مبكراً عليه.

ومن غير المستبعد القول بأن فكرة مراجعة نصوص قانون الانتخاب وإجراء تعديلات عليها نمط من التسريع في بناء سيناريو انتخابات وشيكة قد تنتهي بحل البرلمان ورحيل الحكومة قبلها.

وهو نفسه السيناريو الذي يمكن ربطه اليوم بتصور يتحدث عن انتخابات نظيفة فعلاً وأكثر تمثيلاً وخالية من تأثير المال السياسي وحيتان التشريع.

ولديها مضمون سياسي وطني وتؤدي إلى تعزيز تمثيل بعض الشرائح وتفعيل دور الشباب وتشكيل نواة صلبة أو كتلة حرجة من قادة جدد للحالة الوطنية تسير بالتوازي مع الروح الشابة في مؤسسة ولاية العهد، وتقود تحولات مهمة لاحقة وبعدد مقاعد أقل يسمح بتفعيل «الحكم المحلي واللامركزية» في الأطراف والمحافظات.

سوريا سلّمته عنصري أمن دولة أوقفهما الجيش السوري في مرتفعات جبل الشيخ

أرسلان مرتاح لتحالفه مع دمشق ويستهجن أوهام جنبلاط على حساب الشراكة داخل طائفته

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت يسود التوتر العلاقة بين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس الحكومة سعد الحريري على خلفية انتقاد الزعيم الدرزي الصفقة الرئاسية بين الاخير ورئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، يبدو رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني» الأمير طلال إرسلان مرتاحاً إلى تحالفاته التي نسجها مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ومع التيار البرتقالي التي مكّنته من توزير صالح الغريب في الحكومة الحالية رغم حصوله على مقعد نيابي واحد مقابل 7 مقاعد لجنبلاط، والتي ستمكّنه على الارجح من نيل حصة في التعيينات الادارية كانت هي السبب وراء تغريدة جنبلاط عن صهر ترامب وصهر عون.

وعلى الرغم من مبادرة جنبلاط في اتجاه رئيس الجمهورية من خلال الوزيرين أكرم شهيب ووائل أبو فاعور وتسليمه كتابا حول إسقاط الحق الشخصي عن مرافق أرسلان أمين السوقي المتهم بإطلاق النار في حادثة الشويفات التي تسبّب بمقتل علاء ابي فرج، فإن أرسلان لم يجب بعد على هذه المبادرة من خلال تسليم السوقي إلى القضاء المختص، كما لم يتجاوب مع أي لقاء يجمعه بجنبلاط مستفيداً من التقارب الذي عاد بينه ورئيس حزب التوحيد الوزير السابق وئام وهّاب إثر حادثة الجاهلية التي رفض فيها أرسلان طريقة التعاطي الامني بالدخول إلى هذه البلدة الدرزية الجبلية.

وفي ما يعبّر عن استهجان لما وصلت اليه تحالفات زعيم المختارة غرّد أرسلان قبل ايام عبر حسابه على «تويتر» قائلاً «الذي بنى أوهاماً على قاعدة أن التحالفات السياسية أبقى وأقوى له ولطائفته وحقوقها من تثبيت شراكة طائفته في السلطة في ظل هذا النظام العفن القائم على المحاصصة باسم الطوائف والمذاهب، سيدفع كل يوم ثمناً أغلى من الذي سبقه. وهنا السؤال الكبير إلى أين؟!».

وتعبيراً عن التحالف القوي بين أرسلان والنظام السوري، أعلنت مديرية الإعلام في الحزب الديموقراطي اللبناني أنّه وبعد أن أوقف الجيش العربي السوري المتمركز عند مرتفعات جبل الشيخ عنصرين أمنيين لبنانيين تابعين لجهاز أمن الدولة هما ريان علبي وريدان شروف أثناء قيامهما برحلة تسلق في مرتفعات الجبل المحاذية لمدينة راشيا، فوصلا إلى داخل الأراضي السوريّة، قامت القيادة السوريّة وبعد مبادرة من رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني طلال أرسلان، حرصاً منه على العلاقة بين الدولتين اللبنانية والسورية، وعلى كرامة وسلامة أهلنا في منطقة وادي التيم خاصة والجبل ولبنان عامّة، بتسليمهما إلى موفد أرسلان. وهما في طريقهما إلى لبنان.

وقد شكر أرسلان سوريا على خطوتها وقال «أرسلنا بالأمس موفدنا الخاص إلى سوريا الشقيقة الرفيق لواء جابر لاستلام الموقوفَيْن التابعَيْن لجهاز أمن الدولة من الجهات الأمنية السورية. وبدورنا نتقدم بالشكر العميق والتقدير الكبير للقيادة السورية الكريمة على مساعدتنا في هذا الموضوع، داعين للأخ الكبير سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد بالتوفيق الدائم وبطول العمر مقدّرين لفتته الحريصة على أفضل العلاقات مع لبنان بكل مكوّناته، وأفضاله الكبيرة والكثيرة على بني معروف تحديداً برعايتهم في أي مكان وهذا ليس بجديد وليس بمستغرب من شخصية فذّة وشخصية نادرة في زمن قلّ فيه الرجال وكلمة الحق والوفاء». وختم «كنا قد أبلغنا المعنيين في لبنان عن هذا الموضوع وعلى رأسهم فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الذي كان يتابع التطوّرات بأهمية كبيرة».

وقد توترت العلاقة التي كانت قائمة بين جنبلاط وسوريا إثر انتفاضة الإستقلال في 14 آذار، وشنّ جنبلاط هجوماً قاسياً على الرئيس بشار الأسد ونعته بأقسى النعوت، في وقت حافظ أرسلان على علاقته الجيدة بالقيادة السورية الحالية خلافاً لما كانت عليه الحال في عهد الرئيس حافظ الأسد ونائبه عبد الحليم خدام ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان.

الأسد مستقبلا ارسلان في دمشق (صورة أرشيفية)

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: قرار الحرب مع إيران بيد الكونغرس... وترامب لم يتعلم من دروس الماضي الكارثية

السلطات الإيرانية تعرض للصحافيين أجزاء من الـ«درون» الأمريكية التي أسقطها الحرس الثوري في المياه الإقليمية

وفي المقابل السلطات السعودية تعرض للممثل الخاص في الشؤون الإيرانية براين هوك آثار الصاروخ الحوثي الإيراني الصنع الذي استهدف مطار أبها

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها إن قرار الهجوم على إيران يجب أن يكون بيد الكونغرس. وأضافت أن الضغوط الأمريكية القصوى التي تمارسها إدارة ترامب على الجمهورية الإسلامية تقرّب في المواجهة العسكرية بين الطرفين.

وأضافت أن حوادث محاطة بالغموض وغير مؤكدة جرّت الولايات المتحدة إلى حروب في المياه الأجنبية الآسنة. والتاريخ يشهد من ميناء هافانا هاربر 1898، إلى «يو إس إس مادوكس» في خليج تونكين، ولهذا السبب يجب أن تسود الحكمة ويجب استشارة الكونغرس، في وقت تتحرك فيه الولايات المتحدة وإيران ببطء نحو المواجهة في مضيق هرمز. وكان إسقاط الطائرة الأمريكية من دون طيار يوم الخميس، نقرة أخرى على آلة التصعيد بين إدارة ترامب التي ألغت الاتفاقية النووية الموقعة عام 2015، وبدأت حملة ضغط قاسية، وبين الحكومة الإيرانية التي تئن تحت وطأة العقوبات الاقتصادية، وهو ما دعا الرئيس للتفكير بعملية انتقامية.

وتتهم الولايات المتحدة إيران بضرب ناقلات النفط في الخليج والتي تقول طهران إنها ليست مسؤولة عنها. وردت واشنطن بزيادة الحشود العسكرية في المنطقة. ولكن إيران أعلنت مسؤوليتها عن إسقاط طائرة بدون طيار من نوع «أركيو–4 غلوبال هوك» حيث قالت إن الطائرة خرقت مجالها الجوي، فيما قالت القيادة المركزية في الشرق الأوسط إن الطائرة كانت تحلق فوق المياه الدولية. وكان تعليق ترامب على الحادث: «أجد من الصعوبة تصديق أنه كان مقصوداً» و«لن يقبله هذا البلد، هذا ما يمكنني قوله لكم».

وترى الصحيفة أن الرسائل المتناقضة من البيت الأبيض تعطي صورة أن كلاً من أمريكا وإيران قادرتان على أفعال تسيء التقدير فيها. فيوم الإثنين قالت إيران إنها ستتوقف عن الالتزام ببعض بنود اتفاقية عام 2015 المتعلقة بالحد المسموح فيه للبلد بتخصيب كميات من اليورانيوم. وفي اليوم نفسه أعلنت وزارة الدفاع (البنتاغون) عن إرسال 1000 جندي إضافي وصواريخ باتريوت وطائرات بدون طيار. وتأتي التعزيزات بعد إرسال 1500 جندي وحاملة طائرات ومقاتلات «بي–52» إلى المنطقة الشهر الماضي. وكانت التعزيزات الأخيرة رداً على تفجير ناقلتي نفط في خليج عمان، والتي حملت القوات الأمريكية مسؤوليتها للحرس الإسلامي الثوري.

ونفت إيران المسؤولية عن ذلك، فيما عبّرت دول أوروبية عن تشكيكها في الدليل الذي قدمته واشنطن حول «تورط» إيران في الهجمات. وقال البنتاغون إن الإيرانيين أطلقوا صاروخا على طائرة بدون طيار في وقت الهجوم على الناقلتين في خليج عمان.

وتعتقد الصحيفة أن فرص المواجهة تتزايد نظراً لمشكلة الثقة التي يعاني منها البيت الأبيض، وقرب القوات المضادة من بعضها البعض والاتهامات المتبادلة والذخائر والحشود. ولهذا السبب على ترامب ومجموعة صقور الحرب التي يقودها مستشار الأمن القومي، جون بولتون ووزير الخارجية مايك بومبيو والسناتور توم كوتون العودة إلى الكونغرس والحصول على موافقته إن أرادوا شن الحرب. وتعلق الصحيفة بأن الحروب الزاحفة التي تورط القوات الأمريكية أصبحت عملية معيارية في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر، وحان الوقت لكي يستعيد الفرع التشريعي في الحكومة دوره للإشراف على الحرب التي تشن باسم الشعب الأمريكي. وترى أن هناك إشارات على عودة الكونغرس لتأكيد موقفه من خلال تصويته يوم الخميس ضد رغبات الرئيس ومنع بيع السلاح إلى السعودية في حرب الوكالة التي تخوضها مع إيران في اليمن.

وصوّت مجلس النواب هذا الأسبوع على نقض قانون تفويض استخدام القوة العسكرية كجزء من ميزانية نفقات بقيمة تريليون دولار. ولا يعطي القانون الذي مضى عليه 18 عاماً الإدارة صلاحية شن حرب ضد إيران رغم محاولات إقناع النواب أن إيران متحالفة مع القاعدة. وكان ربط هذا التنظيم بنظام ديكتاتوري في الشرق الأوسط هو المبرر الذي استند عليه جورج دبليو بوش لغزو العراق والذي انتهى بنتائج كارثية، وسيكون مهزلة وإهانة للمخابرات الأمريكية لو حاولت إدارة ترامب القيام بمقامرة مشابهة.

وكان ترامب قد وضع حداً حول استخدام القوة وضرورة العودة إلى الكونغرس عندما كتب تغريدة عام 2013 علق فيها على الهجمات الكيميائية التي قام بها النظام السوري لبشار الأسد، حيث قال: «على الرئيس الحصول على موافقة الكونغرس قبل مهاجمة سوريا، وخطأ كبير إن لم يفعل».

وتقول الصحيفة إنها دعمت باراك أوباما في بحثه عن موافقة الكونغرس لعمل عسكري أمريكي ضد الحكومة السورية، مع أنها انتقدت إعلانه السابق عن الخط الأحمر الذي قد يدعو للتدخل الأمريكي. واليوم، يواجه ترامب مشكلة المصداقية نفسها التي عانى منها سلفه، فقد قرر الخروج من الاتفاقية النووية مفضلاً المواجهة، وبحثه عن مبرر قانوني لضرب إيران بناء على قانون صدر لمحاربة تنظيم إرهابي، في وقت يستمر فيه بدعم حرب اليمن التي وصفتها الأمم المتحدة بأكبر كارثة إنسانية في العالم تسبب بها البشر. ورغم تردده في الدخول في حرب جديدة، إلا أن ترامب لم يتعلم على من أخطاء العقدين: من السهل بداية نزاعات ومن الصعوبة الخروج منها أو وقفها.

«إندبندنت»: لماذا تجاهل الغرب موت مرسي... الرجل الذي دفع حياته ثمن حبه لمصر

لماذا صمت الغرب على وفاة رجل اعتبره مرة الأمل العظيم للديمقراطية العربية؟ يجيب روبرت فيسك في صحيفة «إندبندنت» «يا إلهي كم كان ردنا على الطريقة الشائنة لوفاة محمد مرسي في قفص». ويقول «إننا لن نتعب في تكرار ما ورد من كلمات ندم وقرف ورعب والشجب الذي يمزق الآذان على وفاة الرئيس الوحيد المنتخب في قاعة المحكمة هذا الأسبوع، من داونينغ ستريت إلى البيت الأبيض وقصر الإليزيه وبرلين، لأن شيئاً لم يصدر من هذه الأماكن «فقد ساد الصمت ولم تصدر حتى ولا ثرثرة أو تغريدة من تغريدات الرئيس المجنون ولا حتى كلمة صدرت عفواً تعبر عن الندم».

فمن يزعمون أنهم يمثلوننا كانوا خرسا وبدون كلام مثل الزجاج الواقي من الصوت، مثل مرسي عندما كان في قفصه في قاعة المحكمة وكما هو الآن في قبره في القاهرة. ويبدو وكأن مرسي لم يعش أبداً، وكأن أشهره القليلة في الحكم لم تحدث، وهو بالضبط ما يريد عبد الفتاح السيسي، عدو مرسي، وهو أن تنساه كتب التاريخ. وقال إن تركيا وماليزيا وقطر وحماس وحركة الإخوان المسلمين، متهمون دائماً، وكانوا هم الذين قاموا بالحديث عن الرئيس الراحل. فقط، كان كريستن بلنت (النائب المحافظ) هو الوحيد الذي حاول الحفاظ على الضمير البريطاني حياً وكذا تونس الصغيرة. ويقول «صحيح، كان مرسي الخيار الثاني بعدما منع خيار الإخوان الأول من الترشح للرئاسة، وصحيح أن سنة مرسي في الحكم كانت تجربة من الدرجة الثانية، ليست ملهمة ومخيبة وعنيفة أحياناً وبنزعة ديكتاتورية. وفي مرات كان يترك اجتماع الحكومة ليستشير جماعته» و«لكنه لم يكن رجلاً سيئاً ولم يكن إرهابياً ولم يسجن 60 ألف معتقل سياسي مثل خليفته والذي ينظر إليه كـ«رجل عظيم في البيت الأبيض». ومن المفيد ملاحظة الطريقة التي عومل فيها مرسي بعد الانقلاب الذي دمره ووضعه في سجن انفرادي وحرم عليه حتى من مقابلة عائلته ومنع عنه الدواء.

وقارن هذا بالراحة التي عاشها سلفه حسني مبارك الذي عاش بعد الإطاحة به في مستشفى عسكري وزيارات عائلية وتعبير عن التعاطف الشعبي معه بل وحتى مقابلات مع الصحف. ولم يسمع أحد كلمات مرسي الأخيرة مدافعاً عن وضعه كرئيس شرعي بسبب القفص الزجاجي. ويقول إن الصمت الرعديد المخجل ليس دليلاً فقط على الطبيعة المثيرة للشفقة لمن يمثلوننا في الغرب بل هي دليل مشجع لكل زعيم في الشرق الأوسط أن آثامه ستمر بدون عقاب ولن يفكر بها أحد وأن العدل لن يعوض وكتب التاريخ لن تقرأ. ويضيف «لنكن صريحين، فصمتنا لن يجعل آل سلمان وآل الأسد وأمراء الخليج أو الميليشيات في ليبيا ولبنان وسوريا والعراق يرتعدون من الخوف ولا السيسي».

و«لكن، نعم كان مرسي بالنسبة لملايين العرب والمسلمين شهيداً، لو كنت تتخيل أن الشهداء لديهم قضية. فالمحاكمات والإعدامات والسجن الجماعي للإخوان المسلمين «المنظمة الإرهابية» في عين السيسي (وحتى ديفيد كاميرون حتى قيل له إن الأمر لا يصح) لن يدمرها. ولكن هل هناك الكثير من أمثال مرسي، يريدون المخاطرة حتى الموت في زنازين السجن كثمن للإطاحة بهم؟ وأخبر مرسي واحداً من مستشاريه، الطبيب المصري – الكندي والأكاديمي وائل هدارة إنه لو كان يستطيع قيادة مصر نحو الديمقراطية، فإنه يتوقع الاغتيال و«هو ما افترض بناء على المعاملة السيئة والمحاكمات التي تعرض لها كان مصيره النهائي».

والصحيفة الوحيدة التي سمحت لصديق من أصدقاء مرسي الفرصة للحديث عنه كانت صحيفة «واشنطن بوست» و«كل التقدير لها». وأعطت هدارة الفرصة كي يطالب مصر بالإجابة على وفاة الرئيس السابق وظروفها. ففي اللقاء الأخير مع الرئيس السابق في حزيران (يونيو) 2012 طلب هدارة من مرسي التوقيع على علم مصر. وهذا ما كتبه: «مصر التي في خيالي هي مصر القيم والحضارة، مصر التطور والاستقرار والحلم ورايتها دائما ترفرف فوقنا»، «فهل كان بإمكان رئيس مجنون أو سادة المحافظين الجهلة لديهم مثل هذه الفصاحة أو الشرف؟»

مظاهرة في عمان هتفت لمرسي وضد صفقة القرن

«نيويورك تايمز» عن خطيبة خاشقجي: قتلته يتجولون أحراراً وواشنطن لم تعمل ما يجب لتحقيق العدالة له

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» مقالاً لخطيبة الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي قتله فريق قتل في قنصلية بلاده في مدينة اسطنبول العام الماضي. وقالت خديجة جنكيز «كان خاشقجي خطيبي وقتلته يتجولون بحرية» وجاء فيه «في أيار (مايو) تلقيت دعوة للقيام بجولة في واشنطن ولحضور جلسة استماع في الكونغرس، وهي المدينة التي تخيلتها من خلال كلمات خطيبي جمال خاشقجي. وتركتني الزيارة بمشاعر مثقلة». وتضيف «كان جمال عندما قابلته في اسطنبول، يعمل ويعيش في واشنطن لأكثر من عام بعدما ترك بلده السعودية في أعقاب القمع ضد المثقفين والناشطين».

وبعد عقد قرانهما خططا معاً لحياة في واشنطن التي كان جمال يتحدث عنها وعن متاحفها وأسواقها بحب وحرارة «صدقيني، ستحبينها»... وتقول «حلم الحياة الجديدة معاً جاء به إلى اسطنبول للحصول على الأوراق المطلوبة لإتمام الزواج من القنصلية السعودية والتي لم يخرج منها أبداً ولم يعد إلي ولا الحياة التي حلمنا بها معاً». و «مضت ثمانية أشهر فقط، ففي الأيام التي سبقت ذلك اليوم المؤسف في تشرين الاول (أكتوبر) كنت أقوم بمشتريات الزواج، وكان جمال مهتماً حيث كنت أرسل له صور كل شيء اشتريه ويرسل بعد ذلك تعليقاته». ومن «ثم انتزع منا جمال فجأة وبطريقة لم يكن أحد يتصورها، أمر لم يكن ليحدث إلا في أفلام الرعب...».

وتقول إن فرصة الحديث مع أعضاء الكونغرس جعلتها تفهم حجم خسارة جمال نظراً للاحترام الذي كان يحظى به منهم وكذا الكثير من الكتاب. وعندما قدم لها عضو في الكونغرس عن ولاية فيرجينيا حيث كان جمال يعيش صورة تجمعه وخطيبها تأثرت كثيراً، وقال لها «كنا معاً قبل أن يحدث هذا» و«لا أصدق ما حدث» وكان يشعر بالحزن. وتقول إنها قابلت عدداً من مسؤولي وزارة الخارجية الذين أخبروها أنهم عقدوا لقاءً مثمراً قبل مقتله بفترة قصيرة. وتعلق «عندما جلست في هذه اللقاءات شعرت بأن جمال لم يمت في إسطنبول فقط ولكن في واشنطن، وعادت إليّ تلك العواطف القاسية كما لو أنني فقدته يوم أمس...»، وتضيف أنها كلما زارت المتاحف والمعالم الشهيرة في المدينة التي حدثها جمال عنها كانت «تراه مبتسما، وكنت أسمع صوته فرحاً وأنا أسير عبر واشنطن بدونه».

وبعد هذه الذكريات الحزينة تقول إن «واشنطن لم تعمل ما يكفي لتقديم قتلة جمال إلى العدالة» مع أن «ذكراه لا تزال حية لدى كل الديمقراطيين والجمهوريين الذين قابلتهم. وعبر كل واحد منهم عن تعاطفه وأخبرني عن التقدم الذي قد يحدث في الأيام المقبلة» و «لهذا شعرت بأن هناك حساً من الخجل: لم يتم اتخاذ قرار قوي بعد». وتقول إن الولايات المتحدة اختارت ألا تستخدم نفوذها والضغط على السعودية لكي تكشف عن حقيقة ما جرى لجمال والتأكد من محاسبة المسؤولين عن قتله و«شعرت بالحزن هنا حيث كنت أبحث عن العدالة لجمال في مكان أحبه واحترمه».

و«كان قلبي مثقلاً بالحزن لأن السعودية استمرت بارتكاب الجرائم حتى بعد جريمة قتل خاشقجي والشجب الدولي عليها. فهي تخطط كما قيل لإعدام ثلاثة من العلماء الإصلاحيين، سلمان العودة وعوض القرني وعلي العمري. هناك ما يمكن عمله لحماية حياة هؤلاء الذين قاتل جمال من أجلهم. مشيرة إلى أن الرئيس دونالد ترامب اختار غض النظر. ولكن لديه القوة لحماية حياة الرجال الثلاثة. وقال جمال دائماً إنهم إصلاحيون رغم الاتهامات الموجهة إليهم في السعودية.

وترى أن موقف ترامب الفاتر من الإجراءات القانونية بشأن قضية خاشقجي لا يمكن القبول بها. وتشير إلى تقرير المقررة الخاصة لحقوق الإنسان أغنيس كالامارد الذي صدر يوم الأربعاء وحملت فيه السعودية المسؤولية ودعت للتحقيق بدور ولي العهد محمد بن سلمان في الجريمة: «هناك أدلة موثوقة تستدعي تحقيقاً لدور مسؤولين سعوديين بارزين بمن فيهم ولي العهد». ودعت كالامارد الأمين العام للأمم المتحدة لفتح تحقيق جنائي دولي للتأكد من محاسبة المتورطين في الجريمة. وتدعو خديجة جنكيز الأمم المتحدة للاستجابة لدعوة كالامارد.

وتقول «لو كان جمال ومبادئه قيمة إنسانية وأخلاقية فهذا هو وقت الحديث، «أليس من الواجب الحديث ضد القتل العنيف إن كنا نريد الدفاع عن الديمقراطية في العالم العربي؟ ولو لم يقف الناس أصحاب القيم دفاعاً عن رجل دافع عن هذه القيم مقدماً في بلده، فمن سيقوم بهذا؟».

«فايننشال تايمز»: حميدتي يقترب من السيطرة على كل مفاصل الخرطوم والسلطة

تحت عنوان «زعيم الميليشيا المسلحة حميدتي يقترب من السلطة» نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً لمراسلها في الخرطوم توم ويلسون، قال فيه إن حميدتي كان تاجر جمال وبتعليم ابتدائي، عندما حمل السلاح قبل أن يصل الجنرال محمد حمدان دقلو من حقول الموت البعيدة في دارفور إلى الإدارة العليا في الخرطوم، ويعرف بـ«حميدتي» حيث عُيّن نائباً لرئيس المجلس العسكري في نيسان/ أبريل بعد إطاحة الجيش بالرئيس عمر حسن البشير. وفي الوقت الذي يتبع فيه رسمياً لرئيس المجلس العسكري الجنرال عبد الفتاح البرهان، إلا أن حميدتي الشاب هو الذي أصبح وجه المجلس في الوقت الذي أحكم فيه الجيش السيطرة على المرحلة الانتقالية، وحسب معظم الروايات فقد أصبح الزعيم الفعلي للبلاد.

وتسيطر قوات الدعم السريع التي تكونت من بقايا الجنجويد التي استخدم أفرادها الخيول في هجماتهم على القرى وسكان الإقليم، على كل مفصل من مفاصل العاصمة الخرطوم. ويظهر بشكل منتظم على التلفزيون الرسمي والتقى مع المسؤولين الأجانب وسافر إلى السعودية لمقابلة أهم داعمي المجلس العسكري هناك. وتثور اليوم مخاوف من أن بحث زعيم الميليشيات السابق عن السلطة قد يؤدي لردة فعل من داخل مؤسسات الجيش التي يعتبر حميدتي بالنسبة لها شخصاً «حديث النعمة» أتى من منطقة بعيدة. وينقل التقرير عن الخبير في شؤون السودان جيروم توبيانا: «منذ تشكيل الجنجويد عام 2003 شعر جزء من الجيش بالسخط وعدم الاحترام». وأضاف: «التوتر هناك ومخاطر الانقسام موجودة بالتأكيد».

وتشير الصحيفة إلى مزاعم دقلو التي قال فيها إنه رفض مطالب البشير اليائسة لإرسال قواته وقمع المتظاهرين. وهو ما منحه احتراماً مؤقتاً من الداعين للديمقراطية الذين اعتصموا أمام مقرات القيادة العامة في الخرطوم. وتبخر هذا عندما أطلق العنان لقواته هذا الشهر لتفريق المعتصمين وقتلهم اعداداً منهم وجرح المئات. ففي أقل من 12 ساعة قتل أكثر من مئة شخص، وتلاشت آمال التحول السلمي في البلاد. وفي الوقت الذي طالب العالم بتحقيق في الجريمة حاول دقلو (45 عاماً) التصدي للنقد.

ففي مناسبة يوم السبت، قال إن قادة الغرب يحاولون إضعافه وتقويض سمعته. ولم يرد دقلو على مطالب الصحيفة للتعليق على التقرير، ولم ترد وزارة الإعلام على طلب مقابلته. وفي مقابلة مع رئيس سلاح الجو، الجنرال صلاح عبد الخالق، نفى فيها قوة دقلو، وأن لديه طموحات للوصول إلى السلطة. وقال عبد الخالق: «كان الجنرال حميدتي هو من أصدر الأوامر لقوات الدعم السريع، لكن القرار ليس قراره فقط»، «وهم جزء منا من القوات المسلحة». ويتصور البعض أنه في مركز السلطة «لأنه يظهر على الإعلام ولأن قواته ظاهرة في شوارع الخرطوم» وأضاف: «كقائد عسكري يقوم بدوره جيداً وليس كقائد سياسي».

وقال عبد الخالق الذي تحدثت معه الصحيفة الأسبوع الماضي في القصر الرئاسي إن قوات حميدتي التي تستخدم الشاحنات المحملة بالرشاشات ليست في قوة الجيش «وهناك قوات أقوى منه ولدينا قوات مشاة ومدفعية وسلاح جو وعدد كبير من المقاتلات، فهو ليس الرجل الأقوى في الخرطوم، وبما كان في دارفور».

وفي الوقت الحالي قدم الجيش وقوات الدعم السريع جبهة واحدة، إلا أن انقساماً بينهما سيكون كارثياً حسب دبلوماسي غربي، فالجيش وإن كان مسلحاً بشكل جيد، إلا أن مقاتلي حميدتي صهرتهم الحروب. وبعد دمج البشير قوات الدعم السريع في الجيش عام 2013 تفاوض حميدتي على نشر عناصرها في اليمن للقتال إلى جانب التحالف الذي تقوده السعودية هناك. واستطاع من خلال هذا الحصول على صداقات مع شخصيات مؤثرة مثل محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، وعلى موارد مالية مما أسهم في تلميع صورته حيث رأى الكثيرون جوانب إيجابية في صعوده إلى السلطة. وحتى عام 2015 كانت قوات الدعم السريع تقوم بعمليات مكافحة التمرد في الإقليم، وهي مسؤولة حسب منظمة «هيومان رايتس ووتش» عن مهاجمة القرى، وحرق ونهب البيوت وضرب وقتل واغتصاب العديد من سكانها. ولأن عناصر الدعم السريع تأثروا بالحرب، فقد ظهرت ملامح الغنى على الإقليم حسب السياسي رضوان داوود الذي يعيش في الإقليم. وقال: «منذ استقلالنا عام 1956 لم يصل إلى سلم السلطة من دارفور مثلما فعل حميدتي» و«هو من الخارج يقوم بتحطيم النظام وطالما بقي هذا فلا مستقبل لدارفور».

ويرى إبراهيم غندور، وزير الخارجية السوداني السابق أن وضعية «الخارج» مفيدة سياسياً، لأنها تجعل حميدتي تهديداً على القيادة السياسية التقليدية والعسكرية. ويرى البعض أن التظاهرات هي تعبير عن مطالب أبناء النخبة الذين استفادوا من النظام في الخرطوم. أما حميدتي فيمكنه بناء قاعدة دعم من خارج العاصمة. مضيفاً: «هو ليس من الوسط أو الشمال وهذه مفيد لحميدتي لأنها واحدة من المناسبات التي يصل فيها شخص من دارفور إلى قمة السلطة» و«السودان ليس الخرطوم وحميدتي يعرف هذا».

شباب الثورة مازال يطالب بحكومة مدنية

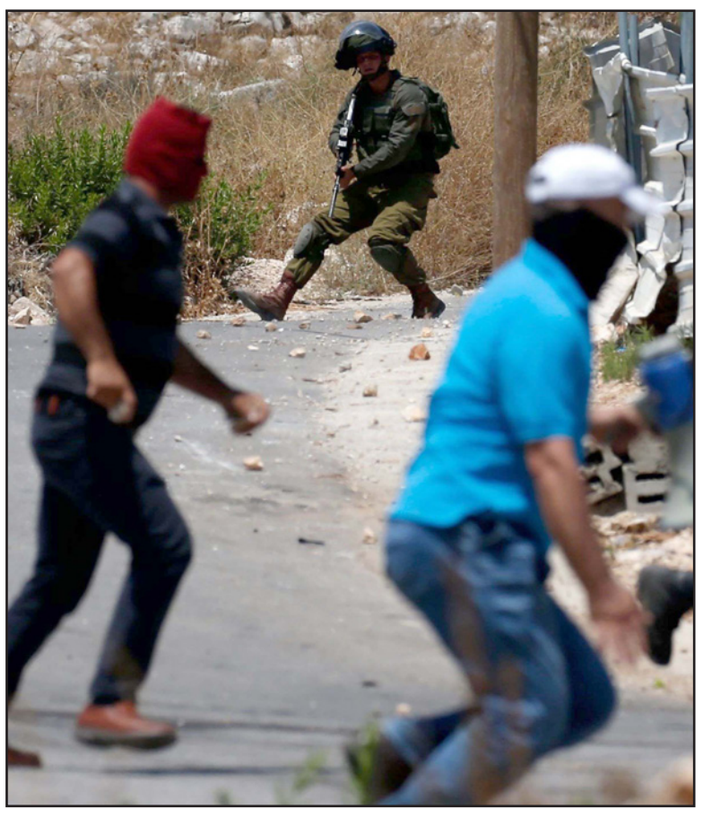

مشاهد من المواجهات التي وقعت في الضفة الغربية احتجاجا على ورشة البحرين

أهالي صور باهر أدوا صلاة الجمعة أمام 100 وحدة سكنية مهددة بالهدم

المسيرات الشعبية تنطلق صوب مناطق التماس والاستيطان رفضا لـ «ورشة البحرين» ومواجهات مع الاحتلال توقع إصابات

رام الله « القدس العربي»:

فـي تعبير شـعبي غاضـب علـى «ورشـة البحرين» الاقتصادية، شـهدت العديد من مناطق التماس والاحتكاك في الضفـة الغربيـة، مسـيرات وتظاهرات حاشـدة ضد الاسـتيطان، والمخططات الأمريكية الرامية لتصفية القضية الفلسطينية، في إطار برنامج فعاليات من المقرر أن تتصاعد خلال الأيام المقبلة.

وشهدت مناطق عدة بالضفة الغربية فعاليات جماهيرية حاشـدة، في سـياق البرنامج الـذي أقرته قيـادة القوى الفلسطينية، والعديد من الهيئات الشعبية والوطنية، التي طالبت باسـتمرار تصعيد المواجهات الشـعبية، عند نقاط الاحتـكاك والاسـتيطان، رفضا لمخططات تصفيـة القضية الفلسـطينية، وفي إطار إعلاء الصوت الفلسطيني المندد بـ «صفقة القرن»، و»ورشة البحرين».

وأصيب عـدد من المواطنين بالإختنـاق، جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي، مسيرة قرية نعلين الاسبوعية السلمية المناوئة للاسـتيطان والجدار العنصري. وأكدت مصادر من البلدة أن جنود الاحتلال أطلقوا قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع بكثافة صوب المشاركين، ما أدى إلى اصابة عدد منهم بالاختناق.

وأكد المشـاركون في المسـيرة التي انطلقت إحياء ليوم اللاجئ العالمي، تمسـكهم بالثوابت الوطنية وعلى رأسـها حـق العودة إلى ديارهـم التي هجروا منها عـام 1948، كما رفع المشاركون، العلم الفلسـطيني ورددوا الهتافات المنددة بالاحتلال ولـ «صفقة القرن».

وأصيب العشـرات بحالات اختناق، جراء اعتداء جيش الاحتلال على مسيرة بلدة كفر قدوم شمال الضفة الأسبوعية المناهضة للاسـتيطان، التي خرجت أيضـا رفضا لـ «صفقة القرن» و»ورشة البحرين».

وقال منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي، إن جنود الاحتلال هاجموا المشاركين في المسيرة باستخدام الرصاص المعدنـي المغلف بالمطاط، وقنابل الغاز والصوت، ما أدى لإصابة العشرات بحالات اختناق بينهم صحافيون أجانب.

وأوضح شـتيوي أن جنـود الاحتلال اقتحمـوا القرية واعتلوا أسطح عدة منازل لاسـتخدامها من قبل قناصتهم، مشـيرا إلى أن المشـاركين في المسـيرة رددوا الشعارات والهتافات الوطنية الداعية لتصعيد المقاومة الشعبية رفضا لـ «صفقة القرن وورشة البحرين».

وشارك عشرات المواطنين يتقدمهم محافظ بيت لحم كامل حميـد، يوم أمس في وقفة تنديدا باقتحامات المسـتوطنين المتكررة لمنطقة برك سليمان السياحية.

وجاءت الوقفـة التي أقيمت في منطقـة البركة الثالثة، بدعوة من المؤسسـات الرسمية والشعبية والأطر الوطنية والمجالس البلدية والقروية بالمحافظة.

وقرر الفلسـطينيون منـذ منتصف الأسـبوع الماضي، تصعيد الفعاليات الشـعبية المندد بـ «ورشـة البحرين» التي دعوا الدول المستضيفة، لإلغائها وتفويت الفرصة على المخططات الأمريكية.

ومن المقرر أن تنظم مسيرة جماهيرية حاشدة في مدينة رام الله يوم الإثنين قبل يوم من انطلاق ورشـة البحرين، ضمـن حملة الرفض الشـعبي للخطة الأمريكيـة، على أن تنظم فعاليات شـعبية أخرى واسعة يومي 25 و26 يونيو/ حزيران الحالي، بعدما قرر الفلسطينيون اعتبار هذه الأيام «أيام غضب شعبي».

وأكدت قيادة القوى الفلسـطينية في بيان لها «الاجماع الوطني والموقف الموحد» في مواجهة «صفقة القرن وورشة البحرين»، مؤكدة كذلك على برنامجها للفعاليات المناهضة لتلك المخططـات، على أن تكون ذروة هـذه الفعاليات يوم الرابع والعشرين عشية اجتماع البحرين بمشاركة واسعة من السكان، وعقد فعاليات مركزية في رام الله وغزة.

كما دعت لاستمرار تصعيد «أيام الغضب الشعبي» في كل مناطق التماس والاستيطان والحواجز، وأكدت أن «جرائم الاحتلال لن تنجح في ثني شـعبنا عن مواصلة التمسـك بحقوقـه ومقاومتـه»، وطالبت بالتخلص مـن الاتفاقات الموقعة معه سواء الأمنية أو الاقتصادية أو السياسية.

ويحرص المواطنون علـى تنظم مسـيرات وتظاهرات شـعبية في عدة مناطق تابعة لمدينة رام الله، التي تتعرض الكثير من بلداتها وأخرى شـمال الضفة وجنوبها، لهجمات ينفذها الاحتلال والمسـتوطنون، بهدف طرد السـكان من أراضيهم لصالح ضمها للمستوطنات.

وكانت سـلطات الاحتـلال نفذت خلال أيام الأسـبوع الماضية، بشـن حملات اعتقال واسـعة فـي الضفة طالت نسـاء وأطفالاً وأسـرى محررين، كما قامت بهدم العديد مـن المنـازل الفلسـطينية في شـمال وجنـوب الضفة ومدينـة القدس، علاوة عن تدميـر أراض زراعية واقتلاع أشـجار مثمرة، كما قامـت بتوفير حمايـة لهجمات نفذها المسـتوطنون ضد العديد من المناطق الفلسـطينية، قاموا خلالها بشن «هجمات عنصرية» ضمن مخططات الاستيلاء على الأراضي الفلسـطينية لصالح توسـيع المستوطنات وتهويد القدس.

وحذر منسـق الأمم المتحـدة الخاص لعملية السـلام في الشـرق الأوسـط، نيكولاي ملادينوف، من مغبة ضم «إسـرائيل» للضفة الغربيـة المحتلة أو بعـض أجزائها، معتبرة أن ذلك «سيدمّر السلام وآفاق حل الدولتين».

وفي مدينة القـدس المحتلة، أقيمت صـلاة الجمعة في منطقة البيوت المهددة بالهدم في حي وادي الحمص ببلدة صـور باهر جنوب المدينـة، التي تريد سـلطات الاحتلال هدمهـا لصالح إقامـة «حديقة تلموديـة»، احتجاجا على قرار الهـدم، حيـث ألقى خطبـة صلاة الجمعـة خطيب المسـجد الأقصى ورئيس الهيئة الاسـلامية العليا الشيخ عكرمة صبري. وعقـد مؤتمر صحافي بمشـاركة عدد من الشخصيات المقدسـية. ندد بقرارات الهدم، التي تأتي في إطار خطـط «تهويد المدينة»، والمعـروف أن عدد البنايات التي تريد سلطات الاحتلال هدمها 16 بناية، تضم 100 شقة سكنية. وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد أمهلت أول من أمس، أهالي الحي حتى الثامن عشـر من الشهر المقبل، لتنفيذ قرارات هدم مئة شقة سكنية.

وتوكـد لجنة الحي أن الجزء الأكبر مـن البنايات الـ16 التي صودق على هدمها يقع في المناطق المصنفة (أ) التابعة للسلطة الوطنية، والحاصلة على تراخيص بناء من وزارة الحكم المحلي.

إلى ذلك أدى الآلاف من الفلسـطينيين من مدينة القدس المحتلة والضفة الغربية والمناطـق المحتلة عام 1948 صلاة الجمعة في المسـجد الأقصى، وأدوا صـلاة الجمعة، رغم القيود العسـكرية الإسرائيلية المشددة حول المدينة المحتلة وداخلها.

وفي العادة تحول سـلطات الاحتـلال مدينة القدس في أيام الجمع إلى ما أشبه بـ «ثكنة عسكرية»، بنشر المزيد من القوات ونصب حواجز حديدية، وإغلاق العديد من الطرق المؤدية للأقصى، وفي مقابل التضييق على الفلسـطينيين، تقوم سـلطات الاحتلال بتسهيل عملية اقتحام المستوطنين لباحات المسـجد الأقصى، طوال أيام الأسـبوع، عدا يومي الجمعة والسبت.

«مؤتمر البحرين» بعيون أردنية... ليس حلا ويخدم «صفقة القرن»

■ اربـد – الأناضول: أبدى أردنيون تخوفهم من ورشـة البحرين الاقتصادية، المقرر انعقادها في المنامة يومي الثلاثـاء والأربعاء المقبلين، في خطـوة اعتبروها تمهيداً للطريـق نحو «صفقة القرن».

مراسـل الأناضول أجرى جولـة في محافظة اربد شمال البلاد واسـتطلع خلالها آراء العديد من المواطنين هناك حول الورشـة المقررة ومدى ارتباطها ودورها في تطبيـق الصفقة الأمريكية لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وأعلنت الولايات المتحدة والبحرين، في بيان مشترك، عن عقد ورشة عمل اقتصادية في المنامة، يومـي 25 و26 يونيو/ حزيـران الجاري، لبحث سبل جذب استثمارات إلى الضفة الغربية وقطاع غزة ودول المنطقة، في حـال التوصل إلى اتفاق سلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

أحمد شتيات، أشـار إلى أن «مشاركة الأردن وفلسـطين في الورشة قد تحسب بطريقة سلبية كنوع من الموافقة على المشـروع (صفقة القرن)، بينما عدم المشـاركة يخرجهما من الحسـابات، وخصوصاً في ظل مشـاركة مجموعة كبيرة من الـدول». ولفـت «انطلاقاً من العلاقـة الأردنية الفلسـطينية، فإننا ننظر إلـى الموضوع بأهمية بالغة».

ونوه أن «الشـارع الأردني يعيش في حيرة، خاصة في ظـل عدم وضـوح التفاصيل المتعلقة بالورشة، والتردد في الموقف الأردني من الإعلان عن المشاركة ينعكس أيضاً على الشارع، وما بعد المشاركة أيضا وتبعيات المشاركة من عدمها».

وكان وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، قد قـال يوم الخميس الماضـي إن بلاده لم تعلن بعد موقفها من ورشـة البحريـن المزمعة ، لكنها ستعلنه «بوضوح وثقة». وأضاف في تصريحات لتلفزيـون «المملكة» الرسـمي، أن «قرار الأردن بشـأن ورشة البحرين سـيعلن بوضوح وثقة، اسـتنادا إلى مواقفه الثابتة والراسخة المعروفة للجميـع». وقبل تصريحـات الصفدي بيومين، أعلن مسـؤول بالبيت الأبيـض أن كلا من مصر والأردن والمغرب أبلغتهم بمشاركتها في الورشة، وفق ما نقل عنه إعـلام أمريكي، في الوقت الذي لـم تعلن فيه أي مـن الدول الثلاث رسـمياً عن مشاركتها حتى أول من أمس الخميس.

لكن الصفدي أشـار إلى أنه «لم نعلن موقفنا رسميا إزاء ورشـة البحرين؛ لأننا نمارس حقنا فـي أن نقيّم وفي أن نشـاور وأن نتشـاور مع أشقائنا وأصدقائنا، وعندما نتخذ القرار سنعلنه بوضوح».

نصر طعامنة، مواطـن أردني آخر، أعتبر «أن الشـعب الأردني لا يعلم تفاصيـل ما يجري في الورشة، ويقال إنها جانب اقتصادي لما يسمونها بصفقة القرن».

وتابع «موقفنا واضح مع موقف القيادة برفض صفقة القرن بالكامـل، مهما تمخض عن المؤتمر، وإن لم يلب طموحات الشعب الفلسطيني، فإننا نرفضة تماماً». وزاد «يهمنا وجود السـلام في المنطقة، وهناك إرث تاريخي وإسـلامي وعلاقة جغرافية وديمغرافية مع الشـعب الفلسـطيني، وهذا يحتم علينا بمسؤولية مجتمعية وإسلامية عن رفضـه لأي طرح لا يلبي طموحات الشـعب الفلسطيني وأن «الشعب الأردني تربطه علاقات أخوية وتاريخية بأشقائه الفلسطينيين».

هناء أبو لبدة، أكدت أنه «لا شـيء واضح عن مؤتمر البحرين ولا بيانـات واضحة وله جانب اقتصـادي، ولا أعتبـره حلا جذريـا وهو غير عادل ولا يخدم القضية الفلسطينية، ولن يحلها ونرفض هذا المؤتمر وصفقة القرن من أصلها».

مـن جهته، بـين حسـن ارشـيدات أن «من مصلحة الأردن عدم المشاركة، وان انعقاد المؤتمر الذي سـيناقش الشق الاقتصادي لصفقة القرن، سيضفي صفة وسمة ومباركة عليها».

عمـر الأعرج أكـد أنـه «مهما كان الورشـة ونتائجها ومهما كان دورها لخدمة صفقة القرن، فإن الأردنيـين لن يتخلوا عـن مواقفهم الثابتة تجاه القدس والمقدسات الإسـلامية». ونوه في السياق ذاته أنه «يربطنا بالقدس تاريخ وعلاقة دينية تحتـم علينا رفض أي مؤتمـر وأي صفقة تؤثر على ذلك».

أمـا وليـد الطعانـي، فقـد اعتبر مشـاركة الأردن في الورشـة «ضرورية، لارتباط القضية الفلسـطينية بالمملكة، وحتى نرى ما يصدر عنها مـن مخرجات لنقرر ماذا سـنفعل بعد أن نخرج منه».

وتوافقت السـلطة والفصائل الفلسـطينية على مقاطعة المؤتمر، لكونـه أحد أدوات «صفقة القـرن»، التي يتـردد أنهـا تقوم علـى إجبار الفلسطينيين، بمشـاركة دول عربية، على تقديم تنازلات مجحفة لصالح إسرائيل.

وإلى جانـب الولايات المتحـدة والبحرين، أعلنت كل مـن السـعودية والإمـارات والأمم المتحدة اعتزامها المشـاركة في ورشـة المنامة، فيمـا انضم كل من العراق ولبنان إلى فلسـطين في رفض المشـاركة بالفعالية، التـي تعقد على مستوى وزراء المالية ورجال الأعمال.

وفي السياق شهدت العاصمة الاردنية عمان، ظهر أمـس الجمعة، إلـى جانب عـدد من المدن الأردنية، مظاهرات حاشدة نصرة للفسطينيين، ورفضا لصفقـة القرن ومؤتمـر البحرين الذي سيعقد في المنامة الاسـبوع المقبل. وهتف آلاف الاردنيين عقب صلاة الجمعـة ضد صفقة القرن ومؤتمر البحرين. واكد المتظاهرون ان الشـعب الاردني لن يسمح لصفقة القرن ان تمر.

مظاهرة في الأردن ضد ورشة البحرين وصفقة القرن

وهتف المشاركون في المسيرة التي دعت اليها الحركة الإسـلامية في الأردن، اسـقاط اتفاقية وادي عربـة ورفضاً لما يسـمى «صفقـة القرن وورشـة البحرين». كما هتفوا لنصرة فلسطين ودفاعاً عن الأردن.

أكد أن مؤامرة استبدال الحل السياسي بالاقتصادي لن تنجح

مدير المخابرات الفلسطينية: حقوق الشعوب لا تباع بالمال وحريته لا تقاس في البورصات

غزة – « القدس العربي»:

جدد اللـواء ماجد فرج مدير جهـاز المخابرات العامة الفلسـطينية، رفـض القيادة الفلسـطينية لـ «ورشـة البحرين»، ووصفه بـ «المؤامرة» التي تهدف لاسـتبدال الحل السياسي بالاقتصادي.

وقـال فرج فـي كلمة له خـلال مشـاركته ممثلا عن فلسـطين في المؤتمر الدولي العاشـر لقضايا الأمن الذي اسـتضافته مدينة أوفا الروسـية «إن مؤامرة استبدال الحـل السياسـي بالحل الاقتصادي، والازدهـار مقابل السـلام بدل الأرض مقابل السلام، لن يكتب لها النجاح، لأن حقوق الشـعوب لا تباع بالمـال وحريتها لا تقاس في البورصات».

ونقلت وكالة الأنباء الفلسـطينية الرسمية «وفا» عن اللواء فرج قوله «ورشـة المنامة التـي نرفض حضورها وندعـو الجميع لعـدم حضورها، فشـل آخـر للإدارة الأمريكية وإجراءاتها الظالمة». وأكـد أن قرارات الإدارة الأمريكية «الجائرة والباطلـة والرفوضة» حول القدس واللاجئين والمسـتوطنات وغيرها، لا يمكن أن تلغي حق الفلسـطينيين في أرضهم وحق الشـعب الفلسطيني في الحرية. وأضاف موجها حديثه لـلإدارة الأمريكية «هذه الإدارة لا تمتلـك حـق تقديمها الضفة إلـى الاحتلال كما فعلت بالجولان السـوري المحتل»، وأضاف «سنسـتمر وبدعمكـم (يقصد روسـيا) في مواجهة هـذه القرارات الباطلة حتى إسقاطها».

وشـدد اللواء فرج على تمسك الشـعب الفلسطيني وقيادتـه بـ «خيار السـلام القائم على العـدل وإحقاق الحقـوق والالتزام التـام بمحاربة الإرهـاب والتطرف والعنف مـع جميع الدول الإقليميـة والدولية». وأضاف «أنتـم تدركون جيدا رغـم أننا تحت الاحتـلال، إلا أننا ملتزمون بالسلام ومكافحة الارهاب، ونقوم بما نستطيع مع العديد من الدول الموجودة في هذه القاعة، وأن خيارنا كما يؤكد الرئيس محمود عباس دوما هو السلام والعدل ومكافحة الإرهاب، هـذه خياراتنا الاسـتراتيجية ولن نتراجع عنها رغم كل المؤامـرات التي تحاك ضد قضيتنا الوطنية وحقنا في الاستقلال».

وأشـاد اللواء فرج بموقف روسـيا الداعم للشـعب الفلسـطيني في سعيه لنيل حريته واسـتقلاله في كافة المحافـل الدولية وتمسـكها بتطبيق الشـرعية الدولية، خاصاً بالذكر البيان الروسي الصيني الذي صدر قبل أيام وأكد أهمية تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

وتناول اللـواء فرج في كلمته الانتهاكات اليومية التي يمارسـها الاحتلال بحق الشـعب الفلسـطيني من القتل والحصار وهدم البيـوت والاعتقالات ومصادرة الأراضي والاعتداء على المقدسـات، وسـرقة الأموال واحتجازها دون حق، وتقييد حرية الحركة للأفراد، وتقييد التجارة، والعيش تحـت قوانين الاحتـلال العسـكرية وهجمات المستوطنين الذين قال إنهم «يعيثون فسادا».

«إعلاميون ضد صفقة القرن»: فلسطين ليست للبيع

■ بيروت – الأناضول: أكد إعلاميون وسياسيون ومفكرون عرب، أمس في بيروت أن «فلسـطين ليست للبيع وهي حق للأجيال المقبلة»، معتبرين أن كل دولة تشـارك في «صفقة القرن» هـي «خائنة» للحق الفلسطيني.

جاء ذلك في البيان الختامـي لمؤتمر «إعلاميون ضد صفقة القرن»، الذي اسـتمر ليـوم واحد وحضرته شـخصيات نيابية وسياسـية ودبلوماسـية وحزبيـة وإعلاميـة وفكريـة وممثلون عـن فصائل فلسطينية.

واعتبر البيان الختامي للمؤتمر أن «هذه الصفقة تمثل أقصى حالات الإذلال والتهويد والأسـرلة. وأضاف «صفقة القرن تعني تقديم رشوة أمريكية سـعودية بحرينية، وجر فلسطين إلى مفاوضات استسلام». ولفت إلى أن «فلسـطين ليسـت للبيع رغم كل الخيانـات، وهي حق للأجيال المقبلة من البحر إلى النهر».

وأشـار إلى أن «كل من يشـارك في صفقة القـرن خائن وكل دولة تشـترك فيها علانية أو مداورة تخـون الحق الفلسـطيني». وختم بيان المؤتمر: «الوقت داهم والسـاعة تتطلب موقفاً واضحاً: لا صلح لا تفاوض لا اعتراف».

وعقد المؤتمر الإعلامي الموسـع الرافض لـ «صفقة القرن» قبل أيام على انعقاد مؤتمر المنامة في العاصمة البحرينية يومي 25 و26 يونيو/ حزيران الجاري، ويتـردد أنه يُنظم لبحث الجوانـب الاقتصادية لـ «صفقة القرن»، وفق إعـلام أمريكي. من جهته، وصف نقيب المحررين (الصحافيين) اللبناني جوزف القصيفي في كلمته على هامش المؤتمر «صفقـة القرن» بـ «صفعـة القرن». وقال: «إن علـى العرب هذه المرة ألا يديروا خدهم الأيمن ولا الأيسـر لتلقي الصفعـة، بل يتعين عليهم استباقها بتصرف حازم.

وتابع: «ما يجري اليـوم هو الفصل الأخير من «تراجيديا» القضية الفلسـطينية، وهي قضية العرب المركزية، فإذا وئـدت وأهيل عليها التراب، فإن الانهيارات ستتوالى من محيطهم إلى خليجهم».

بدوره، شـدد الصحافي الفلسـطيني هيثم زعيتـر على «الوحدة الوطنية الفلسـطينية بعيدا من الانقسـامات الطائفية». ولفت خلال المؤتمر إلى أن «المؤامرة على الشـعب الفلسـطيني هي في التوطين أو منع العودة أو في الشتات».

من جانبه، تسـاءل خلدون الشـريف، مستشـار رئيس الحكومة اللبنانية الأسـبق نجيب ميقاتي، مسـتنكرا: «كيف لنا أن نكون ضد عروبتنا وديننا بأن نصمت عن صفقة القرن».

و»صفقة القرن»، خطة سلام أعدتها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ويتردد أنها تقوم على إجبار الفلسطينيين على تقديم تنازلات مجحفة لمصلحة إسـرائيل، بما فيهـا وضع مدينة القدس الشـرقية المحتلة، وحق عودة اللاجئين.

وفي وقت سـابق، أكد وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، أن بيروت لن تشـارك في مؤتمر البحرين، موضحا أن القرار يأتي بسبب عدم مشاركة الفلسطينيين أيضا.

في الجمعة الـ 63 لـ «مسيرات العودة»

جماهير غزة تحيي جمعة «الأرض مش للبيع»

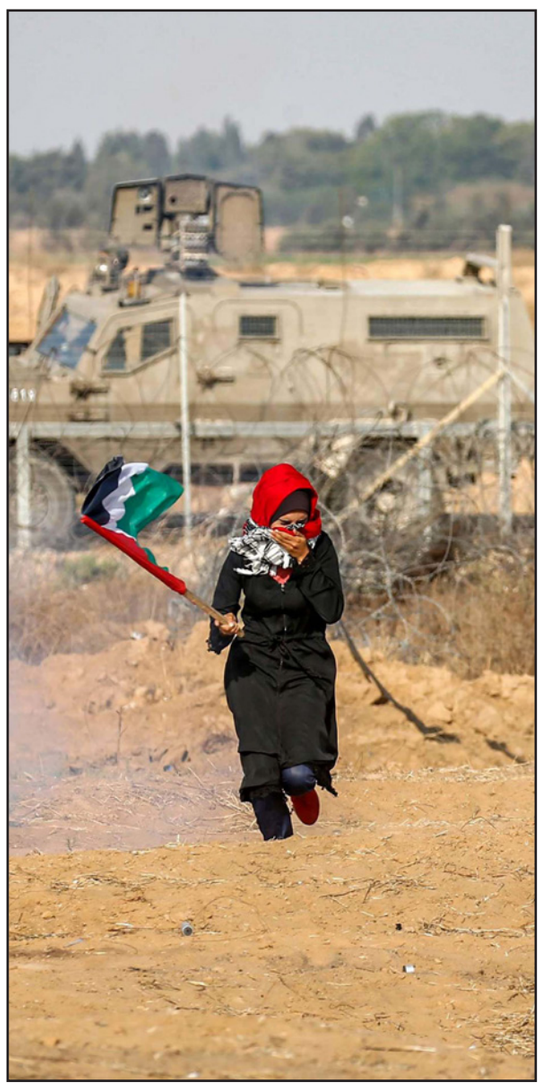

مواجهات على الحدود الشرقية لقطاع غزة في جمعة «الأرض مش للبيع»

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شهدت «مخيمات العودة الخمس»، على الحدود الشرقية لقطاع غزة، مواجهات شعبية بين جموع المواطنين التي نزلت لإحياء فعاليات الجمعة الـ63 لـ«مسيرات العودة» تحت شعار «الأرض مش للبيع»، في إطار الرفض الشعبي لـ«صفقة القرن» و «ورشة البحرين». وأسفرت المواجهات عن وقوع إصابات، وذلك بعد أيام من عودة الهدوء مجددا إلى القطاع، عقب تدخل وسطاء التهدئة.

وبدأت وفود المشاركين في الفعاليات الشعبية بالتدفق إلى تلك المناطق الحدودية، عصر أمس بناء على دعوات الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، التي تطالب باستمرار هذه الفعاليات الشعبية، حتى تحقيق أهدافها، وفي مقدمتها رفع الحصار.

وأطلقت قوات الاحتلال النار وقنابل الغاز المسيل للدموع صوب المتظاهرين السلميين، ورد المشاركون برشق الجنود المتحصنين في ثكنات عسكرية وداخل الآليات المصفحة بالحجارة، وقالت إسرائيل إن حرائق اندلعت في مناطق حدودية قريبة من غزة، بسبب إطلاق «بالونات حارقة» من القطاع.

واستبقت قوات الاحتلال فعاليات الأمس، ونشرت كالعادة وحدات من جنود القناصة، في إطار الخطط المتبعة، لقمع التظاهرات الشعبية بالقوة، رغم عودة أجواء الهدوء التي أعقبت موجة توتر تصاعدت نهاية الأسبوع الماضي.

وجاءت فعاليات الأمس، في إطار الرفض الشعبي الواسع للمخططات الأمريكية الرامية لطرح «صفقة القرن» التي تلبي المطالب الإسرائيلية على حساب الثوابت الفلسطينية، وكذلك في إطار الفعاليات الشعبية التي انطلقت رفضا لـ«ورشة البحرين» المقرر أن تعقد يومي 25 و 26 االشهر الحالي، وتعتبر الشق الاقتصادي للمخطط الأمريكي الرامي لـ«تصفية القضية الفلسطينية».

ومن المقرر أن تشهد الأراضي الفلسطينية العديد من الفعاليات المناوئة لـ«ورشة البحرين» تتصاعد أيام 24 و25 و26 من الشهر الحالي، «أيام غضب جماهيري» وسيتخللها تنظيم مؤتمر شعبي مناوئ لـ «صفقة القرن» و«ورشة البحرين».

وأكد الناطق باسم حماس عبد اللطيف القانوع، أن الجماهير التي خرجت في جمعة «الأرض مش للبيع»، تحمل رسائل للمؤتمرين في «ورشة البحرين» أن فلسطين «ليست قضية اقتصادية وإنما قضية تحرير الأرض من الاحتلال، وعودة شعبنا للديار»، مؤكدا أن الشعب يمتلك من القوة والإرادة والصمود «ما يؤهله للتمسك بأرضه وإفشال كل مشاريع تصفية قضيته العادلة».

وفي السياق قالت الهيئة الوطنية لمسيرات العودة، إن المشاركة في فعاليات الأمس جاءت للتأكيد على رفض السياسات الأمريكية، ودعت لاستمرار المشاركة الواسعة والحشد الكبير في الفعاليات المنددة بـ«ورشة البحرين»، والاستمرار في الفعاليات حتى كسر الحصار واسقاط «صفقة القرن».

قوى إسلامية ويسارية مغربية تدعو للمشاركة المكثفة في مسيرة وطنية تشهدها الرباط غدا لنصرة لفلسطين وإدانات لمؤتمر البحرين ورفضا لصفقة القرن

الرباط –«القدس العربي»:

تستعد مختلف الأطياف المغربية لمسيرة مليونية تنظم يوم غد الأحد نصرة لفلسطين ورفضا لصفقة القرن الامريكية وادانة لمؤتمر البحرين الذي دعت له الادارة الامريكية كمدخل لتطبيع رسمي عربي مع الكيان الصهيوني.

وتوجهت قوى سياسية يسارية وذات مرجعية اسلامية (اغلبية ومعارضة) وهيئات حقوقية بنداءات للمغاربة للمشاركة في المسيرة الشعبية التي دعت لها «مبادرة القوى المناصرة للحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني، في الاستقلال والعودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على كامل التراب الفلسطيني» والمكونة من الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني، ومجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين، والإئتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، والشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب، والمرصد المغربي لمناهضة التطبيع، والهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة، والائتلاف المغربي للتضامن، ولجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني.

ومن المقرر ان تنطلق المسيرة صباح يوم الاحد من باب الحد وتخترق شارعي الحسن الثاني ومحمد الخامس وتقف امام البرلمان ثم تواصل طريقها إلى محطة القطار وباب الرواح.

وشهد المغرب خلال السنوات الماضية مسيرات مليونية من اجل فلسطين ووصلت اعداد المشاركين فيها إلى اكثر من مليوني مشارك، حيث يجمع المغرب بكل مكوناته ملكا وحكومة واحزاباً ونقابات وهيئات حقوقية على اولوية القضية الفلسطينية ودعم الشعب الفلسطيني واذا كان المغرب الرسمي لم يعلن حتى الان مشاركته او عدمها في مؤتمر البحرين، فان موقفه واضح فيما يتعلق بصفقة القرن ورفضها، استجابة لمواقفه تجاه فلسطين حيث تلعب لجنة القدس التي يرأسها العاهل المغربي الملك محمد السادس دورا في توحيد الشعب المغربي حول فلسطين وفي اسناد صمود المقدسيين وتطويق محاولات الصهاينة في تهويد القدس.

وقال مصطفى الخلفي، الناطق الرسمي باسم الحكومة، إن الحكومة هي الوحيدة المخول لها، تحديد توقيت الإعلان المرتبط بمشاركة المغرب في مؤتمر البحرين، «لتشجيع الاستثمار في المناطق الفلسطينية» في إطار مايعرف إعلاميا بـ«صفقة القرن».

واصدرت مختلف الاحزاب والنقابات والهيئات الحقوقية المغربية بيانات ونداءات تدعو ناشطيها والمغاربة للمشاركة المكثفة في مسيرة الرباط وبعد تكتل احزاب اليسار، ووجه حزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة) بنداء إلى أعضاء العدالة والتنمية ومناضليه ومتعاطفيه، وعموم الشعب المغربي يدعوه فيه إلى المشاركة في المسيرة. وقال النائب الأول للأمين العام للحزب سليمان العمراني في فيديو عممه الحزب، إن هذه المسيرة «مناسبة لكي نسترجع تضحيات الشعب الفلسطيني وما قدمه ويقدمه لصالح هذه القضية من قوافل الشهداء ومن الدفاع عن القدس وعن العائدين ومواجهة كل المخططات التآمرية التي تستهدف هذه القضية ومن ضمنها صفقة القرن المشؤومة».

وقالت جماعة العدل والإحسان (معارضة)، اقوى الجماعات المغربية ذات المرجعية الاسلامية، في نداء لناشطيها والمغاربة تدعوهم للمشاركة في المسيرة «نصرة لقضية فلسطين وفي قلبها قضيتا القدس وحق عودة المهجرين، ورفضا لما يروج له تحت العنوان المشؤوم المنعوت «صفقة القرن» وما يهيأ ويمهد لها في السر والعلن كورشة البحرين ومثيلاتها».

وقال الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان الذي يضم 18 هيئة ومنظمة حقوقية ان ما تتعرض له القضية الفلسطينية من مخططات تهدف تصفيتها من خلال ما يسمى «صفقة القرن» ويشكل مؤتمر البحرين أولى حلقاتها، تندرج في إطار المؤامرات الأمريكية والصهيونية والعربية المستمرة التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة، في صمت وتواطؤ مفضوح لمنظمة الأمم المتحدة ، التي ظلت قراراتها على امتداد 70 سنة لا تطبق نهائيا على الكيان الصهيوني العنصري المغتصب للأرض الفلسطينية، في سابقة لم يشهد التاريخ الحديث للإنسانية مثيلا لها .

ودعا الائتلاف في نداء ارسل لـ«القدس العربي» مختلف مكوناته للتعبئة، و«دعوة مختلف القوى المناصرة لحقوق الإنسان سياسية ونقابية وحقوقية ونسائية وإعلامية وشبابية وجمعوية ومهنية وعموم المواطنات والمواطنين للمشاركة المكثفة لإنجاح هذه المسيرة الوطنية التي تهدف «التصدي لهذه الصفقة المشؤومة التي تروم التصفية الكاملة لقضية الشعب الفلسطيني الذي استمر في النضال والمقاومة من أجل حقوقه العادلة والمشروعة ،ولتطالب الدولة المغربية بعدم المشاركة في مؤتمر البحرين لما يشكله من خطر ليس فقط على حقوق الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة ، بل على كل شعوب المنطقة وطموحاتها في الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة بين النساء والرجال ، وفي الاحترام الشامل لحقوق الإنسان».

وجدد الائتلاف «تنديده بما يسمى» صفقة القرن وإدانته لكل المشاركين في مؤتمر البحرين و«دعمه الكامل لنضال الشعب الفلسطيني، وقواه المقاومة من أجل الاستقلال والعودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على كامل التراب الفلسطيني»

تونسيون: «صفقة القرن» لن تمر بفضل الشعوب لا حكامها

■ تونس – الأناضول: استبعد تونسيون تمرير «صفقة القرن» بشأن القضية الفلسطينية بفضل الرفض العارم للشعوب العربية والإسلامية، رغم المواقف الضعيفة للحكام. وعبّر تونسيون، تحدثوا للأناضول بشكل منفصل، عن رفضهم المبدئي والكلي للخطة الأمريكية التي تمهد لها «ورشة المنامة»، المقررة الأسبوع المقبل. ودعا التونسيون، الدول العربية إلى «عدم التورّط بالموافقة على هذه الصفقة».

وفي هذا الصدد، قال حاتم (47 عاما – موظف حكومي): "نحن ضدّ صفقة القرن لأنها ستقضي على القضية الفلسطينية وستسلّم فلسطين والقدس للكيان الصهيوني (إسرائيل) في إطار تسوية شاملة». وأضاف «نحن ضد صفقة القرن ومع المقاومة».

من جهته، اعتبر الصحبي صمارة (40 عاما –إعلامي تونسي) أن «صفقة القرن مرتبطة بالنفوذ الأمريكي الجديد في المنطقة ومحاولته إرجاع القوى المنافسة له على غرار الصين وروسيا وإيران وتركيا وغيرها إلى نقطة صراع قديمة وهي الملف الفلسطيني».

وأضاف صمارة «طرح أن تصبح القدس عاصمة أبدية لإسرائيل ليس فقط محاولة لاستفزاز مشاعر أكثر من مليار مسلم بقدر ما هو دفعهم لمناقشة قضايا أخرى تتعلّق بخلاف سياسي تاريخي وعقائدي». كما يهدف إلى تجنب أن تبني هذه الشعوب قوتها الصناعية والاقتصادية والفكرية والعلمية، وفق صمارة.

ويرى صمارة أن «نقاش صفقة القرن مازال رهين الخطاب الإعلامي لكن مازالت قوى المجتمع المدني والقوى السياسية المتحررة والمناضلة ذات الموقف المبدئي لم تدرك خطورة هذا الملف».

واستبعد صمارة أن «تكون الإدارة الأمريكية قادرة على تمرير صفقة القرن لأن هناك نوعا من اليقظة الشعبية باتجاه الدفاع عن فلسطين وحتى في دول الخليج». ورأى أن الشعوب الخليجية، وبينها السعودية والإمارات، على سبيل المثال، «تختلف عن القيادة وترفض التطبيع مع إسرائيل.»

وشدّد صمارة على أن «صفقة القرن لن تمر شعبيا مهما كانت موازين القوى المتوفرة حاليا، وستظلّ القدس العاصمة التاريخية والمستقبلية للشعب العربي الفلسطيني».

من جانبه، حذر مروان سليماني (26 عاما –مخرج أفلام وثائقية) من أن «صفقة القرن» من شأنها تشريد الشعب الفلسطيني من جديد وسنسى ملف عودة اللاجئين لأراضيهم. ويضيف سليماني «إذا لم يقف العرب مع فلسطين سيبقون في صراعهم الدائم».

إبراهيم عمّار (26 عاما – سائح ليبي في تونس) يقول معلقا على صفقة القرن: «أتمنى من رؤساء الدول العربية أن يستفيقوا لأنفسهم لأن ما يحصل في الوقت الحالي سواء في مصر أو السودان أو ليبيا أو سوريا أو الجزائر هو جزء من صفقة القرن». ويتابع عمار، وهو عامل بشركة نفط ليبية، «بالنسبة لنا أكبر عدو للإسلام وللأمة الإسلامية هي إسرائيل، وقد نجحت في تقسيمنا إلى دويلات ضعاف، والشعب العربي كله مغيّب».

بدورها، تقول فاطمة فايدي، صاحبة محلّ تجميل، «صفقة القرن من أبشع ما حصل من صفقات مع العرب وهي من إعداد إسرائيل منذ زمن طويل». وتضيف فايدي (41 عاما) «هذه الصفقة ستجعل العرب تحت سلطة إسرائيل».

وعلّقت إكرام مالكي (22 عاما – طالبة ماجستير) قائلة: «أنا ضد هذه الصفقة لأنها ستعمّق مأساة الشعب الفلسطيني وستُبقي فلسطين تحت سيادة إسرائيل، وستبقي الفلسطينيين مُشردين». وشددت على أن «الشعب التونسي والشعوب العربية ترفض تلك الصفقة وسنبقى مساندين للقضية الفلسطينية».

الموقف نفسه، عبرت عنه نادية سلامة (موظفة في القطاع الحكومي– 47 عاما). وقالت إن «أمريكا حرصت على عقد صفقة القرن بموافقة عدد من البلدان العربية، دون موافقة فلسطين وهي البلد الأصل وصاحب الأرض، ويريدونها أن تقبل بهذه الصفقة وبالتقسيم». وتضيف «هذه الصفقة يتم الإعداد لها منذ سنوات وللأسف الشديد من الواضح وجود اتفاق عربي إسرائيلي أمريكي على تفعيلها حتى دون موافقة فلسطين».

رجل دين عراقي يحذر من المشاركة في «مؤتمر الندامة»

■ العراق – الأناضول: حذر المرجع الشيعي العراقي البارز محمد مهدي الخالصي، أمس الجمعة، من المشاركة في ما سماه «مؤتمر الندامة» في إشارة إلى مؤتمر المنامة الذي دعت إليه الإدارة الأمريكية في العاصمة البحرينية الأسبوع المقبل.

كما أدان الخالصي، خلال خطبة الجمعة التي ألقاها في مدينة الكاظمية، ما يجري في مصر، معتبرا وفاة الرئيس المصري السابق محمد مرسي «جريمة اغتيال» ضمن مخطط الحرب على الإسلام.

وقال، في خطبته: «أحذر من أية مشاركة سرية أو معلنة في ما يسمى بصفقة القرن، ومؤتمر الندامة في المنامة الممهد لها». وأضاف: «أدعو السلطات في القاهرة إلى تكذيب الأخبار المعلنة من الجانب الأمريكي والإسرائيلي حول مشاركة مصر فيه، فهذه هي مطالب الشعب المصري وقواه الواعية، كما هي مطالب الأمة في كل مكان».

وينعقد مؤتمر المنامة في العاصمة البحرينية يومي 25 و26 يونيو/ حزيران الحالي، تحت عنوان «ورشة الإزدهار من أجل السلام»، وذلك في أول إجراء عملي لخطة السلام الأمريكية في الشرق الأوسط المعروفة إعلاميا بـ«صفقة القرن».

وأعلنت القيادة والفصائل الفلسطينية رفضها هذا المؤتمر، معتبرة أنه جزء من «صفقة القرن»، التي يتردد أنها تقوم على إجبار الفلسطينيين على تقديم تنازلات مجحفة لصالح إسرائيل، خاصة بشأن وضع مدينة القدس وحق عودة اللاجئين.

وإلى جانب الولايات المتحدة والبحرين، أعلنت فقط السعودية والإمارات والأمم المتحدة اعتزامها المشاركة في المؤتمر، بينما انضم كل من العراق ولبنان إلى فلسطين في رفض المشاركة في الفعالية.

في حين أعلن مسؤول بالبيت الأبيض أن كل من مصر والأردن والمغرب أبلغتهم بمشاركتها في الورشة، وفق إعلام أمريكي، في الوقت الذي لم تعلن فيه أي من الدول الثلاث رسميا مشاركتها.

وتطرق الخالصي في خطبته، أيضا، إلى وفاة الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي أثناء إحدى جلسات محاكمته، الإثنين الماضي. وقال: «نُدين ما جرى ويجري على الشعب المصري والثورة (25 يناير/ كانون الثاني 2011) ومنها جريمة اغتيال الرئيس محمد مرسي، واغتيال وسجن الآلاف من أبناء مصر وليس من الأخوان المسلمين فقط».

وأضاف أن «استهداف الرئيس الشرعي والمنتخب بهذه الطريقة إنما جرت وتجري ضمن مخطط الحرب على الإسلام ودولته المنشودة والثورة الإسلامية الكبرى للشعب المصري العظيم، الذي نأمل أن يستعيد دوره سريعاً متخلصاً من آثار النكبة، لكي تستمر مسيرته الجهادية مدفوعة بزخم التضحيات الجسام للشعب المصري ولأبناء الأمة في كل مكان».

وتابع الخالصي: «نحن وإذ نشعر بالألم لكل ذلك وللنهاية المأساوية والحزينة لمآلات ثورة مصر العظيمة ولما أصاب الرئيس الذي انتخب بإرادة شعبية حرة لأول مرة في تاريخ مصر».

ووجه رسالة للمسؤولين في مصر، قائلا لهم إن «الاستمرار في أسلوب التنكيل والعزل المرتبط بتوجيه الجهات الخارجية المعادية لمصر وللأمة والمشاركة في صنع الكوارث والفتن، لا يمكن أن يؤدي إلى قيام دولة قوية تحفظ استقلال مصر وتتمكن من خدمة شعبها المظلوم».

وتوفى مرسي، الإثنين، بعد 6 سنوات قضاها في السجن إثر إطاحة قادة الجيش به، صيف 2013، بعد سنة واحدة قضاها في الحكم.

وأثيرت شكوك كثيرة في ملابسات وفاته من قبل سياسيين وبرلمانيين وحقوقيين وجهات حقوقية ومفوضية حقوق الإنسان الأممية، حيث اعتبرها البعض «قتلا متعمدا» بسبب الإهمال الطبي، وطالبوا بتحقيق دولي في الأمر. لكن رفضت القاهرة هذه الاتهامات، وقالت إنها «لا تستند إلى أي دليل»، و«قائمة على أكاذيب ودوافع سياسية».

مفتي القدس: تطهير عرقي وعنصري يمارس ضد الشعب المحتل ومقدساته

رام الله – غزة –«القدس العربي»:

هاجم الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، سياسة سلطات الاحتلال الإسرائيلي، القائمة على هدم ومصادرة المنازل والأراضي واقتلاع الأشجار، وأكد أنها تمثل سياسة «تطهير عرقي وعنصري بغيض».

وندد حسين في تصريح صحافي، بقرار سلطات الاحتلال الذي وصفه بـ «العنصري»، والمتمثل بهدم 16 بناية سكنية في بلدة صور باهر بالقدس المحتلة، تشمل أكثر من مائة شقة.

وقال إن ذلك سيؤدي إلى تشريد عشرات العائلات الفلسطينية من بيوتها، وذلك تحت حجج واهية تهدف إلى تنفيذ مخططاتها التهويدية في المدينة المقدسة.

يذكر أن الاحتلال أخطر بهدم هذه البنايات السكنية، في حي وادي حمص؛ بحجة قربها من الجدار الفاصل، وأمهل قاطنيها وقتا للإخلاء قبل القيام بهدمها، وهو ما رفضه الأهالي واللجان العاملة في المدينة المحتلة.

وحذر المفتي من خطورة نشر بلدية الاحتلال في القدس، صورا للمسجد الأقصى المبارك بدون قبة الصخرة المشرفة، وذلك في حفل حضره رئيس وزراء الاحتلال بينيامين نتنياهو، لافتا إلى أن هذا الأمر يدعو إلى «دق ناقوس الخطر» من خطورة هذه الخطوة، التي تتزامن مع حملة الاعتقالات والاقتحامات والإبعادات التي تقوم بها سلطات الاحتلال وقطعان مستوطنيها ضد المدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك، وأبناء شعبنا الفلسطيني في القدس.

وشجب المفتي كذلك قيام سلطات الاحتلال بتوزيع إخطارات بإخلاء أراض واقتلاع الأشجار في قرية العيسوية في القدس المحتلة، وذلك بهدف بناء «حديقة تلمودية» لصالح مجموعات استيطانية متطرفة، محذراً من خطورة «هذه الغطرسة».

وكانت طواقم بلدية الاحتلال في مدينة القدس، قد وزعت قبل أيام إخطارات بهدم وإخلاء لأراضي المواطنين في بلدة العيسوية وسط القدس المحتلة، لصالح انشاء «حديقة تلمودية».

وأدان كذلك المفتي قرار سلطات الاحتلال باقتلاع أشجار الزيتون ومصادرة الأراضي لتوسيع المستوطنات وشق الطرق الاستيطانية في مدينة الخليل وبيت لحم جنوب الضفة وجنين شماله، مبيناً أن هذه المصادرات تمثل «تطهيرا عرقيا وعنصريا يُمارس ضد الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته».

وطالب العالم أجمع بحكوماته ومنظماته وهيئاته بالتدخل بكل الإمكانات والفعاليات لوقف سلطات الاحتلال عما تخطط له من تدمير للمدينة المقدسة، ودرء الأخطار المحدقة بالمسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس والقضية الفلسطينية. وحث محبي السلام في العالم لـ «الوقوف في وجه آلة العدوان الإسرائيلي التي تمارس أبشع جرائم الحرب ضد أبناء فلسطين بعامة، ومدينة القدس وأبنائها بخاصة».

وكان محافظ القدس عدنان غيث، قد أعرب عن إدانته لحملة التصعيد الاسرائيلي بحق سكان العاصمة المحتلة، مؤكدا أن ما تقوم به في القدس يندرج ضمن «جرائم الحرب» وفق القانون الدولي، مؤكدا بطلان هذه الإجراءات.

يشار إلى أن تقارير فلسطينية قد رصدت عمليات الهدم التي طالت المباني الفلسطينية من قبل سلطات الاحتلال، أكدت أن إسرائيل هدمت خلال العام الماضي، 471 منشأة فلسطينية، وأخطرت بهدم 546 منشأة من ضمنها 50 مدرسة، وتركزت غالبية عمليات الهدم والإخطار بالهدم في القدس.

منظمة التحرير تطلع الدبلوماسيين الأجانب على واقع الاقتصاد الفلسطيني في ظل الاحتلال

رام الله –«القدس العربي»:

نظمت دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، أمس لقاء للدبلوماسيين الأجانب في مدينة رام الله، جرى خلاله شرح الوضع الاقتصادي الفلسطيني والمعيقات التي تواجهه، بسبب هيمنة الاحتلال الإسرائيلي وسيطرته على الأرض والموارد واعتداءاته وسياساته «غير القانونية»، ومخاطر المخططات الأمريكية القائمة لعقد «الورشة الاقتصادية» في البحرين.

واستعرض عدد من المسؤولين الفلسطينيين وآخرين من القطاع الخاص، في اللقاء الذي شارك فيه لفيف من الخبراء والأخصائيين من القطاع الحكومي وممثلي القطاع الخاص والبنوك الفلسطينية، شرحا وافيا عن واقع الاقتصاد الفلسطيني، من خلال الأرقام والحقائق التي أكدت ارتفاع الخسائر بشكل متصاعد بسبب ممارسات الاحتلال.

وجرى خلال اللقاء التأكيد على أن تحرر الاقتصاد من التبعية الإسرائيلية واستقلاله وازدهاره «يبدأ من إنهاء الاحتلال وتمكين دولة فلسطين من ممارسة سيادتها على أرضها ومواردها».

وقالت رئيسة ديوان الوزير في وزارة الاقتصاد الوطني سها عوض الله، إن إسرائيل كسلطة احتلال، ليست معنية بإقامة السلام مع الفلسطينيين بعد الآن، وذلك بعد أن قامت بالفعل بتطبيع علاقاتها الاقتصادية مع دول المنطقة والعالم. وكانت هذه المسؤولة الفلسطينية، تنتقد التقارب العربي مع إسرائيل الذي يجري حاليا، قبل تطبيق بنود مبادرة السلام العربية.

وأكد مستشار ملف المياه في دائرة شؤون المفاوضات شداد العتيلي، أن تجسيد سيادة الدولة الفلسطينية يتطلب الوصول إلى مواردها الطبيعية، وأن إسرائيل تقوض نمو الاقتصاد الفلسطيني وتعيق قطاعاته الحيوية.

وتحدث عدد من ممثلي القطاع الخاص خلال اللقاء، مؤكدين على ضرورة إنهاء الاحتلال وإنجاز استقلال فلسطين، من أجل ازدهار الاقتصاد الفلسطيني.

يشار إلى أن القيادة الفلسطينية تعارض بشدة «الورشة الاقتصادية» في البحرين، ودعت لمقاطعتها، لما لها من مخاطر كبيرة على القضية الفلسطينية. وشرعت القيادة مؤخرا في إرسال العديد من الوفود إلى دول غربية وأجنبية، قدمت شرحا عن الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون في ظل الاحتلال، الذي يقوض فرص قيام دولة مستقلة، وكذلك شرحت فيها وضعها الاقتصادي الصعب، جراء احتجاز إسرائيل لأموال الضرائب.

ومساء الخميس حذر نيكولاي ملادينوف مبعوث الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، من مغبة ضم إسرائيل للضفة الغربية أو بعض أجزائها، معتبرة أن ذلك «سيدمّر السلام وآفاق حل الدولتين».

كما حذر خلال مشاركته في جلسة دورية لمجلس الأمن حول الشرق الأوسط، من «انهيار السلطة الفلسطينية» نتيجة الأزمة المالية الخطيرة التي تمر بها حاليا.

مترشحون موريتانيون أثناء حملاتهم الانتخابية الرئاسية

مرحلة أخرى في الصراع بين ديمقراطية متعسكرة وأخرى مدنية

موريتانيا تخوض اليوم أهم انتخابات رئاسية في تاريخها الحديث

باريس ـ «القدس العربي»: من عبد الله مولود :

ينتظم الناخبون الموريتانيون المليون ونصف المليون، اليوم السبت، طوابير أمام أربعة آلاف مكتب تصويت موزعة على ثلاث وخمسين مقاطعة، لاختيار رئيس جديد للبلاد بين ستة مترشحين ضمن أهم انتخابات رئاسية تشهدها موريتانيا في تاريخها الحديث، لكونها أول انتخابات تنظم بعد انتهاء مأموريتين دستوريتين للرئيس القائم، كما أنها تجري في مشهد سياسي متشكل على أسس جديدة.

ولم يبتعد الرئيس المنصرف محمد ولد عبد العزيز عن هذه الانتخابات، كما كان كثيرون يحبذون، بل رمى بثقله السياسي كله كرئيس للدولة ما زال حاكماً، إلى جانب رفيق سلاحه محمد ولد الغزواني، وهو ما جعل موظفي الدولة ورؤساء القبائل وضباط الجيش يتزاحمون على مساندة ولد الغزواني ودعمه بشتى الطرق.

وبهذا الاصطفاف والاستقطاب الذي نجم عن موقف الرئيس عزيز، تحولت الانتخابات الرئاسية المنظمة اليوم من انتخابات يتنافس فيها ستة مترشحين ببرامجهم وكفاءاتهم إلى انتخابات بين موالاة الرئيس المنصرف المتجسدة في مرشحه محمد الغزواني وبين معارضته التي يمثلها أربعة من المرشحين الآخرين. وهكذا سيتنافس اليوم في هذه الانتخابات اتجاهان رئيسيان، أحدهما يقوده محمد ولد الغزواني ويسعى لاستمرارية سياسات النظام المنصرف، والآخر يسعى للتغيير التام ويقوده من مواقع مختلفة، كل من سيدي محمد ولد ببكر المدعوم من الإسلاميين، ومحمد ولد مولود المدعوم من المعارضة التقليدية، وبيرام الداه المدعوم من بعثيي موريتانيا وتيار من تيارات أرقائها السابقين، وكان حاميدو بابا المدعوم من الأحزاب الزنجية الموريتانية.

وتتنوع القوى الداعمة للمرشحين الخمسة الأساسيين في هذه الانتخابات، حيث يتمتع ولد غزواني بدعم الرئيس الحالي وحزبه الحاكم الذي يسيطر على غالبية البرلمان والمجالس المحلية، وبقية أحزاب الأغلبية الداعمة للرئيس، كما يحظى بدعم المنظومة الحاكمة بما فيها الأجهزة العسكرية والأمنية، إضافة لما حصل عليه من دعم كتلة أحزاب المعارضة المحاورة، ومساندة أحزاب وشخصيات وازنة من المعارضة.

ويحظى ولد بوبكر بدعم حزب «تواصل» (محسوب على الإخوان) الذي يحتل المكانة الثانية بين الأحزاب الممثلة في البرلمان بعد الحزب الحاكم، وبمساندة كل من حزب التغيير الموريتاني وحزب المستقبل، وهما حزبان غير ممثلين في البرلمان لكن لهما حضورهما الإعلامي الكبير؛ ويحظى ولد ببكر بدعم رجل الأعمال القوي والمعارض الشرس للنظام الحالي محمد ولد بوعماتو، إضافة إلى دعم ومساندة عدد معتبر من رجال الإدارة السابقين من وزراء ومديري مؤسسات، غالبيتهم ممن عملوا معه في الحكومات التي قادها من قبل.

أما المترشح المهم الآخر بيرام ولد الداه فتقف خلفه قوى سياسية وشعبية تتقدمها حركة «إيرا» وهي الحركة الحقوقية التي أسسها الرجل ودخلت في الميدان السياسي، وهي حركة لها زخم قوي وشعبية لا بأس بها رغم أنها غير مرخصة، وحزب الصواب وهو حزب بعثي عروبي نخبوي لا قواعد له في الساحة. ويحظى المترشح محمد ولد مولود بدعم حزبه، حزب اتحاد قوى التقدم الذي يرأسه، وهو حزب يمثل في البرلمان بثلاثة نواب، ولكن مكانته السياسية أقوى من مكانته الانتخابية، وحزب تكتل القوى الديمقراطية الذي يرأسه أحمد ولد داده الزعيم المعارض التاريخي والمرشح التقليدي للرئاسة قبل تجازوه سن الترشح، وحزب التناوب الديمقراطي، وهو حزب صغير غير ممثل في البرلمان، كما يحظى المرشح ولد مولود بدعم قطاع لا بأس به من الشباب المعارض غير المصنف.

ويحظى المترشح كان حاميدو بمساندة تنحصر في الأحزاب الزنجية، إذ لا يدعمه من غيرها إلا حزب الجبهة الشعبية وهو حزب صغير جداً.

وحسب توقعات المتابعين لهذا الاقتراع، فإن التنافس سينحصر بين مرشحين، هما: محمد ولد الغزواني مرشح النظام المنصرف، وسيدي محمد ولد ببكر وهو مرشح كشكول القوى المعارضة الساعية للتغيير المدني.

ويتمتع ولد غزواني بعناصر قوة جمعها المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية في نقاط، منها: «ترشيحه من قبل النظام القائم، وكونه يمثل فرصة للتجديد، وانتماؤه السابق للمؤسسة العسكري، وانتماؤه للمناطق الشرقية من البلاد ذات الكثافة الديموغرافية التي يطمح أهلها لحكم البلاد لأول مرة بشكل مستقر منذ استقلالها». وجمع المركز عناصر ضعف ولد الغزواني في خلفيته العسكرية التي تضعف حظوظه لدى القوى الباحثة عن رئيس مدني بعد 40 عاماً من سيطرة العسكر على مقاليد الحكم، ومنها التخوف من أن يكون حكمه مجرد امتداد لحكم الرئيس المنصرف، ما يفرغ مطلب التناوب من مضمونه».

أما منافسه الأساسي، سيدي محمد ولد بوبكر، فيرى المركز أن نقاط قوته تتمثل في جمعه بين دعم قطاع قوي من المعارضة وبين عدم تخوف قطاعات من النظام منه، ومنها انتماؤه لوسط البلاد المحايد في الحساسيات الجهوية، ما يعطيه فرصة الاستفادة من الاستقطاب الجهوي الانتخابي، ومنها تجربته الإدارية الطويلة، بينما تتمثل نقاط ضعفه –حسب تحليلات المركز– في عدم انتمائه لقبيلة ذات وزن ديمغرافي أو مالي مؤثر، وارتباطه في أذهان قطاع قوي من المعارضة بنظام ولد الطائع، وعدم معارضته.

وفي تقرير له عن هذه الانتخابات وظروفها ومآلاتها، أكد المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية «أن الاحتمال الأول هو الحسم في الشوط الأول، ويتفق مجمل المراقبين وحتى المواطنين العاديين على أن المرشح الوحيد الذي يستطيع الحسم في الشوط الأول هو مرشح الأغلبية؛ محمد ولد الغزواني، بغض النظر عن الاختلاف حول سبب ذلك هل هو قوة شعبيته أم دعم الدولة له».

«أما الاحتمال الثاني، يضيف المركز، فهو وقوع شوط ثان، في حالة لم تتوفر العوامل السابقة التي ستؤدي إلى الحسم في الشوط الأول؛ وفي حالة وقوع هذا الشوط سينفتح الباب لسؤال كبير: هل ستستطيع المعارضة إسقاط مرشح الأغلبية، وبالطبع تحتاج المعارضة لتحقيق ذلك إلى الاتفاق على دعم المرشح الذي ينافس مرشح الأغلبية، ويتوقف ذلك أيضاً على طبيعة المرشح المعارض الذي يصل للشوط الثاني».

«فإذا لم تتفق المعارضة ضد مرشح الأغلبية، حسب المركز، فمن الصعب احتمال تغلبها عليه، أما إذا اتفقت ضده فيبقى الاحتمال وارداً، خاصة إذا كانت نتيجته في الشوط الأول غير قوية».

وتوصل المركز في خلاصة تقريره إلى أنه «لا توجد حتى الآن مؤشرات واضحة تؤكد، أو تنفي، وقوع شوط ثان فيها، لكن إذا وقع شوط ثان فسيكون له تأثير كبير، إلى درجة أنه يمكن القول إن حظوظ مرشح الأغلبية في النجاح من الشوط الأول غير متباعدة مع حظوظه في النجاح في الشوط الثاني إذا اتحدت المعارضة عليه».

وأوضح المركز «أن نتائج هذه الانتخابات ستفتح من الأسئلة أكثر مما تقدم من الأجوبة، مثل التساؤلات عن العلاقة بين مرشح الحزب الحاكم والرئيس المنصرف في حالة نجاحه؟ والتساؤلات عن موقف السلطة من نجاح أحد مرشحي المعارضة؟ والتساؤلات عن علاقة قطبي المعارضة والأغلبية الحاليتين في حالة نجاح أي منهما، فضلاً عن التساؤلات الأكبر عن تأثير هذه الانتخابات على مسألة التعايش الوطني».

متهم يعترف بأنه العقل المدبر وآخر سويسري ينفي التهمة أو تعاطفه مع «الدولة» أو تنظيم القاعدة

محكمة الإرهاب بالرباط تواصل النظر في قضية مقتل السائحتين الإسكندنافيتين

الرباط – «القدس العربي»:

واصلت محكمة مغربية بالرباط مكلفة بالنظر في ملفات الإرهاب، الخميس، جلسات محاكمة قتلة سائحتين إسكندنافيتين، وذلك بالاستماع لباقي المتهمين في «خلية إمليل» التي نفذت العملية الإرهابية في كانون الأول/ ديسمبر 2018، حيث تم الاستماع بشكل مطول للمتهم السويسري «كيفن زولير»، و4 متهمين آخرين على علاقة بالملف.

وعرفت المحاكمة في غرفة الجنايات الابتدائية المكلفة بقضايا مكافحة الإرهاب بملحقة محكمة الاستئناف بسلا، مطالبة دفاع السائحة الدنماركية بإدخال وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، المصطفى الرميد، في الملف، بصفته الوزارية السابقة (وزير العدل)، وهو الملتمس الذي قالت عنه النيابة العامة إنه «مختل شكلا» قبل أن يقرر القاضي في آخر الجلسة رفض الطلب.

واعترف المتهم حميد آيت حميد، أول المستجوبين خلال هذه الجلسة، والملقب بـ»أبي صفية المغربي» والذي يتحدر من إقليم شيشاوة، بأنه العقل المدبر لعملية ذبح السائحتين، عبد الصمد الجود، سبق أن طلب منه صناعة متفجرات، غير أنه أخبره بفشله في صناعتها فقط ليبعد عنه. وقال أبو صفية المغربي إن صهره عادل أبو نوار هو من عرفه بـ»الجود»، وأخبره بأن هذا الأخير قد كفر علماء مغاربة، غير أنه لم يخبره بموضوع تنفيذ عمليات إرهابية بالمغرب، مضيفاً أنه لم يكن يوافق على رغبات الجود الإرهابية. وأضاف أن الجود أخبره بتنفيذ عمليات إرهابية بواسطة تسميم مقابض سيارات المسؤولين، مشيراً إلى أنه علم بجريمة «شمهروش» عند منتصف ليلة يوم الأربعاء عن طريق موقع إلكتروني.

*المتهم السويسري ينفي صلته بالعملية

وتحدث المتهم السويسري «كيفن زولير»، ورد على أسئلة المحكمة، ودفاعه، ودفاع المطالب بالحق المدني، لأزيد من ساعتين، وقال إنه اعتنق الإسلام في 2011 عندما كان عمره 18 سنة، وأنه حاول بعد ذلك إقناع أفراد عائلته باعتناق الإسلام، حيث كان منهم من رحب بالفكرة ومن رفضها أيضا. ونفى «زولير» تعاطفه مع تنظيم «داعش» الإرهابي، وقال إنه سبق له أن شارك في ندوة صحافية بجنيف تدين ما يقوم به «داعش» والقاعدة من أعمال إرهابية، وأنه قرر الاستقرار بالمغرب، لأن المغاربة يتحدثون الفرنسية ولن يجد صعوبة في العيش معهم.

وأوضح المتهم السويسري أنه زار مدينة أكادير في 2015 بهدف الاستقرار بها لكونها مدينة ساحلية، وأنه لم يجد مدرسة قرآنية لتعلم القرآن، لذا قرر السفر إلى مدينة أخرى، حيث التقى محمد بوصلاح (متهم آخر) بمحطة الحافلات بأكادير، الذي كان متوجهاً إلى مراكش، وهناك تعرف عليه وقضى معه بعض الوقت بأحد الفنادق بمراكش، ثم اكترى شقة لشهرين. وحول علاقته بالمتهم عبد الغني الشعباتي، قال «زولير» إنه تعرف عليه عن طريق محمد بوصلاح، نافياً أن يكون قد شاهد فيديوهات لـ»داعش» أو أناشيد تعود لهذا التنظيم الإرهابي، وقال إنه في 2016 أقام وليمة بمنزله بمناسبة عقيقة ابنه وحضرها الشعباتي والجود وأفراد من عائلة زوجته، نافياً أن يكونوا قد تحدثوا عن الجهاد أو كفروا النظام المغربي.

واستعانت المحكمة خلال الاستماع إلى «كيفن زولير» بمترجم من أجل ترجمة كلامه والأسئلة الموجهة إليه، غير أن كثيراً ممن كانوا في القاعة عابوا على المترجم عدم تمكنه من ترجمة عدد من المصطلحات المرتبطة بالمعجم القانوني والديني، وهو ما شكل عقبة لإيصال أسئلة القاضي وأجوبة المتهم بشكل صحيح.

طعن بمحاضر الشرطة

وقال المتهم السويسري إن كل ما جاء في محضر الشرطة من تصريحات منسوبة إليه «غير صحيحة»، وأن الشرطة لم تقم بترجمة المحضر الذي يحتوي على 600 صفحة إلى الفرنسية حتى يتمكن من إعادة قراءته، مضيفاً أنه وقع على المحضر من دون معرفة ما جاء فيه. وصرح «كيفن زولير» بأنه قام بتنظيم نزهة إلى سد مائي نواحي مراكش برفقة كل من المتهمين الجود والشعباتي وخمايج، ونزهة ثانية مع الشعبتي وكاميروني يعتنق المسيحية يدعى «لوندري»، موضحاً أن هذا الأخير لا يعرف الجود ولم يسبق له أن التقاه، نافياً أن يكون الجود قد طلب منه مساعدته على الوصول إلى نيجيريا للقتال في صفوف تنظيم «بوكو حرام». وقال كيفن إنه دعا عبد الصمد الجود وعبد الغني الشعباتي لممارسة لعبة «البينتبول» بأحد النوادي التي يداوم عليها بمراكش، وأنه دفع لذلك الغرض 2000 درهم، نافياً أن يكون لذلك علاقة بالتدرب على الرماية بالأسلحة، مضيفاً أن زوجته ابنة رجل أمن ولا يمكن أن يفكر في القيام بأعمال تستهدفهم.

وقال «كيفن» إنه شاهد 10 ثوان من الفيديو الذي أرسلته له زوجته على «واتساب»، عندما كان يتابع مباراة لفريق الرجاء البيضاوي بأحد المقاهي، وأحس بالإغماء من هول ما رأى، وأنه عاتب زوجته على مشاهدتها له. واعترف المتهم بأنه أرسل الفيديو إلى المتهم «نيكولا» بحكم أنه يعيش في المغرب، نافياً أن يتوفر هاتفه على تطبيق «تيلغرام» أو تواصل عن طريقه بـ»دانيال» أو تبادل معه منشورات أو فيديوهات تشيد بـ»داعش»، موضحاً أنه قطع علاقته بالجود بسبب فكره المتطرف، وقام بتغيير رقم هاتفه ومحل سكناه بعد ذلك.

وحول توسط بوصلاح له للزواج بـ»فاطمة»، قال «كيفن زولير» إنه أضاع في أحد الأيام هاتفه المحمول ووجدته والدة فاطمة «زوجته»، ووجدت رقم محمد بوصلاح داخله، واتصلت به وأخبرته أنها وجدت الهاتف، والتقته وسلمته إياه، وبعد ذلك توسط له بالزواج من ابنة تلك السيدة.

وشدد المتحدث على أنه لا يحمل أي فكر متطرف، وأن الشرطة عندما اعتقلته وجدت بحوزته قطعة من الحشيش، كما أن زوجته غير متحجبة، ويلعب «البيلياردو»، قبل أن يخاطب القاضي: «هل المتطرف يقوم بهذه الأمور».

واستمعت المحكمة للمتهم محمد شقور، الذي قال إنه لم يصرح لقاضي التحقيق بأنه متعاطف مع تنظيم «الدولة»، وأن مشاهدته لفيديوهات «داعش» كان من باب حب الاستطلاع فقط، مضيفاً أن الأجهزة التي حجزت لديه هي خردة جمعها في صندوق وضمنها Mp4 قديمة، وهاتفان أحدهما كان ينوي بيعه لإقامة حفل عقيقة. المتهم الرابع هو نور الدين الكحيلي، وهو مولود سنة 1992 بمدينة صفرو، ويعمل جباصا، متزوج ويسكن بمدينة فاس، وصرح للقاضي بأنه سبق له أن شارك مرتين في احتجاجات لعائلات معتقلي السلفية؛ واحدة بالرباط وثانية في فاس صدفة بعد خروجه من المسجد. ونفى الكحيلي مشاهدته لفيديو ذبح السائحتين الإسكندينافيتين لحد الآن، كما واجهته النيابة العامة بصور تشيد بتنظيم «داعش» تم استخراجها من طرف الشرطة العلمية في هاتفه، غير أنه نفى الأمر.

ونفى سعيد خيالي، المتهم الخامس الذي تم الاستماع له، (34 عاماً) من مدينة مراكش ويشتغل في البناء، أن يكون على علم بجريمة «شمهروش»، مضيفاً أن وقت وقوعها كان بمدينة الدريوش، لافتاً إلى أنه لا يعرف عبد الصمد الجود العقل المدبر لهذه الجريمة، مشيراً إلى أن عبد الرحمن خيالي أحد المتهمين الرئيسين في هذا الملف هو ابن عمه. وصرخ خيالي خلال الاستماع إليه: «أنا ضد الإرهاب وضد هذه الجريمة ولم يسبق أن شاهدت فيديوهات لداعش»، مشيراً إلى أنه تفاجأ هو الآخر بجريمة «إمليل»، وعلم بالخبر عبر قناة «دوزيم»، مشدداً على أن تواجده بالدريوش كان بهدف العمل وليس الاختباء.

رفض الجهاد بالسياح

وصرح المتهم محمد بوصلاح (32 سنة) من اشتوكة أيت باها، بأنه يمتهن الصباغة، ويتقن مهناً أخرى، ويسكن بمنطقة «القليعة»" نواحي أيت ملول، وأنه قضى 12 سنة بالسعودية، قبل أن يتم ترحيله سنة 2008 إلى المغرب. وأوضح بوصلاح أنه تعرف على السويسري «كيفن زولير» في محطة الحافلات بأكادير، وأنه اقترح عليه مرافقته إلى مراكش، بعد أن أخبره بنيته الالتحاق بمدرسة قرآنية هناك، كما أقر بأنه رافق «كيفن» للعب «البينتبول»، وأنه هو من توسط له بالزواج من فاطمة، وأن المتهم السويسري أرسل له مبلغ 2500 درهم كمهر. ونفى بوصلاح أن يكون على علاقة بالجود، حيث قال: «لم يسبق لي أن تعرفت على الجود إلا من خلال الإعلام وفي السجن».

ورد المتهم بوصلاح على سؤال لمحامي دفاع الضحايا حول الجهاد: «الجهاد موضوع كبير، والوقت لا يتسع هنا للحديث عنه، والأنفال والتوبة تحدثت عن الجهاد في الكفار» وأنه «لا يجب الجهاد في السياح، لأن الجهاد لا يكون إلا بأمر من ولي الأمر»، قبل أن يجيب حول من هو ولي أمره، قائلاً: «ولي أمري هو محمد بن عبد الله»، مضيفاً أن «الجهاد لا يجوز في المغرب لأن شعبه مسلم».

معتقلو حراك الريف يشيدون بعملية التضامن الكبير مع ملفهم وبالمبادرات المطالبة بإطلاق سراحهم

الرباط – «القدس العربي» :

أشاد معتقلو حراك الريف بسجن طنجة، بعملية التضامن الكبير التي يعرفها ملفهم، خاصة في ما يتعلق بالمبادرات المطالبة بإطلاق سراحهم، كما أشادوا بالدعم الذي تتلقاه عائلاتهم في وقت تواصل هيئات رسمية لقاءاتها لإيجاد مخرج من مأزق تعيشه البلاد منذ اندلاع حراك الريف خريف 2016 وتصاعده ثم شن حملة اعتقالات في أيار/ مايو 2017 والمحاكمات وصدور الأحكام في تموز/ يوليو 2018 والتي وصلت بحق قادة الحراك إلى 20 سنة سجناً نافذاً.

وقال بلاغ صادر عن «الجنة الدعم والتضامن مع معتقلي حراك الريف بطنجة»، بعد الزيارة التي قامت بها عائلاتهم لسجن طنجة يوم أول أمس الخميس، إن «إجراءات الزيارة مرت من داخل سجن طنجة2 بشكل سلس، واستغرقت حوالي ساعتين»، وأضاف: «إن الزيارة حضرتها كل من زوجة وأخت المجاوي والصغيرة لويزة بعدما ألحق محمد المجاوي برفاقه المعتقلين بسجن طنجة الخميس المنفرط قادماً من سجن تطوان، كما حضر أم وأب وإخوة صلاح لشخم المحتفظة بحقها في «قفة عيد الفطر» حيث كان قد رحل هذا الأخير لسجن وجدة لأجل اجتياز الامتحانات الجامعية».

وبعد لقاء رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان/ رسمي، مع عائلات المعقلين وناشطين حقوقيين لإطلاق سراح المعتقلين، استقبل المندوب الوزاري المكلف بحقوق الإنسان، شوقي بنيوب، وفداً عن «لجنة الحسيمة للدفاع والمطالبة بإطلاق سراح معتقلي الحراك».

وذكرت اللجنة أن لقاءها بالمندوب الوزاري يأتي في إطار تفعيل برنامجها النضالي الترافعي، قبل أن يتوجه الوفد إلى أمينة بوعياش، رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان، أمس الخميس، التي استقبلتهم بمقر معهد الرباط – إدريس بنزكري.

وتناول اللقاء، الذي يأتي بعد استقبال رئيسة المجلس لجمعية «ثافرا» لعائلات المعتقلين، في 20 أيار/ مايو 2019، ووفد «المبادرة المدنية للريف»، بتاريخ 21 منه – مجموعة من القضايا المرتبطة بأحداث الحسيمة وتداعياتها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي. في إطار الدينامية التي أطلقها المجلس الوطني لحقوق الإنسان، شهر مايو/ أيار المنصرم، والتي تم الإعلان عنها في نيسان/ أبريل 2019، من أجل التفاعل مع أمهات وأفراد عائلات المعتقلين على خلفية أحداث الحسيمة وجرادة والفاعلين المدنيين. ويأتي هذان اللقاءان بعدما استقبل شوقي بنيوب، وفداً عن «المبادرة المدنية من أجل الريف»، الذين طرحوا خلاصات تحركات المبادرة وما أسفرت عنه لقاءاتهم التي عقدوها مع بعض الأحزاب، في إطار استعداد المندوبية لوضع تقرير شامل عن ملف حراك الريف.

وتعول مندوبية حقوق الإنسان على ما استعرضه أعضاء لجنة الحسيمة والمبادرة من مستجدات وخلاصات ومقترحات لتضمينها إلى التقرير الشامل المرتقب أن تصدره قريباً.

ممثلو الطلبة المضربين يلتقون وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان

الرباط – القدس العربي:

قال مسؤول مغربي إن ممثلين عن تنسيقية طلبة الطب وطب الأسنان والصيدلة، الذين يخوضون إضراباً عن الدراسة وقاطعوا الامتحانات، التقوا بمصطفى الرميد وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، من دون الوصول إلى أي اتفاق أو قرار.

وكشف مصطفى الخلفي، الناطق الرسمي باسم الحكومة، الخميس، بعد المجلس الحكومي اليوم الخميس، أن إرادة الحكومة للحوار قائمة على الحرص على مصلحة الطلبة والوطن واحترام أحكام الدستور، وأن الحكومة تحمل على عاتقها هم البحث عن الحلول باعتبار أن الأمر يتعلق بقرابة 20 ألف طالب.

وأعلنت التنسيقية الوطنية لطلبة الطب بالمغرب، في ندوة صحافية الإثنين، عن استعدادها لمراسلة وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، مصطفى الرميد، من أجل تسليط الضوء على التجاوزات التي تعرض لها الطلبة، من تهديد بالطرد من السكن الجامعي والترسيب، وللتنديد بسياسة تعامل الوزارتين الوصيتين على القطاع مع الأزمة، وإعمالها لسياسة الموجة وانتظار مرور الأزمة دون أي تفاعل أو تجاوب أو محاولة لحل الأزمة.

وأكد خالد الصمدي، الوزير المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي، أن الحوار مع طلبة كلية الطب سيبقى مفتوحاً إلى حين الوصول إلى حل يرضي الجميع. واعتبر الصمدي، في حفل افتتاح المؤتمر الثامن والعشرين للجمعية المغربية لجراحة الدماغ والأعصاب والعمود الفقري، بطنجة، أن الوزارة تحرص على تلقين طلبة الطب لتكوين جيد، ولكي يجتازوا الامتحانات في أحسن الظروف.

مئات آلاف الجزائريين يتظاهرون في الجمعة الـ18 من الحراك الشعبي للمطالبة برحيل رموز النظام

حذروا مما وصفوه بـ«الجمعة الملغمة» بفتنة الجهوية وعبروا عن تلاحم الشعب بجميع مكوناته وهتفوا : «قايد صالح إرحل»

الجزائريون يتظاهرون في الجمعة الثامنة عشرة بعد تحذيرات قادة الجيش من نزعات انفصالية

■ الجزائر – وكالات :عاد المتظاهرون إلى الشوارع والساحات بعدة مدن جزائرية، في الجمعة الـ18 للحراك الشعبي، للمطالبة برحيل رموز نظام الرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة، ورفضا لإشرافهم على المرحلة الانتقالية.

وتوجهت حشود ضخمة من المتظاهرين، بعد صلاة الجمعة، – كما جرت العادة – إلى الشوارع والساحات في عدة مدن، بينها جيجل وبربوعريريج وبجاية (شرق)، والبويرة والجلفة (وسط)، ووهران (غرب).وردد المتظاهرون شعارات تلتقي حول مطلب رحيل رموز نظام بوتفليقة.

ففي العاصمة الجزائر، بدأت المظاهرات مبكرة على غرار أيام الجمعة من كل أسبوع، لكن الجديد هذه المرة هو أن قوة الشرطة منعت رفع أي راية باستثناء العلم الوطني الرسمي.

وخلال المظاهرات، لوحظ غياب شبه تام لرايات الأمازيغ بالعاصمة، فيما سجلت حضورها الكبير بمعقلهم الرئيسي أي في مدن منطقة القبائل مثل بجاية وتيزي وزو (شرق العاصمة).

والأربعاء، قال الفريق أحمد قايد صالح، قائد الأركان الجزائري، إن تعليمات صدرت لمنع رفع رايات غير العلم الوطني في المسيرات الشعبية.

واعتبر أن رفع هذه الرايات «قضية حساسة تتمثل في محاولة اختراق المسيرات، ورفع رايات أخرى غير الراية الوطنية من قبل أقلية قليلة جدا.»

ومع بداية صباح الجمعة لم يكن هناك على شرفات وسط العاصمة إلا العلم الوطني الجزائري.وسبق ان أوقفت الشرطة في أيام جمعة سابقة، العديد من الأشخاص قبل اطلاق سراحهم آخر النهار.

والى جانب العلم الوطني الجزائري الحاضر بكثافة في تظاهرات المحتجين ضد النظام منذ 22 شباط/فبراير، شوهدت بعض الرايات الامازيغية لكنها بدت أقل بكثير من العادة، وذلك رغم تحذيرات أحمد قايد صالح قائد أركان الجيش الاربعاء الذي أكد أنه لن يسمح الا برفع العلم الوطني الجزائري في الاحتجاجات.

وتعالت الأصوات أمس الجمعة، المحذّرة في الجزائر ممّا وصفوه بـ»تلغيم الشّارع» بفتنة الجهوية ، معبّرين على أن الشعب متلاحم بجميع مكوّناته. وحمل الجزائريون في الجمعة الـ18 من عمر الحراك الشعبي، شعارات الوحدة، معتبرين خطاب رئيس أركان الجيش، احمد القايد صالح الأخيرة «مستفزّة» للأمازيغ الذين يصرّون على حمل علم «الهوية» الأمازيجية ومنذ الـ22 شباط/فبراير. كان رئيس اركان الجيش قد استنكر في خطابه الأربعاء من رفع رايات غير العلم الوطني. وخرج عشرات الآلاف من الجزائريين أمس الجمعة في مظاهرات جديدة للمطالبة برحيل رئيس الدولة عبد القادر بن صالح ورئيس الوزراء نور الدين بدوي ورئيس البرلمان معاذ بوشارب، هذه الأسماء التي احتجّ الجزائريون على بقائها في الحكم رغم تأكيده على رفضه لهم. وكان قائد أركان الجيش قال ان تعليمات صدرت لقوات الأمن بهذا الشأن.وتحدث الفريق صالح الذي أصبح الرجل القوي في البلاد منذ استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 2 نيسان/أبريل، للمرة الثالثة في ثلاثة أيام، ليستنكر ما قال إنها «قضية حساسة تتمثل في محاولة اختراق المسيرات» عبر «رفع رايات أخرى غير الراية الوطنية من قبل أقلية قليلة جدا.»

ورغم عدم اشارته إلى الراية الامازيغية فان الكثيرين اعتبروا أنها المعنية بتحذير قائد الجيش.

ورفع محتجون الجمعة في العاصمة شعارات منها «لا للجهويات، كلنا خاوة (اخوة)» او «قايد صالح ارحل» في ما يشبه الرد على تصريحات قائد الجيش.

ومنذ انطلاق الحراك الشعبي قبل أسابيع، رفع متظاهرون أعلاما بالأصفر والأخضر يتوسطها رمز للأمازيغ، تعرف بأنها أعلام لأمازيغ شمال إفريقيا، بهدف التعبير عن هوية أصحابها. ورفعت شعارات في المظاهرات بالعاصمة جاء فيها: «نحن شعب واحد تحت راية واحدة»، و«قوتنا في وحدتنا» في إشارة إلى ضرورة احترام العلم الوطني والتوحد بعيدا عن شعارات التفرقة.

وتجددت مطالب الحراك برحيل رموز نظام بوتفليقة عن الحكم، مثل الرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح، ونور الدين بدوي، وسط شعارات تؤكد رفض المتظاهرين وقف احتجاجاتهم مثل «ماناش حابسين (لن نتوقف).

كما رفعت شعارات مثل «لا ثقة في رموز العصابة ونظامها الفاسد»، و»من أجل الديمقراطية والعدالة الإجتماعية مستقبلنا يعتمد على نضالنا»، و»ارحلوا أيها الفاسدون».

وفي وسط الجزائر العاصمة، رفع متظاهر لافتة كبيرة تحمل صورة لمجسم كأس أمم إفريقيا التي تنطلق اليوم في مصر، بمشاركة الفريق الجزائري، مرفقة بعبارة: بعبارة «التتويج الحقيقي للشعب عند انتخاب رئيس مدني شعبي كفؤ». واوقفت الشرطة صباح الجمعة اربعين رجلا معظمهم من الشبان على مشارف ساحة البريد الكبرى بوسط العاصمة الجزائرية مركز الاحتجاجات الاسبوعية ضد النظام . وأوقف هؤلاء من قبل شرطيين بزي مدني او ببزات نظامية كانوا منتشرين في محيط الساحة. ولم يكن معظم الموقوفين يحملون يافطات او اعلاما.

وأخذ الشرطيون بطاقات هويات الموقوفين وهواتفهم النقالة قبل نقلهم في عربات الامن.

وتحدث شهود عن عمليات توقيف في الشوارع المحاذية منذ الساعة السادسة صباحا. وقالوا ان عربتين للامن غادرتا المكان باتجاه مخافر الشرطة وحل محل العربتين غيرهما.

وأوقف هؤلاء من قبل شرطيين بزي مدني او ببزات نظامية كانوا منتشرين في محيط الساحة. ولم يكن الموقوفون يحملون يافطات او اعلاما.

وأخذ الشرطيون بطاقات هويات الموقوفين وهواتفهم النقالة قبل نقلهم في عربات الامن.وتحدث شهود عن عمليات توقيف في الشوارع المحاذية منذ الساعة السادسة صباحا. وقالوا ان عربتين للامن غادرتا المكان باتجاه مخافر الشرطة وحل محل العربتين غيرهما.

وسبق ان أوقفت الشرطة في أيام جمعة سابقة، العديد من الاشخاص قبل اطلاق سراحهم آخر النهار على بعد عدة كيلومترات من وسط العاصمة.

وكانت الشرطة متسامحة حتى الان مع المتظاهرين وتكتفي إزاء كثافتهم بالعمل على احتوائهم في مربع محدد. وكانت التظاهرات محظورة تماما في العاصمة الجزائرية منذ 2001.وتلقت قوات الامن تعليمات للتأكد من عدم رفع المحتجين رايات أخرى غير العلم الوطني الجزائري، في اشارة خصوصا الى الراية الامازيغية.

وحاولت الشرطة تفريق المحتجين الذين كان عددهم نحو مئة في البداية، لكنهم عادوا لاحقا بأعداد كبيرة وتجمعوا كالمعتاد.وتم توقيف عدد من المحتجين الذين رفعوا رايات امازيغية وبعد تراجع شرطيين عن توقيف احدهم بسبب تجمهر آخرين حوله، عادوا واستخدموا الغاز المسيل للدموع ليتمكنوا من توقيف كل من يرفع راية امازيغية، بحسب المصدر ذاته.وبدا ان مشكلة المحتجين أمس تمثلت في رفع الراية الامازيغية او الاكتفاء بالعلم الوطني الجزائري.

محكمة جزائرية تقضي بسجن رجل أعمال في قضية فساد

■ الجزائر – رويترز : أفادت الإذاعة الرسمية الجزائرية أمس الجمعة بأن محكمة أمرت بحبس رجل الأعمال حسن عرباوي في تحقيق متعلق بالفساد بدأ بعدما أنهت احتجاجات حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

وعرباوي هو مدير شركة جلوبال جروب الخاصة، التي تدير مصنعا لتجميع السيارات في شرق الجزائر في إطار مشروع مشترك مع كيا موتورز الكورية الجنوبية.

وذكرت الإذاعة الرسمية أن محكمة أول درجة في الجزائر أصدرت أمرا باحتجاز عرباوي ورئيس البنك الوطني الجزائري واثنين من المسؤولين في وزارة الصناعة.ولم يتسن بعد الاتصال بالممثل القانوني لعرباوي للتعقيب.كما لم يتسن التواصل مع المشروع المشترك للتعقيب بينما امتنع البنك الوطني الجزائري عن التعليق.

وقالت الإذاعة إن المحكمة أحالت في وقت متأخر الخميس رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى ووزيري الصناعة السابقين يوسف يوسفي ومحجوب بدة إلى النائب العام للتحقيق معهم بشأن تورطهم في القضية نفسها.ولم يتسن الوصول لأويحيى أو أي من المسؤولين الآخرين أو ممثل لأي منهم للتعقيب.وقالت الإذاعة إنه يجري التحقيق مع السبعة لاتهامهم بتبديد أموال عامة والحصول على امتيازات بشكل غير قانوني وغسل الأموال.

كما أصدرت المحكمة العليا أيضا أمرا باحتجاز أويحيى ورئيس وزراء آخر سابق هو عبد المالك سلال الأسبوع الماضي لتبديد أموال عامة والحصول على امتيازات بشكل غير قانوني وذلك في قضية فساد منفصلة. كما احتجز مراد عولي، رئيس شركة سوفاك المملوكة لعائلة جزائرية والتي تدير مصنعا لتجميع السيارات في غرب الجزائر مع شركة فولكسفاجن الألمانية، في الأسبوع الحالي بسبب اتهامات فساد.

وأرجأت السلطات الانتخابات الرئاسية التي كان من المقرر أن تجرى في الرابع من تموز/يوليو بسبب عدم وجود مرشحين ولم تحدد موعدا جديدا لها.

مسؤول أكبر تنظيم نقابي في الجزائر يتنحى عن منصبه

■ الجزائر – من حسان جبريل: أعلن عبد المجيد سيدي السعيد، أمين عام أكبر تنظيم نقابي بالجزائر، الجمعة، تنحيه عن منصبه الذي عمّر فيه 22 عاما. جاء ذلك في كلمة لـ»السعيد» خلال افتتاح مؤتمر وطني استثنائي للاتحاد العام للعمال الجزائريين (أكبر تنظيم نقابي بالبلاد). وعُرف السعيد بدعمه الرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة منذ مجيئه للحكم عام 1999.

وقال السعيد إنه لن يترشح مجددا لمنصب الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين. وأشار إلى أنه شهد على عديد من الانجازات لصالح الطبقة العاملة في الجزائر خلال إشرافه على مقاليد التنظيم النقابي الأكبر في البلاد. وقال «عملت كجندي للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي للجزائر خلال اشرافي على النقابة». وجرت فعاليات المؤتمر بقصر المؤتمرات غرب العاصمة وسط مقاطعة النقابيين من 5 ولايات (محافظات)، هي العاصمة، وبجاية وتيزي وزو (وسط) وتلمسان وسعيدة (غرب). ومن المنتظر أن يُنتخب أمين عام جديد خلفا لسيدي السعيد السبت لولاية جديدية مدتها 5 سنوات، في ثاني ايام المؤتمر الوطني الذي انطلق الجمعة صباحا، بحضور أكثر من 800 مندوب. ولم يتقدم بعد أي مرشح لمنصب امين عام الاتحاد العام للعمال الجزائريين في أول يوم من المؤتمر، لكن جرى الحديث عن ترشيح مسؤولين اثنين في التنظيم النقابي مقربين من سيدي السعيد، هما أحمد قطيش وسليم لعباطشة.

ومنذ عدة أشهر واجه عبد المجيد سيدي السعيد احتجاجات متصاعدة لآلاف المعارضين له مطالبين إياه بالانسحاب من قيادة النقابة باعتباره من أوجه نظام بوتفليقة واحد أكبر الداعمين له، لكنه واجههم بالصمت. ويعتبر الاتحاد العام للعمال الجزائريين النقابة الأكبر في البلاد ويقول مسؤولوها إنها تضم 2.3 مليون منخرط في مختلف القطاعات (إدارات حكومية شركات اقتصادية حكومية وخاصة وغيرها)، لكن نقابات مستقلة تقول أن عدد منخرطيه لا يتعدى 10 آلاف عامل. «الأناضول»

سلامة يبحث مع مفوض الاتحاد الأفريقي الوضع في ليبيا

الخارجية الأمريكية: ميليشيات ليبية مسلحة تُجند أطفالا بالقوة في صفوفها

■ عواصم – وكالات: أبقت الخارجية الأمريكية ليبيا في خانة «الحالة الاستثنائية» في مجال مكافحة الإتجار بالبشر لتعذر تصنيفها بشكل محايد، في وقت تورط جماعات مسلحة في تجنيد الأطفال بالقوة في صفوفها.

وذكرت الخارجية الأمريكية في تقريرها السنوي حول الاتجار بالبشر، الصادر الخميس، أن عدم الاستقرار ونقص الرقابة الحكومية في ليبيا سمحا لجرائم الاتجار بالبشر في الاستمرار لتصبح مربحة للمتاجرين بها.

وأشارت إلى أن عدة تقارير كشفت منذ عام 2013 تورط العديد من الجماعات والميليشيات المسلحة، التي تستخدم بعضها كقوات قتالية أو كقوات أمنية من قبل الحكومة، في تجنيد الأطفال واستخدامهم، واستنادًا إلى منظمة دولية قامت بتوثيق حوادث في عام 2018 أكدت إقدام الجماعات المسلحة المحلية بتجنيد الأطفال في صفوفها بالقوة، علماً أن أعمارهم تتراوح بين 13 و 15 عاماً، في وقت يبقون عرضة للاستغلال الجنسي.

ولفتت التقارير الإعلامية في عام 2018 أن تنظيم «داعش» قام بتدريب واستخدام الأطفال في الهجمات الانتحارية، وصنع الأجهزة المتفجرة.

وتصنف ليبيا للعام الرابع على التوالي ضمن فئة الحالات الخاصة إلى جانب اليمن والصومال في التقرير السنوي الأمريكي حول الاتجار بالبشر، علماً بأن التصنيف يعتمد على أربع فئات، الأولى هي الأفضل، والثالثة الأسوأ، أما الفئة الرابعة التي ضمت ليبيا فتوصف بالاستثنائية لصعوبة تصنيفها بشكل محايد.

من جهة أخرى، بحث مبعوث الأمم المتحدة رئيس بعثتها للدعم في ليبيا غسان سلامة، الخميس، مع مفوض السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي إسماعيل شرقي، الوضع في ليبيا وإمكانية التوصل إلى حلول دائمة للأزمة في البلاد.

وقالت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عبر حسابها على موقع «تويتر»، إن اللقاء الذي شاركت فيه نائبة سلامة للشؤون السياسية، ستيفاني ويليامز، عقد على هامش المؤتمر السنوي للوساطة في النزاعات في العاصمة النرويجية أوسلو، بحسب موقع «بوابة الوسط» الإخباري الليبي.

من جهته، أوضح شرقي، عبر حسابه على «تويتر»، أن اللقاء خصص لإجراء تقييم مشترك للوضع المروع في ليبيا، والذي يتطلب بذل جهود منسقة أكثر من أي وقت مضى لمساعدة الشعب الليبي على التوصل إلى حل دائم للأزمة.

غسان سلامة

وأشارت البعثة إلى أن سلامة ونائبته وليامز يجريان في أوسلو سلسلة لقاءات مع مجموعة من الشخصيات المشاركة، لبحث آخر تطورات الأوضاع في ليبيا وحشد المساعي الدولية لوقف إطلاق النار في طرابلس.

وأسفرت الاشتباكات بين قوات حكومة الوفاق وميليشيا حفتر عند أطراف طرابلس في أحدث إحصائية لمنظمة الصحة العالمية عن سقوط 607 قتلى، بينهم 40 مدنياً، و3261 جريحاً، بينهم 117 مدنياً، ونزوح ما يقارب 82 ألف شخص.

بدوره، قال مرشح الرئيس الأمريكي لقيادة البعثة الدبلوماسية للولايات المتحدة في ليبيا، السفير ريتشارد نورلاند، إن مهمته الرئيسية حال توليه قيادة البعثة الأمريكية تتمثل في إنهاء الجولة الأخيرة من القتال، التي بدأت في أوائل نيسان/إبريل، من خلال وقف فوري لإطلاق النار في طرابلس استعدادًا لاستئناف المفاوضات بين أطراف الأزمة في البلاد.

جاء ذلك في كلمة السفير ريتشارد ب. نورلاند، الخميس، خلال جلسة استماع أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي قبل تعيينه رسميًا في منصبه لقيادة البعثة الدبلوماسية الأمريكية في ليبيا.

وأكد نورلاند أنه لا يمكن أن يتحقق السلام والاستقرار الدائمان في ليبيا إلا من خلال حل سياسي، معتبرًا أن وقف العنف الحالي هو خطوة حاسمة لتهيئة الظروف للعودة إلى المفاوضات السياسية في ليبيا. ورأى أن الحد من تصعيد النزاع يتطلب التعامل مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة الليبيين، بما في ذلك إلى جانب طرابلس وبنغازي الدوائر الانتخابية الرئيسية مثل مصراتة والزاوية والزنتان.

وشدد نورلاند على أن التعامل الأمريكي الصريح مع الأطراف الخارجية التي لها تأثير في ليبيا، والكثير منها لها وجود على الأرض سيكون على القدر نفسه من الأهمية، في محاولة لضمان أن التدخل الأجنبي يعمل على الحد من العنف بدلاً عن الترويج له.

وأضاف أن استقرار الوضع في ليبيا يتطلب أيضًا إعادة إطلاق عملية سياسية تؤدي إلى حكومة تتمتع بشرعية في أعين الشعب الليبي. مؤكدًا أن الولايات المتحدة ملتزمة بـ»العمل مع مجموعة واسعة من الشركاء الليبيين والدوليين، تحت القيادة الفعّالة للممثل الخاص للأمم المتحدة غسان سلامة، لإعادة تأسيس عملية الوساطة التابعة للأمم المتحدة.»

وأكد كذلك أن الولايات المتحدة تسعى إلى مساعدة الليبيين من أجل إقامة حكومة مستقرة تتمتع بشرعية شعبية، وتمكين البلاد من مواجهة التهديدات الحقيقية من تنظيم «الدولة» والقاعدة، والسيطرة على حدودها وتدفق المهاجرين اليائسين، والتمتع بالنمو الاقتصادي لجميع مواطنيها، واحترام حقوق الإنسان الأساسية.

نجل الرئيس التونسي يستعيد «النداء» والمعارضة تتحدث عن «صفقة» بين الشاهد والسبسي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

استعاد نجل الرئيس التونسي، حافظ قائد السبسي، «ملكية» حزب نداء تونس، عقب «رسالة» تلقّاها من قبل الحكومة تؤكد أنه «الممثل القانوني» للحزب، فيما تحدثت المعارضة عن «صفقة» بين رئاستي الحكومة والجمهورية، تتضمن إعادة النداء لقائد السبسي مقابل موافقة الرئيس على ختم القانون الانتخابي المعدّل.

ووجه فاضل محفوظ، الوزير المكلف بالعلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني، رسالة إلى حافظ قائد السبسي، رئيس الهيئة المركزية لحزب نداء تونس (جناح المنستير) تؤكد عدم وجود «نزاع» قضائي حول التمثيل القانون للحزب، مشيرا إلى أنه «بالرجوع إلى دفاترنا، يتبيّن أن الممثل القانوني لحزب حركة نداء تونس هو السيد محمد حافظ قائد السبسي».

وعلّق حافظ قائد السبسي على هذا الأمر بقوله «استعدنا الباتيندا (السجل التجاري) للحزب، ومراسلة رئاسة الحكومة انهت النزاع حول الشرعية القانونية لممثل الحزب»، مشيرا إلى أنه منفتح للحوار مع بقية مكونات الحزب، ومستعد للدخول في حوار «تجميعي» لترميم الخلاف وتوحيد الحزب.

وعقب القرار الحكومي، توجّه سفيان طوبال، رئيس الهيئة المركزية لنداء الحمامات، برسالة إلى قيادات نداء تونس، قال فيها «في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها الوطن وما يميزها من تراكم علامات الإحباط والشك والريبة وانعدام الرؤية في كل ما يخص مستقبل بلادنا وشعبها بما يفرض علينا كمنتسبين وانصار لحزب حركة نداء تونس (...) ان تعافي نداء تونس هو جزء من مسار سياسي كامل يمكن أن يساهم في تعافي البلاد، لذا ومن باب المسؤولية الوطنية فإننا نمد ايدينا الي كل الفرقاء الندائيين من أجل الالتقاء لتجاوز الإشكالات الخلافية الطارئة حول تقييم مخرجات مؤتمر المنستير والبحث في طي صفحة الخلافات بمنطق الديمقراطية والتوافق والتعالي عن الخصومة المدمرة وبوعي ان لا أحد منتصراً في ما طرأ من خلافات وانه حان الوقت لتحكيم منطق العقل والحكمة من أجل أن يسترجع نداء تونس كل أبنائه وبناته ويعود مجددا موحدا جامعا وقويا».

وتزامنت رسالة طوبال، مع رسالة أخرى لسلمى اللومي رئيسة الحزب (نداء الحمامات)، دعت فيها إلى توحيد القوى الوطنية، قالت فيها «إنّ المصلحة الوطنية تدعو اليوم كلّ وطني غيور إلى التجنّد دفاعا عن تونس وعن مسارها الديمقراطي المهتزّ وعن مكتسبات الدولة الوطنية المهدّدة. وإن إعادة التوازن السياسي المختلّ هوالشرط لاسترجاع ثقة المواطن في العملية السياسية حتى تكون الانتخابات القادمة فرصة لإصلاح ما أفسدته المصالح الأنانية والحسابات الانتهازية. لذلك أعلن أنني عقدت العزم من موقع المسؤولية والالتزام على إعادة بناء وتجديد الحركة التي ساهمت في تأسيسها وذلك بالعمل مع المناضلين الشرفاء على توحيد الندائيين المخلصين بتعدّد روافدهم على قاعدة المبادئ التي بعثت على أساسها. وأدعو كل المناضلات والمناضلين الشرفاء الذين آمنوا بقيم الجمهورية ومدنية الدولة وسيادة القانون إلى التفاعل مع هذا النداء والالتفاف حول هذا المشروع الجديد».

فيما اعتبرت المعارضة أن قرار الحكومة إعادة النداء إلى نجل قائد السبسي يتضمن ما سمته «صفقة» بين رئيسي الحكومة، يوسف الشاهد، والجمهورية، الباجي قائد السبسي، تقوم على المقايضة بين تمثل النداء وختم القانون الانتخابي المعدّل.

وكتب هشام عجبوني، القيادي في حزب التيار الديمقراطي، تحت عنوان «البيع والشراء متواصل»: «رئيس الحكومة، يوسف الشاهد سبق أن أكّد لنا في حوار تلفزي على الوطنية الأولى (مرفق عمومي) خصّصه لتصفية حساباته السياسية والحزبية، أن حافظ قايد السبسي دمّر نداء تونس وأصبح يمثّل خطرا على استقرار البلاد! البارحة، وفي إطار سياسة البيع والشراء والصفقات التي يقع عقدها في الغرف المظلمة، قدّم يوسف الشاهد هديّة سياسية لمن دمّر نداء تونس حافظ قايد السبسي ومنحه «مشروعية الباتيندا»، على حساب سفيان طوبال، الذي وجد نفسه في التسلل بعد أن اتّبع طيلة الفترة السابقة سياسة «الإبتزاز مقابل الاعتراف» في مواقف شقّ الحمامات وتصويت كتلة شقّه في البرلمان! أرونا مواقف أكثر بذاءة وسقوط أخلاقي أكثر مما نحن فيه».

وكتب طارق الكحلاوي، القيادي السابق في حزب الحراك «وانا اقرأ مراسلة الشاهد لابن قائد السبسي ومنحه الباتيندة في صفقة عارية مقابل ختم السبسي، لاحقا، للتنقيحات في القانون الانتخابي، كنت للمصادفة بصدد الاطلاع على هذا النص لابن خلدون: إن الرئاسة لا تكون إلا بالغلب، والغلب إنما يكون بالعصبية كما قدمناه. فلا بد في الرئاسة على القوم أن تكون من عصبية غالبة لعصبياتهم واحدة واحدة، لأن كل عصبية منهم إذا أحست بغلب عصبية الرئيس لهم أقروا بالإذعان والاتباع. والساقط في نسبهم بالجملة لا تكون له عصبية فيهم بالنسب، إنما هو ملصق لزيق، وغاية التعصب له بالولاء والحلف، وذلك لا يوجب له غلباً عليهم البتة، وإذا فرضنا أنه قد التحم بهم واختلط وتنوسي عهده الأول من الالتصاق، ولبس جلدتهم ودعي بنسبهم، فكيف له الرئاسة قبل هذا الالتحام أو لأحد من سلفه».

وكان البرلمان التونسي صوّت بأغلبية 128 نائبا على التعديلات الجديدة للقانون الانتخابي التي تمنع، كل من تأكد استعماله لجمعية أو قناة تلفزيونية للدعاية السياسية، من الترشح للانتخابات الرئاسية والبرلمانية. فضلا عن تحديد العتبة الانتخابية (الحد الأدنى من الأصوات لدخول البرلمان) بثلاثة في المئة، في الانتخابات البرلمانية.

وأشار مراقبون إلى احتمال «رفض» الرئيس التونسي ختم القانون المذكور، وهو ما قد يتسبب بأزمة سياسية جديدة، ستساهم لاحقا في تأجيل الانتخابات المقبلة.

طهران: إذا أرادت واشنطن تجنب الحرب عليها تخفيف العقوبات

ترامب: ألغيت هجوماً على إيران قبل دقائق من تنفيذه تفادياً للضحايا

أرشيفية للطائرة بلاك هوك التي أسقطها الحرس الثوري الإيراني

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أكد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أمس الجمعة، أنه ألغى في اللحظة الأخيرة ضربات على إيران لتفادي سقوط خسائر بشرية فادحة، لكنه واصل تهديده بالرد على طهران إثر اسقاطها طائرة أمريكية مسيرة. وروى ترامب في سلسلة تغريدات صباحية ما جرى مساء الخميس بالتفصيل.

وكتب: «كنا مسلحين وجاهزين للرد الليلة الفائتة (عبر استهداف) ثلاثة مواقع مختلفة حين سألت عن عدد الأشخاص الذين سيقتلون. وكان الجواب من أحد الجنرالات: 150 شخصاً سيدي. قبل عشر دقائق من الضربة أوقفتها، كان ذلك غير متكافىء بالنسبة إلى هجوم على طائرة مسيرة».

وأسقطت إيران الخميس طائرة مسيرة من طراز «غلوبال هوك»، مؤكدة انها انتهكت مجالها الجوي، الامر الذي نفته واشنطن بشدة. وساهمت هذه الواقعة في تصعيد التوتر بين البلدين، مع استمرار إدارة ترامب في تبني سياسة «الضغوط القصوى» لدفع إيران الى «الحد من طموحاتها النووية وتقليص نفوذها الاقليمي». وأضاف ترامب عبر تويتر: «لست مستعجلا، جيشنا (...) جاهز وهو الافضل في العالم بدرجات. لن يسمح أبدا لايران بامتلاك اسلحة نووية، ليس ضد الولايات المتحدة ولا ضد العالم».

وفي اتصال هاتفي طارئ الجمعة، أبلغ مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية عباس عراقجي الولايات المتحدة رسالة عبر سفير سويسرا التي تتولى رعاية المصالح الأمريكية في إيران منذ عام 1980. وقال عراقجي إن «الجمهورية الاسلامية في ايران لا تدعو إلى الحرب والاشتباك» في المنطقة، محذرا في الوقت نفسه من «أي خطوة غير مدروسة من جانب القوات الأمريكية». وبثّ التلفزيون الإيراني الجمعة صوراً لما قال إنها «حطام» الطائرة المسيرة الأمريكية.

قال حسام الدين آشنا، مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني، إنه في حال لم ترغب الإدارة الأمريكية في الحرب، فعليها أن تخفف عقوباتها على بلاده. وكتب آشنا في تغريدة على حسابه على موقع تويتر، إن استمرار العقوبات الأمريكية على طهران قد يفتح الطريق أمام الحرب.

وأضاف أن «على الولايات المتحدة أن تفهم أن الحرب والعقوبات وجهان لعملة واحدة ولا فرق بينهما، استمرار العقوبات سيؤدي إلى الحرب شئنا أم أبينا». وقال مخاطبا الإدارة الأمريكية «إذا كنتم لا تريدون الحرب فعليكم فعل شيئ ما بشأن العقوبات».

وصرح الجنرال اميرعلي حاجي زاده للتلفزيون من قاعدة في طهران: «تولت القوات البحرية جمع القطع الطافية على المياه ونقلها كما ترون الى طهران»، فيما غرقت قطع اخرى. وأوضح حاجي زاده أحد قادة الحرس الثوري أن ايران وجهت تحذيرين قبل إسقاط الطائرة.

على وقع التصعيد، قررت العديد من شركات الملاحة الجوية مثل «كاي إل إم» و«كوانتاس» والخطوط السنغافورية والماليزية ولوفتهانزا تجنب تحليق طائراتها في منطقة خليج عمان ومضيق هرمز، وذلك احتذاء بشركات الطيران الأمريكية.

واعتبر ترامب في البداية أن ضرب إيران للطائرة المسيرة «خطأ جسيم». لكنه عاد وقلل من خطورة الحدث لاحقاً، في محاولة على ما يبدو لخفض التوتر، معتبراً أن ما حصل قد يكون خطأ من الجانب الإيراني ارتكبه شخص «أحمق».

وخلال زيارة للسعودية، اتهم الموفد الاميركي الخاص الى ايران براين هوك طهران بانها «مسؤولة عن تصعيد التوتر» و«الاستمرار في رفض الانفتاح الدبلوماسي» الاميركي.

وطلبت الولايات المتحدة عقد اجتماع مغلق لمجلس الأمن الدولي الاثنين لبحث التطورات الاخيرة المتصلة بايران في الخليج، وفق ما افادت مصادر دبلوماسية الجمعة. وقال أحد هذه المصادر رافضا كشف هويته إن واشنطن طلبت إجراء مباحثات بين الدول الـ15 الاعضاء في المجلس حول «آخر التطورات المتصلة بإيران والحوادث الاخيرة التي تعرضت لها ناقلات نفط».

إلى ذلك، أعربت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن قلقهما إزاء الأزمة الإيرانية. وقالت ميركل، أمس الجمعة، في ختام قمة الاتحاد الأوروبي في بروكسل إننا بصدد وضع متوتر للغاية يتعين حله سياسيا عبر مفاوضات دبلوماسية، مضيفة أن مستشاري شؤون السياسة الخارجية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ناقشوا الوضع على هامش القمة. ودعا ماكرون كافة أطراف النزاع إلى ضبط النفس، قائلاً: «لن يكسب أحد شيئا من التصعيد، لا سيما من التصعيد العسكري»، مضيفا أن الأمر يتعلق بالحفاظ على أمن المنطقة.

واعتبر رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك أنه «أحيانا يكون من الأفضل عدم التدخل»، مضيفاً أن أكبر المشكلات في التاريخ تأججت في الغالب بسبب السياسة النشطة وليس بسبب السياسة السلبية.

إيران تعدم خبيرا في برنامجها البالستي بتهمة التجسس لصالح الاستخبارات الأمريكية

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعدمت السلطات الأمنية الإيرانية أحد الخبراء في القوة الجو ـ فضائية التابعة للحرس الثوري، جمال (سيافش) حاجي زوارة، بتهمة التجسس لصالح وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

وأفادت منظمة حقوق الإنسان الإيرانية نقلا عن ذوي حاجي زوارة (47 عاما) أن السلطات الأمنية نفذت حكم الإعدام في حقه الأسبوع الماضي بعد فترة طويلة من التعذيب والاعتقال في الزنزانة الإنفرادية.

واعتقل جهاز الاستخبارات التابع للحرس الثوري جمال (سيافش) حاجي زوارة في 5 أيلول/سبتمبر 2017، وكان الأخير يعمل كخبير في القوة الجو ـ فضائية للحرس الثوري مع زوجته السابقة، ليلى طاجيك. وأصدرت محكمة الثورة المختصة في الملفات الأمنية حكما بالسجن 15 سنة في حق ليلى طاجيك، والإعدام في حق جمال حاجي زوارة.

وكان مدير مكافحة التجسس في وزارة المخابرات الإيرانية قد أعلن يوم الثلاثاء بأنه تم إعدام عدد من الجواسيس، وأضاف «تم الكشف عن شبكة تجسس كبيرة تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (السي آي أيه) مؤخراً».

وكان وزير المخابرات الإيراني، محمود علوي، قد أكد نيسان/أبريل الماضي، أن الأمن الإيراني رصد شبكة مؤلفة من 290 جاسوساً يعملون لصالح المخابرات المركزية الأمريكية، وآخرين منهم يعملون لصالح جهاز المخابرات الخارجية البريطاني. وكان موقع «دولت بهار» التابع لمكتب الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدي نجاد، قد كشف العام الماضي بأنه تم إلقاء القبض على عدد من مسؤولي وموظفي وزارة المخابرات الإيرانية وجهاز استخبارات الحرس الثوري بتهمة التجسس لصالح إسرائيل والولايات المتحدة.

كيف نجحت إيران في إسقاط بلاك هوك وهل ستسحب من الخدمة مثل حادث إسقاط الصرب الشبح ف 117؟

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي

في منعطف عسكري خطير، نجحت منظومة الدفاع الإيرانية في إسقاط طائرة أمريكية مسيرة من نوع «غلوبال هوك» يوم الخميس 20 يونيو/حزيران. وهذا كاد أن يدفع الرئيس دونالد ترامب الى الرد العسكري اليوم الجمعة 21 يونيو الجاري وتراجع في آخر لحظة، وفق نيويورك تايمز. ويخلف الحدث اندهاشا لدى الخبراء العسكريين الذين يتساءلون: كيف نجحت إيران في إسقاط طائرة تعد من أهم ما أنتجته الصناعة العسكرية الأمريكية حتى الآن؟

وأعلنت إيران صباح الخميس من الأسبوع الجاري إسقاط طائرة أمريكية مسيرة، وكانت المفاجأة الكبرى والمدوية، فالأمر يخص طائرة «غلوبال هوك» التي تصنف ضمن أحسن ما أنتجته الصناعة العسكرية الأمريكية حتى الآن بشأن المراقبة والرصد، وهي طائرة تكلف 220 مليون دولار للواحدة، وهي من الطائرات القليلة التي تستعملها كل من القوات العسكرية ووكالة الفضاء ناسا في وقت واحد بسبب قوة الرصد وقدرتها على التحليق على علو يقارب 63 ألف قدم، أي أكثر من 19 كلم، وهو رقم قياسي.

وتتهم إيران الولايات المتحدة بخرق أجوائها ووجهت شكاية الى منظمة الأمم المتحدة، بينما تؤكد واشنطن أن الطائرة كانت تحلق في الأجواء الدولية. وبغض النظر عن إن كانت فعلاً تحلق في الأجواء أم لا، والراجح أنها كانت في الأجواء الإيرانية بحكم وجود بقاياها لدى الإيرانيين، يبقى الموضوع الأساسي هو كيف نجحت إيران في رصد وإسقاط طائرة متطورة من هذا النوع. ولمعرفة أهمية السؤال: يجب الوقوف عند معطى رئيسي وهو أن هذه الطائرة مبرمجة للعمل على الأقل من الآن الى 2050، فهي معدة لتعويض مختلف طائرات المراقبة والرصد سواء المسيرة أو التي تحمل فريق عمل. وتمتلك هذه الطائرة خصائص كبيرة للغاية، وهي التحليق على علو يقدر ب 63 ألف قدم ثم تغيير السرعة بشكل كبير من 200 كلم في الساعة، وهذا يسمح لها بشكل كبير للغاية الرفع من قدرتها على الرصد بشكل فعال لم تسجله من قبل طائرات مشابهة مثل «إي 2 دي هوك آي»، كما تصبح ذات فعالية تفوق الأقمار الاصطناعية الخاصة بالرصد.

ويشكل إسقاط هذه الطائرة منعطفا حقيقيا في عالم العسكر بل وعلى جزء من الصناعة العسكرية الأمريكية، ويمكن مقارنته بما حصل للطائرة الشبح ف 117 سنة 1998. في المقام الأول، تؤكد إيران أنها أسقطت الطائرة بصاروخ خيرداد 3، والراجح أنه صاروخ إيراني متطور لا يقوم على مزايا إس 300 الروسي، لأن البنتاغون يمتلك نماذج من إس 300 وقامت شركات السلاح الأمريكي خلال السنوات الأخيرة بتصنيع طائرات تتجاوز قدرات إس 300، وتحديث الطائرات القديمة حتى لا يشكل عليها خطرا. وإذا كان الصاروخ من صنع محلي بالفعل، هذا سيؤكد تحذيرات الخبراء من التقدم الذي بلغته الصناعة العسكرية الإيرانية.

في المقام الثاني، يعد إسقاط بلاك هوك مثل إسقاط الصرب لطائرة الشبح ف 117 سنة 1998، حيث كانت تعتبر الطائرة الأكثر تطورا في العالم، ولكن فجأة جرى إسقاطها، وهذا أدى الى تجميد إنتاجها بل وسحبها من الخدمة خاصة بعدما كشف الروس أسرارها. وطائرة بلاك هوك مخصصة للعمل للعقود المقبلة، وقد يؤدي هذا الحادث الى سحبها من الخدمة أو إنتاج نسخ متطورة أكثر وهذا سيكلف ميزانية ضخمة، فإذا كانت إيران قد أسقطتها، فالأمر سيكون سهلا على دول متقدمة مثل الصين وروسيا. في المقام الثالث، إسقاط الطائرة يعني جعل منع الولايات المتحدة من الرصد المباشر والقوي في منطقة الخليج العربي، فهي تمتلك طائرتين مرابطتين في الإمارات العربية، واحدة تم إسقاطها والثانية من الصعب استخدامها بعد هذا الحادث، مما سيجبر القوات الأمريكية الرهان على الأقمار الاصطناعية.

الحوثيون: الحكومة تصعّد اعتداءاتها على الحديدة مع تنفيذنا إعادة الانتشار

وزير يمني يحمل الحوثيين مسؤولية تعليق عمليات برنامج الأغذية العالمي في صنعاء

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات

حمل وزير يمني في حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، أمس الجمعة، جماعة أنصار الله الحوثية، المسؤولية الكاملة عن الآثار المترتبة عن التعليق الجزئي لعمليات المساعدات الغذائية من قبل برنامج الغذاء العالمي في العاصمة صنعاء. في حين قال محمد عبدالسلام، الناطق باسم الجماعة في اليمن، أمس الجمعة، إن القوات الحكومية بمساندة التحالف العربي، تعمد حالياً إلى تصعيد اعتداءاته وخروقاته على محافظة الحديدة (غرب اليمن)، بما فيها الغارات الجوية والاستطلاعية والقصف من الأرض بشكل مستمر.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سبأ» عن عبد الرقيب فتح، وزير الإدارة المحلية رئيس اللجنة العليا للإغاثة قوله: «إن تلاعب الميليشيا بالمساعدات وتحويلها لغير المستحقين وممارسة المضايقات للفرق الميدانية للبرنامج وإعاقة الأعمال الإغاثية، كانت سبباً في توقف عمل البرنامج». وطالب فتح وكيل الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة الطارئة مارك لوكوك ومنسقة الشؤون الإنسانية في اليمن بممارسة الضغوط كافة، لإيقاف «الانتهاكات الحوثية بحق العملية الإغاثية». وأوضح أن الحكومة لن تقبل أن يبقى الشعب اليمني في تلك المناطق «ضحية لممارسات الحوثي بحق العملية الإغاثية وتخاذل المجتمع الدولي».

إلى ذلك، قال محمد عبدالسلام، الناطق باسم جماعة أنصار الله الحوثيين في اليمن، إن الحكومة تعمد حالياً إلى تصعيد اعتداءاتها الحديدة، مضيفاً في بيان نشر عبر حسابه بموقع تويتر: «بعد تنفيذنا خطوة إعادة الانتشار من موانئ الحديدة من طرف واحد والتي وضعت العدو أمام اختبار حقيقي عن توجهه لتنفيذ اتفاق السويد، عاد مجددا ليماطل في الشروع في تنفيذ الخطوة التالية المتوجبة عليه بناء على ما اتفقت عليه لجنة تنسيق إعادة الانتشار». واتهم عبد السلام الطرف الآخر (الحكومة الشرعية) باختلاق المبررات والأكاذيب بعد مشاورات السويد، «وتكييل الاتهامات بأننا لم ننفذ أي خطوة بالرغم أن الاتفاق ينص على التنفيذ من الجميع وبخطوات متزامنة». وأردف بالقول: «حرصا منا على التقدم نحو السلام بدأنا بالتنفيذ ومن طرف واحد وبشهادة الأمم المتحدة وبدلا من أن يكون ذلك دافعا لأطراف العدوان لتنفيذ الاتفاق، اتجهوا نحو العرقلة والتصعيد».

واكد سكان محليون لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) سماعهم تبادل إطلاق النار بين مسلحي الحوثيين والقوات الحكومية شمالي الحديدة، في وقت مبكّر أمس، مع قصف عنيف لعدد من المواقع من قبل مقاتلات التحالف العربي.

وقال المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، ديفيد بيزلي، أمس الجمعة، إنه يأمل أن تسود «النوايا الطيبة للحوثيين» حتى يتسنى للبرنامج رفع تعليق جزئي للمساعدات في اليمن وتفادي انهيار النظام الإنساني بالكامل. وقال البرنامج، الخميس الماضي، إنه بدأ تعليقا جزئيا لتقديم المساعدات في اليمن بسبب عدم التوصل لاتفاق مع الحوثيين بشأن ضوابط تمنع تحويل الغذاء لغرض غير المخصص له وهو إطعام الأشخاص الأشد احتياجا في البلاد. ويؤثر القرار على 850 ألف شخص في العاصمة صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون من بين أكثر من عشرة ملايين شخص في أفقر دول شبه الجزيرة العربية يعتمدون على الغذاء الذي يوفره البرنامج.

وقال بيزلي في مقابلة مع «رويترز» إنه «نأمل أن تفكر السلطات في صنعاء بحكمة وتفعل ما في صالح الشعب». وقال إنه والفرق التابعة للبرنامج تتحاور مع قيادات جماعة الحوثي وعقدت اجتماعات معهم مثل عبد الملك الحوثي وشقيقه اللذين بذلا قصارى جهدهما للتوصل إلى حل. وأضاف «هناك متشددون داخل حركة أنصار الله لا يعبأون بالشعب ولا يعبأون بأي شيء سوى تحقيق المكاسب وزعزعة الاستقرار».

وقال بيزلي إن برنامج الأغذية يقدر أن 10 % على الأقل من المساعدات الغذائية التي قدمها شهريا وتبلغ قيمتها 175 مليون دولار جرى توجيهها في مناطق خاضعة لسيطرة الحوثيين للمساعدة في تمويل الصراع. وأضاف بيزلي «نأمل أن تسود النوايا الطيبة للحوثيين وأن نتمكن من إعادة تفعيل نظامنا. إذا تمكنا من تحقيق ذلك ونحن لا نرى سببا يحول دون التنفيذ فسنعود إلى الشوارع خلال ساعات».

ومضى قائلا «في هذه المرحلة يمكن القول بوضوح إن النظام الإنساني يموت عمليات عسكرية وسياسية. نحن جهة مستقلة ومحايدة وغير منحازة وإذا لم نستطع ضمان ذلك فلا يجب أن نتواجد هناك». وأضاف أن «النظام الإنساني بكامله معرض للخطر هنا».

وجاءت الخطوة بسبب خلاف بين جماعة الحوثي وبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة بشأن التحكم في نظام بيانات القياسات الحيوية الذي يستخدمه برنامج الأغذية لضمان عدم توجيه الطعام لمن لا تستهدفهم المساعدات. وقال الحوثيون إن إصرار البرنامج على التحكم في البيانات يخالف القانون اليمني.

وقال بيزلي «بيانات القياسات الحيوية تمكننا من ضمان عدم توجيه المساعدات» لمن لا تستهدفهم مضيفاً أن برنامج الأغذية يدرس كل الخيارات الأخرى منذ 18 شهرا لكنه لم يجد خيارا سوى تعليق توزيع المساعدات. وأضاف أن الاختيار وقع على صنعاء لأن سكانها يتمتعون بأعلى درجة من التغذية على مستوى البلاد لكنها تشهد أغلب وقائع توجيه الأطعمة لأغراض أخرى. وستستمر برامج التغذية للأطفال الذين يعانون سوء التغذية والحوامل والأمهات المرضعات. وقال بيزلي «هذا واحد من أصعب القرارات التي اتخذتها في حياتي على الإطلاق إن لم يكن الأصعب». وأضاف «يمثل اليمن أسوأ كارثة إنسانية على وجه الأرض اليوم ويتفاقم ذلك بسبب توجيه المساعدات الغذائية بعيدا عن مستحقيها. لنصلي ونأمل التوصل إلى حل».

التحالف العربي: تدمير 5 زوارق مفخخة ومسيّرة للحوثيين

■ اليمن ـ الأناضول: أعلن التحالف العربي بقيادة السعودية، أمس الجمعة، تدمير 5 زوارق مفخخة ومسيّرة لجماعة الحوثيين شمال محافظة الحديدة، غربي اليمن. وقال المتحدث باسم التحالف العقيد تركي المالكي، في بيان صحافي، إن قوات التحالف نفذت فجرا عملية استهداف نوعية ضد أهداف معادية للحوثيين، كانت تمثل خطرا، وإن العملية حالت دون هجوم وشيك على خطوط الملاحة البحرية والتجارة العالمية بمضيق باب المندب، وجنوب البحر الأحمر. وحسب البيان الذي نقلته وكالة الأنباء السعودية، فإن الأهداف شملت 5 زوارق مفخخة ومسيّرة عن بعد، تم تجهيزها من قبل الحوثيين.

وقال المالكي، إن الحوثيين يتخذون من الحديدة مكانا لإطلاق الصواريخ البالستية والطائرات من دون طيار، وكذلك القوارب المفخخة والمسيّرة عن بعد، «في انتهاك لنصوص اتفاق (ستوكهولم) واتفاقية وقف إطلاق النار بالحديدة». وأوضح أن «هذه الأنشطة والأعمال العدائية والإرهابية، مرتبطة بتكتيكات الحرس الثوري الإيراني، تم نقلها من خلال خبرائه وعناصره الداعمة للمليشيا الحوثية».

من جهة أخرى، شنت مقاتلات التحالف العربي، ثلاث غارات على مواقع للحوثيين في منطقة الضحي، شمالي محافظة الحديدة، حسب سكان المنطقة. وقالت قناة «المسيرة»، الناطقة باسم الحوثيين، إن الغارات استهدفت مزرعة لأحد المواطنين، دون أن تورد مزيدا من التفاصيل، غير أن إعلان الحوثيين جاء عقب إعلان التحالف تدمير الزوارق الخمسة.

محتجون في هونغ كونغ يطالبون بسحب مشروع قانون التسليم

■ هونغ كونغ ـ «رويترز» احتشد آلاف المحتجين المتشحين بالسواد في هونغ كونغ، أمس الجمعة، بعد انقضاء مهلة حددوها للحكومة لسحب مشروع قانون مثير للجدل لتسليم المتهمين للصين، في أحدث موجة من الاحتجاجات التي تعصف بالمدينة الخاضعة للحكم الصيني.

وتجمع المتظاهرون، وغالبيتهم من الطلبة الذين وضعوا قبعات ونظارات واقية وأقنعة وأقاموا حواجز على الطرق في الاحتجاجات التي غلب عليها الطابع السلمي وتهدف لمطالبة الرئيسة التنفيذية كاري لام، التي أرجأت تنفيذ القانون، بالغائه بصفة نهائية. وتشكل الاحتجاجات أكبر تحد شعبي يواجه الرئيس الصيني شي جين بينغ منذ توليه السلطة في عام 2012. وأجبرت الحكومة على إغلاق مقراتها مؤقتا مجددا لدواع أمنية. وكان ملايين، ممن يخشون تقييد الصين لمزيد من الحريات في هونغ كونغ، قد خرجوا إلى شوارع المدينة هذا الشهر احتجاجا على القانون الذي يسمح بتسليم المتهمين إلى بر الصين الرئيسي ليمثلوا أمام محاكم يسيطر عليها الحزب الشيوعي الصيني. وركز المحتجون أمس معظم غضبهم على الشرطة التي أحاطوا بمقرها.

تاسك: الاتحاد الأوروبي غير منفتح للتفاوض بشأن اتفاق خروج بريطانيا

■ بروكسل ـ الأناضول: قال رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي دونالد تاسك، إن الاتحاد مستعد لمناقشة إعلان سياسي يحدد العلاقة المستقبلية مع بريطانيا، ولكنه غير منفتح على التفاوض مجددًا حول اتفاق الخروج.

وجاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك، أمس الجمعة، مع رئيس المفوضية جان ـ كلود يانكر، عقب انتهاء جلسة اليوم الثاني من قمة زعماء الاتحاد في العاصمة البلجيكية بروكسل. وأوضح تاسك أن الاجتماع بحث التطورات الأخيرة بعملية خروج بريطانيا من الاتحاد «بريكست»، مشيرًا إلى رغبتهم بإقامة علاقات وثيقة بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي قدر الإمكان في المستقبل، وإلى تجنبهم سيناريوهات خروج دون تفاهم. وأضاف: «الاتحاد الأوروبي مستعد للتباحث بخصوص إعلان سياسي يحدد العلاقة المستقبلية مع بريطانيا، ولكن غير منفتح على التفاوض مجددًا حول اتفاق الخروج». كما أشار إلى أن القادة تناولوا خلال الاجتماع تعزيز الاتحاد الاقتصادي والنقدي في الاتحاد الأوروبي، مبينًا أنهم بحثوا موازنة منطقة اليورو التي طرحتها فرنسا بداية ودعمتها العديد من الدول. وأعرب تاسك عن اعتقاده أنه بنهاية العام الحالي ستنتهي الإجراءات المتعلقة بتعزيز آلية الاستقرار الأوروبية المؤسسة لتوفير الدعم المالي لدول منطقة اليورو التي تعاني مشاكل مالية. وقال يونكر بخصوص بريكست: «لن نتفاوض مجددًا حول اتفاق الخروج». وأكد ضرورة التركيز على إنشاء نظام تأمين ودائع على مستوى أوروبا. وانطلقت الخميس، في العاصمة البلجيكية بروكسل، قمة زعماء دول الاتحاد الأوروبي، لبحث قضايا، أبرزها عملية خروج بريطانيا من الاتحاد، والإطار المالي 2021–2027، وجدول الأعمال الاستراتيجي 2019–2024، واختيار رؤساء مؤسسات الاتحاد.

مرسي لم يكن قاتلا أو خائنا أو متآمرا وذنبه أنه كان الرئيس... ومصر تبحث عن الفرح وتعشق المنتخب القومي

عجز في أعداد الأطباء في المستشفيات الحكومية وحالتها يرثى لها وفرص العمل في القطاع الإعلامي تقل

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

أتمت الحكومة استعدادتها للحدث الرياضي التاريخي الذي أنفقت عليه مليارات الجنيهات لتطوير وصيانة البنية الرياضية للملاعب والأبنية الرياضية، في الوقت الذي ينظر فيه العديد من المعارضين إلى ما قامت به الحكومة بعين السخط، مشددين على أن إطعام الجائعين وعلاج المرضى وإقامة مدارس جديدة للملايين الطلاب، الذين يعانون من اكتظاظ الفصول الدراسية مقدم على ما سواه من برامج وفعاليات.. أنصار الرئيس السيسي وعشاق المنتخب يحلمون بتحقيق الفوز.. كل له معطياته وأسبابه.. الجماهير تحب المنتخب لوجه الله، وأنصار السيسي يطمحون لإنجاز كروي ينضم لقوائم إنجازاته.

أمس الجمعة 21 يونيو/حزيران عاد للتغريدعبد الناصر سلامة رئيس تحرير «الأهرام» السابق والغائب منذ فترة بعد أن أقصي عن الكتابة، وقد نعى الرئيس الراحل على صفحته قائلا: «لم يكن أبدا ليتنازل عن أرض أو عرض. لم يكن كذابا أو مخادعا أو مراوغا. لم يكن قاتلا أو خائنا أو متآمرا. كان مؤمنا متدينا صادقا. كان يستحق ما هو أفضل. كل ذنبه أنه كان الرئيس».

وهيمن نشاط الرئيس عبدالفتاح السيسي، على عناوين صحف أمس الجمعة. وعنونت الأهرام «السيسي أثناء لقائه رئيس مجلس النواب الروماني: استقرار الدول العربية والإفريقية ركيزة لمواجهة الهجرة غير المشروعة لأوروبا. ومن التقارير الأخرى: رئيس الحكومة يتفقد أبراج منطقة الأعمال والحي الحكومي في العاصمة الإدارية. انطلاق المؤتمر الإقليمي للقضاء على زواج الأطفال وختان الإناث. وحظيت صحف الجمعة بمعارك عنيفة ضد الإخوان ومن يتعاطف معهم.

كتابه لن يغلق

«منذ وفاة مرسي في الخامسة إلا عشر دقائق مساء الاثنين.. منذ تلك اللحظة، وفقا لسليمان جودة في «المصري اليوم»، تتعامل جماعة الإخوان مع كتاب مرسي على أنه «انفتح ولم ينغلق».

وليس هذا غريبا على الجماعة، ولا على الذين يقفون إلى جوارها خارج البلاد، مع اختلاف هدف كل طرف منهما عن هدف الطرف الآخر بالطبع.. فالإخوان سوف يذهبون إلى ترويج أي شيء عن وفاة مرسي، إلا أن يكون هذا الشيء هو أن وفاته كانت علنية أمام شهود كانوا معه في المكان ذاته.. وبالتالي فلا مجال لسوء الظن، ولا لسوء النية، ولا لسوء التأويل.

لقد شاء الله تعالى ألا يموت وهو بمفرده في محبسه، ولو حدث هذا فإن لنا أن نتخيل حجم الشائعات، والأقاويل، والأكاذيب، التي كانت ستنطلق وتملأ الأفق بلا نهاية.. ومع ذلك فإن موته في أثناء المحاكمة، وعلى مرأى ممن كانوا معه جميعا، لم يمنع أن تكون الواقعة محل جدل لا يريد أن ينتهي، ولا جعل أصحاب الجدل الفارغ ينتبهون إلى أن موتا علنيا من نوع ما حدث لا يحتمل كل هذا الصخب، وأخشى أيضا أن تكون التغطية الإعلامية الخجولة للوفاة قد راحت تغذي ذلك كله، ربما بدون أن تقصد.. ففي رسالة جاءتني من الأستاذ محمود الطنب، قال إنه قارئ لصحافة الدولة من 50 عاما، وإنه بحث فيها طوال يومين كاملين عن شيء لوجه الله، يشرح بيان النائب العام الشفاف حول واقعة الوفاة، أو شيء حول الوفاة نفسها، أو شيء حول دفن الجثمان، فلم يصادف شيئا له قيمة يستطيع به إشباع حاجته إلى المعرفة كقارئ لا أكثر».

اختار طريقه

نبقى مع الرئيس الراحل إذ يرى محمد أمين في «المصري اليوم»: «أن كل واحد يدفع ثمن اختياره من اسمه وسمعته وتاريخه.. إذا اخترت أن تكون مع الوطن سيبكيك الوطن.. وإذا اخترت أن تكون مع الجماعة ستبكيك الجماعة.. وفرق كبير بين الوطن والجماعة.. وأظن أن مرسي قد خسر حيا وميتا.. وبكل المقاييس، لأنه لم يحسن الاختيار أبدا، رمى نفسه في حضن جماعة ضيقة، فباعته «حيا» وباعته «ميتا». عشنا ثورتين اثنتين 25 يناير/كانون الثاني على مبارك وفلول النظام والحزب الوطني، و30 يونيو/حزيران على مرسي ومكتب الإرشاد وجماعة الإخوان.. وهناك فرق كبير بين الثورتين والنظامين والأتباع.

في الأولى ركن مبارك وسلم السلطة، فلم يحاربونا أو يقتلونا أو يفجّروا المنشآت.. وفي الثانية حاربونا وفجّرونا وقتلونا ودعوا علينا بالهلاك والحشر مع «أبولهب» و «أبوجهل» هذا مبارك وهذا مرسي.. هذا نظام وهذا نظام.. كلاهما ثار عليه الشعب.. كلاهما ضقنا به وبسياساته، خلعنا أحدهما وعزلنا الآخر، ولم نندم على شيء مما فعلناه.. لكن تبقى الهوّة سحيقة.. أقول هذا لمن يسألون عن مصير مبارك: هل سيُدفن أيضا بعد منتصف الليل؟ هل نصنع له جنازة رسمية؟ أليس من أبطال نصر أكتوبر/تشرين الأول؟ أنت وحدك من تعرف الفرق طبعا. مبارك اختار الوطن.. ولكن مرسي اختار الجماعة.. مبارك كان قائدا منتصرا.. مرسي لم يفعل شيئا إلا لجماعته.. فلماذا تطلبون أن ينتصر له الوطن؟ مبارك لم يتهم الدولة بشيء لم يطعن في قضائها.. لم يطعن في مصداقيتها.. ولم يطعن في أحد.. لم يكن ولاؤه إلا للوطن. مرسي كان ولاؤه للسلطان العثماني و«الخلافة».. الوفاة كشفت ولاءه من جديد».

لتصبح إخوانيا

من أشرس المعارك ضد الإخوان تلك التي شنتها نشوى الحوفي في «الوطن»: «تخلّ عن عقلك تماما واتركه على باب الجماعة المشؤومة مع نعليك فلا مكان للعقل بينهم، فما عليك إلا السمع والطاعة لمن ولوه عليهم مرشدا.

اتبع كل ما يقوله لك حتى وإن فعل أمامك شيئا رأيته بأم عينيك وأقنعك بعكسه أو بعدم حدوثه، فعلها مؤسسهم حين أسس الحرس الخاص وجعله وسيلة للقضاء على الخصوم بالقتل، وحين تم تضييق الخناق عليه أعلن من باب التقية تبرأه منهم، وفعلوها جميعهم عند القبض عليهم بملابس النساء حين أنكروا جميعهم صلتهم بالجماعة، لذا إن دخلت بينهم وصرت منهم فلا حاجة لك لعقل... فهو سُبة في عرفهم. تضيف الكاتبة: إكذب كيفما شئت بدافع التقية.. وبرر لنفسك ولمن حولك افتراءاتك ومراوغتك بكل حديث مفترى عليه، فلو قتلت الجماعة وأرهبت الأبرياء فذاك من باب الدفاع عن الدين، ولو شمتوا في موت مخالفيهم فذاك من باب الاحتفال بنصر الله، ولو أصابهم ما أصاب الناس كفروا وحرموا حياة من ردّ لهم الصاع صاعين، ولو شعرت بأن جماعتك تواجه خطر النسيان والتجاهل فافعل ما يعيدها لبؤرة التفكير والذاكرة بمرثيات وبكائيات فارغة من المضمون، المهم أن يبقى المغيبون الواقعون تحت تأثير العواطف منساقين لك لا يدركون كذبك ولا افتراءك.

وتواصل نشوى الحوفي هجومها: كل آيات الله في كافة العقائد السماوية وأولها القرآن بالطبع مباحة لك لاستخدامها كما شئت ولأي حال دعوت، حتى لو اختلف استخدامها لديك في القضية ذاتها، لا تشغل بالك بالمنطق وبمن يتذكر قولك المهم أن تكون واثقا من ذاتك ومن كلماتك وأنت تتحدث بكلمات الله محاولا التأثير فيمن حولك».

كم خائنا بيننا؟

تتساءل الدكتورة إلهام سيف الدولة في بوابة «الأهرام»: كم مِنْ خائن يعيش بين ظهرانينا وكان سببا مباشرا في حوادث شمال سيناء الأخيرة؛ التي بسببها أريقت دماء عدد من الشهداء من خيرة شبابنا الأقوياء وتكبيرات صلاة العيد تملأ الآفاق؟ وكم من عميل لإرهابيي الجماعات المتأسلمة المصرية والعربية والأجنبية، التابعين لمخابرات الدول المعادية كإيران وتركيا؛ يفسدون بتصرفاتهم غير المسؤولة وبأفكارهم المتطرفة الكثير من جوانب حياتنا؟ وهو الأمر الذي يستلزم الحيطة والحذر من هذه العناصر واستئصالها من المجتمع؛ كما يستأصل منجل الفلاح كل الحشائش الضارة التي تنبت خلسة على أرضه.

إننا نهيب بالدولة وبالمسؤولين عن وضع المناهج التعليمية في جامعاتنا وأكاديمياتنا العلمية ومدارسنا؛ ألا تقتصر مناهج التدريس فيها على سيرة الأبطال المنتصرين في المعارك والفتوحات فقط؛ بل يجب أن ينضاف إلى تلك المناهج الدراسية والأبحاث العلمية؛ سجلات كاملة بأسماء الخونة الذين تعاونوا مع المستعمر قديما، ومع كتائب الإرهاب حديثا؛ ومنذ عرفت مصر الطريق إلى إنشاء كيان الدولة الحديث بكل أبنائها المخلصين، وحتى تتعرف الأجيال الجديدة على كيف يحتقر التاريخ كل «خائن» لتراب الوطن ومقدساته.

فالخيانة بكل أشكالها.. ستظل الخنجر المسموم الغادر في ظهور الأوفياء لا نجاة منها، لكن هناك مصيرا حالكا ينتظر كل خائن مهما طال الزمان، وظن أنه أفلت بخسته وفعلته الشنعاء فالله سبحانه يمهل ولا يهمل».

يرحمكم الله

نصل لصحيفة «المشهد» حيث يعترف أسامة الرحيمي بأنه يرفض كل ما جرى من قتل وسجن ومصادرات وتنكيل، خارج القانون، يقول: «أعتقد أن الثورة كانت قادرة على التغيير السلمي بقوة، لكن الصهيونية العالمية الجهنمية أرادت للثورة عكس ذلك.. فيجب أن لا يسمحوا لمصر بالتعافي والنهوض، وكان لهم ما أرادوا إلى حين.

ويشدد الرحيمي رفضه كل ادعاءات الإخوان بأنهم كانوا من قيادات الثورة، كما تروّج قنواتهم الهستيرية، وهذا غير صحيح بكل ما رأيناه منهم في الميدان وفي البلد عموما، في جمعة قندهار، وهتافات «يا مشير أنت الأمير»، و«الشرعية للبرلمان وليست للميدان»، يقصدون البرلمان المسروق بنسب تافهة وأصوات مشتراة بطرقهم المعروفة، والآن يهاجمون الجميع ويتهمونهم بأنهم تآمروا عليهم.. وكأنهم حرموهم من ثورتهم التي ابتكروها.. والحقائق المؤكدة ليست بعيدة، ولن يستطيعوا تغييرها مهما فعلوا، فهي ليست في أذهان الناس فقط، بل مسجلة بالصوت والصورة والكتابة، ولا سبيل لتزويرها مهما كثرت مزاعمهم.. فمعتز وناصر لن يعيدا صياغة التاريخ بسطحيتهم اللجوجة هذه.. فليس بهذه السذاجة يكتب تاريخ الأمم.

وبالضرورة أرفض مغالاة بعض اليساريين في سبهم ونفيهم وشيطنتهم والرضا عن كل ما جرى من قتل وسجن وتعذيب، فهذا مخالف لكل القيم التي ينادون بها، وكذلك شطط الأقزام الذين يجاهرون بشماتتهم، وشتائمهم، ويظنون أن دعواتهم على الإخوان مستجابة من الله، الذي يتصورون أنه يستجيب لدعواتهم الفاسدة،، وهم بحكم ظاهرهم أعداء لله وللوطن الذي صدّعُونا بالهتاف له والدفاع عنه..كما أرفض رفض بعض الناس للترحم على الرئيس مرسي، فالرحمة منفعة إنسانية كبرى».

إفريقيا السعيدة

نتحول نحو بطولة كأس الأمم الإفريقية مع أحمد إبراهيم الشريف في «اليوم السابع»: «سوف تكون البطولة احتفالية كبرى تليق بمصر وبالأربع والعشرين دولة التي تشارك منتخباتها في هذا المونديال الإفريقي الكبير، وسوف نتابع كل ذلك باحثين عن البهجة والانتماء والمشاركة.. من حق إفريقيا أن تأخذ مكانتها التي تليق بها على كل المستويات ومنها الرياضة، فشعوبها تستحق أن ترتقي بأنفسها كي تحقق ما تريده من حياة كريمة.

سوف نظل قرابة شهر في حالة عظيمة يجب استغلالها بشكل أكبر، في تعميق العلاقة مع القارة السمراء، التي نمثل نحن جزءا منها، وعلى جميع المؤسسات الإعلامية، أن تلقي الضوء على كيفية التواصل مع مستقبلنا في عمق القارة، فعلى كل المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية، لا حل لنا سوى إفريقيا.

كثيرون في مصر يعتقدون أن إفريقيا ليس لديها شيء لتقدمه لنا، وأنها دول فقيرة لا تملك شيئا، وأن علاقتنا بها ستكون عبئا ثقيلا، لكن ذلك غير حقيقي، فإفريقيا بدولها المختلفة، تملك الكثير الذي تقدمه لنا، فلا تزال أرضها بكرا والأوروبيون يعرفون ذلك جيدا، لذا سعوا هم لإقامة العلاقات القوية، ومن يتابع سياسة فرنسا الخارجية يعرف جيدا أثرها الكبير في منطقة وسط إفريقيا. ولأننا نتحدث عن الثقافة أقول، المعروف أن إفريقيا تملك حضارة إنسانية عريقة قائمة على المعرفة والتنوع الثقافي، لذا بدلا من اتهامهم بالجحود ننتبه جيدا للخطوات التي قمنا بها نحن تجاههم، بالتأكيد سنجدها قليلة جدا لا ترقى لمكانة مصر ولا لمكانة إفريقيا».

أكاذيب أم حقائق؟

من معارك أمس الجمعة تلك التي شنها في «الأخبار» محمد الهواري: «درجت منظمة هيومن رايتس ووتش على إذاعة الأكاذيب ضد مصر بعد ثورة 30 يونيو/حزيران التي تستهدف الإضرار باستقرار وأمان الشعب المصري وهي منظمة حقوقية مُسيسة لها أهداف سياسية طبقا لرغبة العاملين فيها ممن ينتمون لمنظمات إرهابية وبتمويل من جهات ودول تدعم الإرهاب في العالم. ويعتقد الكاتب أن بيانات وتقارير هذه المنظمة التي لا تستند إلى أي حقائق وتستخدم التكهنات كحقائق، وهذه المنظمة الحقوقية وغيرها من المنظمات التي تستخدمها بعض الدول لتشويه الحقائق ونشر الأكاذيب في الدول المستهدفة للإضرار بسمعتها ونشر البلبلة بين شعوبها. يضيف الهواري: لا شك في أن الأمر يحتاج إلى إعادة النظر في التعامل مع هذه المنظمات الحقوقية واستهدافها، برفع قضايا دولية ضدها للكف عن نشر الأكاذيب، وعدم نشر التقارير الحقوقية في استهدافات سياسية تنفي عن هذه المنظمة وغيرها دورها الأساسي في حماية حقوق الإنسان، خاصة أن عددا من العاملين في منظمة هيومن رايتس من المنتسبين لجماعة الإخوان الإرهابية، وهم من يقودون المنظمة للدفاع عن الإرهابيين وتساوي بين حقوق القتلة وحقوق الإنسان الآمن. وإنني أتساءل ماذا فعلت هيومن رايتس على إهدار حقوق الإنسان في قطر وتركيا وغيرهما من الدول التي يتم فيها إهدار حقوق الإنسان والعبودية المنتشرة في بعض الدول وحقوق اللاجئين في مناطق النزاعات. حسنا فعلت هيئة الاستعلامات بالرد على أكاذيب هيومن رايتس وغيرها من وسائل الإعلام التي ابتعدت عن المهنية ولجأت لبث الأكاذيب».

انتصرنا على الإرهاب

من بين من انصفوا الحكومة ومؤسساتها الأمنية أمس الدكتور ناجح إبراهيم في «الوطن»، الذي عدد أدلة القضاء على الإرهاب: «الحقيقة التي لا مراء فيها أن الدولة المصرية دولة مركزية قوية هزمت الإرهاب هزيمة واضحة ومؤكدة بالأرقام، وليس ببلاغة قلم أو لسان.. وإليكم الحقيقة بالأرقام: أولا: اندحار وانتهاء تنظيم «أجناد مصر»، الذي روّع القاهرة الكبرى لعامين، وقام بعمليات كثيرة منها، عملية مترو البحوث، قسم الهرم، كمين الطريق الدائري، وقتل وسجن قادته جميعا، وأصبح نسيا منسيا. ثانيا: اندحار كل التنظيمات التابعة لـ«القاعدة» في مصر، التي ظهرت عام 2014، ومنها «أنصار الشريعة» الذي قتل 14 فردا وضابطا من الشرطة في عمليات اغتيال منفردة، وتنظيمات جند الله، وجند الإسلام، وكلها اندثرت تماما. ثالثا: اندحار تنظيمات كاملة مثل «حسم، لواء الثورة، العقاب الثوري، كتائب حلوان»، وبعضها كان وراء اغتيال النائب العام والعميد عادل رجائي، فضلا عن تنظيمات أصغر منها مثل «ولع» وغيرها، وقد قامت هذه التنظيمات بمئات العمليات في الأعوام السابقة وانتهت اليوم تماما. رابعا: انتهاء كل العمليات الإرهابية في القاهرة الكبرى وداخل مصر، وكلنا يتذكر مآسي تفجير مديرية أمن القاهرة، والدقهلية، وتفجير مبنى الأمن في شبرا الخيمة ومئات العمليات الكبرى والاغتيالات داخل القاهرة والدلتا وبني سويف والفيوم، وانحسار كل العمليات في مثلث ضيق «العريش، رفح، الشيخ زويد» وهو مثلث لا يجاوز 40 كم. خامسا: انتهاء التهديد الإرهابي عبر الحدود الغربية الطويلة وتأمينها تماما بعدة ضربات استباقية لمجموعات القاعدة في ليبيا، وتسليم عشماوي وغيره، ما أدى لعدم تكرار عمليات مثل الفرافرة أو عملية الواحات، أو استهداف المصريين في ليبيا».

أطباء وبؤساء

أرسل أحد الأطباء رسالة باكية لأحمد فرغلي الكاتب في «الأهرم» جاء فيها: «ماذا أفعل وأنا طبيب وحيد، وأمامي حالتان أحاول إنقاذهما في وقت واحد، والحالة الثالثة يقف أهلها على رأسي ويتحسبون في وجهي، وكأنني ممتنع عن إسعاف المريض، وهم معذورون، وأنا عاجز ومديري في المستشفى لا حول له ولا قوة، فنحن لا نملك حلولا وليس معنا عصا سحرية لإنقاذ كل الحالات، حيث نقص الأعداد وقلة الإمكانات».. هذه الواقعة تكشف عن مأساة عجز الأطباء في المستشفيات الحكومية، خاصة التي تقع في المناطق الشعبية، وتلك التي تستقبل مصابي الحوادث. فحالة بعض المستشفيات يرثى لها، والأطباء الماهرون هجروها، ومن لم يجد فرصته في الخارج وجدها في القطاع الخاص، أو هجرها ليعمل مساعدا لدى طبيب معروف.. فهذه الوظيفة تدر عليه 5 أضعاف العائد من المستشفى الحكومي، بالإضافة إلى فرص التدريب والعمل في جو تتوافر فيه الإمكانات وتقل فيه الأخطاء.. ورغم محاولات الحكومة إيجاد حلول للأزمة، فإن قضية هروب الأطباء للخارج تمثل المشكلة الكبرى، فعلى سبيل المثال وصل عدد الأطباء المصريين العاملين في المملكة العربية السعودية وحدها نحو 70 ألف طبيب، وفي الولايات المتحدة واستراليا يوجد فيها قرابة 25 ألفا أيضا.. والسبب الأول والأخير من وجهة نظري يرجع لانخفاض رواتبهم في المستشفيات الحكومية، حيث أن راتب الطبيب عند التعيين في القطاع الحكومي كان 250 جنيها قبل خمس سنوات، ويبلغ حاليا نحو 1800 جنيه. وعلى حسب إحصاءات لجنة الصحة في مجلس النواب تعاني مصر نقصا في الأطباء بنسبة 33 % ، وفي التمريض بنسبة 43 % ، وأن هناك أزمة في سوء التوزيع في أماكن النقص، والمتوسط العالمي لعدد الأطباء بالنسبة لعدد السكان يبلغ طبيبا واحدا لكل 350 مواطنا، بينما في مصر ينخفض بشكل كبير إلى طبيب واحد لكل 1330 مواطنا».

بلا جدوى

اهتم عماد الدين حسين في الشروق للبحث عن جدوى كليات الإعلام في الوقت الراهن: « حينما تخرجنا لم تكن هناك إلا الصحف القومية الثلاث «الأخبار» و«الأهرام» و«الجمهورية» وبعض المجلات الأسبوعية وصحف حزبية، إضافة للتلفزيون الرسمي. الانفتاح الكبير كان مع إنشاء الصحف والفضائيات الخاصة في السنوات الأولى من الألفية الجديدة، وتزامن ذلك مع تأسيس العديد من الفضائيات العربية. لكن الانفجار الكبير حدث بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 مباشرة، حيث صدرت عشرات الصحف، وتأسست عشرات الفضائيات. ومع مناخ حريات غير مسبوق إعلاميا، وضمور الأحزاب السياسة، صارت مهنة الصحافي والإعلامي حلم الكثيرين، وهكذا لم تكن صدفة أن يكون هناك قسم إعلام أو أكثر في غالبية الجامعات المصرية. وبالتالي وجدنا الآلاف من خريجي معاهد وكليات الإعلام، وصار الجميع يحلم بأن يكون رئيسا للتحرير، أو مقدما لبرنامج السهرة الرئيسي في الفضائيات الكبرى. يضيف الكاتب: ظل صعود الإعلام مستمرا مع ثورة 30 يونيو/حزيران 2013، لكن في الفترة الأخيرة عاشت وسائل الإعلام أزمة اقتصادية طاحنة، ومن سوء الحظ أنها كانت مصحوبة بتراجع فادح في الإعلانات، وتناقص أفدح في المحتوى والتنوع، والنتيجة أن الصناعة نفسها صارت تعيش أسوأ فتراتها. والحصيلة أن معظم وسائل الإعلام لجأت إلى التقشف بأنواعه المختلفة من الاستغناء عن العاملين، إلى تقليل عدد الصفحات ومدة البرامج الحية. والنتيجة النهائية لهذه الأزمة هي الاستغناء عن آلاف العاملين في المهنة.

هل هذه الأزمة سوف تستمر؟ الله أعلم، وبالطبع نتمنى أن تنفرج قريبا، لكن المؤكد أن المناخ الحالي ليس مشجعا على التحاق المزيد من الطلاب بكليات وأقسام الإعلام المختلفة، ففرص العمل في هذا القطاع تقل ولا تزيد. ويحرص الكاتب على التأكيد بأنه لا يريد أن يصيب الطلاب باليأس والإحباط، لكن حتى لا يندهشوا إذا دخلوا هذه الكليات وتخرجوا منها، وفوجئوا بهذا الواقع الصعب».

أزمة مزمنة

وليس ببعيد عن الأزمات الكثيرة مشكلة الدروس الخصوصية التي أثارت غضب بهاء أبو شقة في «الوفد»: «من المشاكل الدراسية لعملية التطوير التعليمي هي قضية الدروس الخصوصية، التي أصبحت ظاهرة مستفحلة في المجتمع، وتشكل مصدرا للقلق لدى أولياء الأمور والطلاب والمسؤولين. وهي مشكلة تعاني منها بلدان متعددة، بما فيها الدول العربية وعلى رأسها مصر. والدروس الخصوصية تعني إقبال الطلاب على الدراسة على يد معلمين بعيدا عن الفصل الدراسي. ووزارات التربية المتعاقبة خلال عقود طويلة فشلت في إيجاد حل لهذه الظاهرة البشعة التي تتسبب في هدر النظام التربوي والتعليمي، وتقلل من كفاية وفاعلية التعليم. لذلك تتطلب ظاهرة الدروس الخصوصية القيام بالبحوث العلمية، واتباع منهج علمي له أساليب وخطوات وفق تسلسل ومعاينة ينبغي عدم تجاوزها، تشمل عمليات الملاحظة والتحليل والتفسير والتجريب والتسجيل والتعميم والتنبؤ للقضاء على هذه الظاهرة. المعروف أن ظاهرة الدروس الخصوصية تقلل من قدرة النظام التعليمي على الاحتفاظ بثقة الطلاب وأولياء الأمور بالمدرسة كمؤسسة تعليمية تهدف إلى تأدية رسالتها على أكمل وجه، كما أن تكلفة هذه الدروس تسبب أعباء اقتصادية خطيرة على أولياء الأمور. وتابع أبو شقة: الدروس هي كل جهد تعليمي يحصل عليه الطالب منفردا أو في مجموعة نظير مقابل مادي يدفع للقائم به. وأشارت الدراسات إلى أن ظاهرة الدروس الخصوصية منتشرة بين الطلاب أكثر من الطالبات لأن المعلمين أكثر إعطاء لها من المعلمات.. الاعتقاد السائد لدى أولياء الأمور أن الدروس الخصوصية هي طوق النجاة لأبنائهم، خاصة في الثانوية العامة للحصول على المجموع المؤهل للجامعات بعد حالة الانهيار الشديدة داخل المدارس. كلنا يعلم أن التلاميذ والطلاب أنفسهم لا يعطون الفرصة للمعلمين الجادين داخل المدارس لأداء واجبهم ودورهم اعتمادا على أن هناك بديلا للمدرسة وهو الدرس الخصوصي، وهذه كارثة بعينها».

لماذا يكره السيسي؟

ومن معارك أمس الهجوم الضاري على الرئيس التركي من قبل محمد حسن البنا في «الأخبار»: «يثبت الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوما بعد يوم أنه ليس رئيس دولة، ولا يتمتع باللياقة الدبلوماسية والحكمة السياسية، ويؤكد أنه زعيم عصابة، يديرها بلغة البلطجة، حتى أن ألفاظه تدخل في عداد القذف والسب والبذاءة، ويميل إلى الردح، ويفضل التآمر على الحنكة السياسية، لهذا يأوي داخل بلاده كل من هب ودب من الخارجين على القانون الدولي. يتابع البنا، جرائم أردوغان عديدة ومتعددة، لا يردعه أحد، ربما لأنه ينفذ مخططات يتمنون تحقيقها ولا يقدرون، فهو يدعم إرهاب ليبيا، ويدعم إرهاب الإخوان المسلمين، ويدعم الإرهاب في سوريا والعراق وإقليم كردستان، ويدعم الإرهاب ضد دول أوروبية، لهذا يجد رفضا قاطعا لمحاولات انضمامه للاتحاد الأوروبي، كما يلعب براحته في عدد من الدول العربية، مستخدما طريقة البلطجة والابتزاز، وله طريقة ناجحة في التعامل الدولي، طريقة أستاذ المتناقضات، فهو مع إيران في اعتدائها على دول الخليج، وفي الوقت نفسه يقدم خدماته لأمريكا ودول الخليج، وهو مع حكومات مستقرة، وفي الوقت نفسه يدعم الجماعات الإرهابية التي تقلق راحتها، داعما للتنظيمات الإرهابية بالتدريب في معسكرات يشرف عليها. ولست في موقف للرد عليه في ما صرح به في شأن وفاة محمد مرسي، وأكتفي بالرد المحترم لوزير خارجيتنا سامح شكري، الذي قال: التصريحات الأخيرة للرئيس التركي تدخل سافر من خلال ادعاءات واهية تتضمّن التشكيك في وفاته الطبيعية، بل والاتهام بقتله، والتلويح بإثارة الأمر دوليا، وغير ذلك مما تفوه به من تجاوزات فجّة في حق مصر».

أجب يا خلفان

بعد أن اقترح ضاحي خلفان نائب رئيس شرطة دبي السابق انفصال جنوب اليمن عن شماله، سؤال يتبادر إلى ذهن أي مواطن يمني بل عربي سؤال مفاده كما يقول الدكتور رضا محمد في موقع «الشبكة العربية»: «ماذا لو اقترح أي مواطن يمني انفصال الإمارات «السبعة» المتحدة عن بعضها فهل سيسعد السيد خلفان بهذا الاقتراح، أو يتسع صدره كي يقبل مثل هذا الكلام؟ أم أن منطق التآمر والمؤامرات والأحقاد وغيرها من الاسطوانات المشروخة سوف يملأ صحفنا وفضائياتنا؟ يضيف الكاتب، في الوقت الذي تسعى فيه دول العالم، خاصة التي تربطها روابط دينية أو ثقافية أو تجاورا لتكوين تحالفات وتكتلات، سواء كانت سياسية أو اقتصادية لمجابهة أي مخاطر، إلا أننا نحن العرب، على الرغم مما نعرفه عما يحاك لنا، ويتم التخطيط له من قبل أعدائنا في الغرف المغلقة، من أجل إشعال الفتن والحروب بين بعضنا بعضا، لكن الطامة الكبرى هي سعي وإصرار بعض العرب للقيام بتنفيذ أجندة وأهداف الأعداء – وللأسف بأموال عربية – وهي تقسيم بعض البلاد العربية وبدء شرارة الخلافات بين البلاد العربية، بل داخل بعض البلاد العربية عن طريق الاستقطاب وإحياء الفتن النائمة في البلد الواحد، وكل ذلك في مصلحة بعض بلاد الجوار. يقول تعالى في سورة الحشر: «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2). ماذا لو أن مواطنا عربيا اقترح تقسيم الولايات المتحدة الأمريكية إلى خمسين دولة منفصلة؟ سوف لا نعدم عربا قبل الأمريكان يتهمونه بالجنون».

بضاعة راكدة

نتوجه نحو ترامب ومشروعه المسمى بصفقة القرن، وهو تحديدا وفق ما يشير عبد العظيم حماد في «الشروق»: «تحقيق مشروع إسرائيل الكبرى بموافقة الأطراف العربية وتعاونها وتمويلها، والأهم أن يحدث ذلك بموافقة الفلسطينيين أنفسهم قيادة وشعبا مقيما ولاجئين، مقابل ما سماه الرئيس الأمريكي بالازدهار من أجل السلام، أي بالتركيز على تنمية المناطق الفلسطينية التي لا تريد إسرائيل ضمها، باستثمارات عربية خليجية، وتسهيلات أردنية ومصرية، وكل ذلك مصحوب بحملة ضغوط أمريكية مكثفة اقتصاديا وسياسيا ودعائيا على الجانب الفلسطيني. وعلى الرغم من تركيز ترامب وفريقه على المدخل الاقتصادي للتسوية الفلسطينية الإسرائيلية، وتكتمه هو وفريقه المختص على الشق السياسي للصفقة، فإنه لم يتحرج من اتخاذ قرارات وخطوات سياسية بالغة الأثر على التسوية المقبلة، وذلك بالاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، والاعتراف بمرتفعات الجولان السورية أرضا إسرائيلية، وإعلان سفيره في تل أبيب الموافقة على ضم مساحات كبيرة من الضفة الغربية لإسرائيل الكبرى. يتابع الكاتب: نعلم أن الفلسطينيين رفضوا مشروع ترامب منذ اللحظة الأولى، مدركين جوهره الحقيقي، ونعلم أيضا أن رهان ترامب على أصدقائه الخليجيين للضغط على الجانب الفلسطيني أو غوايته قد فشل، ونعلم ثالثا أن الرفض الشعبي ثم الرسمي في كل من الأردن ومصر لتلميحات حول تبادل مساحات كبيرة من الأراضي لتسهيل صفقة القرن (أو مشروع إسرائيل الكبرى) قد أضاف سببا ثالثا ومهما للتأجيل المتوالي من جانب البيت الأبيض، لإعلان الشق السياسي للصفقة المنتظرة، وإن تطلب الإخراج التذرع مرتين بالانتخابات الإسرائيلية العامة المبكرة».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

حسام الدين محمد*

لماذا افتتن الماسونيون بـ«الطوائف السرية» العربية؟

في «بريك لين»، أحد شوارع لندن القديمة المليء بالألوان والروائح وتنوع الأعراق والإثنيات والتواريخ (وأصبح اسم رواية للبريطانية البنغالية مونيكا علي) وجدت، قبل قرابة عشرين عاما، في إحدى بسطات الكتب المستعملة كتابا بعنوان لافت للنظر: «الطوائف السرية في سوريا و(جبل) لبنان». غير أن المفاجأة كانت أن الكاتب بيرنارد سبرينغيت، لم يكتب الكتاب لجمهور العامة، بل لجمهور «طائفة سرية» أخرى، هي «الماسونيون الأحرار»، مفتشا في تلك الطوائف القديمة عن جذور تاريخية لطائفته، والحقيقة أن قراءة الكتاب مفيدة أيضا للقراء العرب، بمن فيهم أبناء «الطوائف السرية» نفسها، فرغم أن الكتاب مطبوع عام 1923، والكثير من مقارباته فيها شطط وخروج عن طرق البحث العلمي، فهو مفيد للبحث في مجالات علميّة كثيرة، من السياسة وعلم الأديان إلى التاريخ والأدب.

رغم العمل الشاق الذي تنكبه المؤلف في جمع المادة وتوثيقها، فإن أطروحته الأساسية تجعله مبهما على من لا يعرف الماسونية نفسها، وفي مقدمته للكتاب يلاحظ سبرينغيت وجود رفض لدى «التلميذ الماسوني العادي» لفكرة أن منظمته السرية، التي اعتبرت، لقرون، تجمعا لأصحاب النفوذ الهائل في النخب السياسية والمالية والأدبية، يمكن مقارنتها، أو أن لها جذورا تاريخية أو فكرية، مع الطوائف التي ذكرها، رغم أن المعمار الفكري للماسونيين قائم على أطروحة جذورها التاريخية القديمة، ويبدو أن تلاميذ الماسونية تقبلوا الصلات بالحضارات القديمة، لكنّهم لم يتقبلوا صلات بطوائف سرّية إسلامية، ويبدو أن هذا ما وجه عمل سبرينغيت نحو كشف أن هذه الطوائف السرّية الإسلامية تحمل بدورها جذورا من ثقافات أقدم وأديان منها، كالمسيحية واليهودية.

جذور تاريخية

ينبع الافتتان بالطوائف المذكورة من السرية التي تكتنفها، والتي تجعل الغموض يلف نشوءها وجذورها مثل الماسونية نفسها، وينسحب هذا الغموض على أسمائها نفسها، فالنصيريون، كما يسميهم الكتاب، أخذوا في حقبة لاحقة اسم «العلويين»، وهو اسم أكثر رفعة كونه يجمعهم بالأئمة من آل البيت، أما الدروز، فرواياتهم تُجمع على أن الشخص الذي تعود هذه التسمية إليه، نشتكين الدرزي، هو داعية تم نبذه لاحقا من مؤسس الطائفة اللاحق حمزة بن علي، وهي مسألة عجيبة حقا وتظهر أشكال الالتباس الكثيرة التي ترافق ظاهرة الطوائف السرية.

تخلق السرية، في حالتي الماسونية والطوائف السرية ديناميّات متشابهة، بدءا من نزعة الخوف من الاضطهاد بسبب ما يمكن ان تعتبره الأغلبيات الدينية هرطقة وعداء لعقيدتها ورموزها وطقوسها (وهذا ما عاناه الماسونيون من قبل الكنيسة الكاثوليكية وعانته الأقليات الدينية الإسلامية)، مرورا بالانغلاق والميل لرؤية الخارج بصورة متشددة وعدائية، ووصولا للعمل على اختراق الأغلبيات والسيطرة عليها باستخدام وسائل مراكمة النفوذ المالي والسياسي والأدبي.

ويروي الكتاب الكثير من قصص الغربيين (من الماسونيين وغير الماسونيين) الذين حاولوا فك ألغاز تلك الطوائف السرية، وتنكبوا المشقات في سبيل الأمر، ومنها قصة ملازم بريطاني ماسوني يدعى ف. وولبول، زار سوريا والعراق في عام 1850 وفعل الأفاعيل ليحصل على أسرار الديانة «النصيرية» (وهي التسمية التي كانت رائجة أيام طبع الكتاب)، وأنه تعرض لأشكال من المشاق، وتم ضربه، ورجمه، والإساءة إليه، إلى أن توصل إلى المعلومات التي جمعها عن تلك المجموعة البشرية ودينها وطقوسها.

امتحانات الدخول والارتقاء

في مقارنتها بالطوائف السرية السورية، تتشابه الماسونية كثيرا في التراتبية والدرجات التي تنظم هذه التراتبيات، بدءا من الدرجات الثلاث الأساسية، لدى الإسماعيليين والدروز، مرورا بدرجات الدعاة السبع لدى الإسماعيليين، ويتكرر رقم السبعة في العقيدة الدرزية مع أدوار الخليقة، والأنبياء وغير ذلك لدى الدروز، وفي كل هذه المنظومات نرى ولعا كبيرا بالأرقام وتأويلات خاصة لها، وكذلك نرى ولعا بالتكرار والمعمّيات والأسرار.

في طقوس الماسونية أشكال من تعريض طالبي الارتقاء في درجاتها لأنواع من التعذيب والإرهاب يصل إلى إشعار التلميذ المتدرج بأن حياته مهددة، كما تدخل في ذلك بعض أشكال المهانة والتحقير، وهو أمر يجد سبرينغيت ما يشبهه في طقوس «النصيرية» حين يسأل الشيخ تلميذه إن كان يقبل وضع أحذية حاضري الاجتماع على رأسه، ويقوم فعلا بوضع حذائه طيلة الاجتماع على رأس التلميذ.

وفي قراءته لجلسات داعي دعاة الإسماعيليين مع دعاته في «بيت الحكمة» في القاهرة، حيث يقبل الدعاة يد زعيمهم، ثم لمسهم لتوقيع الحاكم بأمر الله جباههم، والدرجات العديدة لارتقاء الدعاة في التراتبية «تشكل تسجيلا لا يقدر بثمن للماسونية»، معتبرا أن بيت الحكمة كان «النموذج لكل المحافل التي أسست لاحقا في العالم المسيحي»، مؤكدا أنه بدراسته لطوائف سوريا السرية وجد الكثير من الأسس التي «تقوم عليها طقوسنا الحديثة، في الكثير من القواعد المرتبطة بالماسونية، وبشكل رئيسي في الدرجات الثلاث لجماعتنا».

فرسان الهيكل والإسماعيليون

يعرض الكتاب أشكالا أخرى من «امتحانات» الدخول في الدين (أو تسليمه)، ضمن عقائد الدروز، حيث تمتحن قدرة التلميذ على تحمل الصوم الشديد مع تعريضه لأشكال من الإغراءات الدنيوية، لكن الكتاب يقفز قفزة كبيرة حين يضع قسما منه تحت عنوان «العلاقات بين الدروز والماسونية»، ويستشهد بورقة نشرها باحث يدعى هاسكيت سميث عام 1891 يزعم فيها أن الدروز هم أبناء أتباع حيرام، ملك صور، وأن أسلافهم هم من بنوا معبد سليمان، وأنهم يحتفظون بآثار من علاقتهم الوثيقة بتلك الجذور التاريخية التي تعتبرها الماسونية جذورها، منتقلا بعد ذلك لتعداد أشكال أخرى من الأدلة، ما يراه تطابقا في شروط الدخول في الماسونية والعقيدة الدرزية، واستبعاد النساء من قمة الهرم، في الطائفتين، المقارنة بين المحفل والخلوة إلخ، لكنّ بحث سميث عن تطابقات ينتهي إلى محاولات سخيفة لمعرفة إن كان الدروز يعرفون كلمات السر الماسونية!

لا يغفل الكتاب عن روابط تاريخية أخرى جعلت فكر الطوائف السرّية في سوريا والمشرق العربي، تحضر بشكل لاحقا في تنظيم الماسونين الأحرار، الذي تم إنشاؤه في بريطانيا القرن الثامن عشر، وهو الخيط الذي يمكن استقصاؤه في خط التقاء الثقافات الذي مثلته القرون الثلاثة للحروب الصليبية، وكان أهم التعبيرات عنه تنظيم «فرسان الهيكل»، الذين اقتبسوا في تنظيمهم ودرجاتهم وعقائدهم الكثير من أفكار الباطنية الشرقية، وكذلك تعاليم «الكابالا» اليهودية (ويقال إنها بدورها لفلسفات باطنية مصرية أقدم)، وشكّلوا نظاما أوليا للمصارف في أوروبا، قبل أن يتم اضطهادهم وإقرار اعترافات لهم بعقائد تعكس تلك التأثيرات الشرقية، وقد عادت هذه الأفكار والتنظيم والطقوس بشكل كبير في تنظيمات الماسونية وطقوسها وعقائدها. غير أن الكتاب، استنادا إلى ماسوني آخر هو د. هـ ر. كولمان، الذي يقول إن «فرسان الهيكل» أخذوا تلك الأفكار من الدروز.

أضافت أبحاث عربية حديثة كـ«الطائفة، الطائفية، الطوائف المتخيلة» لعزمي بشارة، و«الطائفية ومسألة الأقليات» لبرهان غليون، إضافات كبيرة في مجال قراءة «الطوائف» وديناميات تطورها واشتغالها في العصر الحديث، غير أن الجانب الذي فتحه باحثون مثل سيد عويس، حول الموروثات القديمة التي ما تزال فاعلة في المجتمعات، ما يزال مفتوحا على مصاريعه، وإمكانيات الحفر فيه كبيرة، وهذا الكتاب الذي نقرأه يسمح بقراءات متعددة في هذا الاتجاه.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

مغامرات شيلتبرغر وأسفاره

رحلة أسير عثماني في المدن الإسلامية

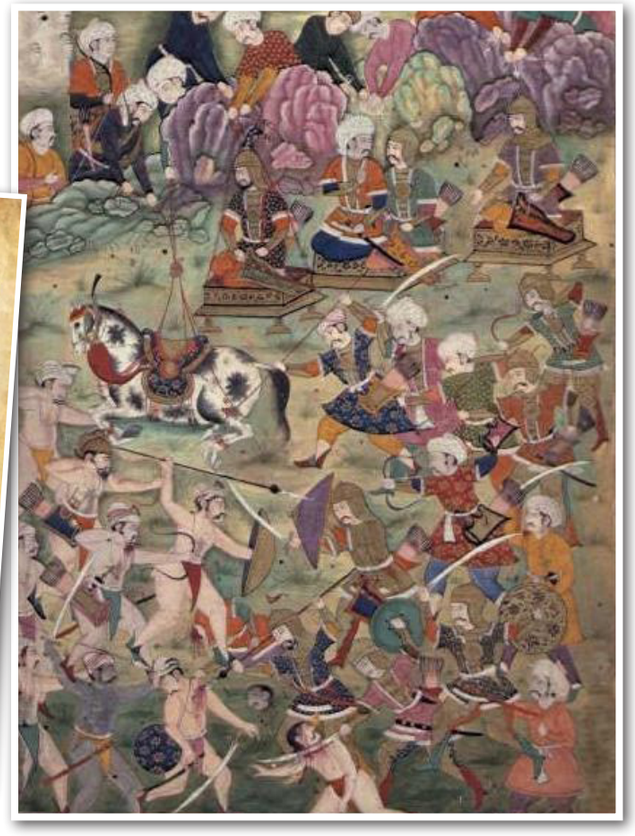

يعمل المؤرخ السوري أحمد إيبش منذ سنوات عديدة على نشر أسفار الرحالة الذين زاروا العالم الإسلامي في القرون الأخيرة، ولذلك وفي محاولة لرصد بعض جهوده، حاولنا في مقالة سابقة لنا تسليط الضوء على بعض هذه الرحلات التي خاضها عدد من الأوروبيين، إسبانا وفرنسيين، في المدن العربية العثمانية، خلال القرن السابع عشر، والتي نُشِرت تحت عنوان «رحلات في بر الشام في القرن السابع عشر؛ إذ استطاع إيبش في هذا الكتاب، رغم بعض الثغرات التي شابت أسلوبه في التحقيق؛ أن يطلعنا على مصادر جديدة لفهم الفضاء العام للمدن العربية العثمانية في القرن السابع عشر.

ولم يقتصر اهتمام إيبش في هذه التحقيقات على التاريخ العثماني، إذ بقيت الفترة المملوكية في القرنين الخامس عشر وبدايات السادس عشر من بين الفترات التي ظل إيبش مولعا بعوالمها، الأمر الذي دفعه أيضا في السنوات الماضية (بالتوازي مع نبشه في عالم الرحلات) إلى تحقيق عدد من النصوص والرحلات، التي تعود لتلك الفترة، فمعرفة الرجل الجيدة باللغة الألمانية، وخزائن المخطوطات الإسلامية في الجامعات والمعاهد الألمانية، مكناه من العثور على أجزاء مفقودة من هذه اليوميات،

كما دفعه مؤخرا السبب ذاته إلى استكمال بحثه في الظروف السياسية والديموغرافية التي كانت تعيشها مدن العالم الإسلامي في القرن الخامس عشر، عبر ترجمته وتحقيقه لأسفار الرحالة الألماني يوهان شليتبرغر إلى الشرق في هذه الفترة. ويعود مكمن الأهمية والتشويق في هذه الرحلة إلى أن كاتبها لم يزر المنطقة بشكل عادي، وإنما زارها أسيرا عندما وقع في أسر الجيش العثماني، ولاحقا المغولي، لفترة زادت على ثلاثة عقود (1394/1427) وهي فترة عُرِفت بأحداثها الدموية، التي طالت عددا من مدن المشرق، في ظل الهجوم المغولي الذي تعرضت له، كما عرفت تغيرات سياسية عديدة، أهمها أنها أجلّت من تنامي دولة بني عثمان، وتأسيس دولة المماليك الجراكسة في مصر. ورغم أن شيلتبرغر لم يكن رحالة كغيره من الرحالين، بل عانى من الأسر والعبودية طويلا، غير أن ذلك لم يمنعه من أن يُتحفنا بنص ثمين، حول تلك الفترة وما عاشته من أحداث وظهور دول، بأسلوب تغلب عليه البساطة والعامية، ويمتاز بالعفوية والصدق. إذ صوّر ما رأى وسمع وشهد، أو ما وصل إليه بالمشافهة، الأمر الذي قد يمكننا من إجراء مقارنات، وربما سد بعض الثغرات، مع نصوص المؤرخين المسلمين الذين تناولوا أحداث تلك الفترة من أمثال نظام الدين شامي، ابن تغري بردي الأتابكي، وابن الصيرفي وابن خلدون وغيرهم من الأسماء.

كيف وصل يوهان إلى الأسر؟

غادر يوهان شيلتبرغر موطنه في عام 1394 برفقة سيده لاينهارت ريخارتينغر، وكان ذلك قبل عامين من اندلاع القتال في معركة نيكوبوليس (التي وقعت بين العثمانيين وعدد من الجيوش المسيحية). إذ كان سيده يخدم ضمن القوات الحليفة. يذكر شيلتبرغر أن العثمانيين نجحوا في هذه الرحلة في هزيمة وقتل عدد كبير من الجيوش المسيحية، وكان من ضمن من قُتلوا آنذاك سيده؛ فقد استطاع جيش بايزيد أسر مئات المقاتلين، من بينهم يوهان الذي وجد نفسه أسيرا بين عدد من الأمراء المسيحيين. في هذه الأثناء، يذكر الأسير الألماني أنه أبلغ الملك بايزيد أن ابن أخيه قد قُتِل في المعركة، حينها استشاط غضبا طالبا جنوده بقتل الأسرى. وعندما جاء دوره رآه ابن الملك (سليمان) وأمر «بأنني يجب أن أُترك حيا، وأُخِذت إلى شبان آخرين لأنه لا يقتل أحد تحت سن العشرين، وأنا كنت بالكاد قد بلغت السادسة عشرة من عمري». في هذه الرواية، نجد أن شيلتبرغر يخالف روايات بعض المؤرخين الأوروبيين الذين ردوا عدم قتله إلى وسامته، وهو ما مكنه لاحقا من أن يصبح خادما للسلطان. كما ذهب البعض إلى القول بأن روايته هذه ربما تكشف عن سياسات العثمانيين الأولى في التعامل مع الأسرى. وأن أسلوبهم كان شبيها بأسلوب الأيوبيين في تحويل بعض الأسرى والعبيد إلى جنود في الجيش. مع ذلك، لا تشير التفاصيل التي يذكرها شيلتبرغر إلى ما يشير إلى هذه السياسة، إذ يذكر في مكان آخر صعوبة الحياة التي عاشها في السنوات الأولى من أسره، فقد «أُخذ إلى قصر الملك التركي، وأُجبر هناك لمدة ست سنوات على العدو على رجليه مع الآخرين حيثما ذهب، إذ جرت العادة بأن يقتني الأمراء أناسا يركضون أمامهم، وبعد ست سنوات نلت أحقية السماح لي بالركوب»، ومما يُلاحظ في هذه الرواية بقاء الأسير الألماني في خدمة القصر العثماني فترة تجاوزت الثماني سنوات (خلافا لروايته حول بقائه اثني عشر عاما في خدمة بايزيد)، وهو ما مكّنه من تدوين غزوات ومعارك بايزيد خطوة خطوة، ومن تفسير وذكر أسباب هزيمته أمام المغول في أنقرة في 20 يوليو/تموز 1402، إذ فرّ سليمان ابن السلطان من المعركة تاركا أباه لوحده يواجه مصيره بنفسه، قبل أن يتم أسره هو ومن تبقى معه من جنوده.

بعد موت بايزيد في الأسر، وجد شيلتبرغر نفسه أمام القدر ذاته الذي عاشه مع مالكه الأول، فقد وقع هذه المرة أسيرا لدى المغول. مع ذلك، فقد مكنته هذه التجربة من خوض غمار أسفار ورحلات جديدة في بلدان أخرى. في يومياته المغولية نتعرف على أرمينيا وجورجيا اللتين زارهما أثناء قيام تيمورلنك بغزو هذين البلدين بعد فتوحاته في آسيا الصغرى، ثم تبعتها حملته إلى أبخازيا، لنصل إلى الجزء الأكثر تشويقا في الأسفار والمتعلق بمرافقته لإحدى البعثات إلى سيبيريا بهدف إخضاعها؛ إذ استطاع أن يرسم لنا صورة شاملة وواسعة عن عادات أهل هذه المناطق، وديناتهم، وأطعمتهم، ولباسهم. ولعل هذا الرسم الدقيق والأثنوغرافي، إن صح التعبير، قد ساعد في دحض بعض القراءات التي حاولت التشكيك بروايات هذا الأسير، أو بوجود هذه الرحلة بالأساس، خاصة أن بعض التفاصيل التي ذكرها لا تدع مكانا للشك في أنه رأى بأم عينيه كل ما يرويه، وإلا لما روى بأن هناك العديد من الحيوانات البرية في ريفها، وأسماء لم يكن باستطاعته ذكرها، لأنها لا توجد في ألمانيا. ولما أمكنه أن يختتم رحلته في سيبيريا قائلا «لقد رأيت هذا كله، وكنت هناك مع ابن الملك المذكور أعلاه جقرى».

في مغامرات شيلتبرغر العديد من الأخبار والتفاصيل الغنية، التي تغني معرفتنا بالتحولات التي كان يعيشها العالم الإسلامي في بدايات القرن الخامس عشر، وقد تدفع إلى مزيد من البحث في حياة الناس والمدن وما عاشوه من تغيرات في ذلك القرن العصيب والعجيب.

* كاتب من سوريا

الروائي المصري منير عتيبة:

المبدع الحقيقي لا يكتب من أجل جائزة

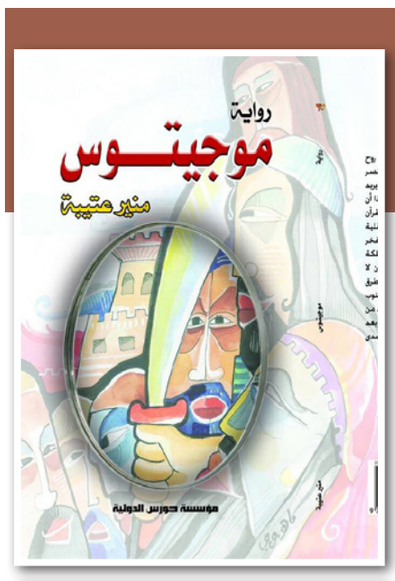

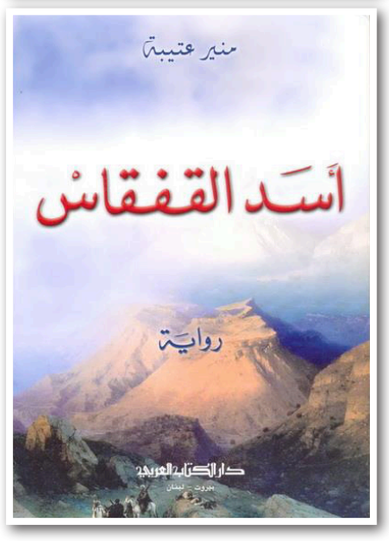

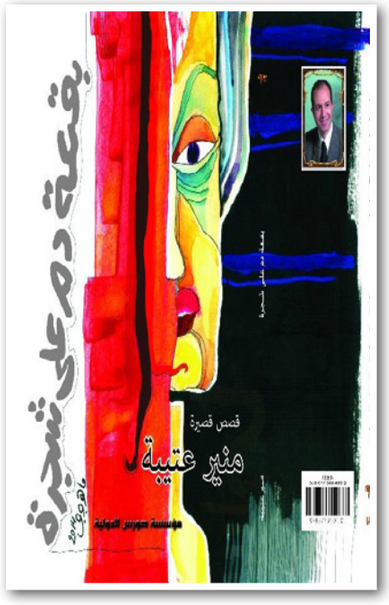

حاوره: علي لفته سعيد

أديب وكاتب سيناريو ورئيس وعضو العديد من المنتديات التي تهتم بالشأن الثقافي في مصر.. له في كل جنس أدبي جولة.. أصدر ثلاث روايات وثماني مجموعات قصصية، منها متواليتان قصصيتان، وخمسة كتب في الدراسات والنقد، وسلسلة كتب للأطفال بعنوان «نوجا في المعمل» ستصدر عن دار المعارف هذا العام أيضا. عن سيرته الدبية كان الحوار التالي:

■ كيف بدات العلاقة مع الكتابة؟

□ **البداية الحقيقية كانت مع القراءة، لم يكن في بيتنا مكتبة، ولم يكن في عائلتي قارئ سوى أبي، الذي كان يقرأ القرآن، كنت أعيش في قرية لا تصلها الصحف ولا الكتب، لكنني مشغوف بالقراءة، فأقرأ كتب النصوص والتاريخ والقص المقررة على السنوات الدراسية الأكبر مني، عندما تقرأ تحب أن تكتب، ثم تجرب الكتابة، ثم تجرب أشكالا مختلفة من الكتابة حتى تجد نفسك في أحدها أو بعضها، فتستمر.**

■ حتى مطلع الألفية الجديدة لم يكن مصطلح السرد شائعا.. فكانت القصة وكانت الرواية.. هل دمج المصطلحين على أنهما سرد يصب في صالح الإنتاج والمنتج؟ أم أنها أحدثت خلخلة وأثرت على أهمية القصة أمام الرواية؟

□ **السرد أعطى غنى كبيرا، إذ وسّع الأفق أمام الكاتب والقارئ معا، فلم يعد الإنتاج قاصرا على شكل أدبي بعينه، فوجدنا القصة القصيرة جدا، والقصة الومضة، وبدأنا نتعامل مع النص السردي المفتوح العصي على التجنيس، والتعامل مع بعض الأشكال الدرامية، بصفتها سردا كالمسرح والسيناريو والدراما الإذاعية.**

■ في عالم القصص التي تكتبها ثمة جنوح إلى الواقعية مثلما في عالمك الروائي ثم جنوح نحو الفلسفة كما يشير البعض.. هل هناك تأثير الواقع على القص وتأثير المخيلة على الرواية؟ أم أنك كما صرحت تعيش زمن السرد بكل أنواعه؟

□ **كتبت روايتي الأولى «حكايات آل الغنيمي» في إطار واقعي إلى حد كبير، لكن معظم أعمالي تتعامل مع واقعية مفارقة، فأعتقد أن الواقعية في قصصي ليست هي واقعية ما نراه ونسمعه ونعيشه فقط، لكنها واقعية تؤمن بوجود عوالم أخرى متوازية وماورائية ليس على سبيل التخييل، ولكن على سبيل اليقين، ومن هنا تصبح للشجرة شخصية في إحدى قصصي، وتصبح النداهة أو جنية الماء فتاة مسكينة تحتاج إلى المساعدة، ويصبح الرواة في القصص متعددون حتى إن الراوي أحيانا يكون ميتا أصلا ويروى قصته من داخل قبره وهكذا.**

■ يعاب على الكثيرين التنقل بين الأجناس الأدبية، أي أن الروائي لا تجوز له الكتابة الشعرية والعكس صحيح، فكيف وأن هناك تنوعا كتابيا لديك؟ هل يعد ما يعتقده البعض حقيقة تؤثر على النتاج الإبداعي؟ أم أن الأمر يعد مثلبة على قائليها لأنهم لا يدركون الكتابة المتنوعة؟

□ **لا أظن أنه يمكن أو يجب وضع قاعدة، البعض ينتج جيدا جدا في أشكال كثيرة، والبعض ينتج أعمالا متوسطة مع التخصص، والعكس صحيح أصلا، الأمر يخص الكاتب بالأساس، وبدلا من أن نقول له أكتب كذا أو في المجال الفلاني، نقيم ما يكتبه فقط.**

■ كيف تقيم الأدب الذي تزامن والربيع العربي؟

□ **أعتقد أن كل كتابة مفيدة، بصرف النظر عن مستواها الأدبي، على الأقل قد تفيد الباحث الاجتماعي أو الأنثروبولوجي أو المؤرخ، فلست ضد أن يكتب الجميع، والزمن سيغربل، ولا تظن أن ما سيبقى هو ما سنحكم عليه الآن بأن الأفضل، ولك في شكسبير مثل واضح، فلم يكن الأفضل في زمنه، ونجيب محفوظ عندما سئل ماذا يتبقى من الثلاثية؟ أجاب: يتبقى ما يفيد الباحث الاجتماعي.**

■ هذا يقودنا إلى سؤال.. النقد ومسؤوليته والنقاد الحقيقيون وتأخرهم، أو غيابهم جعل النقد والنقاد الجدد يميلون إلى الأمزجة والعلاقات؟

□ **الإبداع شخصي، والنقد إبداع على الإبداع، ورغم كل القواعد فإن الجانب الشخصي لا يمكن إغفاله، كان دائما موجودا، وليس وليد عصرنا، ستجد دائما من يجامل بلا وجه حق، ومن ينتقد بلا وجه حق، لكنك ستجد من يكتبون بتجرد ومحبة، لا أميل إلى التشاؤم لأنني لا أؤمن بأن الماضي كان أفضل والحاضر أسوأ، لكن علينا أن نرى نقاط الضعف والقوة، ونقلل من الأولى ونزيد الثانية، لعل المقبل يكون الأجمل.**

■ ألا تعتقد أن الكتابة عن الطفل بعقل الكبير وعينه لم نصل فيها إلى عملية نشر ثقافة الطفل لوجود هذه الهوة بين التفكيرين؟

□ **الحقيقة هناك معضلة في الكتابة للطفل، فالمتلقي وهو الطفل لا ينتج العمل، لكن ينتجه شخص تجاوز تلك المرحلة، وجل ما أحاوله أن أستعيد روح طفولتي، أن أعود طفلا وأنا أكتب للأطفال، مع التأكيد على أن الأطفال الآن أكثر نضجا مما كنا عليه، ونحن في أعمارهم وإن لم نكن نعترف بذلك.**

■ في القرن الماضي ومع غياب كل وسائل الاتصال كان المبدع في المشرق العربي يصل صوته إلى المغرب والعكس صحيح، وكانت مصر تعد مركز الانطلاق.. ما هي الأسباب التي جعلت مثل هذا لا يتوفر مع كل الثورة التقنية في العالم؟

□ **ربما الكم الكبير من الإنتاج جعل البعض لا يعرفون حتى الكثير عن موطنهم نفسه ومن فيه من مبدعين، لذلك لابد أن توضع هذه القضية نصب الأعين، وأن يتم التعامل معها بشكل مؤسساتي، لأن تجمع وتعارف المبدعين أو العكس يقدم صورة لما عليه الأمة ذاتها.**

■ من يحاورك لابد أن يمر على مختبر السرديات.. ما هي أسباب الديمومة.. وهل تخاف عليه من التوقف؟

□ **استمرار مختبر السرديات في مكتبة الإسكندرية يمكن أن تكون وراءه أسباب عديدة منها اهتمام إدارة المكتبة بالمختبر، وجمهور المختبر والإسكندرية بما لديه من وعي وقدرة إيجابية على التفاعل، والمبدعون والنقاد الذين يتعاونون مع المختبر. نعمل في المختبر من أجل الأفضل، ولا نصادر على المستقبل فهو في علم الله.**

■ قلت إن الجوائز ليست دافعا للإبداع والتفكير بالأساس لعبة ولكنك فزت في العديد منها.. فكيف التوصيف بين أنها لعبة والسعي للفوز؟

□ **لا أرى تعارضا، فالمبدع لا يكتب بداية من أجل جائزة أو من أجل شخص وإلا خرج إبداعه ناقصا بلا روح، المبدع يكتب لأنه لا مفر له من الكتابة، كما قال ماركيز: إذا كنت تستطيع فعل شيء آخر فلا تكتب، الكتابة هي البديل الأساس للتواصل مع العالم وفهمه، وهي لعبة بالمعنى الإيجابي، فيها الحماس والغموض والمكسب والخسارة والإثارة وعدم ضمان النتيجة النهائية، أما الجوائز فهي أمر جيد يسعى إليه المبدع ليحصل على تقدير يستحقه، او انتشار يريده، أو مال يعينه على تكاليف الحياة، وكلها أهداف مشروعة.**

المرأة الجزائرية في الفضاء العام... كرة وتسلية وأسئلة

لا يزال النقـاش خافتا حول مكانة المـرأة، في الفضاء العـام، فـي الجزائر. كلما عـلا صوتٌ دفاعـا عنها وُصم بالفيمينيزم، كما لو أن هذه الكلمة باتت شـتيمة ونقيصة. وفي وقت تُغلق فيه أفواه مناضلات، ويمنعن من المجاهرة بما يدور فـي خواطرهـن، تزامنا مع الحراك الشـعبي، ووصل الأمر إلـى محاولـة الاعتداء عليهـن، بحجة أن قضية المتظاهرين الأساسـية هي إبعاد النظام السـابق، وليـس تفتيت المطالب إلـى قضايا فئويـة، ومع تواصل تواري النساء من الفضاء العام، سوى في مناسبات قليلة ومحدودة، ينتظم كأس عالم في كرة القدم النسوية، على بعد سـاعتين لا أكثر مـن الجزائر، وتحرس شـباك البلد المنظم ـ فرنسـا ـ جزائرية اسمها سـارة بوهدي، تحرس مرمى فريقهـا، كما تحرس حقها في المسـاواة، وعلى بعد كيلومترات قليلة، في تونس المُجاورة، شـاهدنا لأول مرة امرأة تحكم مباراة في البطولة المحترفة الأولى. هذا البروز اللافت للمرأة في أوسـاط، هيمن عليهـا تاريخيا الرجل، يُحيلنا إلى تسـاؤل عن إمكانية تطور العلاقة الاجتماعية بين الجنسين.

يكاد يكـون تأنيث الفضاء العام، فـي الجزائر، قضية محسـومة، تواجه رفضا قطعيا، ويبقى حضور المرأة فيه رمزيا وشاحبا، تمنح لها هدايا، بين الفينة والأخرى: نسبة بسيطة في المجالس النيابية، وبعض الوظائف في الإدارة العامـة لا أكثر، لذلك تبـدو الرياضة أرضـا خصبة لنقل الصـراع، تؤكد فيها المرأة حقها في المسـاواة وفي العدالة مع الجنس الآخـر، وعلى الرغم من وصولهـا المتأخر إلى هذا المجال، فمن شـأنه أن يوفر لها وقتا وجهدا كي تكسب نقاطا، وتُعيد النظر في نضالها من أجل إنصاف مع الرجل.

شرعية حضور المرأة في المساحات التي طوقها الرجل، وحجزها لنفسه، تحتاج إلى إعادة تعريف، بدءا من الإقرار بفشل الرجل في تسييرها، وإخفاقه أكثر من مرة، وأهمية أن يدخل المجتمع تجربة جديدة، في إطار الحراك السـلمي الحالـي، الذي مـن أهدافـه التغيير. فهل تصـح المناداة بتغيير سياسـي بدون تغيير اجتماعي وثقافي؟ سيكون من المجحف أن يخرج الملايين، كل جمعة، إلى شوارع البلد وميادينه رغبة منهم في القطيعـة مع الماضي، بينما المرأة لا تزال غير مرئيـة، في الإجمال، وممنوعة من المنافسـة ومن نيل فرصتهـا، في مجـالات أوصدت أبوابها في وجههـا. من حقها أن تصل إليها وتجـرب ما يمكنها أن تقدمه مـن بدائل. فالنسـاء هن أيضا رأسمال بشري، ومن حقهن اسـتثمار معارفهن فـي الحركية الاجتماعيـة، لاسـيما إذا علمنا أن نسـب النجاح في امتحانات الثانويـة، ثـم في التخـرج من الجامعـات، تحتكرهـا المرأة من سنين.

منذ استقلال الجزائر في 1962، فتحت مؤسسـة واحدة ذراعيها للمرأة، ولم تتوقف عن استقبالها والاحتفاء بهـا، وتوفير مناصب لها: هي مؤسسـة الزواج. كما لو أن مكانة النسـاء تتأكد وتصير واقعا فقط حين يدركن سن الرشد والنضج البيولوجي، ويتحولن من فتيـات إلى أمهـات، فتصير مهمتهن الإنجاب وتربية الأولاد. هذه المؤسسـة التي تستهلك جل وقت المرأة وتسـرق عمرها، هي السـبب فـي منع الكثيـرات من التفكير فـي الاندماج في الفضاء العـام، وإتاحـة الفرصة للرجل وحيدا يقرر ما يشـاء، وأول خطوة من أجل بلوغ مساواة اجتماعيـة تتأتى من الحد من سـطوة مؤسسـة الزواج، حصرها في مهام مشـتركة بين الجنسـين، كي تسـتطيع المرأة التفكير فـي القفز إلى حيز آخر، وتمـد ذراعيها إلى تخصصات، لطالما منعت منهـا، ترغب فيها وتمتلك أدوات في تأديتها، في المهن وفـي الوظائف وفي الرياضة كذلك، لكن يبـدو أن هذا الأمر غير قابـل للتطبيق بحكم تقديس العائلـة، في المنظـور الأخلاقي والديني، عنـد الأغلبية، فكثيرا ما يتم الربط بين عمل المـرأة خارج البيت وتصدع العائلة، كما لو أن تفرغها إلى مساواة اقتصادية وإشهارها الحق فـي مناصفة الرجل في حقوقـه، ينجر عنه تضييع لواجبـات التربيـة، وبالتالي تحمل علـى عاتقها تحطم «وثن» العائلـة المثالية، الذي يحوم في عقول الشـريحة الأوسع من الشعب.

كل شيء بُني على أسـاس أن تظل المرأة حبيسة أربعة حيطـان، فمثلا لا توجد سياسـة أقسـام تحضيرية، في قطـاع التربية، لم تفكر فيها الـوزارة المعنية كما يلزم، من أجل تهيئة الطفل قبل أن يدخل المدرسة، وكي تتيح للمرأة الانكباب على ممارسة عمل في الفضاء العام، وإجمالي ما يوجد من أقسـام تحضيرية، في الجزائر، هي مؤسسـات خاصة، مع أن هذا من واجبات الهيئات الرسـمية، قبل أن يكون سوقا سوداء مفتوحة لتجار موسميين. هكذا تتحول «العائلة» مـن فرجة إلى مطب نحو تحقيق المسـاواة بين الجنسين. ونعود كل مرة إلى الأسـئلة القاعدية، من أجل الشـروع في النضال مـن أجل حضور المـرأة في الفضاء العام. يصير من الواجب، قبل كل شـيء، إعادة النظر في سياسة التنظيم العائلي، حل إشكالاته، التي تخدم الرجل وتقمـع المرأة، قبل أن ننتقل في مرحلـة أخرى نحو عدالة مرجوة.

سعيد خطيبي*

حققـت الجزائر قفـزة ـ نظرية ـ في عـدم الفصل بين الجنسـين، وفي محو الفواصل بينهما، لكن الميز والتفرقة في الامتيـازات هو ما يحصل علـى الأرض، وهو ما تدفع ثمنه المرأة، لذلك لا يزال طريق المسـاواة شـاقا وبعيدا، وتحريـر المـرأة يظل مشـروعا مؤجلا. والخلـل في هذا الطريـق هو ميل عفـوي عند الغالبية فـي النظر للعلاقة بين الجنسـين على أنها علاقة تضاد، وأن المرأة هي نقيض الرجل. هل هذا يعني عدم تفكير في مسـاواة مستقبلية؟ المسـاواة تظل قابلة التحقق حتى في حالة الاختلاف بين الطرفين.

نالت سـارة بوهدي الكؤوس كلهـا، آخرها من رابطة الأبطال الأوروبية، وحازت لقب أفضل حارسـة مرمى في العالم، قبل ثلاث سنوات، ولا ينقص خزانتها سوى كأس عالمية، كي تحقق أيضا أمنية زميلتها السـابقة في المنتخب الجزائريـة الأخرى لويزة نسـيب، وفـي تونس، الأمور تسـير ـ ظاهريا ـ على طريق مسـتوية، بينما في الجزائر تظل المـرأة خاصرة رخوة، تقذف بقوانين واسـتثناءات اجتماعية، هذا ما شـجع نائبة في البرلمان بنعت المناضلة جميلة بوحيرد، قبل أيـام، بالعمالة لأياد خارجية بحجة أنها شـاركت في الحراك الشـعبي منذ بداياته. هل نأمل تغيرا قريبا إذا كانت واحدة من رموز البلد تُهان في العلن؟

* كاتب من الجزائر

أهداني حبّا: دعوة لمواجهة العالم الخارجي

عاطف محمد عبد المجيد*

«السـعادة أن تكـون بجـوار من تحـب، تتنفـس الهواء نفسه، وتشـرق عليك الشمس نفسها، على الأرض نفسها التي ولدنا عليها ونموت فيهـا.. رغم كل الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن من محن، إلا أنني لا أطيق الابتعاد عنه، ولا العمـل خارج حدوده.. ربما تصفني بالجنون والخيبة، ولكـن هذا عشـق قـديم فُتحت عليـه عينـايّ، وتربى عليه وجداني، ولا أستطيع تنفس هواء غير هواء بلادي».

المقطع السـابق من روايـة «أهداني حبّـا» للكاتبة زينب عفيفي، التي صدرت عن الدار المصرية اللبنانية في القاهرة في مئة وست وستين صفحة. يبدو لمن يقرأ عنوان الرواية «أهدانـي حبّـا» أنه أمـام روايـة رومانسـية يتربع الحب ملـكا على عرشـها، لكن الحقيقة هي أننا أمـام رواية تأتي السياسة والقضايا المجتمعية على متنها، في ما يطل الحب على هامشـها، أو هكذا أرى، ما يجعلني أقول إن عفيفي قد نجحـت في أن تخـدع قارئها الذي سـيقتني روايتها، آملا أن يعيـش معهـا حالة رومانسـية، بينما يكتشـف بعد أن يصل إلـى نقطتها الأخيـرة، أنه قرأ رواية سـيطرت عليها السياسة: «الحياة ليست سياسـة طوال الوقت يا أحمد.. هناك احتياجات نفسية واجتماعية، يعيش فيها الإنسان، ولكـن أقدارنـا اليوميـة دون أن نـدري تُلقي بنـا في قلب السياسـة، وكأننا في حالة حمل دائم بـدون ولادة». هنا نجد أنفسـنا أمام ليلـى بطلة الرواية وهـي أيضا الصوت الـراوي فـي رواية عبـارة عن رسـالة تكتبها ليلـى وتبوح بما في نفسـها فيهـا لحبيبها أحمد خالد الذي لم تسـتطع أن تأخذ منه سـوى ذكرى حب من جانب واحد، وسـتظل تعيش عليها بقية عمرها.

ثلاثة رجال

تعيش ليلى حياة التمزق والتشظي متأرجحة بين ثلاثة رجال: أحمد خالد الذي أحبته حبّا شديدا ثم اختفى بشكل غريب ومات فجأة ولا أحد يدري ملابسات موته، ثم سليم ابن عمهـا الصعيدي، الذي كان في حكـم خطيبها، والذي مات أيضا فجأة، وعمر عبد التواب الذي التقته في باريس، وكان يحبهـا منذ أيـام الجامعة، ولم تكن تعلـم بحبه لها: «أعيش حالة تُحسـد عليها أي امرأة: ثلاثة رجال في قلبي ولا أحـد منكم له وجود حقيقي في حياتي، يا لي من امرأة تعيسـة تصنع الوهم بمهارة ثم تكتشف أنها وحيدة». إننا هنا في حضرة أنثى تشـعر بخيبات شتى، مُرددة لنفسها طوال الوقت أنْ ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، مسـتعيضة بما يُسـعد الروح عـن الماديات والتواصل الجسـدي الذي لـم يتـأتَ لهـا أن يتم مـع مـن أحبت. فـي «أهدانـي حبّا» تطرح زينب عفيفي عدة قضايـا جوهرية، منها قضية قمع الحريـات والتسـلط والديكتاتورية التي تمارسـها بعض الأنظمة: «لا أحد يسـتطيع أن يأخذك فجـأة، ويزج بك في سـجن موحش مظلم هكذا، إلا مـن كان له عقل مغلق وفكر متحجـر، وفهم منغلق علـى أطماع ورغبـات خفية.. كانوا يـرون فـي حشـرات الفـراش وصراصيـر الليـل وفئران الجحور مأوى لتكميم الأفواه».

إرهاب فكري

الروايـة لا ترى كذلـك أي جدوى من ترديد الشـعارات الجوفـاء التـي ليـس لهـا أي مـردود علـى أرض الواقع: «شـعاراتكم براقـة ولكنهـا فـي حقيقتهـا جوفـاء، ماذا تعني مطالباتكـم بالحق في حياة كريمة، وملايين البشـر يعيشون تحت خط الفقر».

الروايـة ترصـد كذلـك حالة التغييـر التي اكتسـت بها بعض الدول العربية التي اجتاحتها ثورات الربيع العربي. لقد اختلفت الحياة في هذه الدول بعد الثورات بالفعل: «ما حدث منـذ يناير/كانون الثاني 2011 فـي المنطقة كلها من تغيير شامل في الحياة وشـعور الناس بأن أحلامهم على وشـك التحقق، وأنهم سـوف ينعمون بوضـع أفضل، ثم يصطدمـون بكل هذه الفوضى، وغياب الأمن والاسـتقرار أخافنـي، وجعلنـي أرى أن الاسـتقرار سـوف يحتاج إلى وقت طويل». لقد توقع كثيرون تحقق مزيد من الديمقراطية والحريات، والارتقاء بالإنسان وتحسين معيشته، غير أن ما حدث كان شـيئا آخر: «لم يتغير شيء على الأرض، مات مـن مات، وأصيـب من أصيـب... وما زالت الشـرطة على نهجها. لقد خلّفت الثورة ضحايا وأبرياء ومجرمين».

الروايـة تضـع يدهـا كذلـك علـى الفجـوة القائمة بين المسـؤولين الذيـن بيدهم مقاليـد الأمور والبسـطاء الذين لا حول لهم ولا قوة. كل ما يسـتطيع المسـؤولون فعله هو أن يُعبّئوا البسـطاء، المطالبين بحقهم فـي الحياة، كدجاج مُقيّدي الأيدي في سيارات سوداء مغلقة النوافذ ولا يدري أحد أين يذهبون ولا متى يعودون».

أيضـا تناقـش الرواية قضيـة الإرهاب ولجـوء بعض الجماعـات الدينية إلى العنف الدمـوي والإرهاب الفكري، تلك الجماعـات التي يطيـع أفرادُها أميرهـم طاعة عمياء، ولا يقبلون المناقشـة أو التفكير المخالف. كما تُبرز المساحة الشاسـعة التي تفصـل ما بين الحلم والواقـع: الحُلم يرى سـهولةَ تَحَقُّق أي شـيء، فيما يؤكد الواقـع، وبكل غلظة، أن لـه قوانينـه الخاصة وتضاريسـه التـي تختلف تماما عـن تضاريس الحلـم. أيضا تطـرح الروايـة قضية هجرة المصريين إلى الخارج نتيجة لسـوء الأحـوال الاقتصادية والاجتماعيـة، بحثـا عـن منـاخ مناسـب تدعمـه الحرية والمسـاواة: «لكـن الأوضـاع اختلفـت فـي مصـر، وصار العيش بها فيه كثير من المعاناة والضغوط اليومية.. لكن لو كل واحد منا ترك بلـده، لأن الأمور صارت صعبة، لأصبح البلد خاويا».

ما بعد الثورات

فـي الروايـة نجد حلمـا بالمدينة الفاضلـة التي تختلف عن بقية المدن في مظهرها العمراني ومسـتواها الحضاري والسـكاني والأداء الخدمي الحكومي والخـاص.. مدينة يُبنى أساسـها على الإنسـان نفسه، سـواء أكان مسؤولا كبيـرا أم موظفـا عاديّا. كمـا ترصد ظاهرة الفسـاد الذي استشـرى في المجتمع بصوره المختلفة من رشوة وتوريث وتـرك كبار المخطئين طلقـاء، رغم ما يرتكبونـه من كوارث تضـر بالمجتمع كلـه، والـزج بالصغار في السـجون مهما كان الجـرم الـذي ارتكبـوه ضئيـلا. يحدث هذا بـدون أن يسـتطيع أحد أن يقـف ضد ممارسـات الفاسـدين الذين تسـلحوا بالثـروة والسـلطة. هنا نجـد كذلـك مقارنة بين واقعـين أحدهمـا نحياه فعليّـا وأخر نتوق إلـى الوصول إليه والعيش فيه، أحدهما يمثـل حياتنا هنا في هذا العالم النامي، والآخر يمثل التقـدم العلمي والتكنولوجيا والفكر المتفتـح والآفاق الرحبـة والنظـام الدقيـق والجمال بكل لمسـاته. أيضا ترى الرواية أن الإنسان مهما سافر وابتعد ووطأت قدماه بلدانا أخرى دسـتورها الروعة والانضباط والمسـاواة والانفتاح، إلا أنه لن يسـتغني عـن وطنه الذي ولد وعاش فيه سـنوات وسـنوات: «لم يعـد لي في مصر غير الذكريات الحزينة، ولكن حب بلدي سـيظل في قلبي، ومهما تغربنا وسـعدنا وعشنا في رغد العيش يظل الوطن وطنـا.. لكن حين تضيـق بنا الحياة لا نسـتطيع البقاء في حالة اختناق».

غيـر أن الرواية التـي تعاني بطلتها مـن الخيبة وضياع الحلم في الاقتران بحبيب مات قبل الأوان، تدعونا لمواجهة العالـم الخارجـي، إذ بحجـم قدرتنا علـى مواجهته يكون تخفيف الإحباط والإخفاق داخلنا.

«أهدانـي حبّا « التي ترى أن ذكرياتنـا هي حياتنا، وإن رفضنـا الاعـتراف بذلك تؤكد وجـود الأمل في اسـتمرار الحيـاة، رغم ما فيها من منغصات، حتى إن كان هذا وهما، فالأوهام لها جمالها البراق كنجوم السماء التي تطل علينا في الظلام، وتخبرنا سـرّا أن الأمل موجـود، حتى لو كان مجرد نجـم بعيد في السـماء. وبعد الإشـارة إلى طزاجة السـرد وحيوية المشـهد الحـواري الداخلـي والخارجي، أرى أننا إزاء رواية تتحرك على دعامتين أساسـيتين وهما الفكرة السياسـية والمفردة الرومانسـية اللتـان خلقتا لنا معـا عالم رواية ترصـد حال المجتمع العربـي في عصر ما بعد الثورات.

* شاعر ومترجم مصري

أرابيسك الشعر

منصف الوهايبي*

لم يكن مجرد مصادفة تاريخية أن نشـأ الأرابيسك أو فـن «التوريـق» العربي في بدايـات القرن الثالث للهجرة (9 م) وأن يبلـغ «مذهب البديع» ذروته، وهو على ما أرجح صورته الشـعرية، مع أبي تمام في هذا القرن فابن الرومي، فسـائر شـعراء الأندلس وبلاد الغرب الإسـلامي عامة، من أمثال الحصري القيرواني وابن زيدون وابن خفاجة وابن حمديس، بل كان لهذا الفن صورته النثريـة أيضا، وهي فن المقامة عند بديع الزمان الهمذاني وسائر الذين احتذوه.

على أن هذا استنتاج نأتيه على حذر، نحن نحاول أن تكون لنا منه حصة غيـر التي اقتطعها المعاصرون من الذين عللوا نشأة «مذهب البديع» تعليلا حضاريا واعتبروه صدى لفـن الزخرفة الهندسـي، الذي عم كثيرا مـن جوانـب الحياة العباسـية مـن العمارة والفسيفسـاء والزجاج الملون والنسـيج والخط وما إليها مـن الصنائع. وفي كثير من الشـعر العباسـي ونثره، تطرد مصطلحـات مخصوصة بهذه الصنائع. وليـس هذا سـوى دليل من بـين أدلة أخـرى، على وجود علاقة ما بـين المحدث الشـعري وفنون القرن الثالـث للهجرة؛ بل بين هذه الفنـون والنقد العربي، كما تدل على ذلك مصطلحات شـتى تحدرت إلى النقد من فنون العصر وصنائعـه، ومدته بكثير من المفاهيم والمبادئ الجمالية، مثل البناء والصياغة والتسـهيم والتوشيح والنسج وما إليها. ويصعب أن نأخذ برأي القائلين إن مفهوم «النص» في ثقافة العرب هو بعكس المفهوم الأوروبي لكلمـة Texte التي تعني في جذرها اللغوي النسـيج الذي يمكن تفكيكـه. وثمة في تراث العرب النقدي أكثر من إشـارة إلى العلاقة بين النسج والنص، والعـرب كثيرا ما شـبهوا الصنعة الكلامية بصناعة النسـيج منـذ الجاهلية. ولعـل نظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم، خيـر دليل لذلك. ويمكن القول إنهـا تمثل موقف العرب الجمالي العام، إذ هو لا يفصل بين أنواع الفنـون المختلفة كالنقش والتصوير والصياغة وما إليهـا. ومفهومه للنظم إنما تمثل له في كل هذه الفنون ومن بينها فن القول.

إن الاسـتنتاج الأول الذي نسـوقه إذن على حذر هو أن العلاقة بين الشـعر والأرابيسـك أعمق من أن تختـزل في الطابع الزخرفي الهندسـي في كليهما، أو في تمكن الزخرف من شـعراء البديع، لدافع نفساني جمالي أملته عليهم طبيعة مجتمعهم، إنما هي تتسـع لكتابة مسـتفرغة في كليهما من أي هم إبلاغي، أو هي مجردة من «النفعية»، أو هي تنزع إلى المتعة الخالصة، أو إلى ما يسـميه حازم القرطاجني «محاكاة المحاكاة» حيث الصورة الشعرية شأنها شـأن الأرابيسك نص «قابـل للقراءة» و«غيـر مقروء» فـي الآن ذاته. فهي محكومة مثله بعقلية رياضية دقيقة من حيث التناسق والتناظر والتداخل والتشـابك والتماثـل والتقابل. وهـذه من أهم مميزات الأرابيسـك، الأمر الذي يجعل قراءة هـذه الصور ممكنة. ولم نعـدم من القدامى من تأولهـا واحتال لها؛ وحملها على محـاكاة المحاكاة أو بناء الاستعارة على الاسـتعارة. وهي صور أساسها كتابة «لا نموذجية» أو «لا قياسـية» قد لا تعدو دلالتها المتعـة الخالصة: متعـة تجميع الحـروف والعناصر النباتية والأشـكال الهندسـية في الأرابيسك حيث لا رابط في الظاهر من شـكل أو من معنى يسـوغ إلحاق حرف بعنصر نباتي أو بشـكل هندسـي؛ إلا أن يكون ذلك نابعـا من أسـاس الكتابة المادي، وهو أسـاس الرسم والنقش والتصوير، ومتعة التلاعب بالمستعار منه والمسـتعار له في الصورة، حيث تتصل الوحدات الصغرى (الأبيات) بوحدات مماثلـة لها تجاورها أو تعلوها أو تدانيهـا، أو بصور متقابلة أو متعاكسـة؛ وتنتظم كلها في هيئة واحدة محكومة بنظام هندسـي صارم، وعقلية رياضية دقيقة. فلعل الموضوع الرئيس في هـذا الشـعر وفي الأرابيسـك كليهما هـو مجلى «روح الكتابـة» ذاتها أو «جوهرهـا»؛ أي الكتابة التي لم تخلص في ثقافة العرب مـن المثال «الأنطولوجي» بسبب من ارتباطها بالقرآن من حيث هو «الكتاب الأم»، الذي لا يفتأ يذكر الإنسان بأن الكون نفسه كتاب يمكن أن يتآلف فـي بنية واحدة كلية؛ إذا اسـتطاع أن يفك رمـوزه وينفذ إلى دلالته على قـدرة الخالق وحكمته في المنظـور الديني، بل هو يسـتطيع أن يحتذي هذه البنية إذا اسـتقامت له جودة الآلـة وإصابة الغرض المقصود وصحـة التأليف والانتهاء إلى تمام الصنعة، أو ما سـموه العلة الهيولانية والعلة الصورية والعلة الفاعلة والعلة التمامية.

وكان العرب يرون أن هذه الخلال الأربع ليست في الصناعات وحدها، بل هي موجودة في جميع الحيوان والنبات. ومن ثم كانت اللغة عندهم أو «ألفاظ الشاعر» صورة من الهيولي الأولى التي يعنون بها الطينة التي يبتدعها الخالق ليصور ما شـاء تصويره من رجل أو فـرس أو جمل أو غيرها من الحيـوان، أو برة أو كرمة أو نخلة أو سدرة أو غيرها من سائر أنواع النبات. ولا يخفى أن نزعة كهذه تنهل من نبع ديني أو ميتافيزيقي وتقوم على العرفـان مقابل البرهـان العقلي، تجعل من بلوغ الكمال الجمالـي أنطولوجيا ومعرفيا ممكنا، كلما توخـى «الصانع أو الشـاعر في السـياق الذي نحن فيه، إعادة إنتاج أصل معطى له سـلفا، أي هذه اللغة أو الألفاظ التي يسـتجيدها الشاعر ويتخيرها؛ وكأنها مجرد وعاء للفكر أو الشـعر، وليست الفكر أو الشـعر ذاته. فهو إذن صانع لا يكتفي بأن يتلقى عنه، بل يتلقى هـو أولا مادة بنائه فيتخيـر جيدها ويلفظ رديئها؛ حتى إذا تم له ذلك كان كمن «وجد آجرا وجصا فبنـى» بعبارة الفرزدق. وفي هـذا وغيره، دليل على الأثر العميق الذي تركتـه ثقافة «النص» (القرآن) في رؤية القدامى الفنية. ولا يخفى أن «النص» إنما اختص به في التراث العربي الإسـلامي القرآن والسنة، على أسـاس مقابلة خفية أو مضمرة بين الشـعر والوحي. فمثلما اصطنـع العرب للنفيس من الشـعر والمتخير اصطلاح «المعلقة»، اصطنعوا للمعجز الديني اصطلاح «نص»؛ وكلاهما يضمـر حكما نقديا أو حكم قيمة. غير أننـا قصرنا الإشـارة على القرآن؛ لأن استشـهادهم به فـي المدونة النقديـة والبلاغية هـو المطرد. وكان أن نظروا إلـى العمل الفني على أنـه احتذاء وصنعة تتعلق بالكلمة (اللوغوس) أكـثر مما تتعلق بالعالم الطبيعي، بل إن هذا العالم نفسـه صحائف متناثرة و«كلمة» و«كتاب» يتملى فيه «الصانع المخلوق» قدرة «الصانع الخالق» وحكمته، بل أن الصنعة تشـهد، ما ائتلفت فـي بنية واحدة كلية، للإلـه الخالق المتعالي الذي لا يوصف ولا يمكن إدراكـه، وكأنها برهان على وجوده. ومن هذا الجانب قد يصعب القول بمتعة فنية خالصة في الفن الإسلامي عامة، إذا نحن لم نر فيه إلا هذا العالـم المثالي المفارق عالم المطلـق الإلهي؛ مع أن المتعة نفسها حقيقة عملية نفعية.

أمـا إذا أخذنا بالاعتبار أسـاس هذه الكتـابـة «اللانموذجية» أو «اللاقياسـية» في الأرابيسك وفي الشـعر، فقد نذهب فـي قراءتنا أبعد ممـا ذهب إليه المعاصرون مـن الذيـن اختزلوا العلاقـة بينهما في الطابع الزخرفي، وجعلوا الشـعر صدى للأرابيسك، ولم نجد منهم من كلف نفسـه عناء السـؤال: ولم لا يكون الشـعري هو الذي أثر في الأرابيسك بنسبة أو بأخرى، أو كان من دواعي نشأته؟

على أننـا لا نحب أن نتورط في إشـكالات الأصل والمبتـدأ وما يتفـرع عنها مـن قضايا تأثـر الفنون العربية الإسلامية بعضها ببعض. إنما ساقنا إلى هذا الأرابيسـك ما نلمسه من صلة لطيفة بينه وبين الشعر القائم على أسـاس من الاسـتعارة قديمـا عند الذين ذكـرت، وحديثا؛ حيث الوظيفـة الجمالية التخييلية قد تكون الأظهر في هذيـن الفنين كليهما. وهي وظيفة «الحسـن» التي تجمع إلى محيط دائرتها، كل عناصر الرسالة أو الكتابة، وكثيرا ما تحدث في الصنعة جملة من المعاني اللطيفة المسـتغربة؛ خاصة أن عملها يتسع للصـورة بنية ونغما وإيقاعا، الأمـر الذي يضعنا في سياق مراوحة بين أشكال «شفهية» وأخرى «كتابية»، ويوقفنا على اتحاد بين «الشكل» و«موضوعه» كما هو الشأن في الموسـيقى؛ حتى ليتعذر أن نخلص هذا من ذلك، ولو على مقتضى إجراء منهجي. ففي الأرابيسـك تصرفنـا الصورة عن العناصـر الطبيعية إلى زخرفة محورة عن الطبيعة، أساسها مزج الطبيعي بالخيالي. وكأن مسعى الفنان يكمن في تحرير هذه العناصر من سلطان المادة «الفانية» بتحويرها وفق نظام هندسي خاص مظهـرا وتكوينا. وفي الشـعر يمكن أن نلحظ هذا المسـعى في أكثر من صورة محكومـة بظاهرتين لافتتـين: قابليتهـا للانشـطار والتفرع، مـن جهة، وتجمع عناصرها وأجزائها بشـكل دائري حول نواة واحدة، من جهة أخرى. ولعل هذا المظهر في إنشـائية الصـورة أن يكون على وشـيجة بعنصرين زخرفيين في الأرابيسـك هما: المروحة النخليـة والزهرة. وهو ما أعود إليه بشـيء من التفصيل، مستأنسـا بمدونة بعض الشعراء العرب المعاصرين مثل الفلسطيني نمر سعدي والتونسية أفراح الجبالي.

* كاتب من تونس

زينب عفيفي

فن

نرجسية المثقف

لـم أفكّر أبـدا بأن أبيـت مثقّفا نرجسـيا في الحياة كبعـض المثقفيـن فـي العالـم، ولا أعتقـد أن (الأنـا) موجودة في كلامي البتة.. سـأظل هكذا كاتبا بسـيطا في سـردي لنصـوص مجنونة تبوح الأشـياء الرائعة عن المـرأة.. فأنا أعتـرف بأنني كاتبٌ فـي بداية غرقي المجنون في وحـل الكتابة.. أحاول عبـر نصوصي أن أكتبَ خواطري المجنونة عن الحُبّ، وعن نساء رائعات في التضحية والعطاء والحُبّ، لكنني أعتقد أنَّ الكتابة بشـغف عن الحُبِّ هي شـيء رائع، لأن الحُبّ أجمل ما في الوجود.. أتطرف في كتاباتي أحيانا عن بوْح المرأة للحُبِّ.. سـأظل في عزلتي كاتبا يسـردُ كل شـيء عن جمالية المرأة في رؤيتها للحُبِّ.. أحاول كتابة نصوص ما بعد الحداثة عن شـغف المرأة للحُبِّ، ففي نصوصي أبيّن أشـياء غير مألوفـة عن المرأة، رغـم الغموض في الكثير من نصوصي، لن تهزمنـي (الأنا) في كتاباتي، وفي بوحي عن تمـرّد المرأة في تردّدها غير العادي في بوْحها عن الحُبِّ الصاخب .. . سـأتمرّد على نرجسيتي إن اقتحمتنـي عنـوة.. سـأطردها مـن عقلي.. سـأظل مثقّفا عاديا متواضعـا.. لا أريد أن أخرج عن التابو في سردياتي عن عشق المرأة.. فأنا أكره أن أبيت نرجسيا، ولا أريـد أن تهزمنـي (الأنـا) فـي بوحـي المجنون عن عشقي لجمَالِ المرأة.

* كاتب من فلسطين

عطا الله شاهين*

دلال أبو آمنة تغني لفلسطين في لندن للمرة الأولى

لندن – «القدس العربي»:

تستعد المطربة الفلسطينية دلال أبو آمنة لإحياء أولى حفلاتها الغنائية في العاصمة البريطانية لندن، مساء الأحد 7 الشهر المقبل على مسرح أوليمبيا في لندن.

وستسدل الستار على فعاليات النسخة الجديدة من مهرجان «معرض فلسطين غيكسبو» والذي يعد أكبر كرنفال فني وثقافي يتزين بالروح الفلسطينية في أوروبا. ودلال أبو آمنة صوت فلسطيني أصيل انطلقت من قلب مدينة الناصرة، يمتد مشوارها الفني لقرابة العقد والنصف من السنوات، شغفت بالغناء منذ سن السادسة عشرة وعرفت بحملها راية التراث الفلسطيني وتقديم روائع الطرب الأصيل، وسارت على التوازي بين الموسيقى ودراستها الأصلية لعلوم الدماغ.

وتعرف بتقديمها للفن الإنساني الملتزم وتعمل على تطوير الفن الفلسطيني، بحيث يحافظ على أصالته من ناحية ويحاكي الجيل الشاب والمستمع الغربي من ناحية أخرى، كوسيلة لترسيخ الهوية الفلسطينية ودعم قضايا الشعب الفلسطيني. وشاركت في مهرجانات عالمية وعربية هامة مثل مهرجان جرش ومهرجان الموسيقى العربية في دار الاوبرا المصرية وقامت بتمثيل فلسطين في عدة اوبريتات عربية كأوبريت أرض الأنبياء 2012 وأوبريت نداء الحرية 2014 كما تشارك بشكل دائم في امسيات ثقافية وفنية محليا وعربيًا ودوليًا.

فيلم «بالصدفة» يجمع كارول سماحة وبديع أبو شقرا وباميلا الكك بكلوديا مرشليان وباسم كريستو

بيروت – «القدس العربي»:

يبدو أنّ محرّكات الفيلم السينمائي «بالصدفة» قد دارت عجلاتها إيذاناً بعرضه في الصالات السينمائية في سبتمبر/ ايلول المقبل بعد الانتهاء من تصويره منذ نحو سنتين، على أن تسبق عرضه حملة إعلانيّة ترويجيّة مميّزة.

وحسب المعطيات فإنّ الفيلم السينمائي «بالصدفة»هو واقعي جداً يعكس يوميّات اللبناني بتفاصيله الصغيرة، أي بفرحه وحزنه بفقره وبؤسه وفقاً لما تضّمنته صياغة النص من قبل الكاتبة كلوديا مارشليان، التي أرادت، كما سائر أعمالها أن تأسر قلوب المشاهدين بما تقدّمه من واقعية وشفافية، ويشارك في بطولة الفيلم كلّ من النجمة كارول سماحة وبديع أبو شقرا وباميلا الكك بالاشتراك مع عدد كبير من الممثلين، أما الإخراج فهو لباسم كريستو.

وعلى الرغم من التكتّم الشديد على أسباب تأخير عرض الفيلم وعن الدور الذي ستؤّديه كارول سماحة، التي غابت عن الاطلالات التمثيلية منذ العام 2011 حيث جسّدت دور الأسطورة صباح في المسلسل التلفزيوني «الشحرورة»، الذي تناول سيرة الشحرورة صباح، من تأليف فداء الشندويلي وإخراج أحمد شفيق، علم أنّ كارول ستؤّدي شخصيّة لا علاقة لها بالفنّ كشخصيّة مغنيّة بل شخصيّة امرأة لبنانية مسحوقة ومظلومة.

وأفيد عن تقديمها أغنية الفيلم بصوتها من كلمات وألحان الفنان الشامل مروان خوري.

المطربة السورية فايا يونان تحيي أولى حفلاتها في المغرب

دمشق – «القدس العربي»:

تستعد المطربة السورية فايا يونان لإحياء أولى حفلاتها الغنائية، في المغرب خلال مشاركتها في مهرجان تيميتار للموسيقى الأمازيغية والعالمية، في أكادير، في الخامس من الشهر المقبل.

وتأتي الزيارة الأولى لفايا للمغرب بالتزامن مع احتفالها حاليًا بإطلاق ألبومها الجديد «حكايا القلب»، والتي أطلقت أغانيه فرادى خلال الأسابيع الماضية بشكل فيديو كليبات مصورة، مثلت كل منها حكاية غنائية مختلفة عن الأخرى، ومنها استوحت اسم «حكايا القلب» ليكون عنوان الألبوم، منها «يا قاتلي» و«كيفنا تنيتاتنا»، مرورًا بأغنيتي «غن» و«يمكن نسى» و«صدى موالنا»، الى جانب رائعة أبي فراس الحمداني «فليتك تحلو»، مع تقديمها أغنية بدوية للمرة الأولى تحت اسم «خلخالها»، ويعيدها الألبوم إلى الساحة الفنية بعد قرابة سنتين عن ألبومها الأول «بيناتنا في بحر».

وحققت فايا يونان انتعاشة فنية غير مسبوقة خلال العام الماضي، آخرها تتويجها بلقب أفضل مطربة سورية لعام 2018 ضمن جوائز «داف باما» الألمانية، وإطلاقها كليب «بغداد»، مع دخولها موسوعة جينيس للأرقام القياسية، باعتبارها أول مطربة عربية تنجح في عملية «الكراود فاندينغ» أو التمويل الجماهيري، عبر أولى أغنياتها «أحب يديك»، وتمكنت من تحقيق أكثر من 25 ألف دولار لإنتاجها، وما يتخطى الثلاثة ملايين بالعملة السورية، وظهرت بالفعل الأغنية المصورة للنور، وتمكنت من تخطي حاجز الـ13 مليون مشاهدة، وأصبحت من أكثر أغاني فايا استماعًا وشهرة.

الفن والإبداع طريق مضمونة لتحقيق التنمية

«مدن الفنون» في تونس: أكثر من 24 ألف تظاهرة فنية وثقافية

تونس – «القدس العربي»

من روعة قاسم:

«مدن الفنون»، هو مشروع ثقافي أطلقته وزارة الثقافة التونسية بالمشاركة مع منظمات وجمعيات المجتمع المدني، التي تعنى بالثقافة وتطوير قدرات الشباب، ويهدف الى جعل الفن والابداع قريبا من الشارع التونسي في اطار تفعيل التشاركية واللامركزية الثقافية ومن أجل تحرير المبادرات وتصورات المبدعين والانتقال مباشرة للنهل من ينابيع الابداع التي تحفل بها البلاد.

على مدى ثلاث سنوات تقريبا حطت قافلة «مدن الفنون» في مختلف ولايات الجمهورية من بنزرت الى أقصى الجنوب التونسي، ولئن كان موضوعها الأساسي هو تعزيز الحراك الثقافي في الجهات التي لطالما عانت من الاهمال إلا أنها ساهمت أيضا في ايصال صوت المبدعين الشباب في كل الجهات الى المركز والعاصمة التي لطالما احتكرت جل التظاهرات الفنية والثقافية الكبرى.

تضمن برنامج «مدن الفنون» لقاءات حوارية بين المسؤولين في وزارة الثقافة والشباب مباشرة وكذلك المسؤولين عن عديد الجمعيات الثقافية والشبابية،

وكان الهدف هو دراسة كيفية ابعاد هذه الشريحة الفتية عن خطر التطرف والارهاب فكان العنوان الاساسي «بالثقافة والفن نحارب التطرف والإرهاب».

ازدانت الساحات العامة في المدن بالألوان المبهجة وتحولت الى منابر للقاءات الثرية والعروض الفنية المنوعة في هذا السياق تقول الصحفية والمستشارة في وزارة الشؤون الثقافة سيماء المزوغي في حديثها لـ«القدس العرب» إن الوزارة تعمل من خلال برامج الحكومة الثقافية على جعل الثقافة محرّكا أساسيا لتقدم المجتمع وتطوره لأنه من البديهي أن الثقافة والإبداع يلعبان دورا أساسيا في دفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دون أن ننسى العمل على دمج الثقافة في الدورة الاقتصادية والاجتماعية بشكل حقيقي وإنشاء منظومة من آليّات التكامل مع مختلف الوزارات المعنية، وخاصة تلك المكلفة بالتنمية الاقتصادية والاستثمار والتجارة والسياحة وتكنولوجيات الاتصال والتجهيز وغيرها بهدف تطوير الصناعات الثقافية والاقتصاد الثقافي الرقمي ووضع الموارد التراثيّة في خدمة التنمية».

وأضافت: «هذا البرنامج في الحقيقة مستمد من مبادئ الدستور، الذي يضمن الحق في الثقافة للجميع، ويجعله واقعا يوميا عاما وشاملا، ما يدفع لبناء ثقافة مواطنية من خلال الديمقراطية التشاركية، وما يكرس اللامركزية الثقافية والحوكمة المحلية في الشأن الثقافي، وفي ذلك اعتمدت الوزارة على العديد من البرامج الوطنية على غرار، البرنامج الوطني تونس مدن الفنون، والبرنامج الوطني تونس مدن الحضارات، والبرنامج الوطني تونس مدن الآداب والكتاب، والبرنامج الوطني للمبادرة الثقافية والصناعات الإبداعية والتجديد التكنولوجي والاقتصاد الثقافي الاجتماعي والتضامني، والبرنامج الوطني لجيل شاب من المستثمرين والمبدعين».

وحسب المزوغي فان الأرقام خير دليل على هذه المعطيات، فإلى حدود السنة الماضية وحسب، تم تنظيم أكثر من 24 ألف تظاهرة و106 آلاف نشاط، استفادت من هذا المهرجانات بكامل تراب الجمهورية والمؤسسات والفضاءات الثقافية العمومية، إضافة إلى الفضاءات الثقافية الخاصة، والمبادرات الجمعياتية والمبادرات الفردية، لأنّ الهدف من وراء وضع البرنامج الوطني «تونس مدن الفنون». وفي هذا الإطار وجد الفاعل الثقافي وخاصة الشباب، فضاء لترجمة إبداعاتهم وتحقيق مشاريعهم الثقافية، من ذلك نرى ولادة العديد والعديد من الفضاءات الثقافية الخاصة في كل ولايات الجمهورية، ونرى إقبالا كبيرا من الجمعيات الثقافية لإسناد مشاريعها وبرامجها. فالثقافة ينتجها الفاعل الثقافي والمجتمع المدني وتسندها الدولة. ولا ننسى كذلك في إطار مدن الفنون تمّت برمجة ليالي الجهات في مدينة الثقافة وهي مناسبة تريد أن تعرّف بالمخزون الثقافي والحضاري لكل ولاية من ولايات تونس للعموم.

ولم تقتصر على هذه البرامج فحسب إنما أرست العديد من المواسم الثقافية على غرار موسم الثقافة الجزرية، وموسم الثقافة العمالية، وموسم الثقافة بين الحدود، وموسم ثقافة الجنوب والصحراء، كما أنها راهنت على الثقافة المندمجة والتضامنية أي الأنشطة الموجهة إلى ذوي الاحتياجات الخصوصية والمساجين وكبار السن والمرأة الريفية والأحياء ذات الكثافة السكانية.

ويشتمل البرنامج الوطني «مدن الفنون» على إحداث وتنشيط ساحات الفنون كل جهة من جهات الجمهورية دون استثناء ويرتكز أساسا على إحداث البرامج السنوية لمدن الفنون بكل جهة وتنشيط الساحات ودعم روح المبادرة في مختلف المشارب الثقافية، بالإضافة إلى تمويل الجمعيات لبعث مشاريع ثقافية ذات قدرة تشغيلية عالية في قطاعات الثقافة والفنون والتراث بالاستناد إلى مبدأ التمييز الاجتماعي للجهات الداخلية وللإحياء ذات الكثافة السكانية العالية ودعم الاستثمار الثقافي.

الجمهور خلال أحد العروض

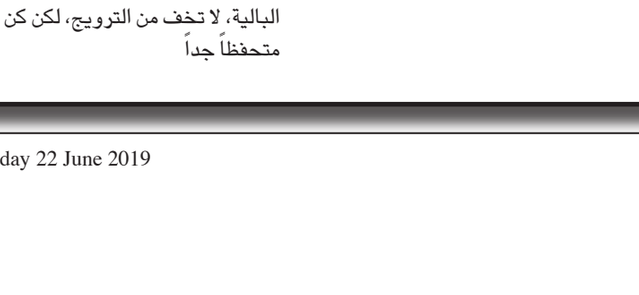

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6			2					
						2		8
	7	1					5	9
				2	4	7	9	
			3		6			
	2	6	8	5				
5	4					9	1	
7		9						
					8			4

ابراج

الحمل
قد تستلم منصبا جديدا أو تنشغل بالاهتمام بصحتك

الثور
اهتم بالأمور الضرورية أولا. قم بزيارة المكتبة لقراءة بعض الكتب أو قم بشراء أدوات الرسم فربما ترغب في تنمية مواهبك الفنية

الجوزاء
تكون أعصابك متوترة احترس ولا تسبب لنفسك الحوادث والمتاعب

السرطان
تتميز بحضور يجذب الكثيرين، رومانسية وفرصاً استثنائية للعازبين وعلاقات عامة مميزة تبدأ الآن

الاسد
تطرح افكارا جديدة وتجتهد لانجاح انجاح مشروع جديد. حماسة ووضوح في الأفكار

العذراء
تتذمر من النمط البطيء لكن هذا الإيقاع يناسبك حاليا فلا تستعجل

الميزان
لا تخشى المفاوضات والمساومة. تجنب العناد وفرض الرأي

العقرب
عالج الأمور بايجابية وترو، تعاطف مع الآخرين ومد يد العون لهم

القوس
ينصحك الفلك بالتكيّف مع الأجواء بدون اعتراض ومجازفة من اي نوع. كذلك يحتّم عليك الحذر والوقاية وعبور هذه الفترة بهدوء وبدون مشاكل

الجدي
تروج لعمل أو تهتم بثقافة جديدة. فرصة مناسبة إذا أردت التقدّم بطلب أو إطلاق أي مشروع أو فكرة أو إذا توخّيت السفر

الدلو
هدئ من روعك ولا تنفعل. ابحث عن السلام والسكون وخذ قسطا من الراحة

الحوت
لا تخش من اتخاذ قرارات واعتماد وجهة نظر جديدة. ابتعد عن التقاليد البالية، لا تخف من الترويج، لكن كن متحفظاً جداً

حل العدد السابق

9	1	7	8	3	4	6	5	2
2	8	6	7	1	5	3	9	4
5	3	4	6	9	2	7	8	1
3	6	5	9	2	8	1	4	7
7	2	9	3	4	1	5	6	8
1	4	8	5	6	7	9	2	3
4	5	3	2	7	9	8	1	6
8	7	1	4	5	6	2	3	9
6	9	2	1	8	3	4	7	5

شريف عرفة ينافس نفسه بفيلم «الكنز 2»

موسم سينمائي جديد في مصر بين العيدين

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

رغم أن ما بين عيدي الفطر والأضحى في مصر، من الفترات التي تتميز بضعف الإقبال الجماهيري عليدور السينما، مما يجعل كثيرا من صناع الأفلام يفضلون عدم عرضها في هذه الفترة، إلا أن عددا من السينمائيين قرروا خلق موسم سينمائي جديد هذا العام بعرض أفلامهم بين العيدين، ورغم وجود البطولة الإفريقية لكرة القدم، والتي تستحوذ على نسبة كبيرة من الجمهور، إلا أن صناع هذه الأفلام يراهنون على الجماهير التي لا تهتم بالكرة، ويفضلون الخروج من المنزل للهروب من مباريات كرة القدم التي لا يتابعونها، وقد تكون السينما هي المهرب الآمن لهؤلاء.

من الأفلام المقرر عرضها في الموسم الجديد فيلم «قهوة بورصة مصر» يوم 28 الشهر الجاري، ويشارك في بطولة الفيلم كل من علاء مرسي، وحسن حسني، ونجوى فؤاد، ولطفي لبيب، ورانيا محمود ياسين، وشريف باهر، ومدحت تيخا، وعبدالله مشرف، وأحمد صيام، وإيناس النجار، وصبري عبدالمنعم، فضلا عن مشاركة الفنان مصطفى قمر كضيف شرف، والعمل من إخراج أحمد نور. يدور الفيلم حول مقهى البورصة الشهير في منطقة وسط البلد المصرية، ويحكي حكايات مختلفة لعدد من المترددين عليه. كذلك من المقرر عرض فيلم «الكنز 2، للمخرج شريف عرفة، ويشارك في بطولته كل من محمد رمضان، ومحمد سعد، وهند صبري، وتم تحديد الثالث من الشهر المقبل موعداً للعرض ليستمر في الدور مدة شهر واحد قبل عيد الأضحى.

«الكنز2» سينافس فيلما آخر من إخراج شريف عرفة أيضا، وهو «الممر» المعروض حاليا، حيث سيستمر عرضه في السينمات، نظرا للإقبال الجماهيري الكبير، وهو يحكي عن بطولات الجيش المصري في حرب الاستنزاف، ويشارك في بطولة الفيلم، أحمد عز وإياد نصار وأحمد فلوكس، ومحمد فراج.

ومن المتوقع أن يستمر عرض ثلاثة أفلام أخرى، من الأفلام المعروضة حاليا في السباق أيضا، وهي فيلم «كازبلانكا» بطولة أمير كرارة وإخراج بيتر ميمي، وهو الفيلم الأعلى إيرادات حتى الآن، وكذلك فيلم «سبع البرمبة»، بطولة رامز جلال، ويشارك فيه ياسر جلال، وأمير كرارة، وأحمد السقا، كضيوف شرف، إضافة لفيلم «حملة فرعون» لعمرو سعد، بينما قد يخرج فيلم «محمد حسين» لمحمد سعد من السباق بسبب الإقبال الجماهيري الضعيف، حيث يعيد محمد سعد تكرار نفسه.

بوستر فيلم «الكنز 2»

ريهام سعيد تهاجم ياسمين صبري بسبب «متلازمة داون»

القاهرة – «القدس العربي»:

هاجمت الإعلامية المصرية المثيرة للجدل ريهام سعيد، الممثلة ياسمين صبري، بسبب سخريتها من أصحاب «متلازمة داون»، في تعليقها على أحد متابعيها على أحد مواقع التواصل الإجتماعية، وذلك رغم حذف صبري التعليق، بعد الهجوم الذي تعرضت له. وكتبت سعيد في صفحتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الاجتماعي: «الداون سندروم اسمهم ما يتحطش في هزار ولا ينفع تسخري منهم.. ما يعرفوش يتشقلبوا لكن عندهم أخلاق وقلب».

وجاء التعليق على صورة صبري، التي ظهرت فيها وهي واقفة على رأسها، مع تعليقها الذي ردت به على متابعيها، إذ قال لها: «فعلتها وأنا عمري 6 سنوات، لترد عليه صبري: «نعم، أراهن إنك فعلتها، ولذلك تعاني من متلازمة داون الآن».

مسلسل خيالي جديد يكمل سلسلة «صراع العروش» بجرعة من الإثارة

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

شرعت شبكة «أتش بي أو» التلفزيونية الأمريكية في تصوير مسلسل جديد على صلة بالمسلسل الخيالي الشهير «صراع العروش»، الذي انتهت أحداثه مؤخرا بعد أن حقق نجاحا مبهرا، وكان أحد أكثر المسلسلات مشاهدة في تاريخ التلفزيون.

وبدأ تصوير المسلسل الجديد، الذي لم يتم الإعلان عن اسمه بعد، الأسبوع الماضي قبالة سواحل آيرلندا الشمالية، كما يتم تحضير مواقع أخرى للتصوير من بينها مشاهد في مدينة بلفاست الايرلندية الشمالية.

ومن المعروف ان بلفاست كانت بمثابة مركز الإنتاج الرئيسي لـ«صراع العروش» على مدار ثمانية مواسم. وبينما لا يُعرف سوى القليل جداً عن هذا المسلسل الجديد، إلا أن الكاتب الأمريكي جورج أر.أر. مارتن، مؤلف سلسلة كتب «أغنية الجليد والنار»، التي اقتُبس مسلسل «صراع العروش» منها، كشف في مقابلة مع مجلة «إنترتينمنت ويكلي» الأمريكية في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أن أحداث المسلسل الجديد ستركز على فترة ما قبل أحداث سلسلة «صراع العروش» بنحو 5000 عام.

وأضاف «نتعامل مع عالم مختلف وحقبة زمنية أقدم، ونأمل أن يكون هذا المسلسل ممتعا». وتلعب الممثلة البريطانية الشهيرة نعومي واتس، دور البطولة الرئيسي في المسلسل الجديد، كما يشاركها في البطولة كل من ميراندا ريتشاردسون، وجيمي كامبل باور، ونعومي آكي، ودنيس غوف، وغوش وايتهاوس، وشيلا أتيم، وإيفانو جيرميا، وألكس شارب، وتوبي ريغبو.

ويحتمل أن يعرض المسلسل الجديد في أواخر عام 2020 أو أوائل عام 2021. رغم عدم تأكيد جدول زمني محدد للإنتاج.

معرض للأعمال اليدوية في عمّان بمناسبة اليوم العالمي للاجئين

■ عمان – أ ف ب: افتتح رئيس المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فيليبو غراندي في عمّان «بازار الصيف مع اللاجئين» الذي يضم أشغالا يدوية صنعها لاجئون من جنسيات مختلفة في الأردن، بمناسبة اليوم العالمي للاجئين.

وقال غراندي في كلمة ألقاها خلال حفل الافتتاح «أنا فخور وسعيد بوجودي في الأردن في اليوم العالمي للاجئين، وهو بالنسبة للمنظمة وملايين اللاجئين أكثر الأيام المميزة من أيام العام».

واضاف أن «البازار وكما سمعنا من لاجئين سوريين صغار له رمزية كبيرة ويمثل طريقة تعامل الأردن مع اللاجئين لعقود طويلة».

وشملت المنتجات التي ستعرض على مدى ثلاثة أيام مطرزات، وحقائب وملابس ولوحات فنية، وتحفا ومواد غذائية، وحلويات سورية من انتاج اللاجئين.

وقال الرسام التشكيلي السوري عماد الكفري (30 عاما) الذي لجأ الى الأردن قبل خمس سنوات آتيا من درعا في جنوب سوريا، «والدي فنان تشكيلي أخذت الهواية عنه».

وأضاف وهو يقف أمام لوحات زيتية رسمها «كنت أرسم حارات دمشق والمناظر الطبيعية، لكن بعد الحرب ووصولنا للأردن أصبحت لدينا قضية. نريد إرسال رسالة للعالم لوقف الحرب وسفك الدماء».

وأوضح أنه يقص قماش خيام اللجوء لصنع اللوحات ويستخدم خشب البيوت الموقتة المتنقلة لصنع إطار اللوحة.

من جهتها، قالت العراقية دانا غانم (20 عاما)، من الموصل شمال العراق، إن «مشروع الرافدين ضم 20 فتاة عراقية وتقوم فكرته على دمج الكوفية العراقية مع موديلات أقمشة إيطالية».

وأضافت الفتاة التي لجأت مع عائلتها إلى الأردن قبل 3 أعوام أن المشروع الذي يشارك في المعرض «وفر خياطات إيطاليات دربن الفتيات اللاجئات على الخياطة والقصات الإيطالية».

ويستضيف الأردن نحو 650 ألف لاجئ سوري مسجلين لدى الأمم المتحدة، فيما تقدّر عمّان عدد الذين لجأوا إلى البلاد منذ اندلاع النزاع في سوريا بنحو 1,3 مليون سوري.

كما يعيش في المملكة نحو 2,2 مليون لاجئ فلسطيني مسجل إضافة الى نحو 60 ألف لاجئ عراقي.

جانب من المعرض

فضائيات وأرضيات

وهزمهم محمد مرسي حياً وميتاً

سليم عزوز*

لقد اتخذت قراراً أرجو أن تساعدوني عليه؛ لقد قررت الاستغناء تماماً ونهائياً عن جهاز «أيفون» والعودة صاغراً إلى «سامسونغ»، بعد أن بات من الواضح، أن الأخير يبدو عصياً على الاختراق، والدليل على ذلك أن القيادة الأمنية الرفيعة، التي تقود الإعلام المصري، تستخدمه، على النحو الذي وقفت عليه البشرية في يوم وفاة الرئيس محمد مرسي!

وفي الحقيقة، أن هناك واقعة سابقة أكدت سهولة اختراق «أيفون»، بعد اكتشاف قيام «أولو الأمر» في الإمارات باختراق هواتف إعلاميين وسياسيين من خلال هواتفهم «الأيفون»، لكن لم نكن نعلم أن البديل هو «سامسونغ»، إلا بعد واقعة «أرسلت هذه الرسالة من جهاز سامسونغ»، لمذيعة «اكسترا نيوز»، على النحو الذي ذكرنا بموقف خالد لوزير خارجية السيسي، في عام 2015، وعندما كان في مؤتمر صحافي مع وزيرة خارجية المكسيك، وبدأ كلامه بقراءة نص أعد له، كان ختامه عبارة «انتهى النص»، فقرأها كما لو كانت جزءاً من الخطاب، وليست تنبيها له بألا يقلب الصفحة!

الاثنان: المذيعة والوزير، ذكراني بواقعة مشابهة، عندما كان معلم اللغة العربية في سنوات الدراسة الأولى لنا، يدربنا على القراءة، وكانت الزميلة «سمية» وشهرتها «شربات» تتعثر في القراءة، وكان زملاؤها يساعدونها، وقد تدخل المدرس ناهياً التلاميذ عن ذلك، وقال: «سبوها وحدها»، أي دعوها تساعد نفسها بنفسها، فظنت أن الأستاذ تدخل بنفسه مساعداً، وأن ما قاله هو جزء من النص المكتوب فرددت: «سبوها وحيدها». وإن كانت قد زادت عليه بأن أعطت كل حرف حقه في النطق، فبدا النطق ملحناً، وكذلك فعل وزير الخارجية، أسد المايك، وهو يردد «انتهى النص»، وهو ما فعلته المذيعة الشابة «هذه الرسالة أرسلت من جهاز سامسونغ»، مع الفارق!

فالوزير لم ينتبه للخطأ، وأكمل مؤتمره الصحافي، بينما كان من الواضح أن المذيعة انتبهت إلى أنها وقعت في شر أعمالها بعد النطق مباشرة، وظهر الارتباك واضحاً على وجهها عبرت عنه بلحظات صمت، ويبدو أن الارتباك سيطر على الجميع في الأستوديو بدليل أن الكاميرا حطت على وجهها بعد ذلك لبعض الوقت بدون ضرورة فنية! من الواضح أن رسالة سامسونغ، وصلت في الوقت الذي كانت فيه مذيعة «اكسترا نيوز» تقرأ نشرتها، وكان الأمر بتلاوة الخبر المرسل في التو واللحظة، فوُضع على جهاز القراءة أمامها بدون تدخل في صياغته، فوقعت «الطوبة في المعطوبة»، وجاء في الرسالة المرسلة عبر جهاز «سامسونغ»، أن مصادر (هكذا) صرحت بأن الدكتور محمد مرسي كان يلقى عناية في محبسه وكان يخضع للعلاج.

ومن الواضح أنهم لم يعملوا حساباً للتشكيك في أسباب الوفاة، وهو ما جاء على لسان بعض ضيوف قناة «الجزيرة» من أنها محاولة قتل بالبطيء بدأت منذ اعتقاله في زنزانة انفرادية، ومنع الزيارة عنه، فلم تزره أسرته سوى مرتين أو ثلاث مرات خلال ست سنوات من احتجازه، وقال الرجل في المحكمة أكثر من مرة أن حياته في خطر، وأنه مريض سكر وكلى، لكن قد أسمعت لو ناديت حياً!

الخيبة الثقيلة

قرار إعلان الوفاة كان بيد أهل الحكم، وبخبر في التلفزيون المصري، ولا نعرف – إلى الآن – كيف سيطروا على من كانوا في القاعة، من محامين ومن أسر السجناء، فلم ينشروا سقوط الرئيس في القفص، لأن خبر الوفاة كان علمه عند أهل الحكم ومن استقبلوه في المستشفى، التي نقل إليها بعد عشرين دقيقة من وقوعه في القفص!

ومع هذا لم يضعوا في حسابهم هذا الإعلان بأنه القتل البطيء، ومن هنا كان التدخل سريعاً، بالخبر الذي يعتمد على «المصادر المجهلة»، والذي انتهى بعبارة «أرسلت هذه الرسالة من جهاز سامسونغ»، وهو نص ثابت في الرسائل التي ترسل من الجهاز، الذي تبين أن من يديرون مصر يستخدمونه، ومن الواضح أنه استخدام له دلالته الأمنية، والله أعلم!

ومن الواضح أن الظن الغالب عند أهل الحكم، أن حدوث الوفاة في المحكمة، لن يدفع للتشكيك، فاكتشفوا أن هناك ثغرة، جاءوا لسدها فكانت «الخيبة الثقيلة»، التي نسفت مصداقية الخبر، ليس فقط لأنه استند إلى مصادر غير معلنة، ولكنه جاء بتوجيه ممن يدير الإعلام، ويرسلون توجيهاتهم إلى المذيعين وهم على الشاشة، فلا يمكنهم التأجيل لنشرة تالية حتى تتم إعادة الصياغة، وحذف الحواشي والزيادات وما ليس له لزوم.

وإن حاول توفيق حميد أن يدافع، ويستعرض قدراته الدفاعية عبر قناة الجزيرة، فذكر للمرة الأولى أنه طبيب، ولا ندري إن كان ممارساً لمهنة الطب أم تقاعد؟ إلا أنه قال إنه كطبيب يستطيع أن يجزم بأن الدكتور محمد مرسي لم يكن يعاني من حالة صحية خطرة، وأنه كان يتلقى العناية الطبية في محبسه، وبنى تصوراته على قدرته الخطابية!

فذكرني في ذلك، بما قرأته في مذكرات الذين تعرضوا للتعذيب في سجون الطغاة، وكيف كان دور الأطباء في السجن، هو الكشف على الضحايا، ليس لتحديد العلاج لهم، وإنما لاكتشاف مدى قدرتهم على تحمل المزيد من التعذيب!

ولكم سألت نفسي كثيراً لماذا لم تتدخل نقابة الأطباء في عهود تالية، لمعاملة هؤلاء الأطباء معاملة من مارسوا التعذيب، ولماذا لم تقم النقابة بفصلهم من عضويتها، لاسيما بعد أن سيطر الإخوان على مجلس النقابة، ومن المؤكد أنه يمكن التوصل لهم بسهولة! إن الجنين في بطن أمه، إذا رأى الدكتور محمد مرسي خلف القفص سيقف بسهولة (وبدون الحاجة للدراسة في كلية الطب ليكون توفيق حميد)، أن الرجل مهدود، ومريض، وفي حالة معاناة صحية، وتبدو الصورة أكثر وضوحا بمقارنته ليس فقط بمرحلة ما قبل سجنه، ولكن بمرحلة احتجازه الأولى، عندما كان مختطفاً في قاعدة عسكرية، وليس هو من يؤثر فيه السجن، فقد جربه قبل ذلك، ثم إن المشاكل الصحية التي يعاني منها، سواء السكري أو مشاكل الكلى (وقد توقفت إحداها تماما) فضلاً عن المشكلات التي يعاني منها في القلب تلزم باخضاعه للعلاج وإلا كانت النتيجة هي الوفاة، ولا يمكن التسليم أبداً بما قاله خريج كليات الطب المصرية، ولا نعرف إن كان مختار كامل قام باستكمال دراسته في أمريكا لاستيفاء شروط ممارسة المهنة هناك، أم أنه يعتمد على معلوماته القديمة عن المهنة، التي تركها ليعمل محللاً سياسياً يدافع عن أنظمة الاستبداد ومن مصر إلى السعودية!

عدم التوفيق الإلهي

وبعيداً عن المذكور ودفاعه، فقد بدا لي أن ما حدث في واقعة «مذيعة سامسونغ»، كصوفي متقاعد، أنه عدم التوفيق الإلهي يحيط بأهل الحكم في مصر من كل جانب!

فرسالة سامسونغ مثلت دليلاً إضافيا على أن الإعلام المصري مسير لا مخير، وأن التدخل فيه لم يتوقف عند حد هيمنة الأجهزة الأمنية بامتلاكها له، ولكن بتوجيهه بشكل مباشر، وبارسال أخبار من الضابط المدير إلى شاشة الأخبار مباشرة، ليفرض بصياغته، وإذا كانت الأذرع الإعلامية احتشدت لتقول إن تحكم الضباط في القنوات التلفزيونية، كما كشفته التسريبات الخاصة بقناة «مكملين»، ملفقاً قامت به القناة بالاتفاق مع المخابرات التركية، فماذا يمكن أن يقولوا مع خاتمة الخبر «أرسلت هذه الرسالة من جهاز سامسونغ»؟ وليس سامسونغ كالأيفون، وإن ارتفع سعر الأخير وتفوقت خصائصه!

عدم التوفيق الإلهي صاحب القوم، في معالجتهم الإعلامية عندما يكون التنبيه على الصحف بأن تنشر خبر الوفاة في صفحة الحوادث، وتقوم بتجرد الرئيس محمد مرسي من صفته كرئيس، وإذا كان هناك خلاف بين أنصاره وخصومه على امتداد هذه الصفة إلى الآن، فإن خصومه لا يختلفون حول أنه كان رئيساً حتى الانقلاب العسكري عليه، فنحن نقول الرئيس الشرعي، وهم يقولون الرئيس المعزول، لكنه في أسوأ الأحوال كان رئيساً لمصر، وإلا لمثل عدم الاعتراف به طعناً في المجلس العسكري الذي سلمه السلطة بعد انتخابات نزيهة، وطعنا في شرعية السيسي ذاته، فبصفته وزيرا للدفاع من قبل محمد مرسي قام بالانقلاب عليه، فما هي صفة السيسي ليقوم بالانقلاب؟ قاطع طريق؟!

وإذا كانوا يسلمون بأنه رئيس لمصر حتى وقوع الانقلاب عليه، فهل يليق هذا النشر برجل شغل موقع رئيس الدولة المصرية؟! وما هي الخطورة التي يمثلها الآن على النظام القائم إذا تم النشر باحترام، وبدا النظام أمام الرأي العام ليس طرفاً في محاكمته، ولو باستعارة عبارة مبارك التي كان يقولها للأمريكيين عندما يستنكرون محاكمة بعض المعارضين، بأن هذا يتم عن طريق القضاء، ولا يتدخل هو في أعماله، وكان يدرك أنهم يدركون أنه يكذب!

ما الذي يخشاه النظام الانقلابي إذا تعامل باحترام؟ هل يخشى من أن يجمع المصريون على شرعية الدكتور محمد مرسي إلى الآن؟ وما الذي يفيده هذا الاعتراف الآن وقد أفضى إلى ما قدم!

بيد أن المقطوع به، أنهم كانوا سيربكون معسكر الرئيس مرسي لو تعاملوا بهذا الاحترام.. انظر لو خرج السيسي ببيان يعلن فيه فقد مصر لرئيسها الأسبق، والذي لم يتدخل لعزله إلا بعد خروج ثورة الشعب عليه، وأن موضوع محاكمته ليس من اختصاصه، وإذا كان يخشى من جنازة شعبية تؤكد شعبيته، فلتكن جنازة رسمية تحت السيطرة الأمنية وفي مسجد في منطقة نائية خاضعة لسيطرة الجيش مثل مسجد المشير مثلاً، لكنه عدم التوفيق الإلهي، فلو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم، لكن لا خير!

«الخبر الموحد» المنشور في الصحف الخاص بوفاة محمد مرسي (والإجماع على النشر بدون صفة)، جاء فيه أنه سقط أثناء محاكمته في قضية التخابر، بدون أن يتضمن الخبر تخابر مع من؟ لقد صدر قبل عامين حكم ببراءته في قضية التخابر مع قطر، والقضية المنظورة هي التخابر مع حركة حماس، ولهذا كان الحرج من ذكر اسم الجهة التي تخابر معها، لأن السيسي وحكمه وأجهزته يتعاملون مع حماس الآن وقياداتها يزورن مصر ويعقدون اللقاءات، فهل يجوز استقبال من تآمروا على مصر بمصالحها العليا، ثم أين المتهمون من حماس في هذا القضية؟!

إنه عدم التوفيق الإلهي الذي يجعل النظام الانقلابي يحرض أحمد موسى فيتهم مرسي بأنه جاسوس؟ والقانون يميز بين الجاسوس ومن يتخابر، من غير أن ينتبهوا إلى أن هذا الجاسوس هو من جاء بعبد الفتاح السيسي وزيراً للدفاع؟!

لقد هزمهم محمد مرسي حياً وميتاً.

.....

* صحافي من مصر

صفقة بقيمة 53 مليار دولار لـ «إكسون موبيل» الأمريكية لتطوير حقول نفط عراقية تحبطها عراقيل بشأن العقود وتوترات إيران

■ البصرة/بغداد – رويترز: قبل أسابيع فقط، بدا أن شركة الطاقة الأمريكية العملاقة «إكسون موبيل» بصدد المضي قُدُما في مشروع بقيمة 53 مليار دولار لتعزيز إنتاج العراق من النفط في حقوله الجنوبية، في خطوة مهمة لطموح الشركة بالتوسع في البلاد.

لكن حسب مسؤولين حكوميين في العراق، فإن مزيجا من الجدل بشأن التعاقد والمخاوف الأمنية، التي زادت بفعل تصاعد التوترات بين إيران المجاورة للعراق والولايات المتحدة، تساهم في عرقلة الصفقة. وقال أربعة مسؤولين عراقيين مشاركون في المباحثات، تحدثوا لرويترز شريطة عدم الكشف عن هويتهم بسبب حساسية المسألة، ان المفاوضات تعثرت بفعل بنود في العقد الذي أعدته «إكسون» تعارضها بغداد.

وقالوا ان نقطة الخلاف الرئيسية كانت السبل التي اقترحتها الشركة الأمريكية العملاقة لاسترداد تكاليف التطوير الخاصة بها، مع استهداف الشركة تقاسم النفط المُنتج من حقلين، وهو ما يرفضه العراق قائلا أنه يمثل تعديا على ملكية الدولة للإنتاج.

وقال مفاوض عراقي ان بغداد لن توقع على شيء بالبنود الحالية التي تقترحها «إكسون»، التي امتنعت عن التعقيب على بنود العقد أو المفاوضات. وقالت متحدثة باسم الشركة في تكساس «من حيث الاعتياد، لا نعلق على المباحثات التجارية».

وقال فياض نعمة، وكيل وزارة النفط العراقية لشؤون أنشطة المنبع، يوم الأربعاء الماضي ان المحادثات مستمرة وأنه يتوقع إبرام اتفاق قريبا.

كما تعرضت المفاوضات لعرقلة جراء عمليتين منفصلتين لإجلاء موظفين لـ«إكسون» من العراق، نتيجة تصاعد التوتر الإقليمي بين الولايات المتحدة وإيران.

كان الإجلاء الأول في مايو/أيار بعد مغادرة مئات من موظفي السفارة الأمريكية إلى واشنطن بسبب مخاوف أمنية لم تُحدد من إيران، التي تدعم مجموعات مسلحة شيعية في العراق. وجاء الإجلاء الثاني هذا الأسبوع بعد هجوم صاروخي يُعتقد أنه استهدف الشركة ألقى فيه مسؤولون عراقيون باللوم على فصائل مسلحة تدعمها إيران. ولم تعلق طهران على الهجمات، لكن عمليات الإجلاء سلطت الضوء على استمرار حالة عدم الاستقرار في العراق التي تعرقل الأعمال وتغذيها التوترات بين الولايات المتحدة وإيران.

والعراق من بين عدد محدود من الدول التي لديها علاقات ودية مع واشنطن وطهران، إذ ان العدوين اللدودين هما أكبر حلفاء بغداد التي تقع في المنتصف مع تنافس طهران وواشنطن على النفوذ في البلاد.

ويقول عدد من المسؤولين العراقيين ان توقف المحادثات مع «إكسون» والاضطرابات المتعلقة بموظفي الشركة يشيران إلى حدود النفوذ الأمريكي في العراق، وأن التوترات بين الولايات المتحدة وإيران أدت إلى سلسلة من الحوادث الأمنية بما في ذلك هجمات تعرضت لها ناقلات نفط في الخليج لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها.

وقال مسؤول نفطي عراقي يشرف على عمليات الشركات الأجنبية في الجنوب «إكسون سحبت موظفيها من العراق في رد فعل على الاضطراب في المنطقة. السؤال هو كيف سيديرون مشروعا بقيمة 53 مليار دولار مع استمرار حالة عدم الاستقرار الإقليمي... ربما يتخلون عن العمل مجددا وذلك من شأنه إلحاق الضرر بقطاع الطاقة لدينا».

جدل العقود

العراق ثاني أكبر مصدر للنفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، ويستهدف في الأجل الطويل تعزيز إنتاجه الذي كبحته سنوات من الحرب والعقوبات. وتلك المشروعات من بين أكبر الجوائز قيمة في العالم لشركات النفط العالمية.

وإبرام اتفاق أولي من شأنه تعزيز خطط «إكسون» للتوسع في العراق. وبموجب الاتفاق، فإنها ستشيد منشأة لمعالجة المياه وخطوط أنابيب ضروريتان لتعزيز طاقة إنتاج النفط. كما ستحصل على حقوق تطوير حقلين نفطيين على الأقل في الجنوب، هما نهر بن عمر وأرطاوي.

وقال مسؤول حكومي عراقي آخر لرويترز أنه في مايو/أيار، بحث وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو الاتفاق مع رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي مرتين في ثلاثة أيام، خلال مكالمة هاتفية وزيارة مفاجئة إلى بغداد.

وقال عبد المهدي الشهر الماضي ان العراق يقترب من توقيع اتفاق الطاقة البالغة قيمته 53 مليار دولار لمدة 30 عاما مع «إكسون» التي تتولى قيادة المشروع وشريكتها في الاتفاق «بتروتشاينا» الصينية.

لكن المسؤولين الذين أخطروا رويترز بالتفاصيل بشأن الاقتراحات التي تقدمت بها شركة النفط الأمريكية العملاقة قالوا ان خلافات بين الجانبين ربما تمنع حتى إبرام اتفاق مبدئي قريبا. وتقترح «إكسون» اتفاقا لتقاسم الإنتاج، تستعيد بواسطته تكاليف التطوير الخاصة بها، عبر تقاسم إنتاج حقلي نهر بن عمر وأرطاوي مع الحكومة.

لكن العراق يرفض تلك العقود بدرجة كبيرة. وخلال السنوات العشر الفائتة فضل ما يُعرف باسم عقود الخدمة حيث تتلقى الشركات رسوما ثابتة بالدولار للبرميل.

وقال مسؤول ضمن فريق التفاوض «أبلغناهم أننا نرفض بالكامل أي آلية لتقاسم الإنتاج، إذ أنها تتعارض مع سياسة الحكومة لقطاع الطاقة».

وأضاف ان من المبكر للغاية الإفصاح عن أي نوع من العقود يفضله العراق. وأبرمت بغداد أيضا في السابق اتفاقات بُنية تحتية بعقود استثمار حصلت الشركات فيها على حصة من الأرباح.

وقال مسؤول آخر يشارك في المحادثات ان نموذج تقاسم الإنتاج الخاص بـ«إكسون» يشمل اقتراحا بأن تبيع بنفسها بعض النفط العراقي، بدلا من بيعه عبر شركة تسويق النفط العراقية «سومو»، وهي خطة ترفضها الحكومة بشدة.

من جهة ثانية زادت التعقيدات التي تواجه صفقة «إكسون» من التصعيد السريع للتوترات بين إيران وللولايات المتحدة في الأسابيع الأخيرة، مع رفض طهران اتهامات واشنطن بوقوفها وراء هجمات على ناقلات ومنشآت نفط في الخليج. وبلغت التوترات مستويات أعلى هذا الأسبوع حين أسقطت إيران طائرة عسكرية مُسيَّرة أمريكية قالت أنها كانت في مهمة تجسس فوق أراضيها، في حادث أذكى مخاوف بشأن صراع عسكري أوسع في الشرق الأوسط.

وفي مؤشر على الإحباط الذي تشعر به بغداد، قال ثامر الغضبان وزير النفط العراقي الشهر الماضي ان قرار «إكسون» إجلاء موظفيها الأجانب من البلاد آنذاك «غير مقبول وغير مبرر». وأضاف أنه كان خطوة سياسية ولا يرجع إلى مخاوف أمنية حقيقة، وأنه يعرقل عملية إبرام الصفقة.

وتابع القول «إنهم خرجوا الآن من البلاد فلماذا أهرع خلفهم؟».

ولم تعلق «إكسون» على وصف الغضبان الإجلاء المؤقت لموظفيها «بالسياسي».

ولم ترد وزارة الخارجية الأمريكية حتى الآن على طلب للتعليق بشأن ما إذا كانت السياسة الأمريكية بشأن إيران قد تؤثر على الصفقة.

ولأن الصراع على النفوذ في العراق بين واشنطن وطهران ينعكس بقوة على السياسة في العراق، فقد أصبحت الصفقة المقترحة البالغة قيمتها 53 مليار دولار مسألة مثيرة للانقسام.

وقالت بسمة باسم، النائبة في البرلمان العراقي والعضوة في لجنة الطاقة، أنه يتعين على العراق المضي قدما في الصفقة مع «إكسون» لمساعدة بغداد على تطوير قطاع الطاقة الخاص بها.

وأضافت ان «إكسون» شركة نفط كبيرة تملك أصولا واستثمارات بمليارات الدولارات في أنحاء العالم وخبرة متطورة في قطاع النفط، مشيرة إلى أن بمقدور العراق الاستفادة بشكل كبير من هذه الصفقة الضخمة.

لكن سياسيين من أحزاب شيعية متحالفة مع إيران يصورون الصفقة على أنها ابتزاز، واصفين الاتفاق بأنه «احتلال جديد» من الولايات المتحدة.

وقال النائب كريم علوي، الذي ينتمي إلى منظمة بدر المدعومة من إيران، وهي أحد أكبر تكتلين في البرلمان العراقي، ان الحكومة تتعرض لضغوط كبيرة من الأمريكيين لتوقيع اتفاقات طاقة وكهرباء طويلة الأمد. وأضاف أنها حيلة للسيطرة على اقتصاد العراق.

حقل نفط غرب القرنة في جنوب العراق

الجزائر تسعى إلى تحويل أزمتي أسعار النفط والنقد الأجنبي إلى فرصة للاكتفاء الذاتي

■ الجزائر – الأناضول: برزت بوادر تحقيق الجزائر الاكتفاء الذاتي لبعض المنتجات، في أوج أزمة اقتصادية أثرت على البلاد منذ 2014، دفعت الحكومة لقيادة معركة كبح فاتورة الواردات ونزيف النقد الأجنبي.

وتعيش الجزائر أزمة اقتصادية منذ 5 سنوات، بفعل تهاوي أسعار النفط في السوق الدولية ومعها إيرادات البلاد من عائدات التصدير والتي انخفضت من 60 مليار دولار في 2014 إلى 27 مليار دولار في 2016، و41 مليار دولار في 2018.

ويعاني اقتصاد الجزائر تبعية مفرطة لإيرادات المحروقات (نفط وغاز)، التي تشكل 94 في المئة من عائدات البلاد من النقد الأجنبي.

ومنذ عام 2015 أطلقت الحكومة خططا لكبح الواردات ونزيف النقد الأجنبي، شملت إخضاع فئات واسعة من المنتجات والسلع التي تدخل البلاد لنظام رخص مسبقة.

وفي مطلع 2018 منعت الحكومة دخول ما يناهز 1000 منتج إلى البلاد، بهدف حماية الإنتاج المحلي وكبح فاتورة الواردات. لكن في مطلع 2019، ألغت الحكومة الحظر المفروض على دخول الألف منتج إلى البلاد، وعوضته بنظام للرسوم الحمائية تراوحت نسبه بين 30 – 200 في المئة.

وفي خضم الأزمة الاقتصادية ومعارك الحكومة لكبح الواردات، حققت الجزائر الاكتفاء الذاتي من مادة الإسمنت وتحولت إلى مصدر لها نهاية 2017. وصدرت الجزائر أول شحنة لها من مادة الإسمنت خلال ديسمبر/كانون الأول 2017 باتجاه غامبيا في غرب إفريقيا.

ولحماية إنتاج الاسمنت المحلي، أقرت الحكومة الجزائرية رسما بنسبة 200 في المئة على واردات هذه المادة في إطار نظام الرسوم الحمائية، الذي دخل حيز التنفيذ مطلع 2019.

وحسب أرقام رسمية لوزارة الصناعة، تستهلك الجزائر أكثر من 25 مليون طنا سنويا من الإسمنت، بينما يتجاوز حجم الإنتاج في البلاد 30 مليون طن.

وتتوقع الحكومة الجزائرية أن يصل إجمالي إنتاج الإسمنت إلى حدود 39 مليون طن بحلول 2020، ستوجه نسبة كبيرة منه للتصدير.

وإلى جانب الإسمنت، بدأت الجزائر عمليات تصدير محدودة لمادة الحديد (حديد البناء خصوصا)، اعتبارا من مطلع العام الجاري مع دخول مشاريع بشراكة أجنبية مرحلة الإنتاج.

وأقامت الجزائر في هذا الصدد شراكات مع أجانب في مجال إنتاج الحديد أبرزها مع مجمع توسيالي التركي الذي أقام مصنعا في وهران غربي البلاد، ومصنع بلارة بشراكة قطرية بمحافظة جيجل الساحلية (شرق).

ويبلغ إنتاج مصنع توسيالي التركي 2.9 مليون طن سنويا، ويتوقع ارتفاع الإنتاج إلى 5 ملايين طن بعد الانتهاء من أعمال التوسعة.

وتعتبر الجزائر في الوقت الحالي، دولة مستوردة للحديد والصُلب لعدم كفاية الإنتاج المحلي، مقابل الطلب المتزايد، بمتوسط واردات سنوية تبلغ نحو 5 مليارات دولار.

كذلك، دخل مصنع حديد وصُلب جزائري قطري مشترك مرحلة الإنتاج، بمنطقة المبلية بمحافظة جيجل الساحلية (شرق)، في أكتوبر/تشرين الأول 2017، بحجم إنتاج مليوني طن في مرحلته الأولى، و4 ملايين طن اعتبارا من 2020، بحسب وزارة الصناعة.

وحسب أرقام وزارة الصناعة والمناجم، يبلغ متوسط الاستهلاك السنوي الجزائري من الحديد 9 ملايين طن، بينما تتجاوز قيمة فاتورة استيراده 5 مليارات دولار.

من جهة ثانية أعلنت شركة «سوناطراك» الحكومية للمحروقات في فبراير/شباط الماضي وقف استيراد البنزين نهائيا اعتبارا من نهاية مايو/أيار، أوبداية يونيو/حزيران الجاري.

وعلى مدار السنوات الماضية، استوردت الجزائر ما تفوق قيمته 2 مليار دولار سنويا من الوقود (بنزين وديزل) من الخارج، في ظل ضعف الطاقة التكريرية الداخلية.

وعزت «سوناطراك» وقف واردات البنزين إلى ارتفاع الإنتاج المحلي لهذه المادة، بعد إعادة تشغيل مصفاة جنوبي العاصمة في فبراير/شباط الماضي، التي خضعت لأشغال صيانة على مدار 3 سنوات، وتبلغ طاقتها الإنتاجية 5 ملايين طن سنويا.

كما اقتنت سوناطراك، مصفاة «أوغستا» الإيطالية في جزيرة صقلية وتحولت ملكيتها لها، اعتبارا من ديسمبر/كانون أول الماضي. وتبلغ الطاقة التكريرية للمصفاة 10 ملايين طن سنويا.

وتستهلك الجزائر نحو 20 مليون طن من الوقود سنويا (بنزين وديزل) حسب بيانات رسمية لشركة «سوناطراك».

وشرعت الجزائر صيف 2018، في تصدير كميات من مختلف منتجات النسيج وغزل القطن، نحو تركيا والبرتغال وبلجيكا وبولندا، من مصنع أقيم بشراكة تركية، في محافظة غليزان غربي البلاد.

وحسب تصريحات سابقة لمسؤولين جزائريين، فإن المصنع الذي أقيم بالشراكة بين مجمع حكومي وشركة «تايبا» التركية، سيغطي حاجيات الجزائر من مختلف منتجات النسيج التي تستورد 90 في المئة منها، اعتبارا من 2020.

ويعد المصنع الأكبر من نوعه في إفريقيا، وقد بُني باستثمار قيمته 1.5 مليار دولار. وسيوجه 60 في المئة من إنتاجه نحو التصدير.

على الصعيد الزراعي، أوقفت الجزائر منذ سنوات استيراد البطاطا وغالبية أصناف الخضروات (باستثناء الثوم)، وعدة أنواع من الفواكه الموسمية (مشمش خوخ برتقال فراولة وغيرها).

وفي 16 يونيو/حزيران الجاري ترأس نور الدين بدوي، رئيس الوزراء الجزائري، اجتماعا وزاريا خصص لدراسة سبل تطوير إنتاج القمح بأنواعه، حسب وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية.

وتلقى المشاركون في اللقاء، تعليمات لتقليص اللجوء إلى الاستيراد وحصره فقط في تلبية الحاجيات الحقيقية للسوق المحلية، مع حصر توجيه الدعم الحكومي فقط إلى الكميات التي تذهب إلى المواطن، وتفادي ذهابها إلى غير مستحقيها.

بيجو الفرنسية تدشن مصنعا للسيارات في مدينة القنيطرة المغربية

■ القنيطرة – رويترز: دشنت شركة «بيجو ستروان» الفرنسية أمس الأول مصنعا للسيارات في المنطقة الصناعية بفي القنيطرة شمال غربي الرباط بتكلفة استثمارية بلغت نحو 550 مليون يورو.

ويقول المغرب ان المصنع من شأنه أن يقلص العجز في الميزان التجاري من خلال زيادة في الصادرات المغربية من السيارات، بعد أن أنشأت مجموعة «رينو» الفرنسية مصنعين في مدينتي الدار البيضاء وطنجة.

وشهد العاهل المغربي الملك محمد السادس تدشين المصنع.

وقال وزير الصناعة والتجارة والاقتصاد الرقمي المغربي مولاي الحفيظ العلمي في عرض أمام العاهل المغربي ان المصنع تم انجازه «ضمن الشروط المتفق عليها وفي الآجال المحددة».

وبني المصنع في مرحلته الأولى على مساحة 400 هكتار قبل أن تضاف500 هكتار أخرى في مرحلة ثانية، بما يوفر 4 آلاف وظيفة.

وتمكن المصنع في العام الماضي من إنتاج أول محرك وأول نموذج من السيارات الخاصة به، وذلك بعد عام ونصف على إطلاق الأشغال، علما بأن المغرب اتفق مع الشركة الفرنسية على تصنيع محركات محليا وعدم الاكتفاء بتجميعها.

وفي البداية سينتج مصنع القنيطرة 20 ألف سيارة سنويا ترتفع إلى 100 ألف سيارة، على أن تصل وتيرة الإنتاج في الأعوام المقبلة إلى 200 ألف سيارة.

ويأمل المسؤولون برفع القدرات الإنتاجية السنوية لصناعة السيارات في المغرب إلى مليون سيارة بحلول 2022.

ويهدف المصنع الجديد إلى توجيه 90 في المئة من إنتاجه للتصدير، نحو افريقيا والشرق الأوسط.

وستساعد سيارات مصنع القنيطرة عملاق صناعة السيارات الفرنسي على تجاوز المشاكل التي واجهته في سوق الشرق الأوسط في العام الماضي. وتشير تقارير فرنسية إلى أن مبيعات بيجو في تلك السوق تراجعت 50 في المئة، بسبب وقف الإنتاج في مصنع إيران عقب العقوبات الاقتصادية الإمريكية.

وفرنسا هى ثاني شريك تجاري للمغرب بعد اسبانيا.

تونس تصادق على استثمارات صناعية وتكنولوجية بـ 200 مليون دولار

■ تونس –الأناضول: صادق المجلس الأعلى للاستثمار في تونس على استثمارات جديدة بقيمة 600 مليون دينار (200 مليون دولار)، حسب ما أعلنه رئيس الحكومة يوسف الشاهد.

جاء ذلك، في تصريحات أدلى بها الشاهد للصحفيين، على هامش انطلاق أعمال «منتدى تونس للاستثمار» لأمس الأول.

وذكر الشاهد أن الاستثمارات الجديدة ستكون في قطاعات صناعية وتكنولوجية «وستمكن من استحداث 6 آلاف فرصة عمل جديدة»، دون تحديد إن كانت المشاريع الناشئة محلية أو أجنبية. وانعقد المنتدى أمس الأول وأمس بمشاركة ممثلين عن شركات عالمية كبرى، وعدد من المستثمرين التونسيين والأجانب.

وصعد الاستثمار الأجنبي المباشر في تونس بنسبة 16.3 في المئة، حتى نهاية مايو/أيار الماضي، على أساس سنوي، إلى 845.9 مليون دينار (482 مليون دولار)، وفق إحصاءات رسمية.

في سياق متصل، أعلن رئيس الحكومة إطلاق منصة رقمية خاصة بالخدمات المقدمة إلى المستثمرين المحليين والأجانب في السوق التونسية.

وتهدف تونس إلى تعزيز الرقمنة في عملياتها الاستثمارية، وكأداة لجذب رؤوس الأموال المحلية والخارجية، من خلال إنشاء منصة تقدم مختلف المعلومات التي يحتاجها المستثمر إلكترونيا. وأضاف ان الاقتصاد المحلي بدأ يسجل عودة نحو الصعود، عقب تعافي المالية العمومية والوضع الأمني في تونس.

ومن جهته قال وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي زياد العذاري ان «المنصة الإلكترونية التي أطلقت، تعتبر إضافة كبيرة في العلاقة بين المستثمرين والإدارة».

تركيا ترسل سفينة ثانية للتنقيب عن الغاز قرب قبرص والاتحاد الأوروبي يلوح بإجراء

■ ديلواسي (تركيا)/بروكسل –رويترز: دشنت تركيا أمس الأول سفينة حفر ثانية ستباشر عمليات تنقيب عن الغاز الطبيعي قبالة الساحل الشمالي الشرقي لقبرص لمدة ثلاثة أشهر، في خطوة قد تؤدي إلى تفاقم النزاع الدائر مع قبرص حول حقوق التنقيب عن النفط والغاز.

وتتنازع تركيا والحكومة القبرصية المعترف بها دوليا حقوق السيادة في ذلك الجزء من شرق المتوسط، وهي منطقة من المعتقد أنها غنية بالغاز الطبيعي. وقال وزير الطاقة التركي فاتح دونماز أثناء تدشين السفينة «ياووز» أنها ستعمل في بئر قرب شبه جزيرة كارباس القبرصية، وستصل إلى عمق 3300 متر.

ولدى تركيا سفينة أخرى بالفعل قبالة سواحل قبرص التي أصدرت الأسبوع الماضي أوامر احتجاز بحق طاقمها.

وحث قادة الاتحاد الأوروبي تركيا أمس الأول على وقف أعمال التنقيب عن الغاز في مياه متنازع عليها أو مواجهة إجراء من الاتحاد، بينما تضغط اليونان وقبرص على الدول الأخرى في الاتحاد لحملها على إعلان موقف.

وأصدرت قمة للاتحاد الأوروبي في بروكسل بيانا رسميا يصف أعمال الحفر التركية بأنها «غير قانونية» وأضافت ان الاتحاد «مستعد للرد على نحو ملائم».

وقال رئيس الوزراء اليوناني أليكسيس تسيبراس للصحفيين في نهاية قمة الاتحاد الأوروبي «هناك تصاعد في العدوان التركي وهو شيء لا نلاحظه فقط في علاقات تركيا باليونان وقبرص ولكن أيضا مع بلدان مهمة مثل الولايات المتحدة ومع أوروبا».

وتصاعد النزاع في الشهر الماضي وبات يهدد بإضعاف علاقات أنقرة مع حلفائها الغربيين.

وتقول أنقرة، التي ليس لها علاقات دبلوماسية مع قبرص، ان أجزاء معينة من المنطقة البحرية قبالة قبرص، المعروفة باسم «المنطقة الاقتصادية الخالصة»، تقع تحت سيادتها أو سيادة القبارصة الأتراك، الذين يحكمون دولة انفصالية في شمال الجزيرة لا يعترف بها إلا تركيا.

وتقول قبرص إن تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة حق سيادي لها.

وقال دونماز ان الاتفاقات الأحادية المبرمة بين قبرص ودول المنطقة لمحاولة «سرقة» حقوق تركيا والقبارصة الأتراك «لا شرعية قانونية لها». وأضاف قائلا «ستواصل تركيا عملياتها في رصيفها القاري وفي المناطق التي رخصتها جمهورية شمال قبرص التركية لشركة تركي بتروليري» مشيرا إلى شركة التنقيب عن النفط الرئيسية لتركيا.

ومضى قائلا «نحذر الأطراف من خارج المنطقة الذين يقيمون شركات مع قبرص: لا تسيروا وراء أوهام لن تثمر عن نتائج.»

ولم يتضح حتى الآن ما نوع الإجراء الذي قد يتخذه الاتحاد الأوروبي بحق أنقرة. وقالت مسودة البيان إن الاتحاد سيطلب من ذراعه الخارجية، خدمة العمل الأوروبي الخارجي، تقديم خيارات.

وهددت قبرص بإجهاض طلبات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي المقدمة من مقدونيا الشمالية وألبانيا ما لم يتحرك الاتحاد ضد أنقرة.

وقال مسؤول كبير غب الاتحاد الأوروبي إن من بين الخيارات إنهاء محادثات تمديد اتحاد جمركي مع تركيا، وهو ترتيب يسمح بالفعل بتجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي في السلع الصناعية لكن ليس في الخدمات أو الزراعة. وقد يتمثل خيار آخر في التعليق الرسمي لوضع تركيا كبلد مرشح رسميا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، رغم أن المحادثات المتعلقة بذلك مجمدة منذ أكثر من عام.

سفينة الحفر التركية تبحر في خليج إزميت وهي في طريقها إلى البحر الأبيض المتوسط

هبوط الليرة التركية بفعل قلق المستثمرين بشأن انتخابات اسطنبول وسياسة أسعار الفائدة

■ اسطنبول – رويترز: هبطت الليرة التركية أمس الجمعة متضررة من قلق المستثمرين بشأن نتيجة انتخابات بلدية اسطنبول التي ستجرى غدا الأحد، وأيضا الشكوك التي تحيط بعملية صنع السياسة النقدية تحت قيادة الرئيس رجب طيب اردوغان.

وبحلول الساعة 1511 بتوقيت غرينتش سجلت الليرة 5.8170 مقابل الدولار الأمريكي، منخفضة أكثر من 1 % من مستوى الإغلاق أمس الأول البالغ 5.7550 . وفي وقت سابق أمس هبطت الليرة إلى 5.8250 . وقال اردوغان يوم الخميس أنه ما زال يعارض سياسة بلاده النقدية لتشديد الإئتمان وتعهد «بحل حاسم» قريبا لخفض أسعار الفائدة الرئيسية من مستواها الحالي البالغ 24 في المئة. ودعا إلى تغيير سياسة البنك المركزي الحالية، وخفض سعر الفائدة على القروض.

وقال في إسطنبول للصحافيين الأجانب أنه بينما يقترب الاحتياطي الفدرالي (المركزي الأمريكي) من تخفيض سعر الفائدة «فإن سعر الفائدة في بلدي هو 24 %، وهذا أمر غير مقبول». وأضاف «لهذا سنصل إلى حل نهائي في وقت قصير لأن تركيا تحتاج إلى تغيير سياسة أسعار الفائدة الحالية بحذر شديد «.

كما أوضح نظريته غير التقليدية، التي يعارض الاقتصاديون ان التضخم في الاستهلاك سيتباطأ، بدلاً من حالة التسارع الحالية، إذا أقدمت تركيا على تخفيض سعر الفائدة.

وفي دعوته لخفض أسعار فائدة القروض، قال اردوغان إنه يسير على نفس نهج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وكان ترامب قد انتقد سياسات البنك المركزي وقال إنه يضر باقتصاد البلاد.

وقال اردوغان»إنني أقول شيئًا مماثلاً، إن ارتفاع فوائد القروض يضرنا ولكن الأشخاص في الدائرة الأقرب مني لا يوافقون على فكرتي. أعتقد أننا سنحل هذه المشكلة من خلال النقاش.»

وفي العام الماضي رفع البنك المركزي التركي أسعار الفائدة إلى بعض من أعلى المستويات الموجودة في الأسواق الناشئة بعد أزمة للعملة دفعت معدل التضخم للصعود فوق 25 في المئة.

وتباطأ التضخم منذ ذلك الحين إلى 18.71 في المئة، لكن أسعار الفائدة بقيت بلا تغيير مع انزلاق الاقتصاد إلى الركود.

بنك «إتش.إس.بي.سي» يفوز للمرة الأولى منذ أزمة الخليج بدور استشاري كبير في قطر

رصيف في ميناء حمد القطري الذي تديره شركة «كيو تيرمنالز»

■ دبي/الدوحة – رويترز: قالت مصادر مطلعة ان شركة «كيو تيرمنالز» لتشغيل الموانئ التي تسيطر عليها الدولة في قطر فوضت بنك «إتش.إس.بي.سي» البريطاني لتنسيق قرض بقيمة 500 مليون دولار، ليفوز بدور كبير المستشارين في صفقة في قطر للمرة الأولى منذ اندلاع الأزمة بين الدوحة وجيرانها.

ووجد البنك المُدرج في لندن نفسه، مع بنوك أخرى، محاصرا في خضم الخلاف الذي نشب بين قطر من ناحية والسعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر من ناحية أخرى، حيث قطعت الدول الأربع العلاقات الدبلوماسية وخطوط النقل مع قطر في 2017 متهمة إياها بتمويل الإرهاب، وهو ما تنفيه الدوحة.

وقالت «كيو تيرمنالز» في بيان أمس الجمعة ان اتفاق القرض لم يتم الانتهاء منه بعد. وأضافت «فيما يخص إتش.إس.بي.سي، لم يتم الانتهاء من اتفاقات تمويل دولية حتى الآن. بالنظر إلى مركزها المالي القوي ودعم مساهميها، فإن كيو تيرمنالز لديها العديد من الخيارات لتمويل النمو حاليا ومستقبلا».

وعزف «إتش.إس.بي.سي» وغيره من البنوك عن الصفقات القطرية الكبرى في أعقاب الأزمة الدبلوماسية، وأعطى الأولوية لأنشطته في السعودية التي له وجود قوي فيها، مع تعهد المملكة بمجموعة من الصفقات في إطار جهودها الرامية للانفتاح وتحويل الاقتصاد وسط هبوط أسعار النفط.

نتيجة لذلك، لم يرتب «إتش.إس.بي.سي» أي صفقات سندات في قطر منذ بدء الأزمة في 2017، بحسب بيانات منصة «رفينيتيف»، بعدما كان يتصدر قائمة مرتبي تلك الصفقات. وعلى الرغم من مشاركته في صفقات قروض قطرية خلال العامين الأخيرين، لم يضطلع بأي أدوار قيادية، وتراجع ترتيبه في سوق الديون المصرفية المحلية.

لكن بعدما فاتته تفويضات مجزية مثل السندات السيادية التي أصدرتها الدوحة بقيمة 12 مليار دولار، يسعى البنك حاليا لاستعادة مركزه في قطر، حسب المصادر المطلعة. وقالت المصادر أنه تقرر تعيين «إتش.إس.بي.سي»، الذي أحجم عن التعقيب، في دور المنسق الوحيد لتسهيل مصرفي قيمته 500 مليون دولار لأجل خمس سنوات للشركة المسؤولة عن تطوير وتشغيل ميناء حمد القطري، وأنه خاطب في الآونة الأخيرة بنوكا أخرى للمشاركة في الصفقة.

يذكر ان البنك قاد كل إصدار سندات سيادي تقريبا في الخليج على مدار الأعوام القليلة الماضية، مع زيادة اعتماد الحكومات في المنطقة على الدَين لسد عجز في الميزانيات ناجم عن تراجع في أسعار الطاقة.

وفي أحدث سنداتها هذا العام، وكان إصدارا ضخما حجمه 12 مليار دولار، فوضت قطر مجموعة البنوك ذاتها تقريبا التي رتبت إصدار سنداتها العام الماضي، فيما قال مصدر آنذاك أنه كان إظهارا لالتزام الدولة الخليجية تجاه شركائها القائمين.

وكان من بين تلك البنوك «ستاندرد تشارترد» و«كريدي أغريكول» وأربعة بنوك لديها استثمار قطري: «باركليز» و«كريدي سويس» و«دويتشه بنك» و«بنك قطر الوطني». ولم يشارك أي من تلك البنوك في ترتيب إصدارات السندات السعودية الأخيرة. وعلى مدار الأعوام القليلة الماضية، رسخ «إتش.إس.بي.سي» حضوره في السعودية، مع انفتاح المملكة على المستثمرين الأجانب في إطار إصلاحات اقتصادية يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وكان البنك أحد البنوك المكلفة بقيادة طرح السندات الدولية الأول العملاق لشركة «أرامكو» هذا العام، وسبق تفويضه كمستشار في الطرح العام الأولي للشركة المملوكة للدولة، والذي من المتوقع الآن إجراؤه بين 2020 وأوائل 2021.

تبرئة رئيس تنفيذي سابق لبنك «باركليز» البريطاني من اتهامات بالاحتيال مرتبطة بإنقاذ قطري في 2008

■ لندن – رويترز: برأت محكمة بريطانية أمس الجمعة جون فارلي، الرئيس التنفيذي السابق لبنك «باركليز» من اتهامات بالاحتيال، بعد أن قال قضاة ان الأدلة ضده غير كافية في دعوى بشأن ضخ أموال قطرية جعل البنك يتفادى إنقاذا حكوميا في 2008.

ومثلت الدعوى التي أقامها «مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة» البريطاني المرة الأولى التي يواجه فيها رئيس بنك عالمي اتهامات جنائية بشأن السلوك إبان الأزمة المالية، حين تعرض النظام المالي لأضرار كبيرة واضطر دافعو الضرائب إلى تقديم مليارات الجنيهات الإسترلينية لدعم القطاع.

ووجه ممثلو الادعاء في «مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة» لفارلي تهمتي تواطؤ لارتكاب جرائم احتيال من خلال التمثيل المضلل، وادعوا أنه تآمر لدفع رسوم سرية لقطر للمساهمة في إنقاذ «باركليز»، الذي كان أحد عدد محدود من البنوك البريطانية الكبيرة التي تخطت الأزمة الإئتمانية بدون الحصول على إنقاذ حكومي مباشر.

لكن قضاة في محكمة استئناف في لندن اتفقوا مع حكم محكمة أدنى درجة بأن الأدلة التي قدمها المكتب ضد فارلي، الذي ينفي ارتكاب أي مخالفات، غير كافية للمضي قدما في الدعوى.

وستجري إعادة محاكمة ثلاثة مسؤولين تنفيذيين آخرين في «باركليز» موجهة إليهم اتهامات بجانب فارلي في موعد لم يتحدد بعد.

ويقول ممثلو الادعاء أن الرجال الأربعة ضللوا المساهمين ومستثمرين آخرين، عبر عدم الإفصاح عن أن البنك سدد رسوما إضافية بقيمة 322 مليون جنيه إسترليني إلى قطر خلال عملية جمع تمويل طارئ بقيمة 11 مليار إسترليني (14 مليار دولار) جرت على مرحلتين في يونيو/حزيران وأكتوبر/تشرين الأول 2008.

وينفي روجر جينكينز، الذي تولى في السابق منصب رئيس مجلس إدارة نشاط إدارة الاستثمار في الشرق الأوسط، وتوماس كالاريس الرئيس السابق لقطاع إدارة الثروات، وريتشارد بوث الذي رأس أنشطة تمويل الشركات أيضا ارتكاب أي مخالفات.

لندن ستراجع طريقة عمل أجهزة التنظيم المالي

■ لندن – رويترز: قال وزير المالية البريطاني فيليب هاموند أنه سيطلق عملية مراجعة للطريقة التي تعمل بها أجهزة التنظيم المالي في البلاد، في إطار مسعى لحماية القدرة التنافسية للقطاع في الوقت الذي تنسحب فيه بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأوضح أنه «يجب أن نحافظ على سمعتنا ليس كأحد أنشط أماكن العمل التجاري وأكثرها ابتكارا فحسب – لكن كأحد أمتنها وأكثرها مرونة أيضا.» من جهة ثانية قال هاموند ان بريطانيا ستطلق إصدارا ثانيا من الصكوك (السندات الإسلامية) السيادية.

وأضاف في كلمة إلى ممثلي صناعة الخدمات المالية أن لندن تسعى لأن تصبح أهم سوق عالمية للخدمات المالية بينما تستعد البلاد لمغادرة الاتحاد الأوروبي. وتابع القول «الليلة، يمكنني أن أعلن عن ثاني إصدار لصكوك سيادية للمملكة المتحدة».

وفي 2014، أصبحت بريطانيا أول دولة غربية تصدر سندات إسلامية عندما جمعت 200 مليون جنيه إسترليني (254 مليون دولار) من صكوك مدتها خمس سنوات جذبت طلبات اكتتاب بلغت عشرة أضعاف المعروض.

وقال مسؤولون في الخزانة في السابق ان الحكومة البريطانية تخطط لإعادة إصدار تلك السندات عند استحقاقها في 2019.

وقالت وزارة المالية البريطانية إنها تستجيب لدعوات من الشركات لتنسيق استحداث القواعد الجديدة وإدارة آثار التغييرات التنظيمية من مختلف الهيئات.

ترامب وترودو متفقان على دفع الاتفاق التجاري لأمريكا الشمالية قُدُما

■ واشنطن – أ ف ب: بعد عام على خلافهما خلال قمة مجموعة السبع في كيبيك، أكد الرئيس الأمركي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو اتفاقهما على الدفع قُدُما بالاتفاق التجاري الثلاثي مع المكسيك الذي يتردد الديموقراطيون الأمريكيون في المصادقة عليه.

وبعد عشاء عمل مع الرئيس الأمريكي يوم الخميس، التقى ترودو رؤساء كتل الحزبين في الكونغرس، لتشجيعهم على إقرار نص اقتصادي أساسي للدول الثلاث الموقعة.

وقال ترودو بعد اللقاء، لصحافيين في الكونغرس «بتجارة حجمها مليارا دولار (يوميا) بين البلدين، لا يمكننا تجاهل أهمية التجارة الحرة للعلاقات بين كندا والولايات المتحدة». وأضاف «هذا يعني الكثير من الوظائف لبلدنا وثروة كبيرة للدول الثلاث».

وتابع رئيس الوزراء الكندي أن «هذا يجعلنا في موقع لا نتنافس فيه بيننا، نحن ننافس العالم»، مؤكدا أن «ملايين الأشخاص والأعمال تعتمد على شراكة اقتصادية متينة بين بلدينا».

وفي ختام الاجتماع، أصدر البيت الأبيض بيانا يشير إلى أن ترامب وترودو «أكدا دعمهما القوي لتطبيق سريع للاتفاق بين بلديهما».

وكان برلمان المكسيك قد صادق يوم الأربعاء الماضي على الاتفاق الذي تم التوصل إليه العام الماضي. وستقوم كندا بخطوة مماثلة لكن السؤال يتعلق بموقف الكونغرس الأمريكي.

وأكد ترودو، الذي التقى رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي، احترامه للإجراءات المتبعة في الولايات المتحدة، مشيرا إلى أنه سيرد على أي سؤال يطرحه المشرعون الأمريكيون.

ويتحفظ الديموقراطيون الذين يشكلون أغلبية في مجلس النواب، حاليا على النص ويطالبون بتعديلات. وهم مترددون في منح الرئيس انتصارا سياسيا خلال الحملة للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 2020. من جهة ثانية كانت الصين أيضا على جدول أعمال المحادثات، بينما تشهد العلاقات بين أوتاوا وبكين توترا منذ توقيف المديرة المالية لمجموعة «هواوي» الصينية العملاقة للاتصالات بطلب من الولايات المتحدة. وردا على ذلك، أوقفت الصين مواطنين كنديين هما الدبلوماسي السابق مايكل كوفريغ ورجل الأعمال مايكل سبافور. وتشتبه السلطات الصينية بأنهما يمارسان نشاطات تجسسية، لكن رئيس الوزراء اكد مجددا أن كندا تعتبر توقيفهما «تعسفيا».

لذلك يعتمد ترودو على الرئيس الأمريكي للتدخل من أجل الرجلين خلال لقائه نظيره الصيني شي دينغ بينغ الأسبوع المقبل في أوساكا على هامش قمة العشرين.

وكشف مكتب رئيس الوزراء الكندي ان الصين تجاهلت طلبا شخصيا له لإجراء حوار بهدف وضع حد للخلاف الدبلوماسي المتصاعد بين البلدين. وطلب ترودو اجراء اتصال مع نظيره الصيني لي كه تشيانغ في كانون الثاني/يناير، ليسعى «شخصيا» إلى الدفع باتجاه الافراج الفوري عن الكنديين والعمل على اصدار عفو عن كندي آخر قد يحكم عليه لاحقا بالاعدام بتهمة الاتجار بالمخدرات، وفق ما أعلنته شانتال غانيون المتحدثة باسم ترودو. وأضافت «التماسنا العفو (في قضية المخدرات) تم تقديمه بشكل مباشر إلى مسؤولين صينيين كبار».

ويأتي ذلك وسط دعوات داخلية متزايدة تناشد ترودو تكثيف الضغوط على الصين للإفراج عن الكنديين الاثنين.

ويفترض أن تفتتح إجراءات تسليم مينغ وانتشو، المديرة المالية لـ«هواوي» ابنة مؤسس المجموعة، أمام محكمة فانكوفر مطلع 2020 وقد تستغرق سنوات.

ويفترض أن يبت القضاء الكندي في الطلب الأمريكي لكن القرار النهائي سيعود إلى وزير العدل الكندي ديفيد لاميتي.

نيسان تمنح مسؤولين تنفيذيين في رينو مقاعد في مجلس إدارتها

■ طوكيو/باريس – رويترز: قالت شركة «نيسان» اليابانية أمس الجمعة أنها ستمنح ممثلي شريكتها في التحالف «رينو» الفرنسية مقاعد في لجان مهمة في مجلس إدارتها، منهية نزاعا بين شركتي صناعة السيارات.

وألأضافت أنها ستمنح تيري بولار، الرئيس التنفيذي لـ«رينو»، مقعدا في لجنة التدقيق في مجلس إدارتها، وتعطي جان دومينيك سينار، رئيس مجلس إدارة شريكتها الفرنسية، مقعدا في لجنة الترشيح فيها. كما ستوليه منصب نائب رئيس مجلس الإدارة. يأتي التحرك بعد أن طلب سينار التمثيل في لجان مقابل الموافقة على إصلاح يخص هيكل الحوكمة دفع الشراكة الممتدة منذ عشرين عاما إلى أزمة.

وقالت «رينو» في بيان «مجموعة رينو ترحب بقرار نيسان منح ممثلي رينو مقعدا في لجان مجلس إدارة رينو، الأمر الذي سيُعرض على الاجتماع العام للمساهمين في الخامس والعشرين من الشهر الحالي».

وتابعت «الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن حضور رينو في هيكل الحوكمة الجديد لنيسان يؤكد روح الحوار والاحترام المتبادل الموجودة داخل التحالف».

وانهارت محادثات اندماج بين «رينو» و«فيات كرايسلر» هذا الشهر. وقالت «نيسان» أيضا أنها سترشح ياسوشي كيمورا المستشار لدى «جيه.إكس.تي.جي هولدنغز» لرئاسة مجلس إداراتها. وتملك الحكومة الفرنسية حصة نسبتها 15 في المئة في «رينو»، بينما تملك «رينو» نفسها 43.4 في المئة في «نيسان».

وشدد وزراء فرنسيون باستمرار على أهمية ضمان أن يظل التحالف بين الشركتين قويا، قبل التخطيط لأي اندماج آخر مثل الدمج مع «فيات كرايسل».

وتعرضت الشراكة المستمرة منذ 20 عاما بين «رينو» و«نيسان» لضغوط منذ اعتقال كارلوس غصن الذي كان يقود الشراكة بسبب مخالفات مالية العام الماضي. وينفي غصن ارتكاب أي مخالفات. على صعيد آخر أفادت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية ان الحكومة اليابانية اضطلعت بدور خفي في إفشال محادثات اندماج شركتي «رينو» و«فيات كرايسلر» للسيارات الشهر الماضي، بسبب المخاوف من أن يؤدي هذا الاندماج إلى الإضرار بشركة «نيسان» اليابانية.

ونقلت الوكالة عن مصادر مطلعة على المسألة قولها ان اليابان نقلت مخاوفها بشأن الصفقة إلى الحكومة الفرنسية، وعندئذ سعت فرنسا، التي تمتلك الحصة المنفردة الأكبر في «رينو»، إلى تجميد المحادثات لبعض الوقت لكسب تأييد «نيسان»، مما دفع «فيات كرايسلر» إلى سحب عرضها.

وذكرت الوكالة أن تفاصيل الدور الياباني، التي لم تظهر إلا الآن، تلقي الضوء على العقبات التي تعترض إمكانية استئناف المفاوضات بين «رينو» ومنافستها الإيطالية الأمريكية، كما تكشف أن فرنسا واليابان يمكن أن تتفقان على حماية شركات السيارات التابعة لهما، وعلى حماية التحالف القائم منذ عقدين من الزمان بين «رينو» و«نيسان».

ورفض التعليق على التقرير كل من المتحدث باسم وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية، والمتحدث باسم وزارة المالية الفرنسية، وممثلون عن «رينو» و«نيسان».

بريطانيا: توليد الكهرباء من الطاقة النظيفة سيتجاوز الوقود الأحفوري هذا العام

■ لندن – رويترز: قالت الشبكة الوطنية للكهرباء أمس الجمعة ان بريطانيا، مهد الكهرباء المُولدة بالفحم، تتجه هذا العام لتوليد المزيد من الكهرباء من مصادر الطاقة النظيفة المتجددة والنظيفة مثل الرياح والطاقة الشمسية والطاقة النووية بدلا من المحطات التي تعمل بالوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز).

وكانت بريطانيا موطن أول محطة للكهرباء تعمل بطاقة الفحم في العالم في ثمانينيات القرن التاسع عشر، وكان الفحم المصدر المهيمن لتوليد الكهرباء فيها ومحركا مهما للاقتصاد خلال القرن التالي.

لكن الأسبوع الماضي، أصبحت بريطانيا أول دولة في مجموعة السبع تلتزم بالوصول إلى وقف انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري بحلول عام 2050، الهدف الذي يتطلب زيادة كبيرة في توليد الكهرباء من مصادر ذات انبعاثات كربون منخفضة، وتقليصا أكبر في استخدام الوقود الأحفوري.

وقال جون بيتيغرو، الرئيس التنفيذي للشبكة الوطنية للكهرباء، ان «التقدم المذهل الذي حققته بريطانيا في السنوات العشر الفائتة يعني أن بمقدورنا القول حاليا أن 2019 ستكون السنة التي يتفوق فيها توليد الكهرباء من المصادر الخالية من انبعاثات الكربون على الوقود الأحفوري».

وتظهر بيانات من الشبكة أن توليد الكهرباء من المصادر التي تصدر انبعاثات منخفضة للغازات المسببة للاحتباس الحراري ساهم بنحو 48 في المئة في إمدادات الكهرباء في بريطانيا في أول خمسة أشهر من 2019، بينما يساهم الوقود الأحفوري مثل محطات الكهرباء العاملة بالفحم والغاز بنسبة 47 في المئة. وتأتي النسبة الباقية من الوقود الحيوي ومصادر أخرى.

الاتحاد الأوروبي يتوصل إلى اتفاق ضعيف حول خفض انبعاثات الكربون للصفر بحلول 2050

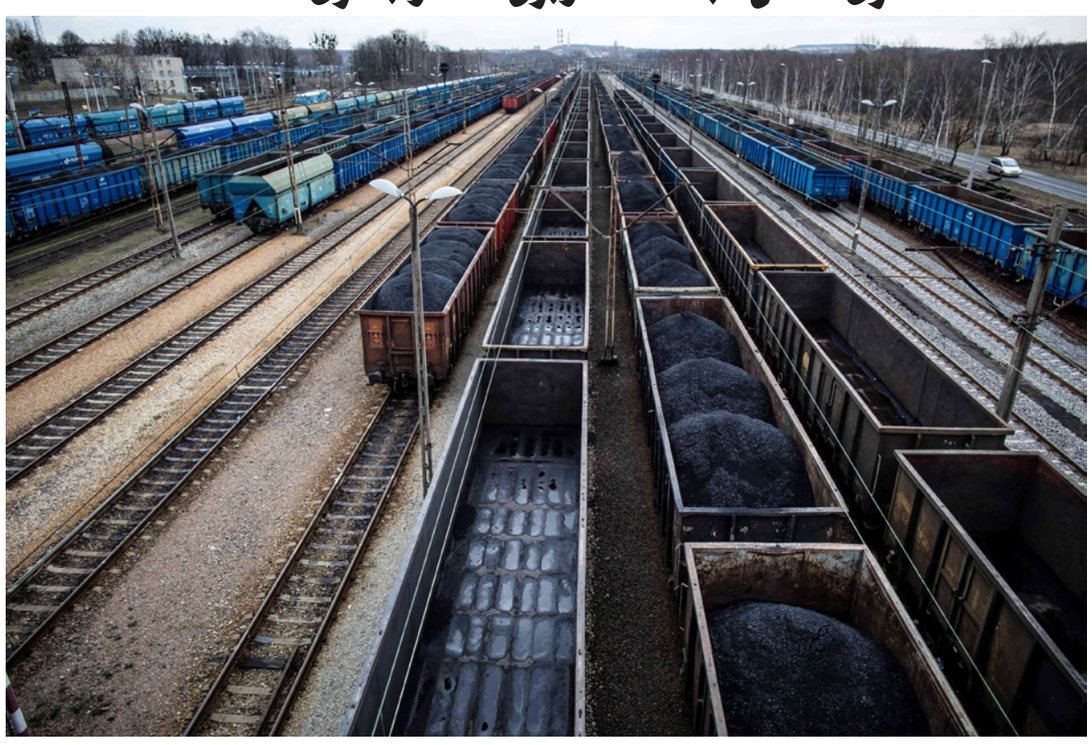
قطار محمل بالفحم من منجم في 0مدينة ريبنيك جنوب بولندا

■ بروكسل – رويترز: تحول مسعى طمحت إليه معظم دول الاتحاد الأوروبي لخفض انبعاثات الكربون في أكبر تكتل اقتصادي بالعالم إلى الصفر بحلول عام 2050 إلى مجرد ملحوظة على الهامش في قمة الاتحاد، وذلك بعد معارضة شرسة من بولندا والتشيك والمجر.

وقادت فرنسا وألمانيا جهود الاتحاد المكون من 28 دولة لأن يصبح مثالا يُحتذى في وضع هدف مناخي طموح جديد، قبل محادثات الأمم المتحدة للمناخ المقررة في سبتمبر/أيلول والتي أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عدم حضورها.

لكن كانت هناك حاجة إلى إجماع، وفشلت الجهود خلال المحادثات التي استمرت أربع ساعات ووصفها دبلوماسيون بأنها كانت «مفعمة بالمشاعر» في تهدئة مخاوف دول وسط وشرق أوروبا من أن تتضرر اقتصاداتها لاعتمادها على الطاقة النووية والفحم.

ودعا زعماء الاتحاد «بنك الاستثمار الأوروبي» إلى زيادة التمويل الخاص بالمناخ، وأقروا بالاختلافات الشاسعة في سبل إنتاج الطاقة بالقارة، لكن بولندا ظلت متشبثة بموقفها.

وقال رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي «نحتاج أشياء ملموسة على الطاولة... ما حجم الأموال الإضافية التي يمكن تخصيصها لبولندا حتى لا ينتهي المطاف بالوقوع في فخ».

وفي خطوة غير معتادة وإن كانت تبعث برسالة قوية لقطاع الأعمال، اختار 24 زعيما من زعماء الاتحاد الأوروبي التعبير عن تأييدهم للهدف الطموح المتعلق بعام 2050 في شكل ملحوظة على هامش البيان الختامي الصادر عن القمة.

وتقول الملحوظة «بالنسبة لأغلبية كبيرة من الدول الأعضاء.. لا بد من تحقيق هدف القضاء على انبعاثات الكربون بحلول 2050».

ورغم أن دبلوماسيين بالاتحاد الأوروبي قالوا أنهم لا يزالون يعتقدون أن دول الاتحاد ستتفق في النهاية على هذا الهدف في مرحلة لاحقة، كانت القمة الأوروبية أمس الأول الفرصة الأخيرة لفعل هذا قبل محادثات المناخ العالمية المقررة في سبتمبر/أيلول والتي يأمل مفاوضو الأمم المتحدة أن يتمكنوا خلالها من الحصول على تعهدات أكبر ببذل المزيد للحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية عند 1.5 درجة مئوية.

أوروغواي تعدل تأخرها أمام اليابان بمساعدة مثيرة للجدل من حكم الفيديو

كوبا أمريكا

■ بورتو أليغري (البرازيل) – رويترز: عدلت أوروغواي تأخرها مرتين لتتعادل 2–2 مع اليابان في كأس كوبا أمريكا بمساعدة قرارين تحكيميين مثيرين للجدل، لكنها ستنتظر حتى آخر مباراة في المجموعة لضمان التأهل لدور الثمانية.

ودخلت اليابان، المشاركة ببطاقة دعوة، المباراة بعد الخسارة الثقيلة 4–صفر أمام تشيلي، فيما فازت أوروغواي بالنتيجة ذاتها على الإكوادور. ورغم المحاولات المبكرة من أوروغواي بدأت اليابان في تشكيل خطورة ومنحها كوجي ميوشي التقدم بعد هجمة مرتدة في الدقيقة 25. وأدرك لويس سواريز التعادل بعد ذلك بسبع دقائق من ركلة جزاء بعد مراجعة مثيرة للجدل من حكم الفيديو المساعد. واحتسب خطأ ضد المدافع ناوميتشي أويدا، الذي بدا أنه تعرض لخطأ من إدينسون كافاني في صراعهما على الكرة، وسط ذهول الفريق الآسيوي. وزاد غضب اليابان بعد الاستراحة عندما حُرمت من ركلة جزاء عقب تدخل من المدافع خوسيه خيمنيز ضد شويا ناكاجيما غير أنها استعادت التقدم بعد ذلك بقليل. وخرج فرناندو موسليرا حارس أوروغواي لالتقاط تمريرة عرضية لكنه حولها في طريق ميوشي الذي وضع الكرة في المرمى الخالي محرزا هدفه الثاني في المباراة. لكن أوروغواي الفائزة بلقب كوبا أمريكا 15 مرة أدركت التعادل مرة أخرى بعد ذلك بسبع دقائق بضربة رأس من خيمينيز. وسعى فريق المدرب أوسكار تاباريز لتحقيق الفوز الذي كان سيضمن مكانه في دور الثمانية غير أن تسديدة سواريز ارتدت من العارضة. وكاد سواريز أن يفتتح التسجيل لأوروغواي في الدقيقة الثانية من المباراة بتسديدة مباشرة من منتصف الملعب لكنها مرت فوق العارضة بقليل كما سدد كافاني في العارضة في الشوط الأول. وقال سواريز: «لعبنا بشكل جيد في المجمل لكننا تعلمنا أن في بطولة مثل هذه عندما ترتكب خطأين تستقبل هدفين لذا يجب علينا الحذر». وتتصدر أوروغواي المجموعة بأربع نقاط بينما تأتي اليابان في المركز الثالث بنقطة واحدة. وتلعب تشيلي الثانية بثلاث نقاط ضد الإكوادور متذيلة الترتيب فجر اليوم. وربما تكون مواجهة تشيلي ضد أوروغواي الاثنين هي من تحدد متصدر المجموعة فيما تلعب اليابان ضد الإكوادور. وتعتمد اليابان على تشكيلة أغلبها من الشبان استعدادا لأولمبياد طوكيو العام المقبل، لكن سواريز شدد على أن أوروغواي لم تستهن بمنافستها. وأضاف: «إنهم شبان ويملكون سرعة لكننا نعلم أنهم أصحاب كفاءة أيضا. ضغطوا علينا بشكل جيد ولم نجعلهم يلعبون بالطريقة التي نريدها. كنا نعلم ما الذي يمكن أن يحدث في هذه المباراة فالنتيجة أمام تشيلي لم توضح الحقيقة كلها». وقال هاجيمي موریاسو مدرب اليابان إن النتيجة ستساعد فريقه الشاب في المستقبل. وتابع: «التعادل سيساعدنا على التطور لأن أوروغواي أحد أفضل المنتخبات في العالم. هذه النقطة ستساعدنا على التحسن وتعزيز ثقتنا».

المدافع الياباني اويدا يحاول جلوسا تخليص الكرة من المهاجم الأوروغواني كافاني

البرازيل تواجه بيرو في لقاء الثأر ومصالحة الجماهير

■ ساو باولو – د ب أ: رغم نجاح الفريق في الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الثانية عشرة على التوالي، عانى المنتخب البرازيلي مجددا من صافرات الاستهجان والهتافات العدائية من جماهيره خلال التعادل السلبي مع نظيره الفنزويلي في سلفادور.

وضاعف هذا من الضغوط التي يعاني منها في كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا)، والتي يخوضها بدون المهاجم الخطير نيمار بسبب الإصابة التي تعرض لها قبل بداية البطولة. ولم يعد أمام المنتخب البرازيلي سوى تحقيق فوز مقنع على نظيره البيروفي اليوم بختام مشوار الفريقين في المجموعة الأولى لمصالحة جماهيره والثأر لهزيمته السابقة أمام هذا الفريق في كوبا أمريكا 2016، التي يخيم شبحها على مباراة اليوم، حيث تسبب المنتخب البيروفي وقتها في الإطاحة بالبرازيل مبكرا من الدور الأول، لتكون المرة الأولى منذ 1987 .والآن، يخوض المنتخب البرازيلي النسخة الحالية على أرضه ووسط جماهيره ويحتاج إلى الفوز باللقب القاري للمرة الأولى منذ 2007 لتعويض إخفاقاته في البطولات الكبيرة منذ فوزه بهذا اللقب. وكان الفريق استهل مسيرته بفوز كبير 3/صفر على نظيره البوليفي لكنه عانى من انتقادات وهتافات الجماهير بسبب تواضع مستوى الأداء وتأخر الفوز إلى الشوط الثاني. وتزايد غضب الجماهير من لاعبي الفريق في المباراة التالية التي انتهت بالتعادل السلبي مع فنزويلا، لا سيما أن التعادل وضعه بحاجة إلى نقطة مع بيرو لضمان التأهل بعيدا عن أي حسابات معقدة وكذلك ضمان صدارة المجموعة. كما ضاعف من استياء الجماهير أن المنتخب المفعم بالنجوم في مختلف المراكز، خاصة في الهجوم سدد كرة واحدة فقط على المرمى الفنزويلي خلال المباراة. ويتطلع المنتخب البيروفي إلى تحقيق الفوز لانتزاع الصدارة، معتمدا على الدفعة المعنوية التي نالها من الفوز على السامبا في آخر مواهة بينهما، علما أنه الفوز الوحيد على السامبا منذ سنوات طويلة. وكان المنتخب البيروفي استهل مسيرته بالتعادل السلبي أيضا مع فنزويلا رغم أن الأخير خاض آخر ربع ساعة من المباراة بعشرة لاعبين. وتحسن مستوى المنتخب البيروفي المباراة التالية التي فاز فيها على بوليفيا 1/3 بفضل الأداء الرائع والقدرات التهديفية العالية للثنائي باولو غيريرو وجيفرسون فارفان. ويطمح المنتخب البيروفي في تمديد سجله الخالي من الهزائم في كوبا أمريكا، حيث حافظ على هذا السجل في آخر سبع مباريات، علما أنه ودع النسخة الماضية من دور الثمانية بركلات الترجيح أمام المنتخب الكولومبي. وفيما يعتمد المنتخب البيروفي على غيريرو وفارفان، سيواصل المدرب تيتي المدير الفني للمنتخب البرازيلي اعتماده على مجموعة متميزة من اللاعبين مثل روبرتو فيرمينو وفيليب كوتينيو وغابرييل جيسوس وداني ألفيش، كما ينتظر أن يحصل اللاعب إيفرتون مهاجم غريميو البرازيلي على فرصة أكبر في المباراة بعدما تألق كبديل في المباراتين السابقتين.

الحارس العملاق أوسبينا سر تألق كولومبيا!

■ برازيليا – د ب أ: تتعلق جميع الأنظار المتابعة للمنتخب الكولومبي في مشواره في كوبا أمريكا بمهارات خاميس رودريغز أو أهداف دوفان ثاباتا أو الروح القيادية للنجم راداميل فالكاو، إلا إن هناك بطلا آخر يعمل في صمت مع الفريق، هو الحارس دافيد أوسبينا الذي يقدم مستوى استثنائيا منذ انطلاق البطولة.

وتألق أوسبينا في الفوز بهدف على قطر في ثاني مواجهات الفريقين في المجموعة الثانية. كما استهل مشواره في البطولة بتقديم أداء كبير أمام المنتخب الأرجنتيني، وقاد كولومبيا لفوز مستحق بثنائية نظيفة. ووصفت صحيفة «ماركا» الإسبانية الحارس الكولومبي بأنه «صمام الأمان» لمنتخب بلاده بعدما كانت مشاركته يكتنفها العديد من الشكوك على خلفية معاناة والده من مشاكل صحية خطيرة. وكان نابولي الإيطالي، الذي يلعب أوسبينا لصالحه، أعلن مطلع الشهر الماضي أن الحارس الكولومبي طلب من إدارة النادي السماح له بالسفر إلى مدينة ميديين الكولومبية، مسقط رأسه، للإطمئنان على صحة والده. ومنذ ذلك الحين بدأت التكهنات تثور حول إمكانية لحاقه بكوبا أمريكا، وحول مدى جاهزيته من الناحية النفسية لحراسة مرمى منتخب بلاده في هذه البطولة الكبيرة. بيد أن الحارس الكولومبي الكبير انخرط في تدريبات فريقه وأصبح أحد الأعمدة الرئيسية التي يعتمد عليها مدرب كولومبيا، البرتغالي كارلوس كيروش، الذي يتطلع إلى الحفاظ عليها وتنميتها، لخوض تصفيات كأس العالم 2022. ونجح أوسبينا في الحفاظ على نظافة شباكه في ثماني مباريات من آخر 11 خاضها في كوبا أمريكا بشكل عام، ليعادل رقم الحارس الكولومبي السابق بيدرو زابي، الذي حقق الرقم ذاته ولكن بعد 14 مباراة. يذكر أن أوسبينا ترك بعثة منتخب بلاده قبيل انطلاق كوبا أمريكا 2011 بسبب تعرضه لإصابة خطيرة في أحد التدريبات إثر اصطدامه بزميله هوغو رودايغا. ويأتي تألق أوسبينا في الوقت المثالي له، فهو يستعد خلال النسخة الحالية من كوبا أمريكا لخوض مباراته الدولية الـ100 ليتربع على صدارة الكولومبيين الأكثر مشاركة في المباريات الدولية. ويليه أوسكار كوردوبا (73 مباراة) وريني هيغيتا (68 مباراة) وفارفان (51 مباراة) وميغيل كاليو (51 مباراة) وبيدرو زابي (47 مباراة) وايفران سانشيز (30 مباراة).

الدوري الاسباني

نيمار يجهض جميع محاولات الريال لضمه

■ مدريد – د ب أ: من المعروف أن النجم البرازيلي نيمار، مهاجم باريس سان جيرمان، كان هدفا مهما لإدارة ريال مدريد، وعلى رأسها الرئيس فلورنتينو بيريز، ولكن يبدو أن الأخير تراجع بعدما كان متشبثا به بشكل كبير.

وأعرب بيريز في أكثر من مناسبة عن رغبته في التعاقد مع نيمار، وكان أبرز هذه المناسبات خلال حفل جائزة الكرة الذهبية لمجلة «فرانس فوتبول» عام 2017 والتي فاز بها النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي كان لاعبا في ريال مدريد آنذاك. وقال بيريز في ذلك الحفل: «سيكون من السهل على نيمار الفوز بها (الكرة الذهبية) عندما يكون لاعبا في ريال». وذكرت صحيفة «أس» أن هذا التصريح أغضب كريستيانو رونالدو كثيرا، لتبدأ علاقته مع بيريز في التدهور حتى وصل الأمر إلى رحيله عن الفريق في الموسم التالي، وانتقاله إلى يوفنتوس. ورغم تصريحات بيريز واهتمام الريال الواضح بضم نيمار، لم يتخذ الأخير أي خطوة نحو التمهيد لانتقاله للنادي الملكي، حيث أنه لم يبد أي رد فعل إيجابي تجاه هذا الاهتمام، كما لم يدل بأي تصريحات كتلك التي قالها زميله في سان جيرمان، الفرنسي كيليان مبابي، عندما أشاد بالريال واعتبر الانضمام له حلما لكل لاعب. وأشارت «أس» إلى أن صمت نيمار وعدم اكتراثه بتحركات إدارة الريال لضمه، تسببت في إصابة عزم المسؤولين هناك بالفتور ومن ثم التخلي عن فكرة التعاقد مع اللاعب البرازيلي. لكن مع تراجع الحالة الفنية للريال وتحقيقه للكثير من النتائج السلبية خلال الموسم الماضي، عاد الحديث يدور مجددا في أروقة النادي المدريدي عن إمكانية ضم نيمار، إلا أن جميع استطلاعات الرأي التي أجراها النادي مؤخرا أكدت تفوق مبابي على زميله البرازيلي. بالإضافة إلى الفضائح التي تورط فيها نيمار خلال الفترة الأخيرة، والتي تتعلق باتهامه باغتصاب عارضة أزياء برازيلية في باريس، ما أدى إلى تضرر سمعة اللاعب وصورته بشكل كبير. كما أن الإصابات العديدة التي لحقت به مؤخرا، أثارت الكثير من الشكوك حول جاهزيته وقدرته على تقديم شيء مهم مع الريال، إذا انضم إلى صفوف الأخير. وكان نيمار أكد الأسبوع الماضي أنه لا يرغب في الاستمرار مع سان جيرمان، ويرغب في «العودة إلى بيته الذي لم يكن يجب أن يخرج منه»، في إشارة إلى ناديه السابق برشلونة. وأكد ناصر الخليفي، رئيس سان جيرمان، أنه لن يدع مبابي يرحل عن فريقه، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه لم يجبر نيمار على التوقيع لسان جيرمان عندما انتقل إليه من برشلونة. وأوضح أن الباب مفتوح أمام كل لاعب لا يرغب في الاستمرار مع سان جيرمان أو لا يدرك أهمية المشروع الرياضي الذي يعكف النادي حاليا على تنفيذه. وعلى ضوء ذلك، تكهنت العديد من الصحف بعودة نيمار لبرشلونة في إطار صفقة ضخمة ستتم خلال الأيام المقبلة. وهكذا، تعترض الكثير من المعوقات طريق نيمار نحو الريال، أبرزها رغبته الشخصية، رغم الصورة التي التقطت له الخميس برفقة النجم الفرنسي كريم بنزيمه، مهاجم النادي الملكي، عندما التقى الثنائي في مدينة لوس أنجليس الأمريكية، حيث يقضيان عطلتيهما الصيفية هناك، فذلك لن يغير شيئا من الواقع.

النجم البرازيلي نيمار يبحث فقط عن العودة الى برشلونة

الدوري الايطالي

ساري يستعد لجماهير نابولي بعد توليه تدريب يوفنتوس!

■ روما – د ب أ: تستعد مدينة نابولي لاستقبال ماوريسيو ساري، عندما يعود لمواجهة فريق نابولي الموسم المقبل كمدرب ليوفنتوس.

واهتمت وسائل الإعلام الإيطالية بردود الأفعال عقب تقديم يوفنتوس لساري في المؤتمر الصحفي الذي أقيم بملعب «أليانز أرينا»، مع ترقب الملاحظات من مواطني مدينة نابولي الذين لم يصدقوا أن المدرب وقع على عقد تدريب منافسهم حتى 2022. وانتشرت تماثيل صغيرة في نابولي تصور ساري على أنه يهوذا، الذي خان السيد المسيح، وتتضمن، وفقا للإنجيل، حقيبة فيها 30 عملة فضية حصل عليها مقابل الخيانة. وتولى ساري تدريب نابولي ثلاث سنوات قبل الانتقال لتشلسي في 2018 وفاز هناك بالدوري الأوروبي في أيار/مايو الماضي. وتحدث ساري عن رد الفعل المحتمل من الجماهير عندما يدخل أرض ملعب «سان باولو». وقال ساري (60 عاما) الذي ولد في نابولي ونشأ في توسكاني: «إذا هتفوا لي سيكون هذا إظهارا للحب، وأيضا إذا هتفوا ضدي سيكون إظهارا للحب. على أي حال، سأغادر وأنا أحبهم مثلما كنت». وقال اوريلو دي لورينتيس رئيس نابولي إنه يتطلع لیرى مدرب الفريق الحالي كارلو أنشيلوتي يهزم ساري، وتساءل عما إذا كان سيتكيف مع نظام العلامة التجارية لبطل إيطاليا. وقال: «دائما يرتدي ساري ملابس رياضية، إنه يصيح ويلعن. أود أن أرى كيف سيتأقلم مع طريقة فريقه القديم». ولكن، صحيفة «غازيتا ديلو سبورت» كانت من بين الذين أشاروا إلى أسلوب ساري اللطيف عندما التقى وسائل الإعلام.

وكتبت: «بدلة، كلام لطيف نبرة هادئة، ماوريسيو بالفعل أصبح من يوفنتوس»، فيما كتبت «ايلريستو ديل كارلينو» في صفحتها الأولى «مرتديا ملابس مثل ما يرتدى في يوفنتوس»، ونشرت صورة لساري بجانب أندريا أنيلي رئيس يوفنتوس. وبجانب ملاحظات دي لورينتيس، فإن صفحة نابولي على «فيسبوك» نشرت مقطع فيديو يفتتح بجمجمة وقرن أحمر، لإثارة مشاعر سيئة، حيث أرسل المشجعون رسائل «حظ سعيد» ساخرة للمدرب.

مالديني متفائل بضم بعض اللاعبين من الريال!

■ روما – د ب أ: أعرب اللاعب السابق باولو مالديني، المشرف على نادي ميلان الإيطالي، عن شعوره بالتفاؤل حيال مفاوضاته مع مسؤولي ريال مدريد حول شراء بعض لاعبي الأخير.

وقال مالديني: «الرحلة كانت جيدة، دائما نأتي بأخبار جيدة من اجل جامباولو (مدرب ميلان)، نشعر بالتفاؤل حيال ميلان». وسافر مالديني خلال اليومين الماضيين إلى العاصمة الإسبانية مدريد للاجتماع مع رئيس ريال مدريد، فلورنتينو بيريز للتفاوض بشأن ضم بعض لاعبي النادي الملكي. يذكر أن ميلان أنهى الموسم الماضي في المركز الخامس ليخفق في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا. ولذلك، يتطلع لشراء بعض اللاعبين الذين قرر الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب الريال، عدم الاعتماد عليهم. ويأتي الإسباني داني سيبايوس على رأس القائمة الذين يرغب ميلان في ضمهم، نظرا للأداء الكبير الذي يقدمه مع منتخب إسبانيا حاليا في كأس أمم أوروبا تحت 21 عاما بإيطاليا. كما يهتم ميلان أيضا بضم بورخا مايورال الذي يلعب للمنتخب الإسباني تحت 21 عاما، بالإضافة إلى النرويجي مارتن اوديغارد.

مونديال السيدات

تشيلي تودع وتمنح نيجيريا بطاقة العبور إلى دور الستة عشر

■ باريس – د ب أ: أخفق تشيلي في التأهل إلى دور الستة عشر لكأس العالم للسيدات، رغم فوزه 2/صفر على تايلند، في الجولة الثالثة والأخيرة من المجموعة السادسة، والتي شهدت فوز أمريكا على السويد بنفس النتيجة.

وفشلت تشيلي في التأهل، لانه كان يتعين عليها الفوز بفارق ثلاثة أهداف لضمان التأهل ضمن أفضل أربع منتخبات حاصلة على المركز الثالث في المجموعات الست، ليمنح بطاقة الصعود للمنتخب النيجيري الذي يحتل المركز الثالث في المجموعة الأولى بنفس النقاط، ولكنه تفوق بفارق هدف واحد عن تشيلي.

ورفع المنتخب الأمريكي رصيده إلى تسع نقاط في صدارة المجموعة بالعلامة الكاملة، وجاء السويد في المركز الثاني بست نقاط، فيما يحتل تشيلي المركز الثالث بثلاث نقاط، و يتذيل تايلند ترتيب المجموعة بدون نقاط. وتقدم المنتخب التشيلي في الدقيقة 48 بعدما سجلت حارسة مرمى تايلند واربورم بونسنغ بالخطأ في مرمى فريقها، حيث أخطأت تقدير كرة سددتها يانارا أيدو في، ثم أضافت ماريا إيرورتا الهدف الثاني في الدقيقة 80. وأضاعت فرانسيسكا لارا فرصة تسجيل الهدف الثالث لتشيلي في الدقيقة 86 بعدما أهدرت ركلة جزاء. وفي المباراة الأخرى، تقدم المنتخب الأمريكي بعد ثلاث دقائق فقط من بداية المباراة عن طريق ليندسي هوران، لتسجل رقما قياسيا في البطولة بعدما أصبحت صاحبة أسرع هدف في النسخة الحالية حتى الآن، قبل أن تضيف زميلتها توبين هيث الهدف الثاني في الدقيقة 50.

الكأس الذهبية

كوستاريكا ترافق هايتي إلى دور الثمانية

■ دالاس – د ب أ: تأهل كوستاريكا وهايتي إلى دور الثمانية للكأس الذهبية لأمم اتحاد كونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) بعدما حقق كلاهما الفوز الثاني على التوالي.

وفاز كوستاريكا على نظيره برمودا 2/1، كما فازت هايتي على نيكاراغوا 2/صفر في الجولة الثانية من المجموعة الثانية للبطولة المقامة في الولايات المتحدة وكوستاريكا وجمايكا. ورفع كوستاريكا وهايتي رصيدهما إلى ست نقاط في الصدارة ولكن كوستاريكا يتفوق بفارق الأهداف. وظل برمودا ونيكاراغوا بدون نقاط بعدما خسر كل منهما للمرة الثانية. وتقدم مايرون جورج بهدف لكوستاريكا في الدقيقة 30 ثم أضاف إلياس أغويلار الهدف الثاني في الدقيقة 54 وتكفل نخي ويلس بتسجيل الهدف الوحيد لبرمودا من ركلة جزاء في الدقيقة 59. وتقدم ستيفن سابا بهدف لهايتي في الدقيقة 22 ثم ضاعفت النيران الصديقة النتيجة ومحنة نيكاراغوا عندما سجل مانويل روزاس نجم نيكاراغوا هدف هايتي الثاني في الدقيقة 33 عن طريق الخطأ في مرماه.

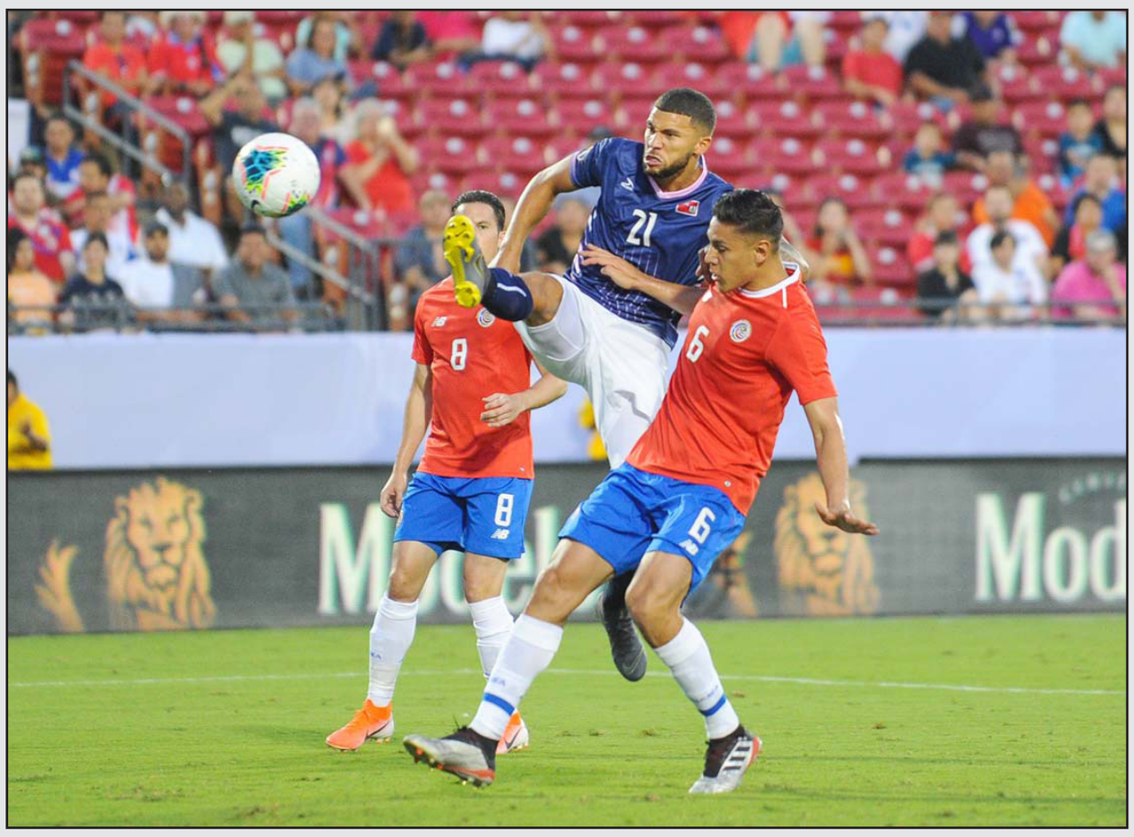

مهاجم برمودا ويلز يصر على اللحاق بالكرة بين مدافعي كوستاريكا

منتخب بوروندي يقدم رقما قياسيا جديدا اليوم في مواجهة نيجيريا

كأس أمم افريقيا

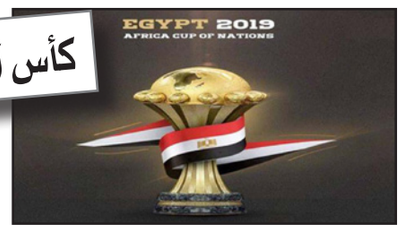

■ القاهرة – د ب أ: مع ركلة البداية في مباراة نيجيريا وبوروندي اليوم ضمن المجموعة الثانية لكأس أمم أفريقيا، سيقدم منتخب بوروندي رقما قياسيا جديدا للبطولة يتعلق بعدد المنتخبات التي شاركت في أي مباراة بالنهائيات على مدار تاريخ البطولة.

ومع مشاركة بوروندي سيكون الفريق رقم 40 الذي يظهر في النهائيات بهذه البطولة العريقة، علما أن هذا الرقم القياسي سيتحسن مرتين في غضون البطولة الحالية، حيث سيتحسن لاحقا اليوم مع مشاركة مدغشقر في البطولة، حيث يخوض النهائيات للمرة الأولى، ويواجه غينيا في المباراة الأخرى بالمجموعة. كما سيتحسن الرقم مجددا يوم الاثنين بمشاركة موريتانيا أمام مالي في المجموعة الخامسة. ورغم الزيادة الكبيرة التي طرأت على عدد المنتخبات المشاركة في النهائيات، التي تستضيفها مصر، اقتصر عدد المنتخبات التي تخوض البطولة للمرة الأولى من خلال هذه النسخة على ثلاثة منتخبات فقط هي موريتانيا ومدغشقر وبوروندي. وعلى مدار 31 نسخة سابقة، خلت عشر نسخ فقط من وجود منتخب واحد على الأقل يشارك في البطولة للمرة الأولى. لكن عدد المشاركين للمرة الأولى في كل بطولة لم يرتبط بشكل كبير بالزيادة التدريجية في عدد المنتخبات التي تشهدها النهائيات، ما ينطبق أيضا على النسخة الحالية (الـ32). وخلال تاريخ البطولة الممتد عبر أكثر من ستة عقود، شهدت النهائيات مشاركة 42 منتخبا مختلفا بما فيها المنتخبات الثلاثة التي تشارك للمرة الأولى في نسخة 2019 .ويتساوى عدد الوجوه الجديدة في نسخة 2019 مع عدد الوجوه الجديدة التي شهدتها نسخ 1965 و1996 و2004 و2012، حيث شهدت هذه النسخ مشاركة ثلاثة وجوه جديدة وهو العدد الذي بدأت به البطولة في نسختها الأولى عام 1957 .لكن النسخة التي تستحوذ حتى الآن على الرقم القياسي لأكبر عدد من الوجوه الجديدة هي نسخة 1972 في الكاميرون حيث شهدت مشاركة أربعة منتخبات للمرة الأولى، وهي المغرب ومالي وتوغو وكينيا. وفي المقابل، شهدت نسخ 1962 و1963 و1968 و1970 و1974 و1994 مشاركة منتخبين فقط للمرة الأولى. كما شهدت نسخ 1978 و1980 و1982 و1984 و1986 و1998 و2013 و2017 مشاركة منتخب واحد جديد فقط في النهائيات. وخلت نسخ 1959 و1976 و1988 و1990 و1992 و2000 و2002 و2006 و2008 و2010 من أي وجوه جديدة.

لاعبو المنتخب النيجيري يستعدون خلال حصة تدريبية للمشاركة التاريخية لبوروندي اليوم

حارس تونس ابن شريفية يحذر من «الكرة»!

■ تونس – د ب أ: أبدى حارس المنتخب التونسي والترجي معز بن شريفية اعجابه باستاد السويس الذي سيحتضن مباريات نسور قرطاج ضمن المجموعة الخامسة من كأس أمم افريقيا التي انطلقت في مصر مساء أمس الجمعة وتستمر حتى 19 تموز/يوليو.

ووصل المنتخب التونسي الاربعاء الى مصر للمشاركة في النهائيات وأجرى أولى حصصه التدريبية الخميس في استاد السويس. وقال الحارس ابن شريفية: «بدأنا النهائيات بشكل رسمي. الرحلة من تونس كانت طويلة لكن كان هناك متسع من الوقت لاستعادة جاهزيتنا». وتابع الحارس: «فاجأنا الملعب وكان ممتازا والعشب أيضا، حتى الآن الظروف جيدة». لكن ابن شريفية حذر من الكرة الجديدة التي سيتم استخدامها في مباريات البطولة. وأوضح قائلا: «عند استخدام كرة جديدة يتجه التفكير دائما الى المهاجمين قبل الحراس. الكرة يمكن أن تغير مسارها من مسافة 25 مترا»، وأضاف الحارس: «سنأخذ حذرنا من هذا الأمر لنكون جاهزين في المباراة الأولى. اعتقد أن حراس المرمى الثلاثة سيكونون نقطة قوة المنتخب في هذه البطولة». ولم يتخذ المدرب الفرنسي آلان جيريس قراره بشأن الحارس الأول للمنتخب التونسي، حيث شارك الحراس الثلاثة فاروق بن مصطفى ومعز حسان ومعز بن شريفية في المباريات الودية الإعدادية. وتضم المجموعة الخامسة تونس وانغولا ومالي وموريتانيا.

التونسي كشريدة يتخطى أحزانه بعد وفاة شقيقه

■ تونس – د ب أ: تلقى لاعب المنتخب التونسي والنجم الساحلي وجدي كشريدة الدعم من لاعبي المنتخب والمدرب واتحاد الكرة التونسي عقب وفاة شقيقه قبل أيام قليلة من انطلاق نهائيات كأس أمم افريقيا.

وفقد وجدي شقيقه حسين كشريدة يوم الثلاثاء الماضي بعد صراع مع المرض، قبل يوم واحد من سفر بعثة تونس إلى مصر للمشاركة في النهائيات.

وقال كشريدة: «حصلت على اذن من المنتخب قبل مباراة بوروندي الودية (يوم 17 حزيران/يونيو) وشاهدته لآخر مرة. هو عند الله افضل». وتابع: «الأجواء في المنتخب الآن طيبة وهذا ساعدني على الخروج من حالة الحداد. جميع اللاعبين والإطار التدريبي والإداري قدموا لي الدعم وسنكون جاهزين للمباراة الأولى». وأحاط لاعبو المنتخب بكشريدة خلال رحلة المنتخب الى مصر الاربعاء وفي مقر الاقامة بمدينة السويس واثناء مشاركته في أولى الحصص التدريبية ليوم الخميس.

مدرب نيجيريا: مباراتنا أمام بوروندي الأصعب

■ الإسكندرية – د ب أ: قال الألماني جيرنوت رور مدرب المنتخب النيجيري إن مباراة فريقه أمام بوروندي اليوم ستكون الأصعب لفريقه في بطولة أمم أفريقيا.

ويلتقي المنتخب النيجيري مع نظيره بوروندي اليوم السبت في افتتاح مباريات المجموعة الثانية. وأضاف رور: «أعتقد أن تلك المباراة ستكون الأصعب في البطولة كونها المباراة الافتتاحية، إلى جانب أن منتخب بوروندي لم يتلق أي هزيمة في التصفيات المؤهلة للبطولة، فضلا عن أنها المرة الأولى التي يتأهل فيها المنافس على لقب البطولة، وبالتالي فإن الأخير ليس لديه ما يخسره وهو ما سيزيد من صعوبة المباراة». وأكد رور في المؤتمر الصحفي الذي عقده اليوم باستاد الإسكندرية: «سعداء ولسنا متوترين. تجمعنا منذ ثلاثة اسابيع وكانت البداية من نيجيريا , وكان لدينا تجربة ودية أمام زيمبابوي، قبل التوجه إلى الإسماعيلية ومنها إلى الإسكندرية». واشتكى رور من تعرض مجموعة من لاعبيه للإصابة بنزلة برد بسبب تباين درجات الحرارة طوال فترة المعسكر، مشيرا إلى أن معظم اللاعبين تم شفاؤهم ولا يزال هناك لاعب واحد يخضع للعلاج. وقال: «لن نختلق الحجج والاعذار بسبب الاصابات التي لدينا، فنحن لا نملك أفضل فريق للمباراة. وسنعمل على اختيار أفضل اللاعبين، لدينا 23 لاعبا بالقائمة». وأشاد رور بالأجواء في مصر، وقال إنها تشجع على ممارسة الرياضة، مضيفا أنه محظوظ باللعب ضمن مجموعة الإسكندرية، لأن ذلك الشهر هو الأفضل للعب كرة القدم في تلك الأجواء.

أوما مدافع كينيا: متحمسون لمباراة الجزائر

■ القاهرة – د ب أ: كشف إيريك أوما مدافع منتخب كينيا عن الحماس الشديد الذي يعيشه لاعبو المنتخب قبل مباراتهم الافتتاحية أمام الجزائر غدا الأحد في كأس أمم أفريقيا في مصر، التي تستمر حتى 19 تموز/يوليو المقبل.

وأكد أوما أنه بقدر احترام فريقه لمنافسهم في مباراة الأحد، إلا أن الفريق لن يكون منافسا سهلا، وسيتطلع لبدء البطولة بشكل إيجابي. وقال أوما: «المعنويات في المعسكر مرتفعة. الجميع مصممون ومتشوقون للمباراة. نتطلع لتطبيق ما ننفذه خلال التدريبات في مباراة الاحد». وأضاف: «هناك منافسة شرسة بين اللاعبين لحجز مقعد في التشكيل الأساسي. هذا جيد للفريق، حيث يساعدنا هذا على العمل بكد بشكل منفرد».

مدرب مدغشقر: لا نملك الخبرة الكافية في البطولات الأفريقية

■ الإسكندرية – د ب أ: يرى نيكولا ديبوي مدرب منتخب مدغشقر أن فريقه لا يملك الخبرة الكافية في البطولات الأفريقية، خاصة وأنها المرة الأولى التي يشارك فيها منتخب مدغشقر في نهائيات كأس الأمم الافريقية التي افتتحت منافساتها أمس الجمعة في مصر وتستمر حتى 19 تموز/يوليو المقبل.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الذى عقده اليوم الجمعة بقاعة المؤتمرات بستاد الإسكندرية للحديث عن مواجهة فريقه أمام غينيا اليوم في مستهل مشوار المنتخبين ضمن منافسات المجموعة الثانية بطولة كأس الأمم الافريقية. وقال ديبوي: «فريقي جاهز لمباراة غينيا... بذلنا كل ما في وسعنا في المباريات الودية، وأعتقد أننا وصلنا إلى أعلى معدلات التجانس في تلك التجارب الودية». وأضاف: «بعض نتائج الفريق قد تكون سلبية ولكن أتصور أننا وصلنا إلى المطلوب من حيث تجانس وانسجام جميع عناصر المنتخب». وأكد: «أعتقد ان لاعبي المنتخب قاموا بأداء ما عليهم وبذلوا قصارى جهدهم من أجل الوصول إلى ذلك اليوم والمشاركة في نهائيات كأس الأمم الافريقية للمرة الأولى في تاريخ مدغشقر». وأشار إلى أن أي نتائج إيجابية سيحققها المنتخب ستكون مفاجأة للجميع، معربا عن فخره بالتواجد في حضور وسائل الاعلام للحديث عن أول مواجهة لفريق مدغشقر في البطولة الأفريقية.

الاتحاد الدولي يحث إيران على ضمان دخول النساء إلى الملاعب!

■ باريس – أ ف ب: حث رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جاني إنفانتينو إيران على ضمان دخول النساء إلى الملاعب في تصفيات آسيا المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022 في قطر، وذلك في رسالة إلى رئيس الاتحاد الإيراني للعبة.

وأعرب إنفانتينو، في رسالة مؤرخة في 18 حزيران/يونيو الجاري، عن سعادته لكونه تمكن من حضور (إياب) نهائي مسابقة دوري أبطال آسيا في 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2018 في طهران (بين برسيبوليس الإيراني وكاشيما أنتلرز الياباني)، حيث تواجدت النساء الإيرانيات في المدرجات «للمرة الأولى في 40 عاما» منذ الثورة الإسلامية عام 1979. وإذا اعتبر ذلك «خطوة مهمة»، فإن إنفانتينو أعرب عن أسفه لعدم الاستمرار في تمكين النساء من دخول الملاعب. وقال: «هذا أمر مخيب للآمال لأنه لم يكن من الممكن الحفاظ على هذا الزخم الإيجابي ومواصلة تطورات مماثلة خلال المباراة الودية بين إيران وسوريا في 6 يونيو 2019». وندد إنفانتينو «بالأبواب المغلقة» أمام المشجعات و«عدد من النساء اللائي كن يرغبن في حضور المباراة وتم اعتقالهن من طرف قوات الأمن لساعات طويلة». وتابع: «هذا لا يتماشى مع الالتزامات التي تعهد بها الرئيس (الإيراني حسن) روحاني في آذار/مارس 2018، عندما تم التأكيد لنا أنه سيتم إحراز تطورات مهمة بسرعة في هذا الموضوع». وطلب رئيس الفيفا الذي أعيد انتخابه في باريس في أوائل الشهر الجاري لولاية ثانية مدتها أربع سنوات، من السلطات الإيرانية إبلاغ هيئته التي تتخذ من زيوريخ مقرا لها «في أقرب وقت ممكن ولكن قبل 15 يوليو 2019» بالتدابير الملموسة التي تنوي اتخاذها في هذا الصدد.

ويريد رئيس الفيفا من إيران أن تضمن «لجميع النساء، الإيرانيات أو الأجنبيات اللاتي يرغبن» في إمكانية شراء التذاكر والتوجه إلى الملاعب خلال مباريات إيران في تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2022، والتي تبدأ في أيلول/سبتمبر المقبل. ومنذ الثورة الإسلامية عام 1979، لم يُسمح للنساء بدخول الملاعب في إيران لرؤية الرجال يلعبون كرة القدم. ويؤدي الحظر المفروض على النساء في الملاعب إلى انقسام في الآراء في الطبقة الحاكمة. وقال الرئيس الحالي حسن روحاني، المحافظ المعتدل، مرارا وتكرارا إنه يريد أن يرى النساء يدخلن الملاعب. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2018، اعتبر المدعي العام للبلاد أن وجود النساء في الملعب يمكن أن يؤدي إلى «الخطيئة».

عالم التنس

بطولة كوينز

ميدفيديف أول لاعب روسي يصل إلى قبل النهائي

■ لندن – د ب أ: تأهل الروسي دانييل ميدفيديف إلى الدور قبل النهائي لبطولة كوينز كلوب للتنس المقامة في لندن، بعد فوزه على الأرجنتيني دييغو شوارتزمان، 2/6 و2/6.

وقال ميدفيديف، المصنف الرابع في البطولة، عقب المباراة: «في الحقيقة لم تكن مباراة سهلة مثلما توحي النتيجة». وأضاف: «لكنني سعيد فعلًا بالمستوى الذي قدمته، وتأهلي إلى مباريات قبل النهائي». وأصبح ميدفيديف أول لاعب روسي يتأهل إلى المراحل قبل النهائية في البطولة. وواصل ميدفيديف تصريحاته قائلا: «أتمنى ألا يتوقف مشواري في البطولة عند الدور قبل النهائي، أرغب في تحقيق أفضل نتائج ممكنة، ليكون من الصعب التغلب على إنجازاتي». وكان ميدفيديف دخل بطولة «كوينز» بعد خمس هزائم متتالية في المباريات الأخيرة له، لكن المصنف رقم 13 عالميا الآن، أصبح على بعد فوز واحد لتحقيق لقبه الخامس في مسيرته. وسيواجه اللاعب الروسي في دور قبل النهائي، الفائز من الفرنسيين نيكولا ماهو وجيل سيمون اللذين يتواجهان في دور الثمانية للبطولة.

ميدفيديف يطلق ارسالا قوياً خلال انتصاره السهل على شوارتزمان

بطولة هاله

زفيريف يودع دور الثمانية بعد الخسارة أمام غوفين

■ برلين – رويترز: تبخرت آمال الكسندر زفيريف المصنف الرابع عالميا في الفوز بأول ألقابه في بطولة هاله للتنس بعد خسارة وصيف البطل مرتين بنتيجة 3–6 و6–1 و7–6 أمام ديفيد غوفين في دور الثمانية.

وأنقذ البلجيكي غوفين سبعا من عشر محاولات لكسر إرساله ليتفوق على المصنف الثاني في البطولة في ساعتين و16 دقيقة ويضرب موعدا في الدور قبل النهائي مع الإيطالي ماتيو بريتيني الذي تغلب على المصنف الثالث كارين خشانوف 6–2 و7–6. ورغم أن زفيريف سدد 14 ضربة إرسال ساحق في المباراة فان اللاعب الألماني ارتكب تسعة أخطاء مزدوجة ليخسر أمام غوفين لأول مرة في ثلاث مواجهات جمعت بينهما. ولاحت لغوفين فرصة لانهاء المواجهة لصالحه في المجموعة الثالثة والنتيجة 5–4 لكن زفيريف أنقذ نقطتين لحسم المباراة ليدفع المجموعة لشوط فاصل أنهاه اللاعب البلجيكي لصالحه بعد فوزه بجميع النقاط التي كانت ضربة الارسال معه. وانسحب بورنا تشوريتش حامل اللقب من مباراته في دور الثمانية بعد خسارة المجموعة الأولى 7–5 أمام بيير أوغ ايربير بسبب اصابة على ما يبدو في الظهر. وسيلتقي روجر فيدرر المصنف الأول مع روبرتو باوتيستا أغوت في دور الثمانية.

رادار الملاعب

المهاجم الإسباني فيرناندو توريس يعلن اعتزاله

■ مدريد – د ب أ: أعلن المهاجم الإسباني فيرناندو توريس، المهاجم السابق لأتلتيكو مدريد وليفربول، اعتزاله بعدما أتم عامه الخامس والثلاثين. وقال توريس من خلال مقطع مصور «فيديو» نشره عبر حساباته على مواقع التواصل المختلفة: «أهلا بالجميع، أصور هذا الفيديو لأن هناك شيئا مهما للغاية يجب أن أعلنه لكم، بعد 18 عاما مثيرة جاءت لحظة وضع حد ونهاية لمسيرتي». ويلعب توريس، الذي سيعقد مؤتمرا صحافيا الأحد المقبل للكشف عن أسباب قرار اعتزاله، في الوقت الحالي لساغان توسو الياباني. يذكر أن توريس قضى معظم مسيرته مع أتلتيكو مدريد، الذي ترعرع فيه كلاعب يافع حتى وصل إلى الفريق الأول.

برشلونة يتعاقد مع المدافع الهولندي فانبيخن

■ مدريد – د ب أ: أعلن برشلونة بطل الدوري الإسباني تعاقده مع المدافع الهولندي مايك فانبيخن بعقد لعامين في صفقة انتقال حر، حتى 2021 مع وضع شرط جزائي في عقد اللاعب البالغ 20 عاما، بقيمة 100 مليون يورو. وجاء انضمام فانبيخن إلى برشلونة في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع ناك بريدا، حيث يلعب في الفريق الرديف للنادي الكتالوني الموسم المقبل.

مانشستر سيتي يضم الحارس الاحتياطي لإيبار

■ مدريد – د ب أ: توصل مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي لاتفاق مع إيبار الإسباني لضم حارسه الاحتياطي اسيير ريسغو (35 عاما) الذي كان الحارس البديل الموسم الماضي. وسيصبح ريسغو الحارس الثالث للسيتي بعد انضمامه لمدة موسم واحد. وقد يعمل ريسغو في مجال التدريب من خلال أكاديمية الناشئين في السيتي بعد نهاية عقده.

أتالانتا يتعاقد مع الكولومبي موريل من اشبيلية

■ روما – د ب أ: أعلن أتالانتا الإيطالي عن تعاقده مع المهاجم الكولومبي لويس موريل من اشبيلية الإسباني. ولم يكشف عن تفاصيل العقد، ولكن تقارير قدرت الصفقة بنحو 18 مليون يورو ولمدة أربعة أعوام. ويرتدي موريل (28 عاما) القميص رقم 9 في اتالانتا، بعدما قضى النصف الثاني من الموسم الماضي معارا إلى فيورنتينا الإيطالي، حيث سجل ستة أهداف خلال 16 مباراة. وشهدت مسيرة موريل احترافه مع ليتشي واودينيزي وسامبدوريا أيضا.

بيتر تشيك يتولى منصب مستشار التقنية والأداء في تشلسي

■ لندن – د ب أ: أعلن تشلسي الإنكليزي عن تعيين حارسه التشيكي السابق بيتر تشيك في منصب مستشار التقنية والأداء. وأحرز تشيك البالغ 37 عاما 13 لقبا، منها لقب الدوري الأوروبي عام 2013، خلال 11 موسما قضاها مع تشلسي وأثبت خلالها نفسه كواحد من أفضل الحراس في العالم. وبعد الانضمام إلى أرسنال في 2015، أضاف تشيك لقبا آخر إلى قائمة إنجازاته عبر كأس الاتحاد. واعتزل تشيك كرة القدم الشهر الماضي بعد أربعة أعوام قضاها مع أرسنال، عقب خسارة فريقه السابق امام تشلسي في نهائي الدوري الأوروبي.

مارادونا ينفي إصابته بمرض الزهايمر!

■ بوينس ايرس – د ب أ: نفى أسطورة كرة القدم الأرجنتيني دييغو مارادونا التقارير التي أشارت مؤخرا إلى إصابته بمرض الزهايمر. ونشر مارادونا اسطورة نابولي الإيطالي تسجيل فيديو عبر «إنستغرام» قال فيه: «لست في مرحلة الموت». وأضاف مارادونا (58 عاما): «اسمع النادي يتحدثون عن الزهايمر، ولكن الكثير منهم لا يعرفون ما هو الزهايمر». وأضاف: «إنه مرض بشع، الناس تموت من الزهايمر، لكنني لست في مرحلة الموت».

برشلونة يواجه أرسنال في بطولة غامبر الودية

■ مدريد – د ب أ: أعلن نادي برشلونة، أن منافسه في النسخة 54 من بطولة كأس خوان غامبر الودية سيكون نادي أرسنال الإنكليزي، الفائز بوصافة بطولة الدوري الأوروبي الموسم الماضي. وأوضح النادي الكتالوني في بيان له أن المباراة ستلعب في الرابع من آب/أغسطس المقبل على ملعب «كامب نو»، معقل برشلونة. ورغم أن هذه هي المشاركة الأولى لأرسنال في بطولة خوان غامبر، اصطدم الفريق الإنكليزي بالعملاق الكتالوني في خمس مواجهات سابقة في بطولة دوري أبطال أوروبا، وكان الفوز في معظم اللقاءات من نصيب برشلونة، ولكن اللقاء الأبرز والأشهر، هو ذلك اللقاء الذي جمع بين الفريقين في نهائي دوري الأبطال عام 2006 وانتهى بفوز برشلونة 1–2. وأرسنال هو سابع الفرق الإنكليزية المشاركة في بطولة خوان غامبر الودية التي ينظمها برشلونة سنويا قبل انطلاق الموسم الجديد وتكون من مباراة واحدة. وكان إيبسويتش تاون أول الفرق الإنكليزية مشاركة في هذه البطولة في موسم 1981/1980، تلاه الثلاثي مانشستر سيتي ونوتنغهام فورست واستون فيلا خلال المواسم الثلاثة التالية. وسجل موسم 1986/1987 الظهور الأول لنادي توتنهام في البطولة الكتالونية، فيما كان مانشستر سيتي آخر الفرق الإنكليزية المشاركة في البطولة وكان ذلك عام 2009.

إشارات من إيران: إذا منعونا من التمتع بثمرة نفطنا فلا ثمار لغيرنا

طهران تتوعد النووي وبوتين يحذر من الرد الأمريكي وإسرائيل تنشغل بمصير «رمات ترامب»

هل تبتلع إيران أوراق اللعب على قاعدة «الغريق لا يخشى البلل»؟

عاموس هرئيل

■ الوزراء والجنرالات الذين شهدوا فصول الصيف المتوترة في الأعوام 2009 ـ 2013، سير الأمور في الصيف الحالي بدأ يذكرهم بالأشياء المنسية، وليس بشكل إيجابي. في تلك الأيام البعيدة من حكومات نتنياهو الثانية والثالثة بنيت بصورة متواصلة الدراما في كل سنة في الربيع حول إمكانية مهاجمة إسرائيل لمنشآت إيران النووية. خلال أشهر الصيف كان التوتر يزداد وفي الخريف بعد مرور ما سماه الخبراء في الخارج فرصة عملياتية لسلاح الجو كان الخطر يتلاشى وكأنه لم يكن. في السنة القادمة وفي الربيع القادم كنا نبدأ الأغنية من البداية إلى درجة أن الأمريكيين سئموا من ذلك. الاتفاقيات التي توصلوا إليها مع الإيرانيين، الاتفاق الانتقالي في 2013 والاتفاق النووي في 2005 سدت الطريق على خطة الهجوم الإسرائيلية.

بعد ذلك أصبح واضحاً تماماً ما حدث هناك. الخوف من هجوم إسرائيلي غير منسق على إيران حث إدارة اوباما إلى استخدام ضغط العقوبات المتشددة الذي جعل اقتصاد إيران يركع. وفي نهاية المطاف مهد الطريق لتوقيع الاتفاق الكامل. رجال الاستخبارات الإسرائيلية لاحظوا في الاتفاق رغم عيوبه فرصة كبيرة لإبعاد التهديد النووي مدة عقد على الأقل. رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو كان له موقف آخر وقد استغل فوز ترامب في الانتخابات من أجل الدفع نحو انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق في أيار السنة الماضية.

ما نشاهده أمامنا في الخليج الفارسي في الأشهر الأخيرة هو استمرار مباشر لنفس القصة. إدارة ترامب بتشجيع من إسرائيل (تقريباً أكثر هدوءاً مؤخراً) تستأنف، بل تزيد شدة العقوبات. تم دفع إيران إلى الزاوية، والآن في ظل الأزمة يمكنها أن تعود وتتسبب بانهيار الاقتصاد، وهي تحاول من جديد ابتلاع أوراق اللعب. هذه هي خلفية الهجمات الأخيرة على ناقلات ومواقع النفط في الخليج، التي نسبتها الاستخبارات الإسرائيلية والغربية بدرجة كبيرة من الثقة لحرس الثورة الإيراني.

إيران تقوم بخطوات دفاعية. فجر أمس أسقطت طائرة أمريكية بدون طيار، ثمنها 130 مليون دولار، التي حسب زعمها جمعت معلومات استخبارية فوق أراضيها (الأمريكيون يقولون إن الطائرة لم تخترق مجال إيران الجوي). في الوقت نفسه، إيران تحذر من أنها ستخرق قريباً الاتفاق النووي باقترابها من شفا التراكم المسموح لتخصيب اليورانيوم بمستوى منخفض. أمس حذر الرئيس الروسي فلادمير بوتين من تداعيات تاريخية إذا قامت واشنطن بالرد بالقوة على إيران. نتائج التصعيد، قال بوتين، غير متوقعة.

الفرق بين الصيف الحالي لمواسم صيف بداية العقد هو أن الأمور هذه المرة غير مرتبطة بإسرائيل. الولايات المتحدة بواسطة الانسحاب من الاتفاق وطرح خطة الـ 12 نقطة لوزير الخارجية مايك بومبيو ضد إيران وتفعيل العقوبات أيضاً على شركات من دول ثالثة تقوم بالاتجار معها، خلقت واقعاً أقليمياً جديداً. وثمة شك في أن ترامب نفسه يريد حرباً مع إيران. في بداية الأسبوع وصف الهجمات على ناقلات النفط بـ «هامشية». وأمس، كالعادة، قدم عدة ردود متناقضة ومشوشة على حادثة إسقاط الطائرة بدون طيار. ديناميكية التصعيد غير مرتبطة بالضرورة برغبة الطرفين. وهناك جهات في الإدارة وعلى رأسها مستشار الأمن القومي الحالي جون بولتون، دعت في السابق إلى تغيير النظام في إيران بالقوة.

على هذه الخلفية برز ضعف البنتاغون. وزير الدفاع جيمس ماتيس قدم استقالته في كانون الأول الماضي بسبب خلافات مع الرئيس، التي كانت ذروتها معارضة نية ترامب (التي لم تنفذ بالكامل بعد) إخراج جميع القوات الأمريكية من سوريا. في هذا الأسبوع اضطر القائم بأعماله إلى الاستقالة بسبب الكشف عن قضية قديمة حول العنف في العائلة. هؤلاء ليسوا الجنرالات الذين يملون الخط في واشنطن. المشكلة هي أنه ليس واضحاً من الذي يملي هذا الخط وهل يعرف ما الذي يريد أن يحققه. البيت الأبيض وافق مؤخرا على الإعلان في هذا الأسبوع عن إرسال ألف جندي كتعزيز إلى الشرق الأوسط. بومبيو حذر من أن الخسائر الأمريكية سيكون لها رد شديد ضد إيران. لذلك قام برسم سيناريو معين ومحدود مقارنة مع تهديدات الإدارة في السابق.

حتى الآن تم توجيه هجمات إيران ضد صناعة النفط في الخليج. في المستوى السياسي في إسرائيل يدركون أن إمكانية مبادرة طهران إلى الاستفزاز على أحد الحدود في الشمال بهدف جر إسرائيل إلى الأزمة وإجبار الأمريكيين على العمل. ليس هذا اتجاه التطورات المؤكد، بل إمكانية تعتبر واقعية تحتاج إلى يقظة إسرائيل. احتكاك بين إسرائيل وإيران في الشمال ليس أمراً جديداً. فهو يجري بشكل غير مباشر منذ سنوات من خلال حزب الله. وفي السنوات الأخيرة زادت حدته في أعقاب قصف إسرائيل لقواعد إيرانية ومليشيات شيعية في سوريا.

حسب تحليلات الاستخبارات، فإن إيران لا تسعى إلى حرب مع الولايات المتحدة، وهي تعلم خسارتها فيها، ولكن استمرار الوضع الراهن هو أمر غير محتمل بالنسبة لها. الهجمات التي لم يتم تحمل المسؤولية عنها (بالعكس، طهران نفت العلاقة بها) هدفت إلى إيجاد مخرج من الوضع الراهن. قلق إيران الحالي يتعلق بالنفط. تشديد العقوبات أنهى جزءاً كبيراً من تجارة النفط الإيرانية. الأمريكيون أيضاً قاموا بعمليات أخرى شوشت على إيران نقل النفط كجزء من التجارة المتبادلة، مثلاً للمتمردين الحوثيين الذين تشغلهم في اليمن.

حذرت طهران في السابق من أنه يمكنها ضرب خطوط سفن النفط. سلسلة الهجمات في الخليج هدفت إلى إعطاء إشارات بأنه إذا لم تستطع إيران أن تتمتع بثمار النفط فإن الدول الكبيرة المنتجة للنفط في المنطقة (التي في معظمها هي حليفة لواشنطن) لن تستطيع فعل ذلك. وفي الوقت نفسه يمكنها التأثير على ارتفاع أسعار النفط بسبب عدم اليقين وبسبب الحاجة إلى رسوم تأمين أعلى. في هذه الأثناء الارتفاع معتدل نسبياً.

المهاجمة الأخيرة لناقلات النفط قبل أسبوع أوقفها الأمريكيون جزئياً. طاقم قارب لحرس الثورة تم توثيقه وهو يخرج من إحدى الناقلات لغماً لم ينفجر، الأمر الذي يبدو كمحاولة لاخفاء البينات. جرت الحادثة بالضبط عندما كان رئيس حكومة اليابان يزور إيران في محاولة لتهدئة النفوس في الخليج. يبدو أن مهمته قد فشلت في هذه الأثناء.

مجلة «فورين بوليسي» حذرت هذا الأسبوع من أن هذه ليست المرة الأولى التي يرد فيها الإيرانيون بتصعيد متعمد بهدف إبعاد الضغط الخارجي الذين يعتبرونه أمراً غير محتمل بالنسبة لهم. هذا ما حدث أيضاً في حرب الناقلات مع الأمريكيين في الخليج في نهاية الثمانينيات وعندما اختارت إيران مساعدة المليشيات الشيعية التي حاربت ضد الاحتلال الأمريكي في العراق بعد إسقاط نظام صدام حسين في 2003. على خلفية الضغط الاقتصادي تستخدم إيران ب ضغطاً مضاداً على أمل تخفيف الحصار الاقتصادي عليها ـ وربما من أجل أن تحظى بموقف أفضلية معينة عندما سيتم استئناف المحادثات. الأحداث المتابعة ترمز إلى درجة الضرر الذي يمكن لإيران أن تحدثه وأن تكشف حساسية أمريكا حول صناعة النفط وتضع علامات استفهام على استعداد ترامب لمواصلة الخط المتشدد تجاهها.

مناورة في التضليل

المناورة العسكرية التي جرت هذا الأسبوع في الشمال هي إحدى المناورات الكبيرة التي تم إجراؤها في السنوات الأخيرة. رئيس الأركان افيف كوخافي قضى معظم وقته فيها. وجميع جنرالات هيئة الأركان العامة قاموا بزيارة الوحدات المتدربة. رئيس الحكومة نتنياهو مكث هناك بضع ساعات أول أمس. ومع ذلك، باستثناء فيلم قصير نشر عن زيارة نتنياهو، فإن التغطية الإعلامية للمناورة خلال الأسبوع كانت ضئيلة. والتفاصيل التي أعطاها الجيش عنها بشكل رسمي أعطيت بالقطارة.

هذه الأمور جرت بصورة متعمدة. في السنوات الأخيرة اعتاد الجيش على تغطية واسعة للمناورات كرسالة مزدوجة نحو الداخل والخارج. الجيش أراد أن يبث للجمهور في إسرائيل بأنه تم تعلم الدروس من حرب لبنان الثانية ومن المواجهات في غزة وأن الوحدات عادت إلى التدرب كما هو مطلوب. التنظيمات في الدول المجاورة أرسل لها رسالة ردع. النية في هذه المرة هي السماح بالحد الأدنى من تسريب المعلومات للعدو. لذلك، لم تقدم تفاصيل حول أي وحدات قامت بالتدريب وكم هو عدد جنود الاحتياط الذين تم استدعاؤهم وما هي خطة التمرين.

ما يمكن قوله هو أنه شارك فيها عدد كبير من القوات النظامية ومن الاحتياط، وأن هذه المناورة تم دمجها مع المناورة السنوية لسلاح الجو التي أجريت هذا الأسبوع. الخطة التي تدربت عليها القوات رسمت وفق التحدي الرئيس الذي سيقف أمامه الجيش الإسرائيلي في السنوات القريبة القادمة، المواجهة مع ما سماه كوخافي «جيوش إرهابية»، منظمات مثل حزب الله وحماس، التي تملك قدرة عسكرية في جزء منها تنافس القدرة التي لدى دول في المنطقة. في المناورة الحالية تم استثمار مبالغ كبيرة في محاولة للتدرب على سيناريوهات قتالية حتى أدق التفاصيل.

تولد لدى نتنياهو، حسب تصريحاته في نهاية الزيارة، الثقة مما شاهده في الوحدات. ولكن هذه التصريحات صرحها كل رؤساء الحكومات وكل وزراء الدفاع بعد كل زيارة لتمرين عسكري. هناك سؤالان يقفان على الأجندة في نهاية مناورة كهذه. الأول هو هل القدرات التي تم إظهارها بصورة مركزة بحيث كل موارد الجيش موظفة في ذلك، تعكس مستوى جميع الفرق والألوية. الإجابة على هذا السؤال هي بالسلب. هناك فجوات كثيرة في الوحدات. وفي هذه الأثناء يظهر أن خطط رئيس الأركان لا تناسب الموارد التي تستعد وزارة المالية والحكومة تخصيصها لها.

الثاني هو إذا كان المستوى السياسي سيشعر بأنه يثق بنفسه من أجل تفعيل القوات البرية في الجيش لهجوم كبير وفي عمق أراضي العدو عندما ستندلع الحرب. الإجابة عن هذا السؤال تتعلق بشدة سيناريو الحرب. ربما أنه في الظروف التي تواجه فيها الجبهة الداخلية في إسرائيل إطلاق الصواريخ ودماراً لم تعرفه في السابق لن يكون للحكومة خيار سوى السماح للجيش بالعمل ـ حتى لو كان الأمر مقروناً بالمخاطرة بخسائر كبيرة.

تأخير التنفيذ

مؤتمر البحرين ليس هو ما اعتقدتم. لن يخرج كثير من السعادة من حفل الزواج هذا، الذي ترفض فيه العروس الفلسطينية القدوم، والعريس الإسرائيلي بصعوبة يصل والضيوف يريدون الحفاظ على حضور ضئيل قدر الإمكان. مثلما تظهر الأمور الآن قبل أسبوع على انعقاد المؤتمر الذي بادرت إليه إدارة ترامب، فهو يستضيف في الأساس رجال أعمال، وعدداً الشخصيات الرفيعة التي ستشارك فيه سيكون ضئيلاً.

معركة الصد التي استخدمتها السلطة الفلسطينية ضد المؤتمر حققت نجاحاً جزئياً، رغم أن الأردن ومصر خضعت لضغط الولايات المتحدة والسعودية، وأعلنت بأنها ستشارك. في هذه الأثناء تعد المقاطعة الفلسطينية الرسمية مقاطعة تامة. لا توجد أي أنباء عن رجال أعمال من المناطق تجرأوا على مخالفة موقف السلطة وأعلنوا عن المشاركة.

الفلسطينيون وبحق، يرفضون الدخول إلى هذه العملية التي يدور الحديث فيها فقط عن مقابل اقتصادي. في الوقت الذي تم فيه تأجيل النقاش في الأمور السياسية الموجودة في المبادرة الأمريكية إلى موعد غير محدد. لأن رجال طاقم المفاوضات الأمريكي يأتون من عالم العقارات في نيويورك، ربما يجب العودة إلى مثال من التاريخ البعيد لمنهاتن: لا يمكن ضمان أي تقدم سياسي في المنطقة إذا كان كل ما يبيعونه في البحرين هو القلائد للسكان الأصليين. الرياح خرجت بدرجة ما عن أشرعة الإدارة الأمريكية في أعقاب إعلان نتنياهو عن إجراء انتخابات جديدة في شهر أيلول. إذا كان يوجد احتمال للدفع قدماً بالجانب السياسي في صفقة القرن فقد تم إدخاله إلى التجميد العميق حتى اتضاح الوضع السياسي في إسرائيل قبل نهاية السنة. في الوقت نفسه يظهر شك معين بأن الأمريكيين استغلوا الأزمة الإسرائيلية لأغراضهم. تأجيل الجدول الزمني يمكنهم من مواصلة إخفاء تفاصيل الخطة، التي من كل ما تسرب منها حتى الآن، تبدو غير ناضجة. ولأن سنة 2020 هي سنة انتخابات رئاسية في أمريكا فربما لن ترى صفقة القرن النور. مثل مهزلة مستوطنة «رمات ترامب» التي كما يبدو تم تدشينها هذا الأسبوع في هضبة الجولان في احتفال رسمي لم يكن ليخجل مسرحية لافرايم كيشون، أيضاً هنا وجدت فجوة كبيرة بين الحلم والواقع.

على جدول الأعمال بقيت الوعود الاقتصادية لمستقبل أفضل للفلسطينيين وجيرانهم، وكذلك مع هذه من الأفضل التعامل بحذر. في بداية ولايته كرئيس أثار ترامب ضجة كبيرة بزيارته للسعودية التي تم فيها إطلاق وعود لصفقات سلاح بمئات مليارات الدولارات. وحتى الآن تحقق جزء صغير منها. الفلسطينيون شهدوا مؤتمرات للدول المانحة، التي لم يكن فيها أي علاقة بين الأرقام التي تم إطلاقها في الهواء وتلك الأموال التي وصلت في النهاية إلى الأرض. دنيس روس، من كبار أعضاء طاقم السلام في إدارة كلينتون وإدارة اوباما، حاول هذا الأسبوع العثور على ضوء في نهاية النفط. روس الذي هو عضو في معهد واشنطن لأبحاث الشرق الأوسط كتب بأن الهدف الأساسي لمؤتمر البحرين يجب أن يكون تشجيع الاستقرار في الضفة والقطاع على خلفية تقليص الرواتب في السلطة والمواجهات على الجدار في قطاع غزة. الخطط الاقتصادية التي سيتم طرحها في البحرين يمكن أن تساعد في ذلك، قال روس، شريطة أن يطرح حق الفلسطينيين بدولة ما. روس محق، لكن المشكلة هي أن الإدارة الأمريكية في هذه الأثناء حذرة من ذلك وكأن الأمر يتعلق بطابو فظيع، في حين أن رجال ترامب يطلقون إشارات عن دعمها لضم مناطق ج في الضفة إلى إسرائيل.

السلطة قامت بالتخطيط لإحراج المشاركين في المؤتمر من خلال مظاهرات واضطرابات في المناطق في زمن عقده. الجيش الإسرائيلي عزز قليلاً القوات في الضفة على خلفية احتمال حدوث أعمال عنف. في القطاع، في المقابل، برز هذا الأسبوع هدوء معين عند وصول إسرائيلية الأموال الشهرية من قطر. في الأسابيع القادمة سيتم إطلاق عدة مشاريع مهمة في مجال الكهرباء والمياه والمجاري في القطاع.

ولكن أعمال العنف المتواصلة تدل على أن الوضع بعيد عن أن يكون مستقراً. حماس تتهم إسرائيل مرات كثيرة بخرق التفاهمات السابقة. إما أنه وجدت هنا فجوة في التوقعات بين الطرفين وإما أن التفاهمات التي توصل إليها الوسطاء المصريون ببساطة لم يتم استكمالها حتى النهاية. وعلى أي حال، يبدو أن القطاع من شأنه أن يستمر في الغليان طوال الوقت، حيث يمكن للتصعيد في الخليج أن يدفع إيران إلى محاولة حث الجهاد الإسلامي على تصعيد الوضع في القطاع أيضاً.

هآرتس 2019/6/21

أمير علي حاجي زاده قائد القوة الجوفضائية لحرس الثورة الإسلامية يتفقد حطام الطائرة التي اسقطتها قوات من الحرس الثوري

فتح تجمع السلاح والعاروري يتأهب... وخارجية أمريكا: 5 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات

المقاطعة الفلسطينية لـ «المنامة»... تهديد للأمن الإسرائيلي

ندا شرغاي

■ عشية افتتاح مؤتمر البحرين يمكن للفلسطينيين أن يسمحوا لأنفسهم بانتصار جزئي في كفاحهم لمقاطعة المؤتمر. بعد ضغط شديد على الدول العربية وسلسلة أخرى من التهجمات من أبو مازن على الرئيس ترامب، أخذ الأمريكيون خطوة واحدة إلى الوراء. فالورشة الاقتصادية في البحرين ستعقد ولكن بشكل مختلف: الوفود من الأردن، ومصر، والسعودية، والمغرب، واتحاد الإمارات وإسرائيل ستكون على مستوى منخفض. القسم السائد فيها سيكون رجال أعمال. ويحتمل أن يشارك في مثل هذه الوضعية رجال أعمال فلسطينيين قلائل. ويعرف المؤتمر الآن بأنه لاسياسي. وسيمثل إسرائيل ضمن آخرين اللواء احتياط فولي مردخاي، منسق أعمال المناطق سابقاً، وإسحق كراوس، مدير مستشفى «شيبا». وبالمقابل، فإن عشرات رجال الأعمال الفلسطينيين المقربين من السلطة رفضوا الدعوة الأمريكية، أبرزهم بشار المصري، الذي يقف خلف مدينة روابي الفلسطينية الجديدة. كما أن الصين، وروسيا، وتركيا، ولبنان وقطر لن يكونوا هناك.

الفلسطينيون متشددون جداً لمعارضتهم للمؤتمر الذي يستهدف الإحسان إليهم لدرجة أنهم أوضحوا هذا الأسبوع بأنهم لن يسمحوا بتحقق أي مشاريع يتفق عليها في البحرين في أراضيهم حتى لو اتخذ المال «اللون العربي»، أي المال الذي يأتي من دول الخليج وليس بالذات المال الأمريكي.

وحيال إيضاح وزير الخارجية البحريني خالد الخليفة الذي صرح بأن الورشة تستهدف دعم الاقتصاد الفلسطيني، جاء رد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي بأنه «إذا كان الأمريكيون يعتقدون بأنه يمكنهم أن يغروا الفلسطينيين بالمال للتخلي عن القدس والدولة فإنهم مخطئون».

عرض الأمريكيون على الفلسطينيين خطتهم لتجنيد 68 مليار دولار توزع كمنح على مدى عشر سنوات بين السلطة، ومصر، والأردن، ولبنان. يعرف الفلسطينيون الخطة لشق طريق سريع يربط بين الضفة والقطاع كمرحلة أولى كما اطلعوا أيضا على رغبة الإدارة الأمريكية للاستثمار في تطوير صناعة التكنولوجيا العليا في الضفة بل وإقامة ميناء بحري ومطار جوي في غزة. كما سجل أبو مازن أمامه الرسالة التي نقلها المبعوث جيسون غرينبلات في أن «امتيازات الفلسطينيين ستكون فورية إذا ما وافقوا على المشاركة في صفقة القرن. وبعد كل هذا فإنه يصر على رفضه.

طلب الأمريكيون من الفلسطينيين وكذا من إسرائيل أن يرسموا اتفاقا يمكن للطرف الآخر أن يقبله ويتعايشوا معه. إسرائيل استجابت للتحدي. وذات يوم عندما سيعنى المؤرخون بتاريخ صفقة القرن سيتبين كم كان وثيقاً التعاون بين إسرائيل والولايات المتحدة في عملية إنتاجها. أما الفلسطينيون فرفضوا الطلب، تماماً مثلما يرفضون الآن كل محاولة لإشراكهم في مؤتمر البحرين. فقد رفض أبو مازن الفكرة الأمريكية الإسرائيلية في أن السلام الاقتصادي هو أساس لكل تسوية إقليمية شاملة. وهو يطلب الاهتمام أولاً بالمسائل الجوهرية: القدس، والمستوطنات، واللاجئين وحدود الدولة الفلسطينية. وفي كل هذه المواضيع لا يبدي حتى ولا القدر الأدنى من المرونة. أما الولايات المتحدة وإسرائيل فتسيران في الاتجاه المعاكس: أولاً الاقتصاد فقط، ثم المواضيع الجوهرية.

«زمن الإخطار الاستراتيجي»

أبو مازن بات ابن 83. يعتقد كثيرون بأنه لا يهتم بأبناء شعبه بل وأيضاً للشكل الذي سترسم عليه صورته في كتب التاريخ الفلسطيني. فرئيس السلطة يوضح المرة تلو الأخرى بأنه لا يعتزم المشاركة في هذه اللعبة. وهو يقول لمقربيه «لن أكون خائناً». وجند إلى جانبه روسيا والصين، اللتين لن تحضرا المؤتمر، ويأمل أن تملأ قطر والأوروبيون «الثقب» المالي الناشئ في السلطة، «بمسؤولية الولايات المتحدة وإسرائيل»، على حد قوله.

ينشر العقيد احتياط ميخائيل ميلشتاين، ورقة ذات صلة بما سيعنى به مؤتمر البحرين. وهو يقول إنه حان الوقت «لإخطار استراتيجي» حيال السلطة الفلسطينية. وهو يحذر في ضوء الأزمة الاقتصادية الفلسطينية من عدة تهديدات: اتساع دائرة الفلسطينيين المشاركين في أحداث العنف، والإرهاب والإخلال بالنظام؛ ورفع حماس رأسها في ضوء قيود السلطة؛ والمس بالتنسيق الأمني مع إسرائيل ومصاعب أداء السلطة لمهامها في المجال المدني، والتي ستضطر إسرائيل للاهتمام بها.

ومع ذلك، ينبغي أن نضيف بأن إسرائيل ما زالت تتحكم برأس الاقتصاد الفلسطيني: أكثر من 100 ألف فلسطيني يصلون كل يوم للعمل في نطاقها. 130 ألف فلسطيني يرتزقون من الأسواق الإسرائيلية، وسوق العمل الإسرائيلي عمليا أنبوب التنفس الأساس للسلطة الفلسطينية إليوم.

فرصة العاروري

الوضع الاقتصادي المتدهور للسلطة وقرارها مقاطعة مؤتمر البحرين يقلقان الولايات المتحدة وإسرائيل ليس اقتصادياً فقط بل وأمنياً أيضاً. فالمعلومات التي وصلت إلى جهاز الأمن تفيد بأنه على خلفية انعدام الاستقرار في السلطة الفلسطينية بدأت مؤخراً أجنحة تتماثل معها بجمع السلاح، بهدف التسلح قبيل اليوم التالي لأبو مازن. كما أن الطريقة التي ستتصرف فيها فتح في الأشهر القادمة هي مثابة لغز. ففتح، التي تجلس منذ فترة طويلة على الجدار في كل ما يتعلق بالتطبيع والامتناع عن الإرهاب حيال إسرائيل تتغذى بميزانيتها من السلطة. إذا ضعفت السلطة اقتصادياً أو انهارت، ففتح أيضاً ستتضرر اقتصادياً مما سيؤثر على الفور على مكانة حماس في الضفة ويسمح لها بأن تصبح سائدة أكثر.

تحت السطح، تحاول حماس إنتاج العمليات في الضفة. في 2018 اعتقل هناك 3.173 مشبوهاً بالإرهاب. أمسك بـ 406 قطعة سلاح وأحبطت المخابرات الإسرائيلية 820 خلية إرهاب نحو نصفها من حماس. في الأشهر الأربعة الأولى من 2019 اعتقل 1.077 مشبوهاً بالإرهاب، أمسك بـ 263 قطعة سلاح وأحبطت نحو 200 خلية إرهاب نحو نصفها أيضاً من حماس. كثير من خلايا حماس أحبطت منذ مرحلة التكوين، وذلك بفضل الانتشار الاستخباري لإسرائيل. وفي أثناء السنة الماضية كشف الجيش الإسرائيلي في الضفة عبوات ناسفة بوزن إجمالي يزيد عن 200 كيلوغرام، بعضها كان يستهدف عمليات تفجير شديدة داخل الخط الأخضر.

في جهاز الأمن يقدرون بأنه كلما اقترب موعد انعقاد مؤتمر البحرين ستشدد حماس غزة وحماس الخارج مساعيها لتنفيذ عمليات أخرى في نطاق إسرائيل والضفة والقدس. من يرتبط منذ سنين بمحاولات من جانب حماس لإنتاج الإرهاب في الضفة هو صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، الذي وإن كان يشارك في مساعي التسوية في غزة فإنه يعنى أيضاً ببناء شبكات الإرهاب لحماس في الضفة. وخصصت وزارة الخارجية الأمريكية مؤخراً جائزة مالية ـ حتى 5 مليون دولار ـ لكل من يدلي بمعلومات عن مكان صالح ونشيطين عسكريين كبيرين في حزب الله. إلى جانب التخوف من نشاطات حماس، تحذر مصادر الأمن من تصعيد موجة السكاكين التي طرأ ارتفاع في عدد محاولات العمليات بالسكاكين واعتقل بعض من المحاولين ممن اعتزموا طعن الإسرائيليين.

إن الجانب الاقتصادي لصفقة القرن سيكشف الأسبوع القادم، وذلك بخلاف جوانبها الأخرى المتعلقة بالمواضيع الجوهرية. وكان جيسون غرينبلات هذا الأسبوع صادقاً في هذا الشأن حين اعترف بأنه لولا الانتخابات المعادة في إسرائيل لصدر إلى النور الجانب السياسي من صفقة القرن. وقد ذكر تاريخ 6 تشرين الثاني كموعد لنشر الخطة بكاملها، بعد أن تتشكل حكومة جديدة في إسرائيل.

إسرائيل إليوم 2019/6/21

اتهامات بقتله وإدانات لما وصفوه بـ «جنازة العار»

السيسي و«خاشقجي 2»: لم يكن لديه وقت للاهتمام بقتل مرسي... هناك دول تنتظره

تسفي برئيل

■ «قتلوه، أجل قتلوه. ولكن لماذا؟»، كان هذا عنوان مقال للصحافي الأردني من أصل فلسطيني، ياسر الزعاترة، الذي نشر في عدد من وسائل الإعلام العربية. من ذاك الذي قتلوه؟ أجل، الجميع يعرف أن الأمر يتعلق بمحمد مرسي، الرئيس المصري المعزول الذي توفي هذا الأسبوع أثناء تقديم شهادته في المحكمة. الزعاترة يوضح بأن الرئيس عبد الفتاح السيسي وقوات الأمن المصرية كان «يجب» عليهم التخلص من مرسي بسبب وجود معلومات كثيرة جداً لديه عنهم وعن «المؤامرة التي قاموا بحياكتها منذ توليه الحكم من أجل التخلص منه».

الصحافي المخضرم قدم نماذج للطرق التي كان يمكن بواسطتها قتل مرسي، مثلما حاول الموساد قتل خالد مشعل بواسطة حقنة سامة التي «نجا منها بمساعدة حراسه المخلصين»، أو مثلما قام الروس بتسميم خصومهم. هذه التفاصيل غير مهمة، ولكن تأطير الموت ككتل أصبح يغرق مصر والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان، وبالطبع تركيا التي كان رئيسها رجب طيب أردوغان صديقاً مقرباً للرئيس المتوفى. لا توجد إجابة حول مسألة واحدة: لو أن السلطات المصرية أرادت تصفية مرسي فلماذا انتظرت كل هذه السنين. فالشخص موجود في المعتقل منذ تموز 2013، وست سنوات هي فترة طويلة بما فيه الكفاية من أجل التسبب له بسكتة قلبية متعمدة أو الموت بسبب تسمم غذائي في السجن؟

«قضية قتل محمد مرسي» تهدد الآن بأن تتحول إلى قضية «قتل الخاشقجي»، للسيسي، ليس أقل من ذلك. وإضافة إلى الاتهامات بقتل مرسي، فإن مصر تتعرض للإدانات بسبب إصدار أوامر بإجراء جنازة صامتة وسرية لمرسي، والتي سميت «جنازة العار». وقد حظر على وسائل الإعلام المصرية تغطية الجنازة أو الكتابة عن مرسي وعن فترة ولايته. إن نفي مصر الشديد يعتبر نفياً كاذباً. ووزير الخارجية المصري سامح شكري يقف الآن على رأس معركة تهدف إلى تطهير سمعة النظام في أوساط المجتمع الدولي. الخوف واضح، إذا وجدت أي بصمات تدل على أن مرسي قد قتل، فسيكون لهذا الأمر تأثيرات بعيدة المدى على علاقة مصر مع الدول الغربية ولا سيما الولايات المتحدة.

العقوبات التي فرضت على السعودية والتي تتعرض صفقتها (شراء السلاح من الولايات المتحدة) للإلغاء بسبب قتل الخاشقجي، يمكن أن تكون من نصيب مصر أيضاً. مؤسسات تمويل دولية تقدم مساعدات سخية لمصر وتكثر من الثناء على الإصلاحات الاقتصادية التي قام بها السيسي، ستفحص مجدداً علاقتها مع مصر. باختصار، السيسي يجب أن يكون رئيساً غبياً بشكل خاص كي يأمر بتصفية مرسي. وهو بعيد عن فعل ذلك.

كثير من الأمور توضع الآن في صحن الرئيس المصري، في الجنوب تتطور حرب قابلة للاشتعال ومهددة في السودان. ويبدو أن مصر متورطة في استبدال نظام الحكم هناك، إلى جانب السعودية ودولة الإمارات اللتين تحاولان العمل على تثبيت حكم المجلس العسكري برئاسة الجنرال عبد الفتاح البرهان. عشية عزل الرئيس السابق عمر البشير في شهر نيسان الماضي حذر السيسي من إبعاده بدون الاستعداد لتمهيد نقل السلطة. ولكن بعد إزاحته، تعهد السيسي للنظام العسكري بمساعدته في القنوات الدبلوماسية والسياسية. إضافة إلى ذلك، وعدت السعودية ودولة الإمارات بمساعدته بمبلغ 3 مليارات دولار تم إيداع 500 مليون دولار منها في البنك المركزي في اليمن. البرهان زار مصر مؤخراً من أجل التباحث مع السيسي في سبل معالجة التمرد المدني الذي أدى إلى موت أكثر من 100 شخص خلال أيام. وحسب تقارير في وسائل الإعلام العربية المعارضة في السودان فإن السعودية ومصر ودولة الإمارات تقوم بالضغط على المجلس العسكري من أجل أن لا يخضع للمتظاهرين، وتفريقهم بالقوة واتباع أساليب العمل نفسها التي اتبعها السيسي من أجل تأسيس حكمه.

هذه الدول الثلاث لها مصالح استراتيجية كثيرة في استمرار ولاية المجلس العسكري، التي يمكنها ضمان استمرار تعاون السودان في الحرب ضد الحوثيين في اليمن وتسوية الأمور في مسألة سد النهضة الذي تقيمه أثيوبيا على نهر النيل. بين مصر التي تعارض استمرار إقامة السد وتعتبره خطراً وجودياً وبين البشير، وقع خلاف عميق حول توزيع مياه نهر النيل. النخبة العسكرية في السودان، المقربة من حركة الإخوان المسلمين، وقفت من وراء البشير وطرحت طلبات وطنية متشددة في كل ما يتعلق بتوزيع المياه. ولكن بعد ذهاب البشير الذي تحول في السنوات الأخيرة إلى حليف للسعودية وانفصل عن إيران واقترب من مصر، تأمل مصر أن يكون النظام العسكري مريحاً أكثر من أجل إجراء مفاوضات بسبب حاجته للحصول على الشرعية الدولية التي تضخ الأموال من أجل تمويل النظام.ط

هآرتس 2019/6/21

العراق وقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2470

مزهر جبر الساعدي *

هناك أسئلة كثيرة عن العلاقة الملتبسة بين الحكومة العراقية وبين حكومة إقليم كردستان. فلم يتم التوصل خلال أكثر من عقد ونصف، إلى حل نهائي وجذري ومتفق عليه للاختلافات بين المركز وإقليم كردستان، فقد ظلت الاختلافات، بلا حلول جذرية بين الطرفين، وأول هذه الاختلافات، (المناطق المتنازع عليها)، وهناك معضلة أخرى هي شكل الحكم في إقليم كردستان، هل هو فدرالية أو كونفدرلية أو هو أبعد من الأخيرة وهذا هو واقع الحال، فحكومة إقليم كردستان، لها صلاحية الدولة المستقلة من جميع الوجوه، بما يتناقض مع مواد الدستور والتي أكدت على أن العراق فدرالي.. ولم تقل أن العراق كونفدرالي..

وهناك المادة 140 من الدستور، لم تطبق حتى هذه اللحظة ولم يجر البحث فيها وفي آلية تطبيقها وما هي (المناطق المتنازع عليها) أي تحديدها بالعدد والمساحة والحدود، بين الإقليم وحكومة المركز.

كردستان جزء من العراق

المسؤولون في الإقليم، يقولون أن كردستان جزء من العراق، فهم وفي كل مناسبة وحتى من دون مناسبة يؤكدون أن كردستان جزء من العراق الفدرالي الديمقراطي (الموحد) وهذه الجملة او التوصيف يجري التشديد عليه وبقوة، وهذا قول جميل وجميل جداً، يعكس الوطنية وحب العراق الواحد، لكن، الملفت هنا، أن الواقع يتناقض بالكامل مع هذه التصريحات وما يؤيد هذا القول، مثالان واقعيان، وهناك أمثلة اخرى، لا نحتاج البحث فيها، في هذه السطور:

الاول هو البيشمركة وهو جيش مستقل عن الجيش العراقي لجهة الحقيقة والواقع الفعلي وليس لناحية التصريحات والأقوال فقط والتى لا يسندها ويدعمها الواقع على الارض.. فليس في قدرة وصلاحية القائد العام للقوات المسلحة العراقية، نقل قطعة عسكرية من الجنوب إلى أربيل مثلاً، وبالعكس نقل قطعة عسكرية من البيشمركة إلى الجنوب..

والثاني هو سيطرة الإقليم على الموارد الطبيعة وفي أولها وأهمها هو النفط استخراجاً وتصديراً، يجري بمعزل عن وزارة النفط العراقية وحتى من غير أن تعلم أو ليس لها علم بالكمية المستجرجة والمصدرة او (الدول) التى يصدر إليها أو تعلم ولكن ليس لها رأي، رفضا أو قبولا أو اتفاقا مع الدول المصدر اليها النفط العراقي المستخرج من الإقليم. جرت عدة اتفاقات لتنظيم هذه العلاقة الملتبسة أو جعلها سوية وترضي الطرفين، لكن الإقليم لم يفِ في أي من هذه الاتفاقات وظلت حبراً على ورق.

في آخر لقاء صحافي لرئيس الوزراء العراقي، أوضح عادل عبد المهدي بأن الإقليم لم يسلمنا برميلاً واحداً.. في خضم هذه العلاقة الغامضة والملتبسة بين المركز والإقليم، صدر قرار من مجلس الامن قبل أيام، بالرقم 2470 بصرف النظر عن ما جاء في القرار ولنركز على أهم ما فيه، من فقرات. أما بقية ما جاء في القرار لم يكن سوى إنشاء وإشارات ليست لها أية أهمية سياسية أو إجرائية:

فقد ركز أولاً: على أهمية تقديم المشورة والدعم والمساعدة إلى حكومة العراق والمفوضية المستقلة للانتخابات، بشأن وضع الإجراءات اللازمة لعقد الانتخابات والاستفتاءات؟!..

وثانياً تقديم المشورة والدعم والمساعدة إلى حكومة العراق ومجلس النواب بشأن مراجعة الدستور وتنفيذ الأحكام الدستورية ومسألة (الحدود الداخلية المتنازع عليها). عند قراءة القرار بتمعن والتركيز على الطبيعة الصياغية للقرار يتوصل أي قارىء له أو أن عنده أقل درجة وأبسط درجة من الفهم السياسي، إلى أن العراق لم يخرج بالكامل من طائلة البند السابع. وما يؤيد ما ذهبنا إليه هو قول مندوب الكويت أثناء مناقشة وضع العراق، من أن الكويت، لم تحصل على أي معلومات عن المفقودين الكويتيين، ولا عن رفاتهم منذ عام 2004 وهذا يعني أن الكويت وهي الطرف الاساس في إتمام إخراج العراق كلياً من طائلة البند السابع، لم تخل ساحة العراق بعد.. أي تقديم ما يفيد من أن العراق قد أوفى بجميع التزاماته.. الأمر الثاني والمهم أو الذي على درجة كبيرة من الأهمية، هو طبيعة الصياغة وحجم ودرجة التدخل في الشأن الداخلي العراقي، فهو قد فوّض المندوب الأممي في إدارة وتنفيذ أو الاشراف على تنفيذ ما رود في أعلاه ولو أن الصياغة كانت مهذبة لتخفي جوهر العمل والتدخل.. لناحية الادارة والاشراف.

عقد الانتخابات والاستفتاءات

وهذا يعني أن للأمم المتحدة الحق القانوني في الادارة والاشراف لتسوية المشاكل العالقة أو التى إلى الآن بلا حل.. الفقرة المهمة هي لعقد الانتخابات والاستفتاءات وهنا يقصد الاستفتاءات حول (المناطق المتنازع عليها) أي إجراء استفتاء في تلك المناطق لمعرفة رغبة المواطنين العراقيين في تلك المناطق في الانضمام إلى حدود الإقليم أو حدود العراق.. لترسيم الحدود الداخلية بين الإقليم والمركز.. سؤالان هنا وهما على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة:

الأول ما هو شكل الحكم في الإقليم هل هو فدرالي، وإذا كان فدرالياً فعلى ساسة الإقليم، أن يطبقوا الفدرالية كما هو متعارف عليها في جميع دول العالم الفدرالية.. وكما نصّ عليها الدستور أو هو غير هذا؟!..وكما بيّنا في السطور السابقة...

والثاني ما هو عدد (المناطق المتنازع عليها) التى يتم إجراء الاستفتاء فيها.. فأصحاب القرار في إقليم كردستان يذهبون إلى حدود محافظة واسط جنوبا والى حدود نينوى شمالا، بالاضافة إلى كركوك والتى يقطنها جميع إثنيات العراق أي هي صورة مصغرة للعراق..

نتمنى ان تحل جميع هذه المشاكل وتتم تسوية الأوضاع ولكن بالشكل الواقعي والحقيقي ومن دون أن تلوى أعناق الحقائق الواقعية والموضوعية، على الارض باستثمار اللحظة التاريخية المواتية بسبب أوضاع العراق والأوضاع الإقليمية والدولية، في الوقت الحاضر والتفويض الأممي وان لم يقل قرار مجلس الامن به صراحة ولكنه واضح كل الوضوح.. ان التفويض الأممي الذي، ربما تختفي وراءه (إرادات اقليمية) بعضها من دول الجوار العربي ودولة أخرى، خارج الجوار العربي والاسلامي، لإضعاف العراق وأقلمته؟.. وإرادات دولية ايضاً.. يقتضي من ساسة العراق أن يديروا صراع هذه اللحظة التاريخية، بحنكة وبراغماتية واستخدام جميع عناصر الضغط وما أكثرها، والتى هي بحوزتهم، استخداما فعالا وحاسما، فالقوى الإقليمية والدولية تهمها مصالحها سواء الوقتية او الاستراتيجية، استخداما منتجا، لإحقاق الحق والإنصاف والوحدة كي تستقيم الأمور، صعوداً، عرباً واكراداً، وعراقاً واحداً ولا شيء غير الحق وليس الظلم وإبقاء الألغام في الطريق، على حالها من غير ان يتم نزع فتيلها، فهذا هو الطريق إلى الجحيم..

نتمنى أن يستعيد العراق سيادته ويتخلص كليا وليس جزئيا، من طائلة البند السابع المشؤوم، وتتم تسوية جميع المشاكل والاختلافات بين المركز والإقليم.

*** كاتب عراقي**

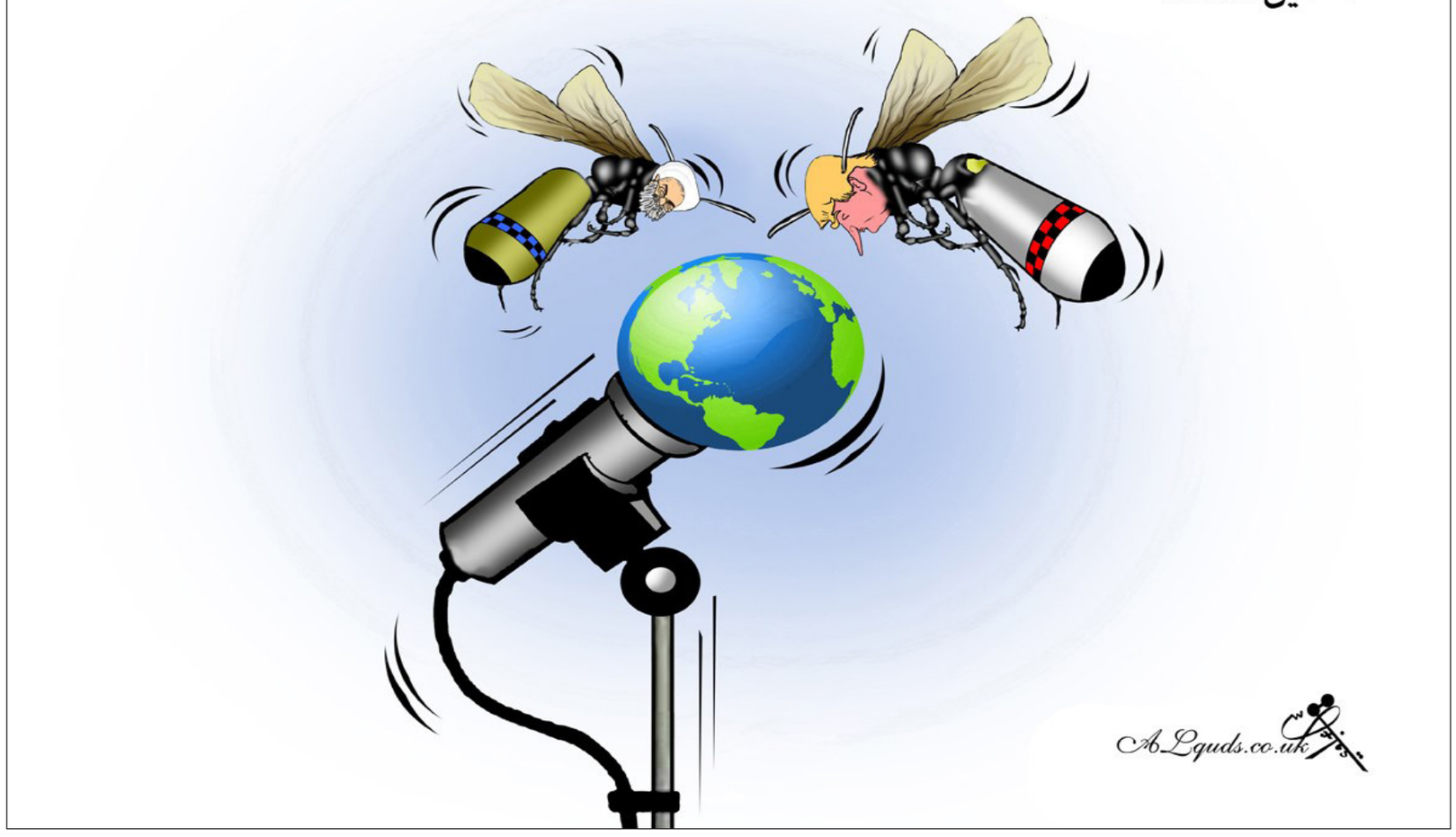

تعقيبات

مقال د.عبد الحميد صيام
القدس في خطر فهل ننتصر لها؟

نصرة القدس

يأتي هذا المؤتمر لنصرة القدس مؤكداً أن الأردن محط الأنظار اليوم لأهمية موقفه ومعارضته لصفقة القرن، خاصة وأن الأردن على مواقفه وثوابته من القضية الفلسطينية وهي موضع اهتمام القيادة الأردنية في كل المحافل.

عراقي أصيل

مواقف الأردن

لسان حال هذا الملتقى يقول إن مواقف الأردن وجهوده بقيادة الملك عبد الله الثاني، حيال القدس والقضيّة الفلسطينيّة مركزية ومهمة، وهي واضحة ومعلنة وساهمت بوضع القضية الفلسطينية في صدارة اهتمامات المجتمع الدولي.

جميل المغربي

لاءات ثلاث

لقد كانت لاءات الملك الثلاث واضحة حول التوطين والوطن البديل والقدس، فلا تنازل عن الثوابت في هذا الجانب، وسيواصل الأردن دوره بموجب الوصاية الهاشمية على المقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس، وأن القضية الفلسطينية قضية أردنية عربية عالمية مشتركة.

رامي نادر

تعقيباً على مقال د. ابتهال الخطيب: شطرنج

غذاء العقل

كالعادة أنتظر كل يوم جمعة لأغذي عقلي بشيء من حكمة الدكتورة إبتهال الخطيب، مقال رائع .

وكالعادة أستحضر المقولة الشهيرة: «ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود «

ابن كسيلة

النهوض من السبات

أعتقد أن حالنا نتاج تراكمات عديدة من الثقافة الدينية والعشائرية، وتاريخ سردي نُقل إلينا بدون اي إثباتات مادية يمجد الفرد والقيم البالية والتخلفن فشعوب تحترم وتبجل النجمة على الكتف والعمامة الدينية والقبلية على الراس أكثر من الأستاذ الجامعي والمعلم والفيلسوف والطبيب لا يمكن أن تنهض من سباتها.

عادل – المانيا

الشعوب والديمقراطية

شعوب تنتظر رؤية هلال العيد بفتوى من رجل دين لا يستطيع أن يرى ويميّز من أمامه لكبر سنه لا يمكن أن تأخذ قرارها إلا إذا تم إلغاء مهنة رجال الدين وتحويلها إلى معلم تربية دينية، وشعوب تنتخب أبناء العمومة وأبناء الطائفة رغم معرفة فسادهم ولا تنتخب النزيه والشريف لا يمكن أن تكون الديمقراطية سبباً لتقدمها بل ستكون عالة عليها.

سلام – المانيا

حرية المعتقد

أمر واحد قد يكون سبباً لتغيير أحوالنا وهو حرية المعتقد أو الدين فإن استطاعت بلداننا أن تتبنى هكذا قرار بحيث يستطيع الانسان أن يتخذ ديناً ومعتقداً جديداً بدون خوف من القتل والتشريد سنستطيع تبني أمور جديدة في كل المجالات

أحمد

حرية التعبير

هل تستطيع بنت في المدرسة الثانوية تحت حكم الدولة الإسلامية الدخول إلى المدرسة من دون حجاب؟

وفي معظم الدول العلمانية يختار الناس كل شيء بحرية وينتقدون الحكّام ويعبرون عن رأيهم من دون أن يعيروا اهتماماً لما يمكن أن ينتج عن ذلك.

عبد الحق البسام

معارك خاسرة

مقال كله ألم .. و كله أمل .. أيتها الرائعة التي تحرك المياه الراكدة والمتعفنة منذ قرون. شكراً لشرخ العقول المتكلسة والمحنطة لعلها تفهم أخيراً أن الحرية العامة والفردية الديمقراطية والمواطنة والمساواة

وحق الاختلاف ومدنية الدولة وتحييد الشأن الديني عن السياسة والشأن العام وقوانين الدولة هو كل لا يتجزأ.

الديمقراطية ليست انتخابات فقط وبعدها حلال وحرام. الديمقراطية ليست الإسلام هو الحل. شكراً لقول الحقيقية لا اكثر ولا أقل.

وأخيراً كم أنا معتز ومفتخر ببلادي تونس عندما تأتي شهادة من طرفك وهذه ليست أول مرة، كوني متأكدة أننا نخوض المعركة نفسها، هذه المعركة التي سننتصر فيها حتماً لأن كل المعارك ضد الحرية والمساواة والمواطنة والمدنية هي كلها معارك خاسرة .

تونس الفتاة

العلمانية والإلحاد

أولاً يجب أن يفرقوا بين العلمانية والإلحاد. العلمانية جيدة عندما يعيشون في الغرب الذي يحترم معتقداتهم وحرياتهم الدينية والخصوصيات الثقافية .. وهي إلحاد وكفر عندما يتعلق ببلاد ذات غالبية إسلامية.....هذا له اسم واحد .. هو النفاق لا أكثر ولا أقل.....شكراً على هذا التعليق ....

فاديا – تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

خنساء فلسطين وبن سلمان ومربيته اليهودية الإثيوبية

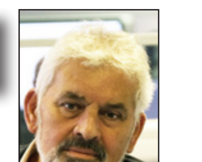

علي الصالح*

قبل أن أكمل ما بدأته في الأسبوع الماضي عن فشل ورشة البحرين الاقتصادية، لتصفية القضية الوطنية الفلسطينية، المزمع عقدها يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، أحببت أن أشاطركم بما زعمه صهيوني/ مسيحي من كلام مثير حول لقاءاته مع قادة دول خليجية، وخص بالذكر الحاكم الفعلي لدولة الإمارات محمد بن زايد، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، اللذين يتراقصان فرحا عندما يستقبلان أجنبيا، خاصة إن كان أمريكيا وتكون الفرحة أكبر عندما يكون أمريكيا ويهوديا، يتراقصان فرحا اعتقادا منهما أن هؤلاء هم من يمكن أن يوفروا لهما الحماية من عدو مصطنع وغير موجود سوى في مخيلتيهما.

ويقول هذا الصهيوني الايفانجليكاني الكاتب والصحافي مايك أيفانز، في حديثه حول الحوار الذي دار بينه وبين بن سلمان، لجمهوره بحماس شديد «دعوني أحدثكم عن قادة الدول الخليجية، التقيت معظمهم من MBZ (ويقصد بذلك محمد بن زايد الحاكم الفعلي لدولة الإمارات) و MBS (محمد بن سلمان ولي العهد السعودي). وبإمكاني أن أبلغكم بشيء مدهش، أن هؤلاء القادة مؤيدون لإسرائيل أكثر من العديد من اليهود».

وتابع القول، إن «MBS أبلغني عندما التقينا ردا على سؤال حول رأيه باليهود والمسيحيين، أنه يحب كليهما. وعندما سألته عن السبب؟ قال لأن أمي كانت يهودية. فقلت متسائلا ما الذي تقوله؟ فرد قائلا «إن مديرة منزل والدي التي أشرفت على تربيتي، كانت يهودية إثيوبية/ افينجيلكانية». واستطرد قائلا «والآن بإمكاني أن أقول لكم أيضا إن ما سمعته وعلى مدار ساعتين ونصف الساعة، من ولي العهد السعودي، كان مدهشا ومثيرا ستطير عقولكم إن علمتم كيف يفكر هذا الرجل». واختتم بالقول «سألته عما يمكن أن يفعله الفلسطينيون؟ فقال الأمر بسيط.. إنهم يحتاجون لاستنساخ إسرائيل. أن يستنسخوا إسرائيل».

وبعد هذه المقدمة التي تعكس كيف يفقد القادة الخليجيون عقولهم وصوابهم عندما يلتقون يهودا أمريكيين. أعود إلى الحديث عن ورشة البحرين، وما يسمى «صفقة القرن» التي يعترف الأمريكيون بفشلهما قبل أن تنطلقا، وهذا الكلام ليس تخمينات من عندي أو أمنيات، بل جاء على لسان جيسون غرينبلات أحد أضلع الثالوث الصهيوني المشرف على سياسة واشنطن لإنهاء الصراع الفلسطيني/الإسرائيلي، غرينبلات الذي أوكلت إليه مهمة التحضير والإعداد لورشة المنامة، التي تحمل عنوان «السلام من أجل الازدهار»، يعترف بأن قرار السلطة الفلسطينية مقاطعة ما كان يعرف كقمة، أدى إلى إلغاء الدعوة لمسؤولين في الحكومة الإسرائيلية وقادة دوليين آخرين ووزراء خارجية. وستقتصر المشاركة في الورشة على رجال أعمال يضاف إليهم بالتأكيد رجال مخابرات. وقد وجهت الدعوة للجنرال في الاحتياط يوآف مردخاي المنسق السابق لأعمال حكومة الاحتلال في المناطق الفلسطينية، وقبل الدعوة.

واعتراف غرينبلات بالفشل لم يقتصر على ورشة البحرين فحسب، بل ما يسمى «صفقة القرن» التي جرى تأجيل الاعلان عنها للمرة المليون. ويتهم غرينبلات، حركة فتح، بتخريب فرصة للتعايش، في إشارة إلى «صفقة القرن». وقال في تغريدة له: «فتح تفشل فرصة أخرى للتعايش وما يجب أن يكون أمرا طبيعيا. لا يمكن بناء السلام على قاعدة أسستها فتح. ومن أجل تحقيق السلام يجب تسوية القضايا العديدة. ويجب تشجيع التعايش».

وكان الفلسطينيون يضغطون لإلغاء الورشة، لكن البحرين لم تأبه للدعوات الفلسطينية سواء الرسمية أو الشعبية. وعجبي ممن يضيعون وقتهم بمطالبتها بالتراجع عن الورشة، فالفكرة من أساسها فكرة إسرائيلية، والبحرين ليست سوى الحاضنة لها، إن من يطالبون بذلك إنما يعطون الشيخ خالد بن حمد آل خليفة، أكبر من حجمه السياسي. ومطالبة البحرين بالغاء الورشة هو بمثابة دعوة للانتحار، وهل أصلا بيد البحرين قرار الدعوة للورشة أو إلغائها.

فمهمة الشيخ حمد هي فقط استقبال الوفود والتقاط الصور وتوزيع الابتسامات وترؤس الجلسة وفق ما يمليه عليه أسياده. والشيخ خالد لا يرفض طلبا لأمريكا واسرائيل، إلى حد انه كما ذكرت صحيفة اسرائيلية وافق على طلب دعوة ستة وفود إعلامية اسرائيلية لتغطية أحداث الورشة، أو بالأحرى محاولة اختراق المجتمع البحريني، وتعزيز التطبيع، فالشيخ خالد لا يقول لأمريكا..

نعم نجح الفلسطينيون في إفشال ورشة البحرين وسيفشلون»صفقة القرن» لاسباب عدة، اولها وأهمها أن الشعب الفلسطيني بقيادته قالوا ما لم يتجرأ زعيم عربي قط على قوله «لا لسيد البيت الأبيض»، الذي استشاط غضبا وراح يهدد ويتوعد، وانهالت عقوباته عليهم من كل حدب وصوب، إغلاق ممثلية منظمة التحرير في واشنطن، ومنع أي ممثلية لفلسطين في اي سفارة في واشنطن، نقل السفارة إلى القدس بعد الاعتراف بها عاصمة لدولة الاحتلال، وقف أموال الاونروا (350 مليون دولار في السنة)، وقف المساعدات للسلطة نحو200 مليون دولار، وقف المساعدات للمستشفيات الفلسطينية في القدس، عدم الاعتراف بالجيل الثاني والثالث والرابع من اللاجئين.

وفشلت لان واشنطن لم تتوقع هذا الاجماع الفلسطيني على رفض الورشة المراد منها أن تستبدل مبدأ الارض مقابل السلام بمبدأ المال مقابل السلام. ولم تتوقع هذه الوحدة في الموقف الفلسطيني الرسمي والشعبي والفصائلي ورجال الأعمال الذين لم يرفضون المشاركة في ورشة المنامة، بل يقدمون الدعم المالي للسلطة على شكل قروض بعد أن تخاذلت الأنظمة العربية ولعقت قرارات قممها، وآخرها قمة تونس قبل نحو ثلاثة أشهر، في توفير شبكة أمان مالي للفلسطينيين. فشلت لان ما يسمى «صفقة القرن» التي يفترض أن تكون هذه الورشة مقدمة لها تتعامل مع القضية الفلسطينية كصفقة تجارية لا قضية شعب وحقوق ووطن ودولة.

فشلت لان الشعب الفلسطيني وهو صاحب تجربة في المقاومة تعود إلى قرن من الزمن، أوعى من أن تغريه حفنة دولارات، حتى لو كانت بمئات المليارات للتنازل عن قضيته وحقه في تقرير مصيره في إقامة دولة مستقلة قابلة للعيش وعاصمتها القدس الشرقية غير منقوصة، ولخص موقفه بجملة واحدة «فلسطين ليست للبيع». فشلت لان السعودية والإمارات هما الدولتان العربيتان الوحيدتان من بين 23 دولة، حتى الآن اللتان اعلنتا عن مشاركتهما في الورشة، وجاء الإعلان مبكرا جدا ربما حتى لا يشك ترامب ونتنياهو بولائهما.

وأخيرا فان هذا دليل ساطع على انه بوحدة الهدف والموقف الثابت وردود الافعال القوية الواضحة التي لا لبس فيها، يمكن أن نحقق اهدافنا ونحقق ما لم يحققه اتفاق اوسلو المشؤوم، لا بالتهادن أو التنسيق الامني ولا بتفاهمات التهدئة.

واختتم بما قالته أم الأسرى والشهداء خنساء فلسطين وسنديانتها الحاجة لطيفة ناجي أم ناصر البالغة من العمر 72 عاما من مخيم الأمعري جنوب غرب رام الله، فهي تدين الدول العربية المتواطئة مع دولة الاحتلال وتقول «ليعلم العالم كله أن «صفقة القرن» هذه ما هي إلا حبر على ورق. فالفلسطينيون على أرضهم بالملايين ولن تتكرر كارثة 1948 مهما علا الثمن، ومن هنا لن نخرج إلا على الرملة المحتلة عام 48، وبيننا وبينهم الأيام ولن ينفعهم لا ترامب ولا بن سلمان ولا السيسي».

والحاجة لطيفة أم لشهيد وستة أسرى محكومين بالمؤبدات تتمتع بقسط من الثقافة السياسية، وتدير صفحة على الفيسبوك بعنوان «سنديانة فلسطين». وهي متفائلة. وعن سر تفاؤلها تقول «والله لو يعتمد الفلسطينيون على حالهم وعلى أحرار العالم سيستعيدون حقهم، فنحن قادرون على الدفاع عن ذاتنا ومستقبلنا إن توحدنا»، لا نامت اعين الجبناء.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

ما بعد غلق «الورشة»

عبد الحليم قنديل*

أكتب هذا المقال قبل أيام من انعقاد «ورشة البحرين» في 25 و26 يونيو الجاري، التي أرادت بها إدارة ترامب الأمريكية، أن تكون ترويجا للشق الاقتصادي مما يعرف إعلاميا باسم «صفقة القرن»، وقد تحولت «الورشة» كأمها «الصفقة» إلى قصة عظيمة البؤس، فقد أعدوا الورشة لتصنيع منتج لا يقبل به الزبون الفلسطيني المستهدف أساسا، وربما لن يبقى من «الورشة»، سوى كونها مناسبة أو ندوة تطبيعية مخزية، تتورط فيها أطراف عربية رسمية، لا تملك من قرارها سوى إبداء الانصياع التلقائي لرغبات ودعوات سيدها الأمريكي، حتى لو كان يقودها إلى حتفها بالضبط.

نعم، لم تعد من قيمة سياسية للورشة ولا للصفقة، ولا لأي كلام عن سلام، أو خطط تسوية في المدى المنظور، فالوقائع على الأرض هى الفيصل والمحك الفعلي، وكل ما قيل عن «صفقة القرن» قائم ومتحقق للإسرائيليين، حتى قبل أن يفكر أطفال ترامب اليهود الصهاينة في رسم تفاصيل الصفقة المحكوم عليها بالإعدام، ولسبب وحيد، هو رفض الشعب الفلسطيني القاطع للاعتراف أو التسليم بنتائج الاحتلال، فقبل عقود من إعلان ترامب جعل «القدس» عاصمة موحدة لكيان الاغتصاب الإسرائيلي، كان كيان الاحتلال قد أعلن ضم القدس، وقبل سنوات طويلة من موافقة ترامب على ضم «الجولان» المحتل لكيان الاحتلال، كان كيان الاغتصاب قد أعلن ضم الهضبة، ومنذ عقد «اتفاق أوسلو» قبل أكثر من ربع قرن، كانت المنطقة (ج) في الضفة الغربية، التي تشكل نحو نصف مساحة الضفة الغربية، وتضم تجمعات الاستيطان اليهودي الكبرى، كانت كل هذه المناطق إضافة للقدس المحتلة، وظلت كلها تحت السيطرة الإسرائيلية المنفردة، وبدون أي وجود ظاهر فيها لما يسمى «السلطة الفلسطينية»، بل بموافقة السلطة ذاتها، وعلى أمل أن تأتي مراحل تالية، بعد اتفاق أوسلو 1993، يذهبون فيها إلى حل دائم لم يأت أبدا، وبافتراض أن إدارة ترامب قد تذهب إلى آخر الشوط، وتصادق أمريكا وتعترف برغبة إسرائيل في الضم النهائي للمنطقة (ج)، وكما سبق أن جرى في حالتي القدس والجولان، فإن ذلك كله لا يغير في الأمر الواقع شيئا حتى إشعار آخر، وكل ما يعنيه ظاهر تماما، وهو ببساطة نسف للأوهام التي تعيشت عليها الرجعية العربية والفلسطينية طويلا، وأوحت لقطاعات من العرب والفلسطينيين، بوجود مسافة ما تفصل موقف كيان الاحتلال الإسرائيلي عن موقف الإدارة الأمريكية، قد تؤهل «البيت الأبيض» للعب أدوار وساطة، أو لتقديم معونات مالية للسلطة الفلسطينية، أو لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، وقد تكفل ترامب بنسف الأوهام جميعا، وكشف التطابق الذي كان مموها أحيانا بين إسرائيل وأمريكا، فهما في حالة «اندماج استراتيجي»، نبهنا إليه مع غيرنا من عقود، وكما لا تفهم إسرائيل سوى لغة القوة، فإن أمريكا كذلك، وقد بدأت أمريكا سيرتها ككيان استيطاني أوروبي، نجح في سحق وجود السكان الأصليين (الهنود الحمر)، وهو ما لم تنجح فيه إسرائيل، ولن تنجح مهما تعاظمت قوتها المسلحة، فلا أحد بوسعه سحق الشعب الفلسطيني، ولا إنهاء وجوده، وهو ما يجعل اللجوء إلى خطط الخداع واردا باستمرار، ولم تكن «أوسلو» سوى صفقة خداع تماما كلاحقتها «صفقة القرن»، التي بارت تجارتها قبل أن تعرض في المزاد.

وقد لا يدعو الفشل المتوقع لورشة البحرين وغلقها، ولا الانفضاح المؤكد لأمها «صفقة القرن»، قد لا يدعو ذلك إلى فرح واستبشار مبالغ فيه، صحيح أنه يؤكد على حيوية الشعب الفلسطيني، وعلى كونه الرقم الأساس في المعادلة كلها، وأن لا صفقة ولا تسوية ظالمة، يمكن لها أن تمر بدون اعتراف من الشعب الفلسطيني، وهنا «مربط الفرس»، كما كان يقول العرب القدامى، فلا يصح أن تستنزف حيوية الشعب الفلسطيني في صد غارات خيانة أكيدة، ولا في مجرد رفض صفقات خداع مكشوف، وقد يكون ذلك مهما في المدى الوقتي، وهو كذلك، لكنه لا يغني عن تصور كفاحي طويل الأمد، ولدى النخبة الفلسطينية المثقفة المفكرة حلولها، التي لا نزايد عليها ولا نزيد، فقط نلفت النظر إلى تناقض جوهري ظاهر، هو التناقض بين مبدأ وجود السلطة الفلسطينية، ومبدأ الكفاح الفلسطيني، وتلك هي المعضلة الأساسية في حياة الفلسطينيين اليوم، فالسلطة الفلسطينية الحالية من منتجات أوسلو وتوابعها، وهي محكومة تماما بالتصور الإسرائيلي، الذي تدعي السلطة محاربته، من أول التنسيق الأمني إلى جمع إسرائيل للضرائب بالوكالة عن الفلسطينيين، بما جعل السلطة صيدا سهلا للإسرائيليين والأمريكيين، فقد أوجعها الأمريكيون بوقف المعونات المالية، وأنهكتها إسرائيل بالتحكم في شروط تسليم حصيلة الضرائب البالغة شهريا ما قيمته 200 مليون دولار، واشتراط خصم المبلغ المخصص لعائلات الأسرى والشهداء في الموازنة الفلسطينية، وهو ما رفضته سلطة رام الله، وقررت عدم تسلم المبلغ من أصله، احتجاجا على خصم بعضه، ففقدت المورد الأساسي لتوفير رواتب بيروقراطية موظفين متضخمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبما دفع السلطة إلى خفض الرواتب إلى النصف، والبحث عن سبل اقتراض جديدة، قد لا تفيد طويلا، وتهدد بإفلاس مالي، وقد تخلق صداما متفاقما بين السلطة والشعب الفلسطيني نفسه، وهذه هي المصيدة، التي نُصبت شباكها، بدءا من التورط في قبول صفقة أوسلو، التي استهدفت بها إسرائيل كسب احتلال منخفض التكاليف إلى أدنى حد، تتخلص به من تكاليف الدم، بالانسحاب الصوري من المدن والتجمعات السكانية الكبرى، وتتخلص به من تكاليف إعاشة السكان الواقعين تحت الاحتلال، وتتفرغ لتعميق وتكثيف الاستيطان اليهودي الاستعماري في القدس والضفة الغربية، وهو ما جرى بالفعل من «أوسلو» إلى اليوم، واعترف به حتى رئيس السلطة الفلسطينية نفسه مرارا وتكرارا، ووعدت بالتخلص منه اجتماعات مؤسسات فلسطينية رسمية، وقالت إن إسرائيل تنصلت من التزاماتها بمقتضى اتفاق أوسلو وتوابعه، فلماذا - إذن - يبقى قيد السلطة وتكاليفها في رقبة الفلسطينيين؟ ربما يكون السبب في امتيازات طبقة سلطة منتفخة المنافع، تبدي رفضها ظاهريا لتزوير معنى القضية الفلسطينية، وجعلها مشكلة اقتصادية لا قضية تحرر وطني، وعلى النحو الذي تذهب إليه «صفقة القرن» وغيرها، بينما الحقيقة المفجعة، أن تزوير قضية الفلسطينيين لم يكن اختراعا جديدا لترامب وصبيانه، بل ذهبت إليه جماعة «أوسلو» الفلسطينية قبل إدارة ترامب بعقود، وصورت الشعب الفلسطيني كجماعة بشرية، لا تطلب شيئا سوى تلقي المعونات والهبات، واختبأت خلف شعار الدولة الفلسطينية في الضفة وغزة والقدس الشرقية، وادعت أنها تقيم بيروقراطية الدولة قبل قيام الدولة نفسها، وحين جاءت لحظة الحقيقة، وسقطت الأوهام كلها، قالت السلطة إنها سلطة بلا سلطة، وبلا موارد تكفيها، وإنها في أزمة مالية مرعبة، وبدون أن تراجع نفسها بصدق كاف، وتعترف أن سلطة أوسلو هي الوجه الأبرز للأزمة الوطنية الفلسطينية، خاصة بعد تحريمها للكفاح المسلح، وسخرياتها المتكررة من صواريخ غزة، بينما غزة لم تتحرر جزئيا، ولم يذهب عن أرضها الاحتلال المباشر، وتفكك مستوطناتها اليهودية السبع، إلا بمزيج كفاحي تعرفه كل الأمم، التي وقعت تحت الاحتلال، هو مزيج المقاومة الشعبية والعمل المسلح، وهو الطريق الذي لا طريق غيره، إن أردنا كسب معركة التحرر والاستقلال الفلسطيني، فالاحتلال يزول حين تزيد تكاليف بقائه عن طاقة احتمال المحتل. ودعك من أعذار واهية تقال دفاعا عن بقاء سلطة أوسلو، من نوع تنظيم حياة الفلسطينيين، فالوقائع على الأرض أكثر صدقا، فقد نجح الفلسطينيون في تنظيم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية قبل أوسلو وسلطتها، وأبدعوا صيغا ومؤسسات ومدارس وجامعات ومستشفيات وسلاسل ارتباط كثيرة، تكفلت بها منظمة التحرير، التي أماتوها لتحيا سلطة أوسلو، وقد آن الأوان لفك قيد السلطة عن رقاب الشعب الفلسطيني، ورد الاعتبار لمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد، وضم «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إليها، وإعادة توحيد الحركة الفلسطينية على أساس المقاومة الشعبية والكفاح المسلح، وليس بدواعي تقاسم سلطة عبثية بالانتخابات، أو بغير الانتخابات، فكل ذلك هزل في موضع الجد، ووضع للعربة أمام الحصان، وكلام في الهواء وقبض ريح، ومهما تعددت وتوالت اتفاقاته، فليس لها من آخر سوى العدم نفسه، وتبديد الحيوية الكفاحية للشعب الفلسطيني، وتزوير معنى قضيته، وخفض جاذبيتها في عيون وقلوب المناصرين لها. وقد يلحظ القراء الكرام، أنني لم أذكر حرفا عن واجبات النظم العربية الرسمية اليوم في قضية دعم الكفاح الفلسطيني، فقد انقطع منها وفيها الرجاء حتى إشعار آخر، وقل في وصفها ما شئت من ألفاظ التفريط والاستسلام والتطبيع، أو حتى الخيانة، فهذه الأنظمة كلها، ربما بغير استثناء، لم تعد تخجل من شيء، ولا يخدم خنوعها أكثر من وجود سلطة فلسطينية تشبه الأنظمة، وتكتفء كلها بترديد جملة فلكلورية طويلة، تأخذها من عناوين السلطة الفلسطينية نفسها، وتردد من خلفها كلمات باهتة عن السلام ومبادراته، وتدعء أنها مع إقامة دولة فلسطينية على الأراضء المحتلة في عدوان 1967، وجعل عاصمتها القدس الشرقية المحتلة، وإلى آخر المعزوفة إياها من ذر الرماد في العيون، بينما ينهمك القطاع المؤثر الثري من الأنظمة العربية في عمل فعلي آخر، تتسابق فيه إلى استضافة القواعد الأمريكية العسكرية على أراضيها، وتدفع مئات مليارات الدولارات على سبيل الإتاوة لواشنطن، وتنسج شبكة تحالف سري وعلني مع إسرائيل، وبدعوى أولوية الخطر الإيراني على ممالك وإمارات الخليج، وما من سبيل في الظروف المرئية لرد اعتبار أولوية الخطر الإسرائيلي، وأولوية نصرة الشعب الفلسطيني، إلا بخلق مشهد فلسطيني جديد جامع، يأخذ فيه الفلسطينيون قضيتهم بأيديهم، وهم شعب عظيم ومتعلم وباسل وقادر، ويعيدون تنظيم صفوفهم من حول منظمة تحرير شاملة، تزيد من عنفوان المقاومة الشعبية التي يقدر عليها ستة ملايين فلسطيني في الداخل المحتل والمحاصر، ولا تستثني عمليات الكفاح المسلح للقادرين عليها، وهو تحول صعب، لكنه ممكن، بل هو الممكن الوحيد، وهو وحده الكفيل بإحياء روح الحماس لقضية فلسطين لدى الشعوب العربية من جديد، والقادر على كشف وعزل جماعة إسرائيل الحاكمة المتحكمة في قرارات العواصم العربية.

*كاتب مصري

وللحياة احترامها أيضاً
قُتل رئيس الجمهورية بالإهمال فتحسس رأسك

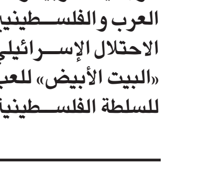

د. يحيى مصطفى كامل*

رحل الدكتور محمد مرسي عن عالمنا. رحل أول رئيس جمهورية مدني منتخب في مصر، حبيساً في سجون نظام الثورة المضادة. رحل محروماً من أبسط حقوقه كإنسان في تلقي الرعاية الطبية والمعاملة الكريمة، في العدالة. رحل مظلوماً، يحاكمه انقلابيون لفقوا له تهماً باطلة ثم تعمدوا إهانته وإذلاله.

قتلوه ببطء

لكنه أيضاً رحل واقفاً صامداً متماسكاً مرفوع الرأس. إختلف معه ما شئت لكنك لا تستطيع أن تنكر ذلك. لست أبالغ إذ أكتب أنه برحيله حبيساً مهاناً حرر الكثير من المواطنين من أي أوهام ربما تكون قد ظلت عالقة في أذهانهم عن حقيقة أحوال البلد وطبيعة النظام، فالشاهد أن دلالة الحدث ومغزاه لم تغب عن قطاعات واسعة، فقد ساعدهم (أو أجبرهم في حقيقة الأمر) على رؤية الواقع باختصار، متجرداً من تلال الأكاذيب والرطانة، والمبررات التي راكمها النظام وإعلامه: نظامٌ انقلابي يقتل بسلاح الإهمال المتعمد أول رئيس منتخب عقب ثورة شعبية؛ نظامٌ لا يحاكم بالعدل بل ينتقم، كما لم تفتْ عليهم تلك المقارنة التي تفرض نفسها: كيف خرج رجال مبارك الواحد تلو الآخر من السجون، وقبل هذا وذاك كيف أن مبارك نفسه قضى «فترة عقوبته» في مشفى عسكري على النيل، كيف مات مرات عديدة حسب الشائعات ثم قام، وكيف كان يحتسي قدحاً من القهوة أثناء إحدى محاكماته، وكأن لسان حاله كلمته الشهيرة: «خليهم يتسلوا»، وكيف أنه الآن طليق يرتاد القرى السياحية ليصطاف ويستمتع بجو البحر والهواء النقي، ولم يجانب أحداً الصواب حين يتساءلون أليس فيهم لص؟ أيعقل أن أحداً منهم لم يرتكب جريمة واحدة؟ وماذا تراه فعل مرسي في سنته اليتيمة ما لم يقم به مبارك طوال الثلاثة عقود التي حكم فيها مصر، فأكمل إخصاءها وخسفها أرضاً؟ كما أردت تلك المحاكمة وتلك الميتة الأسطورة الاستقلال التام للقضاء في دولة ديكتاتورية كدولة السيسي وأسلافه، إذ خلا بعض الاستثناءات فإن النظام الذي يصادر المجال العام بصورة شبه مطلقة ومتعاظمة، ويسحق كل أشكال التعبير الحر المعترض أو الناقد أو حتى المتحفظ في حياء، لن يقف مكتوفاً ملتزماً الحياد إزاء قضاء مستقل، فضلاً عن كون الأوراق والدفاتر تحت يديه، فهو يرتبها كيف يشاء وبما يخدم مصالحه. بيد أنني لا بد أن أعترف بأن بعض تعليقات الناس، على صدق حزنهم وأليم يقظتهم، قد أزعجتني بشدة، فقد طفقوا يتحدثون عن رحمة ومغفرة ستشمل الرئيس الراحل وعن جنات فسيحة لا بد أنها تنتظره مشرعة أبوابها، عن قاضي السماء، كما أنهم ينعون على النظام وأنصاره عدم تحليهم بشرف الخصومة أو احترامهم لحرمة الموت.

لا شك بأن للموت حرمته وإنني لأتمنى صادقاً أن يسكن الله مرسي فسيح جناته، شأنه في ذلك شأن كثيرين من الناس (عدا الطغاة العرب)، لكن ما بال الأحياء؟ أليست لهم حقوق؟ أليس للحياة احترامها أيضاً؟ أليس الأولى والأجدى أن نركز على نيلهم هذه الحقوق وصيانتها، على إطلاق سراح ما يقارب الستين ألفاً أو يزيدون المحبوسين ظلماً عوضاً عن مصمصة الشفاه والرثاء والترحم عليهم أمواتاً وشهداء؟ لست أصلُح حَكَماً على أحد مات، ولست بقاض، كما أنني لست بمعرض تقييم تجربة الدكتور مرسي وجماعة الإخوان المسلمين في السلطة ولا مناقشة فكرهم، بل يعنيني هنا أمران: رئيسٌ منتخبٌ قتله انقلابيون ببطء والأهم والأبقى والأكثر إلحاحاً عشرات الآلاف قيد الاعتقال وضحايا الاختفاء القسري يتعفنون في أقبية السجون وغياهبها بدون وجه حق، ظلماً، بلا محاكمات، مهدرةٌ كل حقوقهم ومستباحةٌ إنسانيتهم، ناهيك بالطبع عن من تتم تصفيتهم؛ لم يكن من الممكن إخفاء موت الدكتور مرسي بهذه الطريقة، فما بال الآلاف ممن لا يعرف بهم أحد سوى ذويهم، والكثير منهم مرضى وذوو احتياجات؟ أما حكاية «شرف الخصومة» تلك فتدهشني تماماً ولا أراها تعدو أن تكون لازمة مكررة «كليشيه»، ومن شبه المؤكد أن من ينطق بها لم يتريث قليلاً ليتدبر فيها، إذ أي شرف في الخصومة يرتجى أو يتوقع من نظام ثورة مضادة انقلابي دشن عهده بمجزرة كرابعة وحملة تلو الأخرى من الاعتقالات والتصفيات؟ ليس ذلك فحسب، بل إنني أرى استدعاء شرف الخصومة ذاك مضراً، كونه يخفي أو يمارس نوعاً من التمويه على طبيعة صراع بقاء دام لا هوادة فيه مع طرف لا رحمة لديه ولا شفقة، كما لم ينِ يُثبت لنا بمثال تلو الآخر، ولعل مقتل ريجيني والخمسة الذين ضُحي بهم للتمويه عليه، وإسراء الطويل وآية حجازي أقرب أمثلة تستحضرها ذاكرتي على سبيل المثال لا الحصر، مع التأكيد كما أسلفت، أن هؤلاء يشكلون «مشاهير» المعتقلين والضحايا. لا شك أيضاً في أن سقوط الرئيس مرسي بهذه الصورة، ميتاً أثناء محاكمته قد أحرج النظام محلياً وعالمياً، ما حدا به لإطلاق أبواقه الإعلامية لتنفي الإهمال الطبي، بل تزعم أنه كان يلقى عناية كريمة، وأن كل طلباته، خاصة الغذائية، كانت تلبى فكان يستمتع بكل ما لذ وطاب، فكأنهم لم يكتفوا بتلفيق التهم له حياً، وقتله إهمالاً فهم يسعون لاغتياله معنوياً بعد سقوطه بتلك الطريقة البائسة، غير أن ذلك التبجح لم يأت إلا بأثر عكسي، فازداد قرف سواد الناس من النظام وصفاقته أمام الموت وتعاطفهم مع الراحل، لاسيما أنهم يدركون أن حالته الصحية المتردية كانت معروفة، الأمر الذي دفع محامياً بريطانياً إلى التحذير من موته المبكر، نتيجة الإهمال الصحي منذ إبريل 2018 في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية. ولعل ما يستوقفنا في هذا السياق هو رغبة الانتقام والثأر التي تحكم تصرفات النظام بصفة عامة والمنظومة الأمنية بصفة خاصة حيث تستبد بهم شهوة التنكيل المريض، فلا يملكون مقاومتها (أو لعلهم لا يريدون؟) بما يضرهم في نهاية المطاف فيحرجهم ويؤلب الناس عليهم، فالأكيد بدون أدنى شك أن أسهم الرئيس الراحل وجماعته في ارتفاع، خاصة على خلفية الغلاء وتدهور أوضاع الناس والفشل المتكرر في سيناء. تساءلت في مقالات سابقة مستنكراً إن كان هناك شخصٌ رشيد في هذا النظام، بيد أنه يوماً بعد يوم تتأكد الإجابة بالنفي، كما تتواتر الشواهد والإشاعات بأن عقلاءه القلائل يتم إقصاؤهم. لن تكتمل اعترافاتي بدون أن أعرب عن شعوري العميق بالحزن والأسى على رحيل الرجل بهذه الصورة المهينة، شعور ينبع من العين نفسها التي تفيض بالأسى على كل من يشاركونه المحنة نفسها والمصير نفسه، على أولئك الآلاف الذين لا أعرف أسماءهم المحبوسين ظلماً وتدليساً وتلفيقاً، من قبل الثورة المضادة؛ قد أختلف مع كثيرين منهم كما أختلف مع الدكتور مرسي، رحمه الله، وجماعته فكرياً وسياسياً، إلا أنني لن أهدر إنسانيتهم ولن أدافع عن من يسلبهم حقوقهم، وناشداً متوخياً الاتساق مع ذاتي ومبادئي وانحيازي السياسي والاجتماعي فإنني أقف مدافعاً عن حقوقهم في المعيشة الكريمة والعدالة، كما أنني أدرك جيداً أن من نكل بمرسي لا ينتقم منه لشخصه أو جماعته فحسب، وإنما يصفي حساباته وحساب طبقته ونظامه مع ثورة يناير بكل مكوناتها.

لقد رحل الدكتور مرسي عن عالمنا، ولست أشك للحظة بأن في ذلك راحةً ورحمةً له من ذل السجن ومعاناته، لكنه سيظل بذكراه مُديناً لظالميه، أما على الباقين الأحياء فقد بات الدرس واضحاً ويتعين علينا استيعابه وإدراك معناه لكي نفهم هذا النظام ونبحث لنا عن مخرج، فلا قيمة لأحد ولا سعر ولا حقوق ولا ضمانات، إذ حين يقتل الرئيس بهذه الصورة فجديرٌ بكلٍ منا أن يتحسس رأسه.

*كاتب مصري

هل تحتفظ أمريكا بحق الرد على ايران؟

وائل عصام*

أكثر ما لفتني من تصريحات المسؤولين الأمريكيين عقب اجتماعهم المخصص لبحث الهجوم الإيراني الأخير، هو قول زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ الأمريكي، إن الإدارة الامريكية تعد ردا «محسوبا» ضد إيران، وهذا التعبير ربما، هو ما أشار مبكرا لمدى صعوبة اتخاذ القرار بالمخاطرة في توجيه ضربة وإشعال المنطقة، لأن الولايات المتحدة تعرف جيدا، أن إيران سترد قطعا، إن تعرضت لضربة داخل حدودها أو تعرضت قطعاتها العسكرية في الخليج لعمل عسكري مباشر، وهذا جعل ترامب يتردد ويتراجع مؤقتا عن توجيه الضربة.

الإدارة الأمريكية «تحسب حسابا» للقوى المنافسة وتقيس ردات فعلها، وكلف مواجهتها، فليس الجميع لقمة سائغة، كما أن القوة الامريكية تتراجع بشكل واضح في المنطقة، لصالح قوى إقليمية جديدة ملأت الفراغ وباتت أمريكا تحسب لها الحساب قبل مواجهتها، لكن من يرون في واشنطن قوة لا تقهر هم فقط من قهرتهم أمريكا، فالقوة الامريكية اسطورية، في عيون «محمياتها» فقط. تردد ترامب و«حساباته»، مثال جديد كيف أن العالم يتغير، والأقطاب المنافسة لواشنطن تبرز، وكما قالت «فورين أفيرز» في مقال نشرته قبل ساعات، فإن الصين وروسيا وكوريا الشمالية وفنزويلا وإيران، تضع الإدارة الامريكية في موقف محرج، حيث هي أمام خيارين أحلاهما مر، إما تصعيد خطير أو تراجع محرج.

ترامب قد يعود مجددا لتنفيذ ضربة لأهداف محدودة كبطاريات الصواريخ الإيرانية أو القطع العسكرية البحرية، لكن هذه الضربة ستبقى محدودة، ولن تتطور لحرب شاملة بمعنى الغزو البري لإسقاط النظام، وعلى الرغم من أن القصف الأمريكي قد يجلب توترا وقصفا متبادلا في الخليج، إلا أنها تهدف للضغط على إيران لجرها إلى طاولة المفاوضات، لذلك فإن «احتفاظ أمريكا بالرد» سيكون مفارقة إن حصل، جرتها إليه إيران ذات النفوذ الاجتماعي والسياسي والأمني الواسع في المنطقة، من اليمن حتى بيروت فبغداد. من الواضح أن إيران ترى التصعيد في الخليج هو سلاحها مقابل العقوبات الأمريكية الخانقة، ويبدو أنها تريد امتلاك المبادرة وجر الأمريكيين إلى مواجهة في خاصرة ضعيفة وهي أحد أهم ممرات النفط في العالم، الخليج العربي. وبتحييد الحرب التقليدية، تقلل إيران من التفوق الأمريكي العسكري، إذ تختار طهران ملعبا تجيد الحرب فيه وهو حرب العصابات والميليشيات وليس الجيوش التقليدية، وهذا الخطأ الذي وقعت فيه القوى التي واجهت أمريكا عسكريا، بدون أن تمتلك قوات نظامية مؤهلة أو سلاح ردع نووي ككوريا الشمالية، فالعراق في 2003 اعتمد على قوات جيش نظامي مهلهل، ونتذكر أن القوات التي تسببت في تحقيق أكبر خسائر للامريكيين قرب الناصرية كانت قوات فدائيي صدام والمقاتلين العرب، وهي قوات غير نظامية ولكنها مهيئة أكثر لحرب شعبية ومواجهة جيش نظامي في مدن وقرى مقاومة، الفرق بين قدرة إيران والعراق في 2003 يبدو جليا أيضا، كالفرق بين قدرة جيش العراق الذي صمد20 يوما فقط قبل احتلال بغداد، وفصائل المقاومة العراقية والتنظيمات الجهادية السنية الذين صمدوا 6 شهور في الفلوجة عام 2004 أمام الجيش الأمريكي نفسه! فما بالك لو شملت هذه المقاومة الشعبية بهذه القوات غير النظامية عشرات المدن والقرى؟

عندما كان العراق يتعرض لضربات أمريكية أواخر التسعينيات وصولا للغزو عام 2003، كان التفرد الأمريكي في أوجه، أمام غياب الأقطاب الدولية التي نهضت مؤخرا وأهمها روسيا، كما كانت قدرة العراق على الرد خارج حدوده شبه معدومة، وأقصى رده إطلاق مضادات جوية، بينما إيران اليوم ترد من صنعاء حتى هرمز، وصولا لمعسكر التاجي شمال بغداد! وداخليا، ظل العراق يعاني من تخلخل بنيته الاجتماعية الساندة للسلطة، الشيعة والأكراد، سبق أن أسقطوا ثلثي البلاد لشهور، ثم سقط الشمال نهائيا وخرج ثلثا البلاد الكردي عن سيطرة الحكومة المركزية قبل الغزو بـ13 عاما، لم يسبق أن وصلت إيران داخليا لهذا الوضع المهلهل الذي تفقد فيه السلطة المركزية الهيمنة على مساحات واسعة من البلاد. إيران تمتلك كيانات مسلحة عقائدية، تشكل خطوط دفاع متقدمة خارج حدودها، تقاتل باستماته وبعقيدة قتالية عالية، وتهيمن على 4 دول، فكيف ستكون قوة هذه الكيانات داخل الحدود الايرانية لو تعرض النظام لتهديد خارجي؟

هذا النوع من الحرب يجعل أي جيش يتردد في الدخول بمواجهة عالية الكلفة، فأمريكا تعلمت من العراق أنها تحتاج لجيش كامل وشن حرب لعدة شهور، للسيطرة على مدينة واحدة، كما في النجف أو الفلوجة في العراق، بينما تحتاج إيران لفتوى واحدة من سيد معمم، للسيطرة على عشرة مدن شيعية من الضاحية البيروتية لصعدة اليمنية حتى براني النجف العراقية، بدون اطلاق رصاصة واحدة، فالقوة لها أوجه متعددة.

لا تريد واشنطن تكرار أخطائها في العراق، لذلك فهي أمام خيارات محدودة، وأمام خصم شهد فشل جيشها في السيطرة على العراق وهي تستخدم أقوى أساليب تدخلها الخارجي، الغزو، فماذا ستفعل أمريكا مع إيران؟ هل ترسل 140 ألف جندي مجددا كما في 2003 وتحارب لسنوات وتخسر الآلاف من جنودها؟ ثم يخرج تقرير جديد للجيش الامريكي يتحدث عن أخطائهم التي استفادت منها قوى شيعية جهادية في ايران، ويقول الرئيس ما قاله اوباما قبل اعوام في خطاب حالة الاتحاد (لقد تعلمنا درسا قاسيا في العراق، إن القوة العسكرية لا يمكنها دائما تحقيق اهدافنا).

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

«أمريكا تحتاج لجيش كامل وشن حرب لعدة شهور، للسيطرة على مدينة واحدة، بينما تحتاج إيران لفتوى واحدة من سيد معمم!»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

إيران وأمريكا: ماذا لو انفجر اللغم الموقوت؟

■ في كل أنحاء الأرض يطبّق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مذهباً «تجارياً» في السياسة، فيخضع الصين لعقوبات اقتصادية فترد بكين بعقوبات مشابهة، وفي فلسطين يسحب مساهمة بلاده في دعم حل الدولتين ويكلّف حلفاءه العرب بشراء القضية من الفلسطينيين مسمّياً ذلك «صفقة القرن»، وفي إيران يضيّق الخناق الاقتصادي متوقعاً منها الاستسلام، وفي كل ذلك يريد ترامب أن يعفي نفسه من قوانين الجاذبية والفيزياء والسياسة، في أن لكل فعل رد فعل.

وإذا كان هناك ميزان لرصد الاهتزازات بين الولايات المتحدة والجمهورية الإسلامية فمن المؤكد أن هذا الميزان قد سجّل ارتفاعاً غير مسبوق مع إسقاط طهران للطائرة الأمريكية المسيّرة «أركيو4 غلوبال هوك» الخميس الماضي، وعلى عكس التوقعات فإن الرئيس الأمريكي، كما قال أمس، أوقف هجوماً انتقامياً ضد طهران قبل 10 دقائق من حدوثه.

في المقابل، وبطريقة مماثلة تظهر أن إيران تريد إعلان إمساكها بخيوط اللعبة وإدراكها لحدودها القصوى، قالت طهران إنها اكتفت بإسقاط الطائرة المسيّرة التي انتهكت مجالها الجوي وكان باستطاعتها أن تسقط طائرة أخرى مرافقة كان فيها 35 جندياً أمريكياً، وبرغم إعلان الجمهورية الإسلامية عدم مسؤوليتها عن الهجوم الأخير على الناقلات، فإن الفيديو الملتقط لعدد من جنود البحرية الإيرانية يفكّكون لغماً عن جسم إحدى الناقلتين، إذا صحّ، قد يفهم على أنهم كانوا جاهزين لسيناريو إغراق تلك الناقلة، وأن هذا الأمر يمكن أن يتكرر.

إيقاف ترامب لهجومه المحدود يعني أيضاً أن الإيرانيين كانوا جاهزين لهذا الأمر ولا بد أن لديهم خططاً للتصعيد ومفاجأة أمريكا، سواء في مضيق هرمز والخليج العربي، أو في مناطق أخرى غير متوقعة، كالجنوب اللبناني مثلاً.

استمرار الحوثيين بمهاجمة المطارات والقواعد العسكرية السعودية يظهر أيضاً أن إيران لا تستخدم إلا ورقتين فحسب من الأوراق العديدة التي تمتلكها ولم تقم باستخدامها بعد.

من الواضح أن قادة الجمهورية الإسلامية لا يريدون التفريط بأي من تلك الأوراق التي يمتلكونها، بما فيها نفوذهم في العراق وسوريا ولبنان واليمن، فقد أعطى هذا النفوذ الإيراني المتسع طهران قدرات كبيرة على التهديد والمناورة لا يستهان بها، ولعلهم قرأوا شخصية الرئيس الأمريكي قراءة صحيحة لا تتناسب مع اعتقادات أنصاره الخلّص على أنه «رجل العضلات»، فهو بالأحرى رجل «الصفقات» التي تسجّل أرباحاً من دون صرف تكاليف، وإذا كانت هذه الصفقات ممكنة مع السعودية (وهو أمر تفاخر به ترامب على الملأ)، فإنها لا يمكن الحصول عليها مع القادة الإيرانيين.

الطرفان بالتأكيد، لا يريدان الحرب، لكنّ ذلك لا يمنع من القول إن أسباب هذه الحرب موجودة، وهي تشبه لغماً موقوتاً لا يعلم أحد متى سينفجر، أو ماذا يخفي هذا الانفجار للمنطقة العربية من تغيّرات مجهولة قد لا تطابق حسابات الدعاة للحرب.

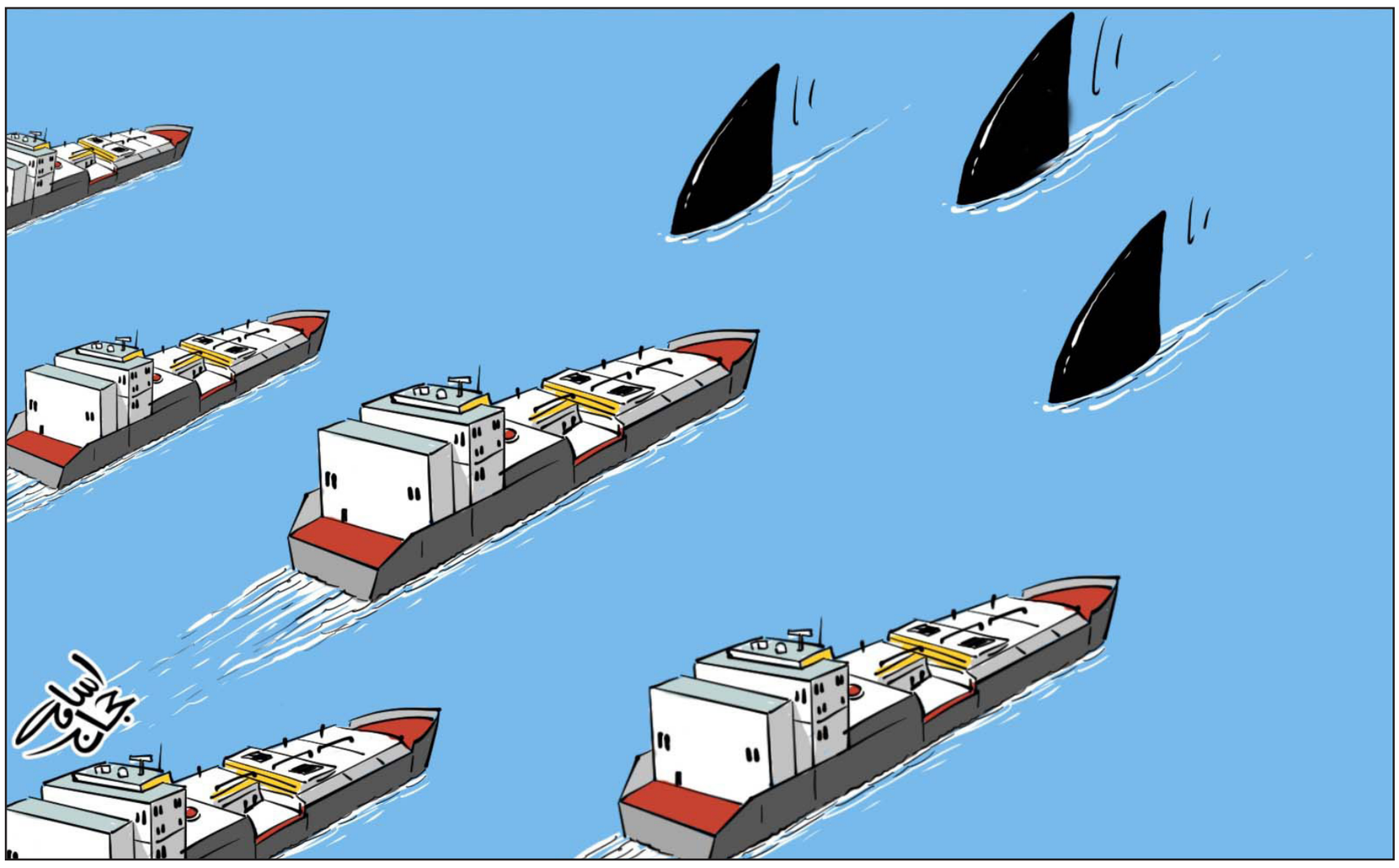

مأزق ورشة البحرين... وفشل مؤكد لصفقة القرن

محمد عبد الحكم دياب*

■ تبدو الأوضاع ونحن على بعد ساعات معدودة من بدء أعمال ورشة «البحرين» بشأن خطة أمريكية مقررة عن ما يمكن وصفه بـ «الحل الاقتصادي» للقضية الفلسطينية، وكل ما نشر وأذيع عن هذه الخطة يدلل على أنها مصادرة على جهود سنوات طويلة من العمل المضني لإيجاد مَخْرج يزيد من ترشيد التوافق الأممي، الذي انتهى إلى حل الدولتين، في ظروف تخلى فيها العرب الرسميون عن خيار التحرير، ومن الممكن أن يكون حل الدولتين من وجهة نظري، حلاً مرحلياً، أو خطوة كبرى في مسيرة الألف ميل نحو الحل الكامل، الذي يتيحه اعتدال ميزان قوى مختل بين قوتين: إحداهما باغية عدوانية، والثانية صاحبة حق تم إغتصابه.

والحل الكامل يتحقق بتفكيك القواعد والهياكل الأيديولوجية والسياسية العنصرية، والقضاء على التمييز القائم على العرق والدين واللون. وهو ما أنقذ جنوب إفريقيا، بزعامة نيلسون مانديلا، وأنهى التمييز والتفرقة العنصرية بين غالبية السكان الأفارقة والملونين، وبين المستوطنين البيض.. وقد يحتاج ذلك إلى إعادة صوغ مشروع الدولة الفلسطينية على أسس جديدة، ينتفي فيها التمييز والفصل العنصري، وبلا تفرقة من أي نوع، وإنهاء دولة الأبارتايد ذات العنصر الواحد والمكون «المُختار»، كي لا يقتصر الانتماء في دولة الاستيطان القائمة على المستوطنين والمحتلين اليهود فقط، ويعامل فيها السكان غير اليهود معاملة «الجويم» المنبوذين و«الأغيار» مهدري الحقوق.

وفي مثل هذا الواقع العنصري العفن لا ينجح حل مهما كانت القوى التي تقف وراءه، ولو كانت بحجم العالم كله.. ويصبح من السهل الحكم على ما يطرح «جاريد كوشنر» صهر الرئيس الأمريكي ترامب، وعرّاب ترويج الخطة المعروفة بـ «صفقة القرن»، يسهل الحكم عليه بالفشل.. بجانب أن كل ما نُشر وعُرف عنها يؤكد أنها ليست خطة ولا تحمل مواصفات أي حل ولو جزئي أو مؤقت.. وتزيد الأوضاع تعقيداً بسبب قيامها على مصادرة حق السكان الأصليين، وتسليم الأرض لغير أصحابها الشرعيين والتاريخيين.. وهذا هو المأزق الذي يعيشه «كوشنر» ذلك العراب المراهق، وهو يواجه صعوبة بالغة في ترويج بضاعة فاسدة ومنتهية الصلاحية، وضاعت جهوده في السنتين الماضيتين سدى، ولم يجرؤ على إعلان تفاصيل «الخطة»، وكانت آخر وعوده أنه سيعلنها بعد شهر رمضان وعطلة عيد الفطر. ومر شهر رمضان، ومن بعده انقضى العيد، والحال في تدهور، وبدت «ورشة البحرين» بلا جدوى، ولن تعلن فيها التفاصيل المطلوبة، حيث خرجت الأمور عن السيطرة وسارت في اتجاه معاكس للجهد الصهيو – أمريكي، الذي صاغ الخطة.

وجاء تصريح «جيسون غرينبلات»، مبعوث الرئيس الأمريكي الخاص بـ «السلام في الشرق الأوسط»، ليلقي بماء بارد على «الورشة» برمتها، حينما تطرق، أثناء مشاركته في المؤتمر السنوي لصحيفة «جيروزاليم بوست» الصهيونية في نيويورك، إلى إمكانية تأجيل الإعلان عن تفاصيل «الصفقة»، فطريقها ليست سالكة بل ملغومة.. ليس بسبب رفض من الموقف الرسمي العربي في عمومه، فالملوك والرؤساء والأمراء العرب لبّوا النداء، واستجابوا لرغبة «كوشنر»، واستعدوا لشد الرحال إلى «المنامة» يتقدمهم الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد في دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد، والملك عبد الله الثاني بن الحسين، والملك محمد السادس، والمشير السيسي. هذا مع العلم بأن أياً من ترامب صاحب الخطة، أو صهره عرابها لا يُقيم لأولئك وزناً، ووجودهم شكلي لإضفاء مشروعية مزيفة على «الورشة». وكان الموقف الفلسطيني الرافض واضحاً على المستويين الحكومي والأهلي. وهذا أحرج المشاركين ممن كرروا التصريحات الخاصة بعدم قبول ما يرفضه الفلسطينيون!!.

ومن علامات الفشل هو ما استجد عن «الشق السياسي» في «صفقة القرن»، وكان مرفوضا، ولم يتطرق إليه أحد، وليس هذا تراجعا بل تحايلا خبيثا لتمرير «المرحلة الأولى»، واستغلالها في الحصول على أكبر قدر من مليارات «البترودولار» من السعودية والإمارات، ووضعه في الجيب الأمريكي، وقد يتم تجميده، حتى يفرض ترامب ما يريد، ويستمر في التلاعب بالرؤوس القابلة بـ «الصفقة»، خاصة رأس مصر، ودول قد تؤيد مستقبلا «الحل الاقتصادي». واعتبر «غرينبلات» مبعوث ترامب أن «ورشة البحرين» التي ستعقد في 25 و26/ 06/ 2019 «مرحلة أولى» اقتصادية، تأتي بعدها «مرحلة ثانية» لبحث القضايا السياسية. وغيّر رأيه بقوله: أن الأمر ليس مجرد حدث اقتصادي، وليس رشوة للفلسطينيين!!.

وقد صدّع القابلون بالمشاركة الأدمغة من تكرار القول بأنهم لن يقبلوا بشيء يرفضه الفلسطينيون، وهم يعلمون أنهم لا يستطيعون أن يرفضوا لتل أبيب أو واشنطن أمراً.. والمضحك والمبكي هو الرد الأمريكي على الرفض الفلسطيني، بعد أن عوقبوا مقدما، بنقل السفارة الأمريكية للقدس، وإسقاط حقهم في العودة، وعوقبت منظمات المساعدة الدولية بدورها كي لا تمد يد العون للفلسطينيين، والنموذج الصارخ هو دعوة واشنطن إلى حل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، بعد أن أعلنت الإدارة الأمريكية العام الماضي وقف تمويلها، بدعوى انحيازها «بشكل لا يمكن إصلاحه» حسب التصريح الصادر بهذا الشأن، فلم يبق للفلسطينيين ما يخسرونه.

واتهم «غرينبلات» حركة «فتح» بإفساد ما سمّاه «فرصة للتعايش».. وأي تعايش ممكن مع إنكار كافة الحقوق ومصادرتها على مرأى ومسمع العالم «المتحضر».

وقد كفر الناس بذلك النوع من «التحضر» القائم على سفك الدماء والتهجير القسري، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وتم ذلك في السابق تحت حماية امبراطوريات استعمارية بائدة، مثل الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية، وتبنيهما المشروع الصهيوني، واستمرا في رعايته.. إلى انضوائهما تحت جناح الامبراطورية الأمريكية، التي بدأت في الأفول.. وكما غرقت الامبراطوريتان السابقتان في مياه السويس عام 1956، تبدو مقدمات غرق الامبراطورية الأمريكية في مياه الخليج واردة!.

وهذا المراهق «كوشنر» شديد التعصب، يعادي كل ما هو فلسطيني وعربي وإسلامي وإنساني.. ومن طينة عنصرية جعلته يتفوق على حماه. فقال بأن «الفلسطينيين يستحقون تقرير المصير، ولكن غير متأكد من قدرتهم على حكم أنفسهم». كلام ينم عن جهل منقطع النظير، يقول به سماسرة لا يفقهون ولا يعرفون طبائع البشر، وقدراتهم، أفراداً وشعوباً وجماعات.. فالفلسطينيون والعرب يشقون طريقهم عنوة ويواجهون تحديات فوق طاقة البشر، ومع ذلك يحصلون أعلى الدرجات ويتولون أعقد الأعمال وأرقاها، ويتحَدُّون الصعاب ويشقون طريقهم في الصخر حتى ينالوا ما يستحقون.

ومن المتوقع مع إزدياد جنون عائلة ترامب، وكما أخذت على عاتقها محاربة كل البشر والدول الصديقة والمحايدة والمعادية، وفرض ما تريده بقوتها وقوة الحركة الصهيونية، ومؤازرة جماعات اليمين الفاشي في العالم، ومن المحتمل وصول النرجسية وجنون العظمة حد العمل على تغيير النظام الأمريكي الرئاسي إلى النظام الوراثي، ويتم تداول الحكم فيه بين «آل ترامب»، كسلالة يؤسسها الرباعي المكون من ترامب الأب، وزوجته ميلانيا، وإبنته إيفانكا، وزوجها جاريد كوشنر. وهذا غير مُستبْعَد، من عائلة مصابة بجنون العظمة، وتعاني من الاضطراب العقلي والنفسي.

* كاتب من مصر

شتّان بين السلطة والسيادة

د. فيصل القاسم*

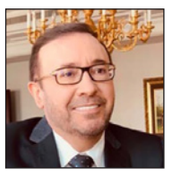

■ يُضحكني انشغال كثير من السوريين بتغيير بعض القيادات الأمنية أو العسكرية أو بترفيع الضباط وتغيير بعض المسؤولين، ويعزون ذلك الأمر إلى فرض أمر روسي تارة أو إيراني تارة أخرى، منطلقين من فكرة مفادها: أن النظام لم يعد يملك من أمره شيئاً.

ولعل سائلاً يسأل وما المضحك في ذلك؟ وأراه سؤالاً مهماً بل سؤالٌ يفتح الباب واسعاً أمام مختصي السياسة ليعلنوا للناس أنّ ثمة فارقاً بين السلطة والسيادة، فالسلطة الممنوحة لدول ما قبل الدول تكمن في حقّ إذلال الشعوب والتحكم بها وتنميطها بأسوأ الأساليب مقابل سيادة منقوصة أو معدومة في بعض البلاد. ولهذا تحرص أمريكا على أن تكون بلادنا بلاد «سلطة» حين تمنح شرعيتها لأنظمة تملك سلطة ولا تملك سيادة. وربما أنّ الأنظمة الوظيفية تخطّت أنظمة الحكم لدينا بعد أن انتقلت أنظمتنا إلى الحالة الخدمية.

ومن هنا يمكن أن نفسّر طغيان هذا الحاكم أو ذاك أو إسقاط حاكم ومجيء آخر أكثر إجراماً. ويكون هذا الإجرام سبباً في البقاء أو سبباً في إضفاء الشرعية عليه، وكلنا يذكر كلام ترامب لأحد الجنرالات العرب وهو يصفه بأنّه قائد عظيم ويقوم بأعمال عظيمة، وهو جنرال منقلب على الديمقراطية التي تتشدق بها أمريكا، وقد وصل من خلال الدماء، وخطف رئيساً منتخباً ولم يسمح له بالدفاع عن نفسه حتى بالكلام، ومنع عنه رؤية أهله حتى مات في سجنه، ولم يسمح لأهلة بدفنه أو أن تقام له جنازة شعبية.

عندما يكون أيّ حاكم قادراً أن يقتل ويذبح ويعتقل بالملايين، ويدمّر ويحرّق الأخضر واليابس، فهذا لا يعني أنه طاغية ومجرم.. لا. لا ابداً، بل هو مدعوم من قوى كبرى وينفذ مهمات مطلوبة منه بحماية الكبار.

وهذا الفعل يدخل في باب السلطة. هذه السلطة التي تقيّد الشعوب العربية وتمنعها من النهوض، وهذا التفويض محصورٌ بصاحبة القرار العالمي، وليس بدول كبرى في العالم كروسيا أو في المنطقة كإيران، فهاتان الدولتان تعملان وفق استراتيجية أمريكية ما عُلم منها القضاء على الثورات ومنع انهيار البناء الرسمي للمنطقة وحماية إسرائيل أو الحرب بالوكالة، وما خفي منها أنّ الاقتصاد الأمريكي المتعثر منذ أزمة «وول ستريت» يحتاج حروباً ونزاعات في منطقتنا، وهي الأثرى في العالم، وهدم عدة دول ما يسمح للشركات العابرة القومية أن تتمدد في المنطقة وتبدأ بالبناء أو مشروع مارشال جديد

وبناء على وقائع الأرض، فإن من ذكرنا ليس لهم في القرار السلطوي، بل هو تفويض من «ضباع العالم» لهذا الحاكم أو ذاك. وفي الحالة السورية وما يتردد عن دور روسي إيراني في التغيير والتعيين أتحدى أن تستطيع روسيا أن تفرج عن سجين سوري واحد من سجون النظام، فكل الوساطات والمناشدات للروس لإطلاق سراح عبد العزيز الخير باءت بالفشل! ولهذا تجد المخابرات تفعل ما تريد من ظلم وقهر وامتهان كرامة، بل تتدرب هذه الأجهزة عند «قادة العالم» وتتلمذ عليهم وتمدّهم بأحدث تكنولوجيا المعلومات ووسائل التعذيب، بل وتتعاون مع المخابرات الأمريكية في تعذيب خصومها، فالسلطة في العالم الثالث مغايرة للسيادة، فهل تستطيع دولة في منطقتنا أن تبيع نفطها بعملتها المحلية؟ وحين تجرأ صدام حسين أن يبيع النفط باليورو تعلمون ماذا كانت النتيجة! ورب قائل يقول: هناك دول ثرية وقوية ولكنها منقوصة السيادة، ولاسيما دول المحور؟ نقول نعم، وهذه السيادة المنقوصة تعني عدم التفكير في التوسع العسكري أو بناء أحلاف خارج القوة العظمى، وفي المقابل لم تجعل السلطة في بلادها تفويضاً من أمريكا مقابل إذلال الشعوب، بل كانت ومازالت تتبع الشعب بوصفه مصدر السلطات وصاحب التفويض يمنحه بانتخابات حرّة ويسحبه بالطريقة ذاتها ويفوض حزباً آخر.

وأختتم: كل من يقول إن روسيا تتحكم بتعيينات النظام السوري وتفرض على رئيسه أن يعيّن ويرفع ويحيل للتقاعد من تريد، وكذلك من يخال أن إيران لها الصلاحيات ذاتها يضحك على نفسه ويحلم أضغاث أحلام، فتلك أمور تُركت له في التفويض الذي ذكرناه، ولكي يحقق شروط البقاء، ويزيد في دمار سورية، فقد كان كل الضباط السوريين الجدد من عظام رقبة النظام ومن أقرب المقربين العلويين. ويبقى الدور الروسي أو الإيراني ومن يزودهما بالمال والمعلومات ضمن الخط المرسوم أو عقد الاستئجار الأمريكي والرؤية الإسرائيلية، والذي لا يتجاوز تدمير المنطقة، وحماية وصناعة نزاع مجتمعي طويل الأمد، ومن ثم يخرجان بعد أن أدّيا المهمة.

* كاتب واعلامي سوري

falkasim@gmail.com

عن فائضنا الإنتاجي عسكراً وأمناً ونفطاً

مالك التريكي*

■ باستثناء القذافي الذي كان أسلوب موته متشاكلاً أو متناسباً على نحو ما مع أسلوب حكمه، لم يتعرض الطغاة العرب الذين كنستهم الثورات الشعبية عام 2011 لأي مكروه. فالكوكب بأسره يعلم أن مبارك مرفه منعّم في حضن عشيرته الأقربين ذهنياً وأمنياً وبزنسياً، وأن بن علي آمن مطمئن عند ذوي السوابق في إجارة المظلومين وإغاثة الملهوفين من أمثال كاليغولا الأوغندي عيدي أمين. وقد شاهدت البشرية التلفزيونية كيف أن علي عبد الله صالح بدا في طور أول كأنه قد مضى إلى ما يستحق من سوء المصير، ولكن أفانين الاستنقاذ الطبي وأعاجيب القدر المسطور سرعان ما استرجعته من «شفا حفرة من النار»، ريثما يتاح له أن يشفع عهده المديد البئيس بملحق نافل أبأس. وقد كانت واقعة مقتله ملتبسة مشوشة مثل خربشة في غيابة المصادفات العمياء، فأتت خاتمته منقوصة كأنها منقطعة عن حكم التاريخ على تاريخه في الحكم.

أما في سوريا فإن الثورة لم تتكشف، بعد سنين من التقتيل والتشريد والتدمير، إلا عن صورة السفاح الضاحك ملء شدقيه. سألته صحافية الصنداي تايمز كريستينا لامب عن شعوره الشخصي لمرأى مقتل عشرات آلاف الأطفال من فلذات أكباد سوريا وعما إذا كان يستطيع بعد ذلك أن ينام، فقهقه طبيب العيون ضاحكاً وقال: «لقد فهمت معنى السؤال. إنني أنام بانتظام. أنام وأعمل وآكل وأمارس الرياضة بصفة عادية»!

وقد اكتمل المشهد المأساوي الآن على النحو الذي أوجزته «الإكونومست» عندما لاحظت بشاعة المفارقة بين استمتاع مبارك بأيام هادئة هانئة في ظل تقاعد حكومي سخي بعد، ورغم، ثلاثين سنة كاملة من الحكم الاستبدادي وبين وفاة محمد مرسي حبيساً عليلاً محروماً من العناية الطبية وأبسط الحقوق الإنسانية رغم أنه أول رئيس في تاريخ مصر ينتخب بالاختيار الديمقراطي الحر ورغم أنه لم يمارس حقه المشروع في الحكم إلا عاماً واحداً. مفارقة بلغت بالظلم عنان السماء. ولكنها ليست المفارقة الوحيدة. إذ قبل أيام قليلة فقط من وفاة مرسي، تغمده الله بواسع رحماته، ضجت الأوساط النضالية والحقوقية في تونس لموت جلاد هو أشهر الزبانية الذين كانوا يسومون المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي أفظع العذاب. وسبب الضجة هو أن هذا الجلاد الذي اقترف جرائم التنكيل والتعذيب والتحقير طيلة عقود شملت عهدي بورقيبة وبن علي قد خرج من هذه الدنيا من دون مساءلة ولا محاسبة ولا محاكمة، بل وحتى من دون مواجهة مع بعض ضحاياه الذين يعدون بالآلاف.

هذه هي المفارقات: مرسي المظلوم والمحكوم عليه بالموت البطيء في مقابل الرهط من أمثال السيسي، ومبارك، والسفاح الضاحك، وبن علي وخادمه الجلاد الناجي من مجرد السؤال. هذه هي المفارقات. فما هي الرسالة؟ الرسالة أن لا عدالة في بلاد العرب طالما استمر فيض الإنتاج في مجالات الأمن والعسكر والنفط. لا عدالة إلى أن تتحقق جملة شروط أولها إخراج المنظومتين الأمنية والعسكرية من الشأن السياسي إخراجاً نهائياً. وثانيها إنهاء خرافة النفط التي لم تكن بالنسبة للعرب نعمة، مثلما يظن، بل كانت أكبر نقمة لأنها قلبت سلّم القيم داخل المجتمعات وكرست شتى أنواع التدخلات والتسربات بعد أن زيفت منطق الأسبقية السياسية والأحقية الثقافية بين البلدان. والأخطر أن خرافة النفط عرقلت إمكانات التنمية الوطنية والوحدة القومية بسبب من عجز العقلية الريعية عن أن تسعى للنهضة الحضارية سعيها فتحشد الطاقات البشرية الخلاقة مثلما فعلت النخب والمجتمعات الواعية في اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية، حيث لا نفط ولا رفاه ولا بذخ، بل كد وجد وتعويل على الجهد الذاتي.

ولكن حتى يتحقق الشرطان، تظل الرسالة: لا عدالة في دنيا العرب. رسالة لا تنفك تجددها الأحداث العامة وما يفتأ يؤكدها المتن الروائي العربي منذ الستينيات إلى اليوم. وإذا كان الوضع السياسي قابلاً للإيجاز ربما في معادلة واحدة هي انحسار أهل الكفاءة وازدهار أهل الرداءة، فإن الرواية العربية كثيراً ما تخلّف الانطباع بأن من شبه المستحيل أن يتأمل المرء شؤون بلادنا المنكوبة بمنطق الغلبة والجهالة المركبة وسلطوية العلاقات والمؤسسات ثم يقتنع أن للوجود معنى، أو حتى اتجاهاً، قابلاً للالتقاط والفهم.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

«آبل» تسحب نماذج من «ماكبوك برو» بسبب خلل في البطاريات

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: أعلنت «آبل» الجمعة عن سحب البعض من حواسيب «ماكبوك برو» القديمة بسبب السخونة الزائدة للبطارية التي قد تحترق. ويطال هذا القرار حواسيب «ماكبوك برو» 15 إنشا المزوّدة بشاشات ريتينا والتي سوّقت بين أيلول/سبتمبر 2015 وشباط/فبراير 2017، حسب المجموعة التي اقترحت ان تستبدل بطارياتها بالمجان.

وهو يطال عدة بلدان، من بينها الصين، حيث قد يكون هذا الخلل يشوب 63 ألف حاسوب محمول، حسب ما أفادت الإدارة الوطنية لتنظيم السوق.

وكشفت الهيئة الصينية عن ست حالات من السخونة الزائدة للبطاريات في حواسيب محمولة مشمولة بقرار السحب في الصين. وأفادت «آبل» من جهتها بأنها لم تبلّغ بأي إصابات ناجمة عن أضرار جسيمة، لكنها دعت أصحاب هذه الكمبيوترات إلى التوقف عن استخدامها فورا.

وفتحت المجموعة الأمريكية صفحة إلكترونية يتسنى فيها للزبائن إدخال الرقم التسلسلي للحاسوب لمعرفة إن كان معنيا بقرار الحسب.

وهي ثاني حادثة من هذا النوع تطال حواسيب «آبل» هذه السنة. فقد أكدت المجموعة مؤخرا أن البعض من أجدد حواسيبها المحمولة يعاني من مشكلات في لوحة المفاتيح، عارضة استبدالها بالمجان.

درة بطلة «بلا دليل»

تعاقدت النجمة التونسية درة على بطولة مسلسل «بلا دليل» من إنتاج شركة سينرجي، والذى ينتمي لنوعية أعمال الـ45 حلقة، ومن المقرر أن تبدأ تصويره خلال الأسابيع القليلة المقبلة

أحوال الناس

● فاز أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية، **عبد الجليل الحجمري**، بالجائزة الكبرى للفرونكفونية التي تمنحها الأكاديمية الفرنسية.

وحسب قائمة 2019 التي تتألف من 64 جائزة ممنوحة من طرف الأكاديمة، تم منح هذه الجائزة للحجمري مناصفة مع الشاعر التشيكي **بيتر كرال**، وذلك عرفانا بمساره الأكاديمي والفكري وبإنجازاته.

● قررت إدارة التلفزيون الأردني عودة الزميل الإعلامي **حسن الكردي** لتقديم نشرات الأخبار الرئيسية على الشاشة الوطنية، إضافة لمهامه في رئاسة قسم مذيعي الأخبار.

● أعادت دار «الشروق» المصرية للنشر والتوزيع إصدار وتقديم، كتاب «العصفور والإنسان ـ المؤمنُ والشيطان ـ اللهُ وسؤال الحيران» للكاتب **توفيق الحكيم**، حيث يحتوي على ثلاث حكايات، أبدعها الحكيم للصغار ليُدركوا ما في عقله، وليتحاورَ معهم في ما يدور في عقولهم من أفكارٍ وأسئلة قد لا يعرفُ الكبارُ طريقةَ التعامل معها أو الإجابة عنها.

● خصصت الممثلة اللبنانية **ماغي بو غصن** معايدة خاصة في عيد الأب، الذي صادف أمس في لبنان عبر حسابها الخاص قائلة: «ينعاد على بيي وكل آباء العالم السند الحقيقي بالحياة والله يرحم كل بي سبقنا عالسماء وترك فراغ ما بيتعوض بكل بيت وكل قلب».

روبوتات تتصرف كالرضع للجم حَمل المراهقات في كولومبيا

■ كالداس – أ ف ب: توزع بلدية مدينة كالداس في كولومبيا روبوتات على شكل رضع لتعتني بها فتيات قصر لأيام قليلة في محاولة للجم حمل المراهقات.

لقد بكى «أنطوني» طوال الليل ومنع سوسانا من النوم. وتنفست هذه الفتاة البالغة 13 سنة الصعداء عندما أعادت «الطفل الروبوت» الذي اعتنت به خلال عطلة نهاية الأسبوع التي بدت وكأن لا نهاية لها.

وقد أزعج الصراخ والديها اللذين تعيش معهما في غرفة واحدة في كالداس، التي تبعد نصف ساعة عن ميديين (شمال غرب كولومبيا).

وتقول سوسانا أورتيغون «لقد كانت تجربة صعبة جدا! دور الأم أو الأب ليس بسهل. إنه أمر فظيع! فالطفل لا يتوقف عن البكاء ويجب الاعتناء به على الدوام».

وقد أنيطت العناية بهذا الطفل الإلكتروني في إطار برنامج وضعته بلدية كالداس في المدارس التكميلية في هذه المدينة البالغ عدد سكانها 78 ألف نسمة.

وهي نسخت بذلك مبادرة معتمدة في ما لا يقل عن 89 بلدا وأدرجتها في مشروع اجتماعي–تربوي. وهي تقترح أيضا دورات تدريبية وندوات مع العائلات ودروسا في التربية الجنسية.

ويقول مسؤول شؤون الصحة في البلدية خوان كارلوس سانشيز «بفضل هذه الاستراتيجية نجحنا في تخفيض عدد حالات الحمل في صفوف المراهقات بشكل كبير».

في العام 2017، عندما أطلق البرنامج كانت البلدية قد سجلت 168 حالة حمل لفتيات تراوح أعمارهن بين 13 و19 عاما وقد تراجع العدد إلى 141 حالة العام الماضي على ما أوضح المسؤول.

وقد تابع هذه الدروس أكثر من 1200 قاصر في كالداس حيث نحو 15 % من السكان في سن تراوح بين 10 و19 عاما.

في كولومبيا كان 19.8 % من الأطفال الذين ولدوا العام 2018 من أمهات تراوح أعمارهن بين 10 و19 عاما وفق الهيئة الوطنية للإحصاءات.

وقد برمجت هذه الروبوتات للتصرف مثل الرضع. فهي تصرخ وتبكي لكي يقدم لها الطعام وعندما ينبغي تغيير الحفاض.

وقد اضطرت سوسانا للاهتمام بـ«طفل» يبلغ أقل من شهرين. وتؤكد «الأمر أشبه بالاهتمام بطفل حقيقي. الليلة الماضية استفقت مرات كثيرة بحيث رحت أبكي».

وانطوت التجربة بالنسبة للمراهق ميغيل أنخيل سواريس أيضا على تضحيات. فقد اضطر إلى ملازمة المنزل يومي السبت والأحد للاهتمام بـ«صوفيا» فيما كان أصدقاؤه يلعبون كرة القدم.

وقال الصبي البالغ 17 عاما فيما بدأ «طفله» يبكي «الحمل ليس مسؤولية النساء فقط. هذا يعطينا درسا».

والبرنامج موجه للشباب من الجنسين.

وتفيد السلطات أن الأهل أيدوا المبادرة مع أن بعضهم اعترض على دروس التربية الجنسية معتبرين أنها قد تدفعهم إلى ممارسة الجنس.

العمل لأكثر من عشر ساعات يوميا يزيد من التعرّض لجلطة دماغية

■ باريس – أ ف ب: يؤدي العمل لأكثر من عشر ساعات في اليوم بصورة مطوّلة لأكثر من خمسين يوما في السنة إلى ارتفاع خطر الإصابة بجلطة دماغية، حسب ما أظهرت دراسة.

وبيّنت هذه الدراسة التي نشرت في مجلة «ستروك» المتخصصة الصادرة عن الجمعية الأمريكية للقلب أن خطر التعرّض لجلطة دماغية يتضاعف عند هؤلاء الذين عملوا بشكل مطوّل لمدّة عشر سنوات على الأقل.

وأجرت مجموعة من الباحثين الفرنسيين من هيئات مختلفة هذه الدراسة بالاستناد إلى قاعدة تشمل 200 ألف شخص تتراوح أعمارهم بين 18 و69 عاما استشاروا مراكز فحوصات صحية.

وسمحت مقابلات طبية إضافية بتحديد عوامل خطر أخرى للإصابة بأمراض قلبية وعائية ومعرفة إن كان الفرد قد تعرّض سابقا لجلطات دماغية.

واستبعد من الدراسة الأشخاص الذين يعملون بدوام جزئي وهؤلاء الذين تعرّضوا لجلطة قبل البدء بالعمل لفترات طويلة.

والمقصود في هذه الدراسة بالعمل لفترات طويلة العمل لعشر ساعات على الأقلّ يوميا لمدّة 50 يوما في السنة على الأقلّ.

وبيّنت الأبحاث أن دوامات العمل المطولة تؤدي إلى ارتفاع خطر الإصابة بجلطة بنسبة 29 % بالمقارنة مع ساعات العمل المقبولة.

ولم تؤكد الدراسة بشكل قاطع وجود علاقة سببية، لكنها أظهرت «ارتباطا وثيقا» بين خطر الإصابة بجلطة وساعات العمل الطويلة خلال فترة توازي أو تتخطى 10 ساعات. وهي عزّزت خلاصات تحليل واسع سابق لسلسلة من الدراسات نشر سنة 2015 في مجلة «ذي لانست» الطبية.

أسلوب علاجي جديد يسهم في الرصد المبكر للباركنسون

■ باريس – أ ف ب: هل سيتمكن العلم يوما من رصد إشارات مبكرة جدا عن احتمال الإصابة بالباركنسون لكبح هذا المرض قبل تطوره؟ هذا ما يظن باحثون أنهم اقتربوا من تحقيقه حسب دراسة حديثة نشرت نتائجها في مجلة «لانست نيورولوجي».

ويمثل الكشف في أبكر مرحلة ممكنة التحدي الرئيسي للبحوث المتعلقة بهذا المرض الانتكاسي العصبي، وهو ثاني أكثر هذه الأمراض انتشارا بعد ألزهايمر. وحتى اليوم، يقتصر أثر العلاجات على التصدي للأعراض (رجفة واضطرابات حركية ومشكلات النوم...)، غير أنها لا تنجح في تقديم الشفاء من هذا المرض الذي يبدأ انتشاره في الجسم قبل سنوات من ظهور أولى الأعراض أي قبل التشخيص. ويترافق مرض باركنسون مع انتكاس في الخلايا العصبية المنتجة لمادة الدوبامين، وهو ناقل عصبي أساسي في التحكم بحركة الجسم.

غير أن هذه الدراسة التي نشرت نتائجها الخميس تشير إلى أن المراحل الأولى من المرض قد تكون مرتبطة بتدهور في نظام إنتاج السيروتونين في الدماغ. هذا الناقل العصبي يؤدي خصوصا دورا في التحكم بالمزاج والنوم. وعلى المدى الطويل، يأمل الباحثون في رصد خطر الإصابة بمرض باركنسون لدى الأشخاص الأكثر عرضة له في مراحل مبكرة للغاية.

وقال الأستاذ الجامعي المتخصص في علم الأعصاب والتصوير العصبي ماريوس بوليتيس المعد الرئيسي لهذه الدراسة التي أجرتها جامعة «كينغز كولدج» في لندن بتمويل من مؤسسة ليلي سافرا «الرصد المبكر للتغيرات في نظام إنتاج السيروتونين قد يفتح الطريق أمام تطوير علاجات جديدة للجم تقدم الباركنسون وحتى الوقاية منه».

موجة حر تجتاح أوروبا

أطفال يلهون برذاذ الماء لاطفاء حرارة الطقس في حديقة أندريه سيتروين في باريس. وقد وصلت إلى 40 درجة مئوية خلال النهار و25 ليلًا. وموجات الحرارة تتضاعف مع ارتفاع درجة حرارة الأرض

تركي يغطي جسمه بـ 10 كغ من النحل

■ إسطنبول ـ الأناضول: غطى النحّال التركي عبد الوهاب سامو، جسمه شبه العاري بعشر كيلو غرامات من النحل، في محاولة لدخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية. ويقيم سامو، في ريف ولاية «وان» (جنوب شرق) ويربي النحل منذ 33 عاما، و أجرى تجربتين مماثلتين في السابق، حيث غطى جسده في المرة الثانية بـ 6 كغ من النحل، وفي الأولى بأقل من ذلك.

وأوضح أنه صادف في الانترنت موضوع الدخول إلى غينيس في فئة «جمع أكبر عدد من النحل على الجسد». وأضاف: «وعقب ذلك باشرت في إجراء التجارب لتحقيق حلمي بدخول غينيس».

وأشار إلى أن أهالي المنطقة يطلقون عليه اسم «الرجل النحل» عقب التجربتين الأوليتين. وقال: «في محاولتي الثالثة غطيت بدني بعشر كيلو غرامات من النحل. الرقم القياسي العالمي الذي تم تسجيله في السابق هو 63.7 كغم. هدفي هو كسر هذا الرقم القياسي». واختتم: «منذ 33 عاما أعيش بين النحل، لذا فإن جسدي اكتسب مناعة ضد اللسعات».

كثرة تناول الأطعمة المصنّعة خلال الحمل قد يصيب الأطفال بالتوحد

■ واشنطن ـ الأناضول: أظهرت دراسة أمريكية حديثة، أن تناول الأطعمة المصنّعة بكثرة خلال فترة الحمل، قد يزيد من فرص إنجاب أطفال مصابين بالتوحد.

الدراسة أجراها باحثون في كلية الطب بجامعة فلوريدا الوسطى في الولايات المتحدة، ونشروا نتائها، في العدد الأخير من دورية «ساينتفيكس ريبور» العلمية. وأوضح الباحثون أنه مع ازدياد عدد الأطفال المصابين بالتوحد، تصبح الحاجة إلى العثور على أسباب هذا الاضطراب أكثر إلحاحًا من ذي قبل. ولكشف العلاقة بين نوعية الأغذية التي تتناولها الأم، وإصابة أطفالها بأمراض مثل التوحد، راقب الباحثون مجموعة من الفئران الإناث أثناء فترة الحمل.

واكتشف الباحثون أن تناول مستويات كبيرة من الأطعمة المصنّعة مثل اللانشون والنقانق وغيرها، أثناء فترة الحمل، يزيد فرص إصابة الأجنة بالتوحد في وقت لاحق من الحياة.

وأضافوا أن الأطعمة المصنّعة تحتوي على مستويات عالية من حمض البروبيونيك (PPA) –الذي يستخدم لزيادة العمر الافتراضي للأغذية المعلبة وتقليل العفن في الأجبان والخبز المصنع تجاريًا – وهذا الحمض يحد من تطور الخلايا العصبية في أدمغة الأجنة ويسهم في تطور مرض التوحد. وتشمل الأطعمة المصنعة، أنواعًا منها الأطعمة المعلبة أو المجمدة واللحوم المعلبة كاللانشون والسجق والبيف، والأجبان المحفوظة، والمشروبات الغازية ومشروبات الطاقة، وشرائح البطاطس المقلية والمخبوزات ذات مدة الصلاحية طويلة المدى.

وبعد إجراء أبحاث في المختبر، وجد العلماء أن تعريض الخلايا الجذعية العصبية في المخ إلى مستويات مفرطة من حمض «البروبيونيك» يدمر خلايا الدماغ، كما أنه يزيد من الالتهابات التي يتم رصدها بقوة في أدمغة الأطفال المصابين بالتوحد.

لحظة حرية

نكاية بها: لا تحاولوا اغتيالها!

غادة السمان

لم أكن يوما من المعجبات بالمغنية الشهيرة عالميا مادونا. وأعترف بأنه ساءني أن تكون (ضيفة شرف) بمعنى ما على المهرجان الغنائي يوروفيجن (مسابقة الأغنية الأوروبية) الذي عقد هذا العام في تل أبيب، بعد فشل إسرائيل في أن تكون في القدس، التي أهداها إياها الرئيس ترامب (من ميراثه الشخصي؟!) كعاصمة لها!

وبقدر ما ساءني حضورها، سررت بكتابات النقاد الغربيين المحايدين، الذين وجدوا أن العرض الغنائي الذي قدمته لم يكن مقنعا فنيا ووجده البعض (وأنا منهم) فاشلا.

بين خلاعتها وعصبة عينها

جاءت مادونا في عرضها الراقص بملابس قرصان، وعلى عينها اليسرى عصبة سوداء. ذكرتني بأحد الزبانية الإسرائيليين في حق الفلسطينيين، فهل حاولت بذلك تملق الذاكرة الجماعية الإسرائيلية؟

قدمت كعادتها عرضا غنائيا راقصا، لكن الخلاعة لم تعد تليق بها بعدما تجاوزت الستين من العمر.

أخاف على حياتي من «الإرهاب»!

مادونا حاورها «يان هالبوران» لمجلة «بوبليك» الفرنسية، ومما جاء أنها صارت تخشى على حياتها من قاتل (إرهابي) بعد غنائها في تل أبيب، ولكن ألم يكن غناؤها في وطن محتل عملا إرهابيا ضد الفلسطينيين؟

وإذا كانت الست مادونا تخشى على حياتها ـ لماذا لم تنصت إلى نصيحة صديقها روجر ووترز، وهو أحد أعمدة فريق «بينك فلويد» الغنائي الشهير، الذي نصحها بعدم المشاركة في «يوروفيجن» بغنائها في تل أبيب؟

قاتل محترف في خدمتها

تذكر مادونا في حوارها مع مجلة «بوبلبك» أنها استأجرت قاتلا محترفا قناصا لحمايتها... متاجرة بمخاوفها من قتلها.

أرجوكم أيها الأحباء.. لا تقتلوا مادونا ـ نكاية بها! ـ إذ يبدو أنها تحب أن تلعب دور (الشهيدة الحية!) من أجل إسرائيل، وتحلم بأن يحاول عربي قتلها ويفشل، وتجدد مادونا بذلك شهرتها الذابلة، وسوء أدائها مؤخرا... دعوها تموت غيظا وخوفا وربما ندما، ولا تقوموا بإيذائها جسديا. اتركوها لجحيم الخوف ولا تنقذوها منه بالموت!

هل يستحق جائزة أم تأنيبا؟

أنتقل إلى موضوع آخر، لكنه ضمن حقل الفن أيضا، ويخص مهرجانا آخر شهيرا هو مهرجان «كان». ففي المهرجان لهذه السنة تم تكريم النجم آلان دولون (88 سنة) الممثل الفرنسي الشهير بوسامته البالغة أيام شبابه وبحسن تمثيله، ونال الجائزة (الأعظم) (أي بالم دور الذهبية) على مجمل أعماله، وساعدته ابنته أنوشكا (27 سنة) على المشي والصعود إلى المنصة واستلام الجائزة.

وقد تأثرت حين شاهدت آلان دولون دامعا وهو يتلقى الجائزة وشاكرا لجنة المهرجان. ولكن بعض الصحافة الفرنسية وجدته لا يستحق التكريم بل التأنيب، فلماذا؟

كان يسجنني في قفص الكلاب!

علاقة الفنان الكبير إبداعيا آلان دولون مع ابنه انتوني (54 سنة) غاية في الرداءة منذ صغره. ولم يحضر ابنه حفل تكريمه في «مهرجان كان» لأن والده لم يدعه إليه، وصرح أن والده كان يسجنه في قفص الكلاب حين كان صبيا صغيرا بذريعة أنه كان يريد تعويده على قوة التحمل! كما أن أنه لم يدع ابنه الأصغر آلان ـ فابيان دولون (25 سنة) لحضور تكريمه في المهرجان.

فوز آلان دولون بالجائزة كان مناسبة لنبش تاريخه مع القسوة نحو نسائه وأولاده باستثناء انوشكا ابنته، وقالت بعض الصحف إنه يغار من ولديه الشابين الممثلين اللذين يشبهانه في شبابه الغابر.

العديد من الصحافيين قرروا أن آلان دولون لا يستحق أي جائزة بسبب سوء معاملته لولديه.

فصل الإبداع عن سلوك صاحبه ممكن؟

حصول آلان دولون في «مهرجان كان» على الجائزة كان مناسبة لفتح ملف عتيق وهو: هل يمكن تكريم شخص فنيا كانت حياته الشخصية خرابا وشريرة إنسانيا؟

هل يمكن فصل الأخلاق عن الإبداع الفني؟ صحافيون فرنسيون كثر تمنوا لو انتهز دولون فرصة المهرجان وقام أيضا بدعوة ولديه ليحيط به أولاده الثلاثة على المنبر، ورفضوا فصل أخلاق المبدع وسلوكه عن عطائه.

من طرفي أجد أنه لا مفر من ذلك..

المبدع ليس قديسا!

لا نستطيع محاكمة الفنان على رداءة علاقته الإنسانية والعاطفية، ولا نستطيع دمج ذلك مع عطائه الإبداعي. والأمثلة الفنية والأدبية لا تعوزنا عن مبدعين في حقلهم لم يكونوا على قدر إنساني مثالي في علاقاتهم مع المحيطين بهم.. والأمثلة على ذلك متوافرة حتى لدينا نحن العرب، وأذكر مثلا الكاتب العربي الكبير ت . ح وعلاقته السيئة مع ابنه الذي اختار العمل في فرقة موسيقية، وكان والده يريد له مصيرا آخر.. ونتذكر الشاعر هوارد هيوز الذي ماتت زوجته الشاعرة سيلفيا بلاث منتحرة وحمّله الجميع مسؤولية ذلك، لكن المأساة لم تنتقص من قيمته كشاعر. ونتذكر تشارلز ديكنز وفيكتور هوغو وخياناتهم لزوجاتهم، والقائمة تطول غربيا وعربيا...

تلك الحروب (العالمية) العائلية!

عالمنا العربي لا يخلو من عشرات الـ (آلان دولونات)!.. إنها الطبيعة البشرية التي لا ترقى إلى أمنيات المتفرج أو القارئ. وثمة دائما تلك الحرب (العائلية) العالمية حيث يختار البعض صداقة كلبه بدلا من أولاده، كما شاهدنا في تحقيق أخير مع آلان دولون في مجلة (باري ماتش) الباريسية الشهيرة، وعلى غلافها صورة آلان دولون الوسيم «اللعوب» سابقا وقد احتضن كلبه، حيث يقول إنه صديقه الوحيد وإنه لا ينتظر غير موته!

من وجهة نظري، لا مفر من عزل حياة الفنان الثرية بالهنات غير الهينات إنسانيا، والنظر إلى إبداعه بمعزل عن ذلك.. ولكن ما رأي القارئ؟